بهجة الناظرين و
آيات المستدلين

عربي
مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي.

١٢٧٩ ١٤٠٠
١٧٩٤٩

بهجة الناظرين و
آيات المستدلين

عربی
مرعی بن یوسف المقدسی. الحنبلی

١٤٠٠

١٢٧٩ ١٤٠٠
١٧٩٤٩

بهجة الناظرين و
آيات المستدلين

عربی
مرعی بن یوسف المقدسی. الحنبلی

١٤٠٠

كتاب بهجة الناظرين وآيات المستدلين تصنيف العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العلامة الحبر الهمام المغترف من بحر العلم ... العلي مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ومشايخه وسائر المسلمين آمين

قال صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو ...

۱۴۰۰

توجه فرمائید کتاب بهجة الناظرین

در تاریخ ۱۳۶۱/۵/۲۰ توسط
برادر آقای حائری سرپرست کتابخانه شماره ۱
مجلس شورای اسلامی فیلم تهیه گردیده
بعلت پوسیدگی شدید تکرار فیلم برداری
باعث نابودی کتاب خواهد شد
لطفاً بکتابخانه شماره ۱ مجلس جهت تهیه
عکس و فیلم مراجعه شود

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من شرح صدورنا ونور قلوبنا للنظر في عجايب الملكوت • ونوحد من توحد في ملكه • فاوجد العالم وجعل اوله ايجاد نور سيد بني ادم • وخلق الموت والحياة ولا يلحقه العدم والموت • ونمجد من خلق اللوح والقلم • ونقدس من اوجد العرش والكرسي وغيرهما من العدم • ونتوكل على الحي الذي لا يموت • ونشهد بالربوبية لخالق الارض والسماء ومسخر السحاب ليحمل الما • ومرسل الرياح لواقح لمزن ... النبات والقوت • ونشهد بالرسالة لسيد العالمين ... المرسلين • المخبر لنا بما غاب عنا من حشر ونشر وجنة ... احبار كشف ويقين وثبوت • صلى الله عليه وعلى اله ... صحابه اولي البصيرة والحقيقة والشريعة الذين حازوا اجل الاوصاف واشرف النعوت • وسلم تسليما وبعد

فيقول احقر الورى واذل الفقرا مرعي بن يوسف المقدسي • الحنبلي اعلم ان من اجل العلوم في القدر والشان • واعظمها في الحجة والبرهان علم النظر والاستدلال • والتفكر في قدرة الكبير المتعال • فبالنظر في مصنوعات الصانع يستدل عليه والنظر في عجايب الملكوت يرشد اليه • فالناظر يطلع على الاسرار الالهية والبدايع الربانية • ويحصل له زيادة الكشف واليقين • والمعاين في الجنة والخبر المتين • ويرتقي من عالم الاكدار • الى عالم الانوار • ولا يصير مقلدا في معرفة الواحد القهار •

والمقلد

والمقلد قد اختلف في صحة ايمانه وتكلم اهل الكلام في حاله وشانه وقد صنفت الايمة في عجايب الملكوت كتبا جمة وابدعوا فيها الغرايب ارشادا للامة وقد وقفت منها على ما يسر بالوقوف عليه مولاي المعين وتاملت معانيها فاذا هي بحور وسواقي للناظرين الا ان منها ما هو الموجز المخل والمطنب الممل لم يف بالمقصود • ولم يستوعب المطلوب المحمود ومنها ما فيه المقبول والمردود ولم يجروا فيها غالبا على سنن المحدثين ويتمسكون بنقول المردود وا قوال الوضاعين فلما رايت ذلك ووفقت على ما ... دعاني داعي المشية والالهام الى جمع مولف فريد في هذا المقام متكلما فيه على العالم العلوي والسفلي • مبتدا الى اخر منتهاه وما يصير اليه او لي واحرى بلوغ بالقبول • اولى واحرى • جامعا في ذلك لنقول المفسرين واقوال المحدثين • وسنة سيد المرسلين ومجانبا غالبا لاقوال المورخين • ونقول الوضاعين وقد نقل ما في هذا المولف الفريد والجمع الحسن المفيد • من نحو خمسماية مولف او تزيد • باعتبار مواد اصوله • وقد اجتهدت في تحرير نقوله وبيان طريق سبيله • وايضاح ابوابه وفصوله فاصبح كاسمه بهجة الناظرين وايات المستدلين فيا له كتابا لم يسمح الزمان في هذا الفن بمثله ولم ينسج ناسج على منواله وشكله وقد ذكر مولفا موضح المسايل محرر الدلايل

سهل العبارات بين الاشارات عبارا ته فايقة والفاظه رايقه
جمع الفرايد من الكتب الصحيحة فاوعى وابدع الغرايب وتوك
الاقوال المجروحة فصار من اكثر كتب هذا الفن نفعا ولعمري
انه لجدير بان يرسم بماء العيون ومداد الذهب وان يرقم في
صحايف الورق فضلا عن الورق باحسن خط من كتب فانه
جنة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وروضة تكل عن وصفها
الشفاه والالسن وليس الخبر كالعيان وسيغني به بعد التامل العيان
من صنف فقد اجاد ولا كل من قال وفى بالمراد والفضل مواهب
والناس في العقول مراتب والخلايق يتفاوتون في الفضايل وقد
يطفو الاواخر بما ترك الاوايل وكم لله على خلقه من لطف وجود
و [illegible] محسود والحسود لا يسود هذا والفقير معترف
بالباع معترف من عجز عيره للانتفاع فهو بقصور عبارته
وعجاه وسماعه بالمعيدي خير من ان تراه وهذا المولف في
الحقيقة لا بد ان يقع لاحد رجلين اما عالم محب منصف فيدعو
لي بالحسنى و يدفع بالتي هي احسن بما هو من صفته واما جاهل
مبغض متعسف فلا اعتبار بموافقته ولا بمخالفته وانما الاعتبار
بموافقة المحب المنصف لا بالمبغض المتعسف

اذا رضيت عني كرام عشيرتي ❊ فلا زال غضبانا علي لياميا

وسميته بهجة الناظرين وايات المستدلين جعله الله خالصا
لوجهه الكريم وسببا للفوز لديه بجنات النعيم وصب عليه القبول
قبول الغيث فانه اكرم مسوول واعز مامول وقد جعلته عشرة

ابواب

ابواب ليكون اسهل لطريق الصواب وعلى الله اعتمادي
وركوني واليه فوضت امري في حركتي وسكوني تنبيه
نقلت ما في هذا الكتاب من كتاب الله الذي جمع علم الاولين والاخرين
ومن تفسير الثعلبي وتفسير الزمخشري وتفسير الامام فخر الدين
الرازي وتفسير مكي وتفسير ابن عطية وتفسير الكواشي ومن
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان
وابن منده وابن منصور وابن جرير وابن المبارك وابن راهويه
وابن عساكر وابن المنذر وابن مردويه والطبراني والبيهقي
والحاكم والبزار والدارقطني ومسند احمد والطيالسي وابن
ابي شيبة وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والموطا وابو داود
وابو يعلى وابو الشيخ وابو نعيم ونعيم بن حماد والديلمي
وهناد والاصبهاني والخطابي والخطيب والاحيا للغزالي والدرة
الفاخرة له ومن كتب التواريخ كمسالك البكري وبهجة النفس
والجوهرية وخريدة العجايب ومن الهيئة السنية للحافظ
السيوطي وشرح الصدور له والبدور السافرة له ومن شرح
البخاري للحافظ ابن حجر والروح لابن القيم وبحر الكلام النسفي
وشرح العقايد للسعد ومن تذكرة القرطبي ومن كنز الاسرار
ولواقح الافكار وهو اجل كتب هذا الفن الى غير ذلك من التصانيف
المعتبرة والرسايل الغريبة فصار مجتمعا في هذا المولف ما
هو متفرق في كتب كثيرة عديدة والله اسال ان لا يبليني من
بره وخيره انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وطيبة [illegible]

احببت ان اذكر في صدر هذا الكتاب ما يسر ذوي الفضايل
والالباب عمن بلغ في الرتبة لان يحسد وبما يرتدع به الحسود
ويكمد روى القاسم ابن اصبغ وابو بكر بن ابي شيبة باسنادهما
عن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضا البغضا هي
الحالقة لا اقول انها تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي
نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
الا انبيكم بما يثبت ذلك افشوا السلام بينكم ورواه ايضا الترمذي
واحمد وهو حديث صحيح وفي الحديث ان الغل والحسد ياكلان
الحسنات كما تاكل النار الحطب وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا
عباد الله اخوانا وفي الحديث ان لنعم الله تعالى اعدا قيل
ومن اعدا نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله وعن معاوية انه قال لابنه يا بني
اياك والحسد فانه يبين فيك قبل ان يبين في حاسدك وقال
بعض الحكما اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصي الله به
في السما واول ذنب عصي الله به في الارض يشير الى ابليس
وقابيل وروي عن الاحنف بن قيس قال لا راحة لحسود
ولا وفا لبخيل ولا صديق لملول ولا مروة لكذوب ولا سودد
لسيء الخلق وقال ابن سيرين ما حسدت احدا على شيء من الدنيا
فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صاير الى الجنة

وان

وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صاير الى النار وقال
الحسن البصري يا بن ادم لم تحسد اخاك فان كان الذي
اعطاه الله عز وجل لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله
وان كان غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره الى النار
وقال بعضهم ليس شي اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات
قبل ان يصل الى المحسود غم لا ينقطع ومصيبة لا يوجر عليها
ومذمة لا يحمد بها وسخط عليه الرب ويغلق عنه ابواب
التوفيق وقد ورد في ذم الحاسد اثار كثيرة واخبار شهيرة
ولقد احسن بعض الفضلا حيث قال

الا قل لمن كان لي حاسدا ❊ اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ❊ لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك منه بان زادني ❊ وسد عليك وجوه الطلب

واعلم ان من اشد الناس تحاسدا العلما لا سيما في زماننا
هذا ابتلاهم الله بذلك نعوذ بالله من ذلك روى ابن
السكن باسناده عن ابن عباس قال استمعوا علم العلما ولا
تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم اشد تغايرا
من التيوس في زروبها وروى مقاتل بن حبان وعطا الخراساني
عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس قال خذوا العلم حيث وجدتم
ولا تقبلوا قول الفقها بعضهم من بعض فانهم يتغايرون تغاير
التيوس في الزريبة وعن مالك ابن دينار قال يوخذ بقول
العلما والقرا في كل الاقوال الا قول بعضهم لبعض في بعض فلهم

فلهم اشد تحاسدا من التيوس تنصب لها الشاة الضارف
فيقتلها هذا من هنا وهذا من هنا وعن ابن وهب انه قال
لا تجوز شهادة القرا بعضهم على بعض يعني العلما لانهم اشد
تحاسدا وتباغضا وعن مالك ابن دينار قال اني اجيز شهادة
القرا على جميع الخلق ولا اجيزها شهادة بعضهم على بعض
وكذلك قال سفيان الثوري وروى سحنون عن ابن وهب
عن عبد العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابي يقول العلما كانوا
يقولون فيما مضى من الزمان اذا لقي العالم من هو فوقه كان
ذلك يوم غنيمة واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي من هو
دونه لم يزه عليه حتى اذا كان هذا الزمان فصار الرجل
يعيب من هو فوقه ابتغا ان ينقطع عنه الناس حتى يرو انه
ليس بهم حاجة اليه ولا يذاكر من هو مثله ويزهي على من هو
دونه فهلك الناس فاذا وقع مثل هذا اخي في زمانهم وزمن
السلف فلان يقع مثله في الخلق اجدر سيما المجبل عليه ابنا
هذا الزمان من الاتراب والاقران من يجحد الفضايل مع قيام
الدلايل ويحبون لانفسهم دون غيرهم الرياسة والتعظيم
ويبادرون الى تنزيه من يلوح عليه سهو شي اهد العلم بالقول
الذميم ويتقدمون على من سبق كتابا ويلبسوا بانتقادهم
العثرات ويحبون السيات حسابا ويصوبون صفحا عن
الحسنات فاصبحت اعراض المصنفين اعراض السنة الحساد
ونقايص تصانيفهم معرضة بايديهم تنتهب فوايدها ثم

ترميها

ترميها بالكساد ولقد احسن الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
حيث حسدوه فقال
ان يحسدوني فاني غير لايمهم ✽ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم مابي ومابهم ✽ ومات اكثرنا غيظا بما يجد
اذا تقرر ذلك فلنشرع في المقصود من الكتاب بعون الله الملك الوهاب
الباب الاول في ذكر العالم العلوي
الباب الثاني في ذكر العالم السفلي
الباب الثالث في ذكر خلق الانس والجن
الباب الرابع في ذكر الموت وما يتعلق به
الباب الخامس في اشراط الساعة
الباب السادس في قيام الساعة وخراب هذا العالم
وتغير نظامه الباب السابع في ذكر الحشر والموقف والحساب
وما يتعلق بذلك الباب الثامن في ذكر الجنة ونعيمها
الباب التاسع في ذكر النار وعذابها الباب العاشر
في ذكر مسايل متفرقة وقد ذكرت في كل باب عدة فصول
تناسبها وفيما سياتي ان شا الله تعالى مقدمة اعلم ان العالم
اسم لما سوى الله تعالى مما يعلم به ويستدل عليه بسببه وسمي
العالم عالما لانه علم على وجود الصانع جل ذكره ولذلك
قال بعضهم اصل عالم علم فزيدت الالف للاشباع يقال عالم الاجسام
وعالم الاعراض وعالم النبات وعالم الحيوان الى غير ذلك
وهو اما علوي كالعرش والكرسي والسموات وما فيهن واما

السفلي كالارضين وما بينهن وهو اما اعيان او اعراض فالعين
ما قام بنفسه والعرض ما لا يقوم بنفسه بل بغيره كاللون
والطعم والصوت وهو بجميع اجزايه محدث بمعنى انه كان
معدوما فوجد والمحدث هو الله تعالى القديم الحي القادر
السميع البصير ليس سبحانه بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا مصور
ولا محدود ولا متبعض ولا متجزي ولا مركب ولا متناه
لا يوصف بالماهية ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجري
عليه زمان ولا يشبهه شي ولا يخرج عن علمه شي وقدرته
شي وله صفات ازلية قايمة بذاته وهي العلم والقدرة
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام والبقا وهو
تعالى خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة
والعصيان فكل افعالهم بارادته ومشيته وحكمه وقضيته
لا تدركه الابصار ولا تحيط به العقول ليس قبله شي
ولا بعده شي هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شي عليم تنزه سبحانه وتعالى عن الكيفية وتعزز جل
ذكره عن الاينية ووجد في كل شي وتقدس عن
الظرفية وحضر عند كل شي وتعالى عن العندية وهو
اول كل شي وليس له اخرية ان قلت اين فقد طالبته
بالاينية وان قلت كيف فقد طالبته بالكيفية وان قلت
متى فقد زاحمته بالوقتية وان قلت ليس فقد عطلته عن
الكونية وان قلت لم فقد قابلته بالنفصية وان قلت

لم

لم فقد عارضته في ملكوتية لا يسبق بقبلية ولا يلحق ببعدية
ولا يقاس بمثليه ولا يقرب بشكلية ولا يعاب بزوجية
ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف بجسمية لو كان شيا لكان
معروف الكمية بل هو واحد ردا على الثنوية صمد ردا
على الوثنية لا مثل له طعنا على الحلولية لا كفو له ردا
على من الحد في الوصفية لا يتحرك متحرك بخير او شر في سر
او جهر في بر او بحر الا بارادته وقدرته ردا على القدرية
خلق الخير وارتضاه وخلق الشر وقضاه واثاب من
اطاعه وعذب من عصاه ردا على الجبرية لا تنقضها
قدرته ولا تشاها حكمته تكذيبا للمذبذبية حقوقه
الواجبة وحججه الغالبة ولا حق ولا حجة عليه ابطالا له
نقضا لقاعدة النظامية خلق كل جسم وما فيه من لون
وطعم وصحة وسقم وذوق وشم وفرح وهم ابطالا
لمذهب المعمرية عادل لا يظلم في احكامه صادق
لا يخلف في اعلامه متكلم بكلام ازلي لا خالق لكلامه
انزل القران فاعجز به الفصحا في نظامه ادغاما لحجج
الموحد وبه يستر العيوب ويغفر الذنوب لمن يتوب
دحضا للشبهة تنزه عن الريب وتقدس عن الحيف
ونومن انه الف بين قلوب المومنين وانه اضل الكافرين
ردا على الهشامية ونصدق ان فرق هذه الامة خير
من اليهود والنصارى والمجوس ردا على الجعفرية

ونقول انه يري نفسه ويري غيره وانه سميع بلا اذن بصير
بلا حدقة قادر علي الكيفية خلق خلقه في احسن فطره
واعادهم بالفنا في ظلمة الحفره وسيعيدهم كما بداهم
اول مره ردا علي الدهرية فاذا جمعهم بيوم حسابه
يتجلي لاحبابه فيشاهدونه بالبصر كما يري القمر فلا ه
يخفي الا علي من انكر الروية من المعتزلة والجهمية ه
تنبيه ه سيل بعض العلما عن الله تعالي فقال ان سالت
عن اسمايه فقوله ولله الاسما الحسني وان سالت عن
صفاته فقوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وان سالت عن اقواله
فقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وان سالت عن افعاله فقوله تعالي كل يوم هو في شان
وان سالت عن نعته فقوله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم وان سالت عن ذاته فقوله ليس
كمثله شي [وهو السميع البصير] وقال بعض المفسرين في قوله تعالي وهو الله
في السموات وفي الارض المراد به نفوذ الاوامر والنواهي
ووقوع الحوادث علي وفق ارادته تبارك وتعالي
وسال رجل الجاحظ مذ متي كان ربنا قال عليك ان
تحاسب مع نفسك حتي انفرغ لجوابك فلما فرغ قال اي
الحساب عقد تدا ولا اقفال الواحد قال وهل وجدت
قبل الواحد في حسابك شيا قال لا قال فاعلم انه لم يكن

قبله

قبله شي لانه واحد وليس قبل الواحد شي وسال قوم عليا
كرم الله وجهه فقالوا يا بن عم رسول الله اين كان ربنا
او هل له مكان فتغير وجهه وسكت ساعة ثم قال قولكم
اين سوال عن المكان وكان الله ولا مكان له ثم خلق المكان
والزمان وهو الان كما كان بلا مكان ولا زمان وروي
عن مالك بن انس ان رجلا ساله عن قوله تعالي الرحمن
علي العرش استوي فقال مالك الاستوي غير مجهول والكيفية
غير معقولة والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما
اراك الا ضالا فاخرجوه فاذا هو جهم ابن صفوان وفي
تفسير البغوي عن ابي ابن كعب عن النبي صلي الله عليه
في قوله تعالي وان الي ربك المنتهي قال لا فكرة في الرب
وعن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تفكروا
في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة وفي الحديث لا تتفكروا
في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملايكة فان خلقا
من الملايكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش
علي كاهله قدماه في الارض السفلي وقد مرق براسه من سبع
سموات وانه ليتضال [اي يتصاغر] من عظمة الله حتي يصير كانه ه
الوصع وهو طاير دون العصفور وقال الشافعي من
انتهض لطلب مدبره فان انتهي الي موجود ينتهي اليه فكره
فهو مشبه وان اطمان الي نفي محض فهو معطل وان
اطمان الي موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو

موحد وعن علي ان العقل لإقامة رسم العبودية لا لادراك
الربوبية وفي الحديث ان الله تعالى احتجب عن البصائر
كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه
انتم وسئل اعرابي عن دليل وجود الصانع فقال البعرة
تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير فسماء ذات
ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل
على العليم الخبير وهي خطبة كعب جد النبي صلى الله
عليه وسلم لقومه وسئل صوفي عن الدليل على ان الله
واحد فقال اغنى الصباح عن المصباح وعن جعفر الصادق
قال صحبت اربعمائة صوفي وسألتهم عن اربع مسائل فلم
يجبني واحد منهم فاغتممت لذلك فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم مناما فسألني عن حالي فاخبرته بذلك فقال
سل مسائلك فقلت ما حقيقة التوحيد وما حد العقل وما
حد التصوف وما حقيقة الفقر فقال عليه السلام اما
حقيقة التوحيد فهو مهما خطر ببالك فهو هالك والله
سبحانه بخلاف ذلك واما حد العقل فادناه ترك الدنيا
واعلاه ترك التفكر في ذات الله عز وجل واما حد
التصوف فترك الدعاوي وكتمان المعاني واما حقيقة
الفقر فهو ان لا تملك شيئا ولا يملكك شيء وانت راض عن الله
تعالى في الحالين **فائدة** في ذكر شيء من كرم الله وعفوه
في البخاري عن ابي موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم ما احد اصبر على اذى سمعه من الله يدعون
له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم وفي مسلم قال عبد الله ابن
قيس ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم يجعلون
له ندا ويجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم
وفي البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله انا مع عبدي حيث ما ذكرني وتحركت بي شفتاه
وفيه ايضا انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني
يمشي اتيته هرولة وفي البخاري ايضا قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال الله
ورسوله اعلم قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري
ما حقهم عليه قال الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم وفي
البخاري ايضا عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو
رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من
غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل
غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك بعث
المبشرين والمنذرين ولا احد احب اليه المدحة

من الله ومن اجل ذلك وعد الله الجنة وفيه ايضا من
حديث ابي هريرة قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه
هو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش ان
رحمتي تغلب غضبي وفيه ايضا من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما قضى الخلق
كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفيه
ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحا الليل والنهار وقال
ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص
ما في يده وكان عرشه على الما وبيده الاخرى الميزان
يخفض ويرفع لا اله الا هو يفعل ما يشا ويحكم ما يريد
يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور لا معقب لحكمه
وهو سريع الحساب **الباب الاول** في ذكر
العالم العلوي وهو اسم لما فوقنا من عرش وكرسي ولوح
وقلم وجنة وسما وملك وشمس وقمر وغير ذلك واعلم
ان العالم كله محدث قد اجمع اهل الحق على حدوثه اذ هو
متغير وكل متغير حادث وقد ثبت بالدلايل القطعية
امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها ففي البخاري
عن عمران ابن حصين قال اني عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فسالوه عن اول هذا الامر
ما كان قال كان الله ولم يكن شي قبله وكان عرشه

على الما

على الما ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شي واختلفوا
لم خلق الله الخلق فقيل خلقهم لاجل محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل خلقهم ليعبدوه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقيل خلقهم للاختلاف الواقع بينهم لقوله تعالى ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقيل خلقهم ليعرف
فلو لم يخلق لما عرف ويويد هذا ما ورد في بعض الكتب
المنزلة يقول الله تعالى كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني وقال بعضهم
خلق الخلق ليظهر معرفته ويرزقهم ليظهر احسانه ويميتهم
ليظهر سلطانه ويحييهم ليظهر قدرته ويعذبهم ليظهر نقمته
ويدخلهم الجنة ليظهر رحمته وقال بعضهم خلق الخلق لامر عظيم
غيبه عنهم قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا ولذلك قيل ان
بالمشرق ملكا وبالمغرب اخر ينادي احدهما الا ليت هذا الخلق
لم يخلقوا فيجيبه الاخر ويا ليتهم اذ خلقوا عرفوا لما خلقوا
اذا تقرر ذلك فنقول وبالله المستعان **فصل** في اول
المخلوقات وقد اختلف العلما فيه فقيل الما وقيل الهوا وقيل
العما وهو السحاب الرقيق وقيل العرش وقيل القلم والكل قول دليل
ففي الترمذي عن ابي ابن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى
بما هو كاين الى الابد قال عبد الرحمن بن ابي زرادة وهذا
الحديث من الصحاح وقال الحافظ ابو العلا الهمداني الاصح

ان العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما
فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش لان التقدير وقع
عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول
ما خلق الله القلم قال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير
كل شي رواه احمد والترمذي وصححه فعلم مما سلف ان القلم خلقه
الله تعالى لما امره بتقدير هذا العالم المخلوق في سنة ايام
وان هذا التقدير المخصوص له وبحوادثه كان قبل خلقه بخمسين
الف سنة كما نبه عليه بن تيمية رحمه الله وقال القاضي
ابو بكر بن العربي في قانونه ان اول ما خلق الله العرش وكان
عرشه على الما ما شا ان يكون وكان الما على متن الريح وفي الهوا
قال وفي الخبر الصحيح عن ابن عباس ان الله تعالى خلق العرش
قبل خلق الكرسي بالفي عام وسياتي ان الكرسي خلق قبل القلم
وروى احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين العقيلي
العقيلي ان الما خلق قبل العرش وروى السدي باسانيد
متعددة ان الله تعالى لم يخلق شيا مما خلق قبل الما والمشهور
الذي عليه الجمهور من العلما ان اول المخلوقات نور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم كما ستسمع فيما سياتي ان شا الله تعالى
قلت والجمع بين ما مر من الاحاديث المتعارضة على ما اشار
لبعضه صاحب المواهب ان من قال القلم اول المخلوقات

يعني

يعني بالنسبة لما عدا الكرسي والعرش والما والهوي والنور المحمدي
وهكذا يقال في كل واحد اوليته بالنسبة لما عدا ما قبله

فصل في النور المحمدي صلى الله عليه وسلم قال في المواهب
القسطلانية روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد
الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني
عن اول شي خلقه الله تعالى قبل الاشيا قال يا جابر ان الله
خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة
حيث شا الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة
ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني
ولا انسي فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور
اربعة اجزا فخلق من الجز الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن
الثالث العرش ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول
حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملايكة
ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول السموات ومن
الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة
اجزا فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور
قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو
التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وروى
ابن العربي نزيل دمشق بسنده من حديث اسحاق بن بشر
القرشي عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن
عباس وان كان ابو الشيخ اخرجه من طريق ابي عصمة وهو

وضاع قال لما اراد الله ان يخلق الخلق اول الاخلق نورا وخلق
من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نورا وخلق
من ذلك النور ياقوتة غلظها اغلظ السبع سموات والسبع
ارضين وما بينهن ثم دعي تلك الياقوتة فلما سمعت كلام
الله تعالى ذابت الياقوتة فرقا فصارت ماء فارتعد
الماء من دهشة تلك المهابة والخوف ثم خلق الريح ثم وضع الما
على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الما وخلق
للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتحميد
وكتب في قبالة اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
محمد عبدي ورسولي فمن امن برسولي وصدق بوعدي
ادخلته جنتي ثم خلق الكرسي من عرشه بالفي عام
الحديث الى قوله ثم خلق القلم من نور وجعل طوله من السما
الى الارض فخر لله ساجدا ثم خلق اللوح المحفوظ فخر ايضا
ساجدا ففي هذا ان القلم خلق قبل اللوح وهو كذلك وسياتي
تتمته اذا تقرر ذلك فاعلم على ما قال بعض علما اهل الكشف
من الصوفية انه لما [illegible] تعلقت ارادة الحق سبحانه
بايجاد خلقه وتقدير رزقه برزت الحقيقة المحمدية
من الانوار الصمدية وذلك انه سبحانه اقتطع قطعة من
نوره لم تكن به متصلة فتكون عند القطع منفصلة ولكن
لما اراد سبحانه ايجاده على الصورة التي اراد فكان محمد
ى بن العباد فلما ابدعه الله حقيقة مثلية وجعله

نشاة

نشأة كلية جبت لا ابن ولا بين قال له انا الملك وانت الملك وانا
المدبر وانت الفلك وسابقيك فيما يتكون عنك من مملكة عظمى
وطائفة كبرى سابيا ومدبرا وناهيا وامرا وتعطيهم على
حد ما اعطيك وتكون فيهم كما انا فيك فحمد الحمد والزم العهد
وساشيلك بعد التنزيل والتدبير عن التغيير والتطهير فتعجب
لهذا الخطاب عرقا حياء فكان ذلك العرق الطاهر ماء وهو
الذي نبأ به الحق تعالى في صحيح الانبا بقوله سبحانه وكان
عرشه على الماء ثم انبجست منه عليه السلام عيون الارواح
فظهر الملا الاعلى فكان لهم المورد الاحلا ثم نظر الله تعالى الى
ما اوجده في قلبه من مكنون الانوار ووقع عنده ما اكتنفه
من الانوار فتجلى له من جملة القلب والعين حتى تكاشف
النور من الجمعتين فخلق الله تعالى من ذلك النور الناشي
عنه عليه السلام العرش العظيم ثم نظر له مرة اخرى
فانبعثت منه اشعة استدارت انوارها كالشمس اوقظ المرئي
فخلق منها الكرسي الكريم ثم خلق منه انوار النجوم فكان
عنها السبع الطرائق متناسقة الاجرام فنظر عليه السلام ذاته
بعين الاستقصا اذ قد انشاه الحق سبحانه محل الاحصا
فقبض عليه سبحانه عند هذه النظرة ورود هذه الخطرة
قبض الجلال والهيبة ليخرج ما بقي من الاشعة في تلك القبضة
فعند ما اشتد عليه الامر وقوي عليه القهر رشح لتلك القبضة
فكان ذلك الرشح ما ثم نفس عنه تنفيسا فكان ذلك النفس

هوا ثم اوقفه علي سرادق الجمة التي قبضه منها فلاح له ميزان العدل
قايما فوقه ذوقه فكانت تلك الذوقه نادا العجزين ثلالاء اضا فنفر
عليه ميزان العدل حجاب الفضل فوجد برد الرحمة فيبس
مابقي من الرشح فكان ذلك البرد واليبس ارضا ثم ناداه من
الحضرة العلية يا محمد هذه اصول الكون فصورها اليك ثم
امزج بعضها ببعض لذلك محمد عليه السلام اصل الموجودات
ونور الكاينات وهو اصل الوجود وسره ومبدا العالم ومدده
هو صلي الله عليه وسلم المشار اليه في قول بعض ذوي العرفان
ليس في الامكان ابدع مما كان **فصل** في القلم قال الله
تعالي ن والقلم ففي تفسير مكي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان نون الدواة والقلم هو القلم المعروف قال خلق الله النون
وهو الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب
ماهو كاين الي يوم القيمة من عمل معمول برا وفجور ورزق
مقسوم حلال اوحرام ثم الزم كل شي من ذلك شانه من دخوله
في الدنيا ومقامه فيها كم هو وخروجه منها كيف وفي بعض
التفاسير عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اول ما خلق
الله القلم ثم خلق النون وهو الدواة واخرج البزار عن عبادة
ابن الصامت قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اول
ما خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كاين الي يوم القيمة قال
علي ابن ابي طالب المذنبي اسناده حسن وفي تفسير الثعلبي قال
ابن عمر قال النبي صلي الله عليه وسلم اول شي خلقه الله القلم من

نور

نور طوله خمسماية عام فقال للقلم اجر فجرى بما هو كاين الي
يوم القيمة من عمل برها وفاجرها ورطبها ويابسها وقال وهب
ابن منبه خلق الله القلم من نور طوله خمسماية عام قبل ان يخلق
الخلق فقال له اكتب فقال القلم وما اكتب يارب قال اكتب علمي
في خلقي الي يوم القيمة فجرى القلم علي علم الله قال وسن القلم
مشقوقة ينبع منها المداد **ومن** حديث ابن العربي السابق
ثم خلق القلم من نور وجعل طوله من السما الي الارض
فخر لله ساجدا ثم خلق اللوح المحفوظ من ابيضا ساجدا ثم
قال لهما ادخلا وسكنا وخلق القلم ثلثماية وستين سنا
بين كل سن من ثلثماية وستين نوعا من العلوم واللوح
من زمردة خضرا له دفتان من ياقوت فقال للقلم اكتب
فقال ماذا اكتب يارب قال اكتب في اللوح المحفوظ قضايي في خلقي
وعلمي وقدري الذي قدرته عليهم وكل ما هو كاين فجرى
القلم في اللوح المحفوظ يكتب والحق يملي ما هو كاين الي يوم
القيمة **فصل** في اللوح المحفوظ قال الله تعالي بل هو
قران مجيد في لوح محفوظ فعن ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير هذه الاية ان اللوح من درة بيضا طوله ما بين السما
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر
والياقوت ودفتاه من ياقوتة حمرا واصله في حجر ملك
يقال له ماطريون محفوظ من الشياطين ومن ان يبدل
او يغير لله فيه في كل يوم وليلة ثلثماية وستون لحظة

يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ
الذي لا يبدل ولا يغير حكاه الثعلبي وحكى ايضا في قوله تعالى كل
يوم هو في شان ان مما خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه
من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور وينظر الله فيه كل
يوم ثلثماية وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشا فذلك قوله تعالى كل يوم هو في
شان وقال وهب ابن منبه خلق الله لوحا من درة بيضا قلمه
من زمردة خضرا وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثماية
وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض
اخرين ويحكم ما يشا ويفعل ما يريد و ذكر الامام فخر الدين
في تفسير قوله تعالى وعنده ام الكتاب انه اللوح المحفوظ
قال وجميع حوادث العالم العلوي والعالم السفلي مثبتة فيه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولا شي معه
ثم خلق اللوح المحفوظ واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم
القيمة و ذكر الفخر ايضا في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس
الاية ان من فوايد هذا الكتاب انه تعالى انما كتب هذه الاحوال
في اللوح المحفوظ لتقف الملايكة على انفاذ علم الله تعالى في
المعلومات وانه لا يغيب عنه مما في السموات والارض فيكون
ذلك عبرة تامة للملايكة الموكلين باللوح لانهم يقابلون
به ما يحدث في هذا العالم فيجدونه موافقا له واما موضع
اللوح فقد مر ان اصله في حجر ملك وقال ابن عباس ان اللوح

الذي

الذي ذكره الله تعالى هو في جبهة اسرافيل وقال مقاتل اللوح
المحفوظ عن يمين العرش وفي تفسير الفخر من حديث البيهقي
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو اسرافيل وان بين يديه اللوح
المحفوظ فاذا اذن له في شي من السما او من الارض ارتفع
ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فيه فاذا كان الامر من
عمل جبريل امره به او عمل ملك الموت امره به الحديث ومن
حديث اسحاق عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ليس شي اقرب
الى الله عز وجل بعد اسرافيل من ثلاثة الرحمة وام الكتاب
والحكمة فالرحمة عن يمينه وام الكتاب عن اليمين الاخرى
فان كلتا يدي الله يمين مباركة طيبة والحكمة فيما بين
ذلك فاذا اراد الله ان يقضي امرا قضاه بعلمه ولا يشهده
احد من خلقه حين يحكمه و ثبت في التفاسير ان الله تعالى
اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات مثل الصلصلة على الصفوان
ففزعوا حتى اذا انقضى ذلك قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير **تنبيه** اذا علمت ما مر فمذهب
اهل الحق ان الله تعالى قدر المقادير وما يكون من الاشيا
قبل ان يكون في الازل وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات
معلومة عنده سبحانه وعلى صفات مخصوصة فهي تقع
على حسب ما قدرها وخالفت القدرية ومن ذهب الى
مذهبهم فقالوا انه سبحانه لم يقدر الاشيا ولم يتقدم
علمه بها وانما مستانفة العلم اي انما يعلمها سبحانه بعد

وقوم عمار كذبوا على الله في قولهم ومذهبهم هذا مذهب
باطل ويدل على بطلانه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا واما السنة فامر وحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وفي مسلم ايضا حديث تحاج ادم وموسى وفيه فقال ادم
لموسى اتلومني على امر قد قدر قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وفي مسلم ايضا من حديث علي ابن
ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قال ما من نفس
منفوسة الا وكتب الله مكانها من الجنة والنار الا وقد كتبت
شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل على
كتابنا وندع العمل فقال من كان من اهل السعادة فسيصير الى
عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل
اهل الشقاوة اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة
وزاد البخاري في بعض طرقه في هذا الحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق
له او لما ييسر له وفي تفسير الكواشي للسعادة علامات لين القلب
وكثرة البكا والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحيا وللشقاوة
علامات قسوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول

الامل

الامل وقلة الحيا وفيه ايضا عن بعض المفسرين في قوله تعالى
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن خاطبهم قبل خلقهم فسماهم كافرين
ومومنين في ازله فاظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدره
عليهم واحاط انه علم ما يكون من خير وشر وفي الحديث خلق
فرعون في بطن امه كافرا وخلق يحيى ابن زكريا في بطن امه
مومنا فثبت بالكتاب والسنة بطلان قول القدرية وفي الحديث
القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوهم **فصل في** العرش وهو ثابت
بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى ثم استوى
على العرش وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وكان
عرشه على الما واما السنة فاحاديث جمة منها [illegible]
ومنها حديث الترمذي عن ابي رزين العقيلي قال قلت
يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما
ما تحته هوا وما فوقه هوا وخلق عرشه على الما والعما في الحديث
حذف مضاف تقديره اين كان عرش ربنا والعما بالمد والقصر
وهو السحاب الرقيق وقيل هو الضباب واما الاجماع فقال
الامام فخر الدين اتفق المسلمون على انه فوق السموات جسم
عظيم هو العرش وقال وهب ابن منبه اول ما خلق الله العرش
ثم خلق الكرسي من نور فالعرش ملتصق بالكرسي والما في جوف
الكرسي والكرسي من نور [illegible] وفي الثعلبي عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله اي اية انزل عليك اعظم قال اية الكرسي ثم

قال يا ابا ذر ما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة
بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة
واخرج ابو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة
خضرا وخلق له اربع قوايم من ياقوتة حمرا وفي التفسير الكبير
في سورة المومن خلق الله العرش من جوهرة خضرا وبين
القايمتين من قوايمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام
وفي تفسير الثعلبي روي لقمان بن عامر عن ابيه قال ان
الله خلق العرش من جوهرة خضرا له الف الف راس في الراس
الف الف وجه وستماية الف وجه والوجه الواحد كطباق الدنيا
الف الف مرة وستماية الف مرة في الوجه الواحد الف الف لسان
كل لسان يسبح بعدد الف الف لغة والعرش يكسى كل يوم سبعين
الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله
تعالى والاشيا كلها في العرش كحلقة في فلاة وان لله تعالى
ملكا يقال له حزقيايل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح
الى الجناح خمسماية عام ثم اوحي الله اليه ايها الملك طر فطار
عشرين الف سنة ثم لم ينل راسه قايمة من قوايم العرش
ثم زاد الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار
ثلثين الف سنة فلم ينلها فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الف صح
الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي فقال الملك
سبحان ربي الاعلى فانزل الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى فقال
عليه السلام اجعلوها في سجودكم وحكى الثعلبي في تفسير
قوله

قوله تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه حدثنا جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده انه قال في العرش تمثال ما خلق
الله في البر والبحر وهو تاويل قوله تعالى وان من شي الا
عندنا خزاينه وحكي عن علي ابن الحسين ان الله تعالى
خلق العرش ثم جعله سبعين الف الف طبق ليس من ذلك طبق
الا يسبح الله ويحمده ويقدسه باصوات مختلفة وعن
كعب الاحبار انه قال لما خلق الله العرش قال لن يخلق الله
خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه بحية وللحية سبعون الف
جناح وفي الجناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف
وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها
كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر
وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد ايام الدنيا
وعدد الملايكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش
الى نصف الحية فصل في حملة العرش قال تعالى الذين
يحملون العرش وفي عددهم قولان فقيل اربعة املاك وهذا
مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة
كانوا ثمانية املاك حكاه غير واحد من المفسرين وقيل
انهم اليوم ثمانية وهذا مروي ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم من حديث العباس بن عبد المطلب وخرجه
الترمذي وابو داود وحمله ابن عباس قوله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية انهم يوم القيمة ثمانية

صفوف من الملايكة لا يعلم عددهم الا الله واما صفتهم ففي
ابي داود عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله من حملة العرش
ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية عام وحكى الثعلبي
عن ابن عباس انه قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى
اسفل قدميه مسيرة خمس ماية عام وقال ابن عباس لما خلق
الله حملة العرش قال لهم احملوا عرشي فلم يطيقوا فخلق مع
كل ملك منهم من الاعوان مثل جنود سبع سموات وسبع ارضين
وما في الارض من عدد الحصى والثرى فقال احملوا عرشي فلم
يطيقوا فقال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوها
فاستقل العرش ربنا فنفذت اقدامهم في الارض السابعة
على متن الثرى فلم تستقر فكتب في قدم كل ملك منهم اسما من اسمايه
تعالى فاستقرت اقدامهم قلت اذا علمت ذلك فالحامل للعرش
في الحقيقة انما هو الله تعالى وما خلق حملة العرش لحاجته
اليهم لحمل عرشه ولا اللوح والقلم لضبط معلوماته بل هو مستغن
عن ذلك غير محتاج لشي من مخلوقاته وانما ذلك حكم دالة على
كمال قدرته ووجوب وحدانيته لا اله الا هو يفعل ما يشا
ويحكم ما يريد وروي ان لكل واحد من حملة العرش اربعة
اوجه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان
ولكل ربعة اجنحة جناحان على وجهه مخافة ان ينظر الى
العرش فيحترق وجناحان يطير بهما ليس لهم كلام الا

التسبيح

التسبيح والتكبير والتحميد واما الملايكة الذين حول العرش فقال
وهب بن منبه حول العرش سبعون الف صف من الملايكة صفا خلف
صف يدورون حول العرش يطوفون به يقبل هولاء ويدبر
هولاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هولاء وكبر هولاء ومن ورايهم
سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على
عواتقهم فاذا سمعوا تكبير هولاء وتهليلهم رفعوا اصواتهم
فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله الا انت
الكبير الاكبر خلق الخلق كلهم راجعون اليك ومن ورا هولاء
ماية الف صف من الملايكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم
احد الا يسبح بتسبيح ما يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة
ثلاثماية عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة اربعماية
عام واحتجب الله تعالى بينه وبين الملايكة الذين هم حول العرش
سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا
من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا
من زمرد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء
وسبعين حجابا من برد وما لا يعلم الا الله تعالى وقال ابو يزيد
الرقاشي ان لله ملايكة حول العرش يسمون المخلصين تجري
اعينهم مثل الانهار الى يوم القيمة يميدون كانما تنفضهم الرياح
من خشية الله تعالى فيقول لهم الرب عز وجل ملايكتي ما الذي
يخيفكم فيقولون ربنا لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك
على ما اطلعنا عليه ما ساغوا طعاما ولا شربوا ولا انبسطوا

في فرشهم ولخرجوا الى الصحرا يخورون كما يخور الثور ٦٥
فصل في الكرسي وهو ثابت بالكتاب والسنة واجماع
الامة الا ان العلما اختلفوا فيه على اقوال فقيل انه مخلوق عظيم
مستقل بذاته وهو قول الجمهور وقيل ان الكرسي هو العرش
بذاته وهو قول الحسن البصري وقيل ان المراد بالكرسي السلطان
والقدرة وقيل ان الكرسي هو العلم وقيل ان المراد منه تصوير
عظمة الله وكبريايه وهو قول القفال وقيل انه موضع القدمين
رواه ابن جبير عن ابن عباس قال الفخر وقد دلت الدلايل على
نفي الجسمية فوجب رد هذه الرواية او حملها على ان المراد
انه موضع قدمي الروح الاعظم او ملك اخر عظيم القدر عند
الله تعالى والصحيح الاول وقد جا في الحديث ما ظاهره ذلك
وهو قول المحققين من العلما واما موضعه فقال الامام الفخر جا
في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السما
السابعة واما صفته فقال ابو موسى والسدي وغيرهما
هو لؤلو وما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس وهو مشتمل بعظمته على السموات والارض وفي حديث
ابي ذر السابق وما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة
بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة
واما قوايمه فقال علي ومقاتل رضي الله عنهما كل قايمة
من قوايم الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع
وهو بين يدي العرش وقال وهب ابن منبه الكرسي اربع قوايم

كل

كل قايمة منها مثل السموات والارض وجميع السموات والارض
والدنيا والاخرة وكل ما خلق الله في الكرسي كمثل رحية خردل
في كف احدكم واما حملته فعن علي ومقاتل رضي الله عنهما ان
الذين يحملون الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم
في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسماية
عام وجا في بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي
سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب
مسيرة خمسماية عام لولا ذلك لاحترقت ملايكة حملة الكرسي من
نور حملة العرش حكاه الثعلبي فصل في الصور ويدل
على وجوده الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وله
الملك يوم ينفخ في الصور وقوله ونفخ في الصور فصعق وقوله
فاذا نفخ في الصور واما السنة ففي الترمذي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وقد
التقم صاحب الصور القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر
ان يومر ان ينفخ فينفخ فقال المسلمون كيف نقول يا رسول الله
قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا قال الترمذي
حديث حسن وفي الترمذي ايضا عن عبد الله بن عمرو قال قال
اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الصور قال قرن ينفخ
فيه هذا حديث حسن وقال مجاهد الصور هيئة البوق وهو
هو بلغة اهل اليمن وعلى هذا اكثر المفسرين وفي الثعلبي من حديث
ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما فرغ

من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو
واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يومر
فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما الصور قال قرن عظيم
قال والذي بعثني بالحق ان اعظم دارة فيه كعرض
السما والارض الحديث وفي بعض التفاسير ان في هذا الصور
ارواح الخلايق كلها انسها وجنها وعددها في الثقب التي في الصور التي
المذكور لان فيه ثقبا بعدد ارواح الخلايق كلهم وسياتي الكلام
عليه فصل في الجنة وهي من العالم العلوي قال فخر الدين
انها فوق السموات تحت العرش وهذا الذي قاله هو الحق
لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سقفها عرش
الرحمن وقد سئل انس بن مالك عن الجنة هل هي في السما او في
الارض فقال اي ارض وسما تسع الجنة قيل فاين هي قال فوق
السموات السبع تحت العرش تنبيه ذهب جمهور الامة
الى ان الجنة مخلوقة وهي موجودة الان وذهب طايفة
من المعتزلة والخوارج الى انها لم تخلق بعد وبه قال منذر
ابن سعيد البلوطي والدليل على انها مخلوقة الكتاب والسنة
وجمهور الامة اما الكتاب فقوله تعالى يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وقوله تعالى عندها جنة الماوى واما السنة
فاحاديث كثيرة منها ما في الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار
ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها

فيها قال فجا ونظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها قال فرجع
اليه وقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت
بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر ما اعددت لاهلها فيها قال فرجع
اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع اليه فقال وعزتك لقد خفت
ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت
لاهلها فيها قال فجا ونظر اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع
اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت
بالشهوات قال ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت
ان لا ينجو منها احد الا دخلها قال الترمذي حديث حسن صحيح
ومنها ما في الترمذي ايضا من حديث بريدة وفيه فاتيت
على قصر مربع مشرف بالذهب فقلت لمن هذا القصر
فقالوا لرجل عربي فقلت انا عربي قلت لمن هذا القصر قالوا لرجل
من قريش قلت انا من قريش لمن هذا القصر قالوا لرجل من
امة محمد قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
الحديث قال ابو عيسى حديث حسن صحيح الى غير ذلك من
الاحاديث الصحيحة التي يطول ذكرها واحتج المخالفون بقول
امراة فرعون رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وبما جا في الاحاديث
الصحيحة من عمل كذا غرس له كذا وحديث الترمذي عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة حديث حسن صحيح قالوا
لو كانت مخلوقة لم يكن للدعا في استيناف البنا والغرس فايدة

واجيب بانه لا مانع من ان يحدث الله في الجنة اشيا ينعم
بها على عباده شيا بعد شي وحالا بعد حال فيحدث فيها ما
شا من البنيان والغروس كما ان الارض مخلوقة ثم يحدث
الله فيها ما يشا من بنيان وغيره وقد اطال ابن القيم الكلام على
مذهب كل من الفريقين وذكر ما احتج به كل منهم في اول كتابه
حادي الارواح الى بلاد الافراح فراجعه واما صفتها وصفة
نعيمها وما فيها فسياتي ان شا الله تعالى اخر الكتاب فصل
في سدرة المنتهى قال تعالى عند سدرة المنتهى ذكر الثعلبي في
تفسيره ان السدرة واحدة السدر وهو شجر النبق وفي تفسير
الزمخشري هي شجرة نبق في السما السابعة عن يمين العرش
ثمرها كالقلال وورقها كاذان الفيلة تنبع من اصلها
الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين
عاما لا يقطعها وقال مقاتل هي شجرة لو ان ورقة منها وضعت
في الارض لاضات لاهل الارض تحمل الحلي والحلل والثمار
في جميع الالوان ولو ان رجلا ركب حقة فطاف على ساقها
ما بلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم وهي طوبى
التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد وقد راى النبي صلى
الله عليه وسلم سدرة المنتهى ليلة الاسرا في السما السابعة
وفي مسلم عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب
بي جبريل عليه السلام الى سدرة المنتهى واذا ورقها
كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله
ما

ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من
حسنها وفي طريق اخر ثم انتهيت الى السدرة وانا اعرف انها
سدرة واعرف ورقها و ثمرها وفي طريق اخر ثم انطلق
بي جبريل عليه السلام حتى اتى بي سدرة المنتهى فغشيها الوان
ما ادري ما هي وفي طريق اخر انه راى صلى الله عليه وسلم
اربعة انهار تخرج من اصلها نهران ظاهران ونهران باطنان
فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران الباطنان فنهران
في الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات وذكر البخاري
هذه الانهار الاربعة وفي الحديث سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة وروي ان دجلة نهر ما اهل الجنة
والفرات نهر لبنهم والنيل نهر خمرهم وسيحان نهر عسلهم
وهذه الاربعة تخرج من نهر الكوثر فايدة اختلف العلما
في تسميتها بالمنتهى فقيل لان اليها ينتهي علم الخلايق وما خلفها
لا يعلمه الا الله سبحانه وقيل لانه ينتهي اليها من مات على
سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لانه ينتهي اليها ما يعرج
من ارواح المومنين وقال ابن مسعود والضحاك ان تسميتها
بذلك لان اليها ينتهي كل ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها
من امر الله تعالى واختلفوا في الذي يغشى السدرة على ما
في كتاب الله تعالى فقيل انه فراش من ذهب قاله ابن عباس
وابن مسعود وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
الذي يغشاها نور رب العزة فاستنارت قاله الحسن

وقيل الذي بنتاها الملائكة وبرقا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال رايت على كل ورقة من ورقها ملكا يسبح
الله ويقدسه وفي حديث انس فلما غشيها من امر الله ما
غشيها تحولت ياقوتا وزمردا حتى ما يستطيع احد يصفها

فصل في البيت المعمور قال الله تعالى والبيت المعمور
وقد راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ففي صحيح
مسلم عن انس انه راه صلى الله عليه وسلم في السما السابعة
والخليل عليه السلام مسند ظهره اليه واذا هو يدخله كل
يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه وفي طريق اخر قال
فانتهيت الى بنا فقلت للملك ما هذا قال بنا للملايكة يدخل
فيه كل يوم سبعون الف ملك يقدسون الله تعالى ويسبحونه
ولا يعودون اليه وفي تفسير الثعلبي ان الملايكة تعمره بالعبادة
وهو بيت في السما السابعة حذا العرش بحيال الكعبة حرمته
في السما كحرمة البيت في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك
يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وخازنه
ملك يقال له رزين وقيل كان البيت المعمور من الجنة فحمل
الى الارض من اجل ادم ثم رفع الى السما في ايام الطوفان وقيل
انه في السما السادسة والله سبحانه اعلم فصل في ذكر
السموات قال الله تعالى افلم ينظروا الى السما فوقهم كيف
بنيناها وقال تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان الى غير
ذلك من الايات وقد اختلف المفسرون هل السما مخلوقة

قبل الارض او بعدها فمذهب ابن عباس ان الارض خلقت
قبل وبه قال الزمخشري وجماعة من اهل العلم قال ابن عباس
خلق الله الارض مابقوا انما من غير ان يدحوها قبل السما ثم
استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد
ذلك اي بسطها وهذا الذي قاله هو ظاهر قوله تعالى والارض
بعد ذلك دحاها وقالوا في تفسير قوله تعالى قل اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا الى قوله
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام اي خلق الارض وجبالها في الاحد والاثنين
وما فيها من الاقوات في الثلاثا والاربعا وقالوا في قوله
تعالى ثم استوى الى السما ان ثم للترتيب وقوله في يومين
هما يوم الخميس ويوم الجمعة الى اخره فان فيه خلق ادم
عليه السلام وذكروا في تفسير قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا
بما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الارض
يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا والمداين والانهار
والاقوات يوم الاربعا والسموات والملايكة يوم الخميس الى
ثلاث ساعات من يوم الجمعة وخلق في اول الثلاث ساعات
الاجال وفي الثانية الامال وفي الثالثة ادم عليه السلام
قالوا صدقت ان اتممت قال وما ذلك قالوا ثم استراح يوم السبت

واستلقى على العرش فانزل الله تعالى وما مسنا من لغوب
اي تعب وفي مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق ما فيها
من الجبال يوم الاحد وخلق الشجر وفي رواية الخير يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم
الجمعة في اخر الخلق واخر ساعة من النهار فيما بين العصر
الى الليل وذهب قوم اخرون ان السما خلقت قبل الارض وان
لفظة ثم في قوله ثم استوى الى السما ليست للترتيب بل لتعديد
النعم كما يقول الرجل لغيره اليس قد اعطيتك النعم العظيمة
ثم رفعت قدرك ثم دفعت الخصوم عنك واجاب بعضهم
عن قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ان بعد بمعنى مع
كقوله عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك وهذا اختيار فخر
الدين ومذهب مقاتل فعن مقاتل ان السما خلقت يومي
الاحد والاثنين وتقدم مذهب ابن عباس وغيره ان السما
انما خلقت يومي الخميس والجمعة وروي انه فرغ منها في
الساعة الاخيرة من يوم الجمعة خلق فيها ادم وفيها تقوم
الساعة لطيفة اخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا
قال خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة واخرج عن ابن عباس
قال ان الله خلق الجنة قبل النار وخلق رحمته قبل غضبه فوايد
الاولى في معنى قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين

اي اتم صنعهن واحكمهن وفرغ من خلقهن واوحى في كل
سما امرها وقال السدي وقتادة خلق فيها شمسها وقمرها
ونجومها وخلق في كل سما خلقها من الملايكة والبحار وجبال
البرد مما لا يعلمه الا الله الثانية في قوله ثم استوى
الى السما قال المفسرون اي عمد وتوجه الى خلقها وتسويتها
وهي دخان وهو بخار الما وذلك انه تعالى لما خلق الارض
اي سل عليها الما فارتفع بخار كالدخان او كان عرشه على الما
فخلق من ذلك الما بخارا فارتفع فيبس الما فجعله ارضا واحدة
ثم فتقها ارضين ثم خلق السما من ذلك البخار او انه تعالى
لما خلق الارض اي سل عليها نارا فارتفع لها دخان فخلق
السما منه الثالثة في قوله تعالى لها وللارض ايتيا طوعا
او كرها اي ايتيا بكل ما خلقت فيكما من المنافع والمصالح
واخرجاها لخلقي قال ابن عباس قال الله للسموات اطلعي شمسك
وقمرك ونجومك وقال للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك
طايعة او كارهة قالتا اتينا طايعين ولما وصفها بالقول
اجريا في الجمع مجرى من يعقل وهل وصفهما بالقول حقيقة
او مجاز قولان الاظهر انه حقيقة لانه لا يبعد ان يجعل الله
لهما نطقا وادراكا فنطقتا حقيقة وبه قال جماعة من العلما
واختاره ابن عطية قال لان العبرة فيه اتم والقدرة فيه
اظهر وقال جماعة انه مجاز وهو اختيار الزمخشري الرابع الثعلبي
بلغنا ان بعض الانبيا قال يا رب لو ان السموات والارض حين

قلت لهما ائتيا طوعا او كرها كما انت تفعل بما قال كنت امر
دابة من دوابي فتبتلعهما قال واين تلك الدابة قال في مرج
من مروجي قال يا رب واين ذلك المرج قال في علم من علومي
الرابعة في قوله ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
اختلف علما التفسير في ذلك على اقوال فقال ابن عباس وعطا
والضحاك وقتادة انهما كانتا شيا واحدا ملتزقتين ففصل
الله بينهما بالهوا وقال كعب الاحبار خلق الله السموات والارض
بعضها على بعض ثم خلق ريحا توسطها ففتقها وقال مجاهد
وابو صالح والسدي كانت السموات مؤتلفة طبقة واحدة
ففتقها فجعلها سبع سموات قلت لا اختلاف بين هذه الاقوال
في الحقيقة وقال عكرمة وعطية وابن زيد كانت السموات
رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض
بالنبات نظيره قوله تعالى والسما ذات الرجع والارض
ذات الصدع قال واصل الرتق السد ومنه قيل للمراة التي فرجها
ملتحم رتقا **الخامسة** اخرج جرير عن ابن مسعود وناس
من الصحابة في قوله تعالى والسما وما بناها قال سقف على
الارض كهيئة القبة واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله
تعالى والسما وما بناها قال بنا السما على الارض كهيئة القبة
وهي سقف على الارض واخرج ابو الشيخ عن وهب قال كل شي
من اطراف السما محدق بالارض والبحار كاطناب الفسطاط
بعني الخيمة **في مقدار** ما بين كل سما وسما فعن ابي هريرة رضي الله

عنه

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين سما الى سما
خمسماية سنة خرجه الترمذي واخرج مثل هذا البزار
بسند صحيح عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
حديث ابن مسعود وغلظ كل واحدة مسيرة خمسماية سنة
وفي حديث العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اتدرون ما بين السما والارض قالوا لا والله
لا ندري قال فان بعد ما بينهما اما قال واحدة واما اثنتان
واما ثلاث وسبعون سنة خرجه الترمذي **وفي** سنن ابن
ماجة ان بين السما والارض مسيرة ثلاثة وسبعين سنة او
نحوها وكذا بين كل سما وسما قال بعضهم انه حديث صحيح
وهو موافق لما دل عليه علم الهيئة بان بين السما والارض
سنة مسافة كل يوم منها ثلاثون ميلا اذ اصعدت على استوا
قال وما يذكره الناس ان بينهما خمسماية عام لا صحة له
ولا دليل عليه انتهى **في** عدد السموات وهي سبع بالكتاب والسنة
وذهب اهل الهيئة الى ان الافلاك تسعة فلك القمر وفلك عطارد
وفلك الزهرة وفلك الشمس وفلك المريخ وفلك المشتري وفلك
زحل وفلك الكواكب الثابتة والفلك الاعظم والى اثبات هذه
الافلاك التسعة ذهب الامام الفخر حملا على الرصد وقال ان
التنصيص على عدد السموات لا يدل على نفي الزايد قال واما
ترتيب الافلاك فاقربها الينا سما الدنيا ثم يليها السما الثانية
ثم كذلك الى اخرها **وحكي** عن اهل الهيئة الترتيب المتقدم

وهو ان اقربها الثانية كرة القمر وفوقها كرة عطارد
ثم كرة الزهرة ثم كرة الشمس ثم كرة المريخ ثم كرة المشتري
ثم كرة زحل واستدلوا على ذلك بان الكوكب الاسفل مع الكوكب
الاعلا اذا حالا اليهما عند التقابل يكونان كوكبا واحدا ويتميز
السائر عن المستور بما غلب عليه من ذلك الكوكب كحمرة المريخ وصفرة
[illegible] وبياض الزهرة وكدرة زحل ولان القمر يكسف الشمس
والكواكب الستة وعطارد يكسف الزهرة والزهرة تكسف المريخ
ومن ذكر ترتيب ذلك غيب لا يعلم الا بتوقيف وقد انكره القاضي
ابو بكر بن العربي وقال لا يقوم على هذا دليل والله اعلم ولاهل
الهيئة كلام كثير لا يقوم عليه دليل **في اسما** السموات وانواع
سكانها نقلي بعض التواريخ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
انه قال خلق الله السموات السبع وسماهن باسمائهن واسكن
كل سما صنفا من الملائكة يعبدونه واوحى في كل سما امرها
فسمي السما الدنيا رقيعا وقال الضحاك هي من زمردة خضرا فكانت
تسمى الثانية اذلقون وقال الضحاك فضة بيضا فكانت
وفيها ملايكة قيام على اقدامهم منذ خلقهم وسمي الثالثة
قيدوم وقيل عينا وقال الضحاك هي ياقوتة حمرا فكانت ثم طبقها
بملايكة ركع منذ خلقهم وقد لصق بعضهم ببعض لو قطرت
عليهم قطرة من ما لم تجد منفذا وسمي الرابعة عرودا وقيل
ماعونا وقال الضحاك هي درة بيضا فكانت ثم طبقها بملايكة سجود
منذ خلقهم وسمي الخامسة ديفا وقيل سحيق وقال الضحاك هي ذهبة

حمرا

حمرا فكانت ثم طبقها بملايكة بطحهم على وجوههم وعلى ظهورهم
وهم البكاؤون من خوف الله وسمي السادسة رفقا وقيل
عروبيون وقال الضحاك هي ياقوتة صفرا فكانت ثم طبقها
بملايكة قعود ترعد فرايصهم وتنتزد وسمع لهم اصوات
عالية يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ولو قاموا على ارجلهم
لبلغت ارجلهم تخوم الارض السابعة ولبلغت رووسهم السما
السابعة وسيقومون يوم القيمة على ارجلهم بين يدي رب العالمين
وسمي السما السابعة عريبا وقيل سمحوا وقال الضحاك هي نورا
تتلالا فكانت ثم طبقها بملايكة قياما على رجل واحدة تعظيما
لله تعالى واشفاقا من عذابه قد خرقت ارجلهم الارض
السابعة السفلى واستقرت اقدامهم على مسيرة خمسماية عام
فهي تحت الارض كلها كانها الرايات البيض نحوي تحتها ريح
هفافة عاتية تحمل تلك الرايات في رووسهم تحت العرش
يقولون لا اله الا الله ذو العرش المجيد الرفيع سبحان ذي
الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي
يميت الخلايق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح
قدوس قدوس ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبريا ويستغفرون للمومنين والمومنات ثم [illegible]
التسبيح والتحميد لله عز وجل وهم على هذه الحالة منذ خلقوا
الى يوم القيمة فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون قلت وفي صحة هذا عن سلمان بعد وابعد

فهذا غيب يحتاج الى توقيف فالله تعالى يعلم حقيقة ذلك تنبيه
قال الامام فخر الدين الفلك في كلام العرب كل شي دائر وجمعه
افلاك وفيه قولان فقيل انها اجسام تدور عليها النجوم قاله
اكثر المفسرين وقيل انه ليس بجسم وانما هو مدار النجوم واذا قلنا
بالقول الاول ففي كيفيته اقوال قيل ان الفلك موج مكفوف اي
مجموع تجري فيه الكواكب وقال جمهور الفلاسفة واهل الهيئة
هي اجرام صلبة لا ثقيلة ولا خفيفة غير قابلة للخرق والالتيام
و[illegible] ما قال الفخر الرازي انه لا سبيل لمعرفة السموات الا بالخبر
لان ذلك غيب وقد قال القاضي ابن العربي ان ذات السما
[illegible] انما يدري الحرف والله اعلم لطيفة من فضل السما
[illegible] اشياء النجوم والشمس والقمر والعرش
والكرسي واللوح والقلم وجعلها قبلة للدعا وجعل الايدي ترفع
اليها وقدم ذكرها على الارض في اكثر الايات وذكر السموات
بلفظ الجمع والارض بلفظ الافراد وجعل لونها اخضر وهو اعدل
الالوان للبصر وتقوية له قال الاطباء ولذلك يامرون من به
وجع العين ان ينظر الى الورقة الخضرا فجعل الله اديم السما
[illegible] للابصار وتقوية لها وجعل شكلها مستديرا وهو
[illegible] الاشكال وعن ابن عباس في قوله تعالى والسماء ذات
الحبك قال ذات البهاء والجمال وقال الحسن ذات الخلق الحسن
محبكة بالنجوم وقال ابو صالح ذات الخلق السديد وجعلها منزل
الابرار ومحل الصفا والطهارة والعصمة والعباد المكرمين
وفي

وفي حديث المعراج انه عليه السلام راى ادم في سما الدنيا
وعيسى ويحيى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس
في الرابعة وهارون في الخامسة وابراهيم في السادسة مسندا
ظهره الى البيت المعمور كذا في مسلم وفي البخاري وموسى
في السما السابعة بتفضيل كلام الله تعالى صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين فصل في ذكر الشمس قال الله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها وقال وجعل الشمس سراجا الى غير ذلك من
الايات وقد اختلف العلما فيما خلقت منه الشمس فقيل
من نور العرش وقيل من نار وقيل انها ملك [illegible]
[illegible] يتوهج منه هذا الوهج والشعاع وقيل [illegible]
ملتهبة نارا وقيل هي اجزا من نار محرقة وقيل هي [illegible]
خامس زايد على العناصر الاربع وقالت الفلاسفة هي
اجتماع اجزا نارية ترفعها البخار والصحيح الاول لما روى
الثعلبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير
ادم خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق
علمه انه لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها
ومغاربها وما كان في سابق علمه انه يطمسها [illegible]
قمرا فخلقها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرهما
من شدة ارتفاع السما وبعدها من الارض ولو ترك الشمس
والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار الحديث وسياتي

تتمته واما شكلها فاختلفوا فيه فقيل انه بمنزلة صحيفة
عريضة وقيل كالصحيفة المكفوفة وقيل انها كالكرة المدحرجة
واما مقدارها فاختلفوا فيه فقيل انها مقدار قدم انسان
واما [illegible] انها اضعاف الارض مائة وعشرين او
[illegible] وستين وما بين مرة والقمر [illegible] جرم الدنيا ثمانين
مرة [illegible] مثل الارض [illegible] وهذا موافق
[illegible] وكان يختلج بصدري ان هذا يشكل
على قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة فاي عين
تسع [illegible] الارض [illegible] البحر حتى رايت في تفسير
الكواشي وغيره ليس المراد ان الشمس تغيب في نفس العين
[illegible] اي العين كراكب البحر يعتقد ان الشمس
[illegible] في الما وامتنع ذلك لان الشمس اعظم من الدنيا
انتهى واما الفلك الذي هي فيه فاختلفوا فيه فقال الفلكيون
انه الفلك الرابع ويصل شعاعها في العالم السفلي لان اجرام
السموات [illegible] لا تحجب وصول النور بخلاف ما اذا
[illegible] كثيف كالغيم ونحوه وذكر بعضهم ان وجهها
الى السما وظهرها للارض ولولا ذلك لاحرقت الارض وقال
بعضهم [illegible] والكواكب في البحر الذي دون السما بقدرة
[illegible] موج مكفوف قائم في الهوى باذن
الله تعالى لا يقطر منه قطرة والبحار كلها ساكنة وذكر البحر
[illegible] السما كانه جبل ممدود بين المشرق والمغرب
فيجري

فيجري الشمس والقمر والخنس في ذلك البحر وذلك قوله
تعالى وكل في فلك يسبحون وفي الحديث والذي نفس محمد بيده
لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت [illegible] ولو بدا القمر
منه لافتتن به اهل الارض حتى يعبدوه من دون الله الا من
شا الله واما مستقرها فاختلف العلما في قوله والشمس تجري
لمستقر لها فقيل مستقرها [illegible]
يكون يوم القيامة وقيل مستقرها اخر مطالعها [illegible]
استقر وصولها كرت راجعة والاصح لا تستقر في حركتها طرفة
عين ونقل المفسرون عن ابن عباس وغيره انه [illegible] قولها
وكذلك في قراة ابن مسعود قال الثعلبي اي لا قرار لها [illegible]
ابدا وعن ابن عباس ان الشمس بمنزلة الساقية تجري [illegible]
في السما في فلكها فاذا غربت جرت بالليل تحت الارض في فلكها
حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر وقيل مستقرها تحت العرش
وهو الصواب لما في البخاري عن ابي ذر قال سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
قال مستقرها تحت العرش وفي رواية اخرى [illegible]
ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حين غربت
الشمس اتدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن [illegible]
ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها يقال ارجعي
من حيث جيتي فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى فلا اقسم

يغرب المشارق والمغارب قال الثعلبي ان الله تعالي خلق للشمس
ثلثماية وستين كوة في المشرق وثلثماية وستين كوة في المغرب
علي عدد ايام السنة تطلع كل يوم من كوة منها وتغرب في كل
كوة منها في المشارق والمغارب وقال ابن عباس ان الشمس
تطلع كل سنة في ثلثماية وستين كوة لا ترجع الي تلك الكوة
[illegible] اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة فتقول
يا رب لا تطلعني علي عبادك فاني اراهم يعصونك **واما**
[illegible] المشرقين ورب المغربين فحكي الثعلبي عن
مجاهد [illegible] فان مشرق الشتا ومشرق الصيف وكذا
[illegible] **واعلم** ان في حركة الشمس منافع للعباد لانها
لو [illegible] في موضع لاشتد الحر في ذلك الموضع واشتد البرد
في ساير المواضع لكنها تسير من المشرق الي المغرب فتاتي اقطار
الارض فيحصل النفع بمجراها علي الارض واما حركتها في
المنازل والبروج فمذكور في كتب التنجيمية **لطيفة** من العرب
من [illegible] القمر علي الشمس ويقول القمر مذكر والشمس مونثة
والمذكر [illegible] من المونث ومنهم من يفضل الشمس علي القمر
و [illegible] بان الله قدم ذكر الشمس علي القمر فقال والشمس والقمر
بحسبان [illegible] الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقال والشمس
و [illegible] ومن العرب من لا يفضل احدهما علي الاخر
قال [illegible] والاول اصح من وجهين احدهما ان التذكير اصل
والتانيث فرع والثاني ان النسك بجد التقديم في الذكر ضعيف

فقد يتقدم المشرف وقد يتقدم بتاخر الاشرف قال تعالي هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة وقال فان مع العسر يسرا **قلت** ان اريد التفضيل بينهما
بحسب ما عند الله فذلك غير معقول لنا الا انه يحتاج [illegible]
لتوقيف وان كان بحسب الضيا والنور ومزيد الانتفاع
فكان الشمس افضل بهذا الاعتبار لانها باقية علي نورها [illegible]
خلقت عليه بخلاف القمر فقد نقص من نوره [illegible]
فصل في ذكر القمر قال الله تعالي وجعل القمر فيهن نورا
وقال والقمر قدرناه منازل الي غير ذلك [illegible]
من حديث ابن عباس في الشمس وتتمته فلو ترك الشمس [illegible]
كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولا كان يدري الاجير الي متي
يعمل ولا الصايم الي متي يصوم ولا المصلي متي يصلي ولا المراة
كم تعتد ولا اوقات الصلوات ولا وقت الحج ومتي تحل الديون
ومتي يزرعون ويحصدون ومتي يكون الراحة لابدانهم فكان
الله انظر لعباده وارحم بهم فارسل جبريل عليه السلام
فامر جناحه علي وجه القمر وهو يوميذ شمس [illegible]
فطمس عنه الضو وبقي فيه النور فذلك قوله تعالي وجعلنا
الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا [illegible]
فالسواد الذي في وجه القمر شبه الخطوط [illegible]
علي رضي عنه عن السواد الذي في القمر فقال ذلك [illegible]
محيت فذلك اثر المحو **قلت** حيث كان القمر في الاصل [illegible]

شمسا وكان القياس ان يكون له حد كالشمس وحيث طمس فكان
القياس ان ينقص من حده بقدر ما نقص من نوره وهو
لا حد له اصلا فلعله خلق ابتدا بلا حد او ان في ذلك لعبرة
[illegible] ذهب كله مع الطمس فليتامل والظاهر الاول **وفي**
فانون ابي العربي انه قيل ان القمر نور شفاف قابل لنور
الشمس [illegible] اذا قرب منه ضعف نوره استمداده واذا
[illegible] عنها في نوره فكلما بعد عنها قوي نوره حتي اذا
قابلها و[illegible] ما يكون بينهما فيكون القمر اكثر ضوا ثم
يقرب من الشمس فكلما قرب نقص نوره **واما** الفلك الذي
هو فيه [illegible] السما الدنيا وقيل في البحر ودون السما بينه
[illegible] **اما** قوله تعالي والقمر قدرناه منازل
اي قدرناه منازل وهي ثمانية وعشرون منزلة وهي مواقع
النجوم التي نسب العرب اليها الانوا وهي الشرطين البطين
الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة
[illegible] الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك
[illegible] الزبانا الاكليل القلب الشولة النعايم
البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد
الاخبية [illegible] المقدم فرع الدلو المؤخر الرشا وهو بطن
[illegible] المنازل مقسومة علي البروج وهي اثنا عشر
برجا الحمل الثور الجوزا السرطان الاسد السنبلة
الميزان العقرب القوس الجدي الدلو الحوت فيكون

لكل برج منزلتان وثلث فينزل القمر كل ليلة منزلا من الثمانية
والعشرين ويستتر ليلتين او ليلة من غير تفاوت ويستتر ليلتين ان
كان الشهر تاما وليلة ان كان ناقصا فاذا نزل تلك المنازل
دق وتقوس في راي العين وعاد كالعرجون القديم
العرق الذي فيه الشماريخ اذا عتق يبس وتقوس واصفر
شبه القمر في دقته وصفرته به [illegible] سبحانه خلق
الاشيا خلقة متناسبة وجعل لكل واحد [illegible] فلا يليق
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يصلح لها [illegible] ان
تدركه لان فلكها غير فلكه ولانها تقطع فلكها في كل سنة [illegible]
والقمر يقطع فلكه في كل شهر مرة فلا سبيل ان تدركه وقال
عكرمة لكل واحد منهما سلطان فسلطان القمر الليل وسلطان
الشمس النهار والمعني علي هذا لا يدخل الليل علي النهار قبل
انقضايه وهذا معني قوله ولا الليل سابق النهار [illegible]
ذلك كله من تفسير الكواشي **لطيفة** العرب تقول القمر
يفضح السارق ويهتك العاشق ويبلي الثياب [illegible]
الاحباب ويقرب الدين ويحل الجمل **فصل** في ذكر
الكواكب قال الله تعالي انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
وقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الخنس جمع [illegible]
قيل هي النجوم الخمسة المريخ وزحل وعطارد والزهرة [illegible]
والمشتري تخنس في مجراها اي ترجع وتكنس في اوقات اختفا
وغروبها كما تكنس الظبا وقيل هي بقر الوحش [illegible]

وحكي مكي ان الكسوف سبعة بزيادة الشمس والقمر وحكي الزمخشري في [illegible] وهو انما جميع النجوم تخنس بالنهار فتغيب [illegible] وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في [illegible] فايدة ثبت في التواريخ والتفاسير ان الكواكب خلقت حين خلقت السموات يوم الخميس ويوم الجمعة وفي مسالك [illegible] ان جرم عطارد جزء من اثنين وعشرين جزءا من [illegible] [illegible] جرم الزهرة جزء من اربعة وعشرين جزءا من الارض [illegible] جرم المشتري مثل جرم الارض احد وثمانون مرة [illegible] نصف مرة بالتقريب وجرم زحل مثل جرم الارض [illegible] الي تسعين مرة ونصف مرة بالتقريب وقال [illegible] الي في باب التذكر من الاحيا الكواكب التي نراها اصغرها [illegible] الارض ثلاث مرات واكبرها ينتهي الي مائة وعشرين مرة مثل الارض والمنجمين والفلاسفة كلام كثير كله هذيان لا يقوم عليه من الوحي برهان لطيفة منافع النجوم كثيرة منها [illegible] الضال والاهتدا قال تعالي لتهتدوا بها الاية [illegible] [illegible] جعلها الله زينة ورجوما للشياطين وعلامات يهتدي بها فمن تاول فيها غير ذلك فقد اخطا حظه واضاع [illegible] وتكلف ما لا يعنيه ومراده بذلك الرد علي من يزعم [illegible] يحكم [illegible] وفي البخاري عن الربيع مثله [illegible] ما جعل الله في النجم حياة احد ولا رزقه ولا موته وانما يفترون علي الله الكذب ويتعللون بالنجوم

وذكر

وذكر بعضهم ان من النجوم غاربة لا تطلع ابدا كالكواكب الجنوبية وطالعة لا تغرب ابدا كالكواكب الشمالية ومنها ما يطلع تارة ويغيب اخري تارة ومنها سيارة الي المشرق والمغرب ومنها ثوابت والله اعلم فصل في الملايكة عليهم الصلاة والسلام اختلف العقلا في حقيقتهم فذهب اهل الحق الي انها اجسام هوايية لطيفة قايمة بانفسها قادرة علي التشكل باشكال مختلفة متحيزة مسكنها السموات قال الامام فخر الدين وهو قول اكثر [illegible] ومذهب قوم اخرين انها ذوات قايمة بانفسها ليست باجسام ولا متحيزة واختلف اصحاب هذا القول فمنهم من قال هي الانفس الناطقة المفارقة فان كانت صافية فهم الملايكة او خبيثة فهم الشياطين وقيل هي ذوات قايمة بانفسها مخالفة بالماهية لانواع النفوس البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وهي صنوف منها له تعلق بالاجرام الفلكية مدبرة لها كتعلق النفس بالبدن ومنها ليس لها تعلق بها ولا مدبرة لها بل هي مستغرقة في محبة الله تعالي وهم الملايكة المقربون قال الفخر ومن الفلاسفة من اثبت انواعا اخر من الملايكة وهم الملايكة الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان الخيرة منها هم الملايكة والشريرة منها هم الشياطين [illegible] والمجوس وعبدة الاوثان والفلاسفة فيهم كلام كثير ينبغي ذكره اذ هو كفر محض والحق مذهب اهل الحق وحكي الامام الفخر الاتفاق علي ان الملايكة لا ياكلون ولا يشربون ولا

ولا ينكحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون واما قدرتهم علي التشكل فقد ثبت ان جبريل عليه السلام كان يتمثل للنبي صلي الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وكان من اجمل اصحابه [illegible] وتصور له ايضا مرة علي صورة رجل من الاعراب [illegible] واراد ان يثب علي ابي جهل علي ما في [illegible] لابن اسحاق وغيره وقد ثبت في القران العظيم في حديث ضيف ابراهيم عليه السلام وفي صحيح مسلم انه عليه السلام راي جبريل سادا عظم خلقه ما بين السما والارض [illegible] ثبت ان الله تعالي اقدر جبريل علي ان يتصور بصور مختلفة [illegible] العلما في هذا التشكل فمن قايل بان الله سبحانه يفني الزايد من خلقه ثم يعيده اليه ومن قايل بان ذلك متخيل في عين الرايي لا في جسم جبريل مثلا وهو مقتضي قوله عليه السلام يتمثل ومن قايل بالتداخل وهو محال عقلا قال صاحب مطالع الافهام وتحقيق القول في ذلك ان جبريل انما هو [illegible] عن الحقيقة الملكية الخاصة وتلك الحقيقة لا تتغير بالصور والقوالب والله اعلم في كثرة الملايكة عليهم السلام قال الله تعالي وما يعلم جنود ربك الا هو قال الفخر وقد صح انه قوله عليه السلام اطت السما وحق لها ان تيط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قايم [illegible] الثعلبي عن ابن عباس قال كان النبي صلي الله عليه وسلم [illegible] حزينا وجبريل الي جنبه فاتاه ملك فقال ان ربك

يامرك

يامرك ان تختار ان تكون نبيا ملكا او نبيا عبدا [illegible] النبي صلي الله عليه وسلم ان يكون [illegible] فقال يا جبريل اتعرفه قال هو ملك وما كل ملك [illegible] اعرفه وفي الثعلبي ايضا عن الاوزاعي قال موسي يا رب من معك في السما قال ملايكة قال كم عددهم يا رب قال اثني عشر سبطا قال كم كل سبط قال عدد التراب وفي كتاب [illegible] لابن فرحون القرطبي نزيل الاسكندرية ان في مناجات موسي قال يا رب من عبدك قبل ادم قال الملايكة قال يا رب كم هم قال اثني عشر الف سبط قال موسي كم السبط قال عدد الجن والانس والطير والبهايم اثنا عشر الف مرة قال الامام فخر الدين ان بني ادم عشر الجن وبني ادم والجن عشر [illegible] وهولا كلهم عشر الطيور وهولا كلهم عشر [illegible] وهولا كلهم عشر ملايكة الارض الموكلين ببني ادم وهولا كلهم عشر ملايكة الدنيا وهولا كلهم عشر ملايكة سما الثانية ثم علي هذا الترتيب الي ملايكة سما السابعة ثم علي هولا ملايكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي [illegible] ما بين الطول كل منها الف عرضه اذا قوبلت به السموات والارض وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيا يسيرا وقدرا صغيرا وما من موضع شبر الا وفيه ملك ساجد او راكع او قايم لله تعالي قال ثم هولا كلهم في مقابلة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم بعد ذلك ملايكة اللوح المحفوظ الذين هم اتباع [illegible] قيل

وهم كلهم سامعون مطيعون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا تحصى اخادهم
ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عبادتهم قال وهذا كله تحقيق
ملكوت الله في سماواته كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو [illegible] الامام فخر الدين [illegible] في بعض الكتب التذكيرية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به للسماء راى
الملايكة في موضع منها [illegible] عال وراى بعضهم يمشي تجاه
[illegible] فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك جبريل
[illegible] ابن يذهبون فقال والذي بعثك بالحق يا محمد لا ادري
[illegible] اني اراهم هكذا منذ خلقت ولا ادري واحدا منهم قد رايته
[illegible] ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا
منهم فقال له منذ كم خلقت قال له لا ادري غير ان الله
تعالى يخلق كوكبا على راس كل ادبعماية الف سنة فخلق
ذلك الكوكب منذ خلقني ادبعماية الف سنة فسبحان
[illegible] ملكوت السموات والارض قلت وما قاله الفخر
[illegible] يحتاج فيه الى توقيف لصحته وان كانت قدرة الله
اعظم من ذلك في العالمين ذكر بن العربي في قانونه
في [illegible] العالمين اقوالا فقال ابي ابن كعب ان العالمين
[illegible] من الملايكة وهم ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة
الاف وخمسماية بالمشرق ومثل ذلك بالمغرب ومثل ذلك
في الجانبين الاخرين مع كل ملك منهم من الاعوان ما لا يعلم

عدتهم

عدتهم الا الله ومن ورايهم من الجهات الاربع ارض بيضا
كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما مملوة ملايكة
يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف
عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من صوته فهم العالمون
منتهاهم الى حملة العرش وقال مجاهد العالم ربع الف الف
الف ملك في نواحي الارض الاربعة في كل ناحية منها اربعة
الاف وخمسماية مع كل ملك منهم عدد الانس والجن وبهم
يدفع الله العذاب عن اهل الارض وقال ابن عباس خلق
الله تعالى الف امة منها ستماية في البحر واربعماية في
البر وما من شي في البحر الا في البر مثله ويزيد
على البر بماتين قال بعضهم فالعالم اسم لكل ذي روح دب
على وجه الارض واختاره ابن العربي قلت الصواب
ان العالم اسم لما سوى الله وفي بعض الاحاديث ان الله تعالى
خلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا كلها منها عالم واحد
وفي بعض الاثار ايضا انه عليه السلام قال ان لله ارضا
بيضا مثل الدنيا ثلاثين مرة حشوها خلق من خلق الله
تعالى ما يعلمون ان الله تعالى يعصي طرفة عين قيل يا رسول
الله ابن ابليس منهم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم
ولا ابليس وقال الفرا وابو عبيدة ان العالمين هم من
يعقل من الملايكة والانس والجن والشياطين قلت
وهذا هو المشهور بين النحويين وفي العالمين [illegible] ال

اخر والله سبحانه اعلم في افراد من الملايكة كاسرافيل
وجبريل وميكاييل وعزراييل اما اسرافيل فقال الفخر
الذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه صاحب الصور
واما عظم جثته فلا يحيط به الا خالقه قال ابن الجوزي
في السوال السابع من اسيلة جبريل سد الخافقين بجناح
[illegible] اذا طرت في جناح اسرافيل وخرجت
[illegible] قال الفخر روى البيهقي في
كتاب شعب الايمان عن ابن عباس قال بينما رسول الله
[illegible] وسلم ومعه جبريل عليه السلام اذ انشق
[illegible] فطفق جبريل يتضال ويدخل بعضه في
بعض [illegible] ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويخيرك بين ان
تكون نبيا ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا قال فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جبريل كالمستفهم فاشار جبريل
بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تواضع قال عليه
وسلم فعرفت انه لي ناصح فقلت بل نبيا عبدا قال فعرج
الى السما [illegible] عليه السلام يا جبريل اني اردت ان اسال عن
هذا فرايت من حالك ما اشغلني عن المسالة فمن هذا الملك
فقال جبريل يا محمد هذا اسرافيل خلقه الله منذ خلقه
[illegible] قدميه صافا قدميه لا يرفع طرفه وبينه
وبين ربه [illegible] سبعون حجابا من نور ما منها نور يدنو

منه

منه احد الا احترق وبين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن
له في شي من السما او من الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب
جبينه فان كان الامر من عملي امرني به وان كان من ميكاييل
امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به قال يا جبريل
وعلى اي شي انت قال يا محمد على الرياح والجنود قلت وعلى
اي شي ميكاييل قال يا محمد على النبات قلت وعلى ايما هي ملك
الموت قال على قبض الارواح والذي بعثك [illegible]
ما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة وما ذاك الذي [illegible]
مني الا من الفزع من قيام الساعة [illegible]
ان اسرافيل هو الذي يامر جبريل وميكاييل [illegible]
الالهية قال الفخر وصاحب النفخ في الصور [illegible]
القوة بحيث يصعق من في السموات ومن في الارض [illegible]
الواحدة منه ويقومون احيا بالنفخة الثانية وقال
المفسرون في قوله تعالى فالمدبرات امرا المراد الملايكة
التي تدبر امر الدنيا وهم اربعة جبريل وهو موكل بالرياح
والجنود وميكاييل وهو موكل بالقطر والنبات
وهو موكل بقبض الارواح واسرافيل وهو الذي [illegible]
عليهم واما جبريل عليه السلام فقد بلغ من [illegible]
انه اقتلع مداين قوم لوط السبعة وقلبها [illegible]
واحدة وفي الثعلبي قال ابن شهاب ان النبي صلى الله
عليه وسلم سال جبريل عليه السلام ان يترايا [illegible]

١٥

ثم [illegible] جبريل [illegible] لا تطيق ذلك قال احب ان تفعل فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلي في ليلة مقمرة فاتاه
جبريل [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] جبريل [illegible] وواضع احدي يديه على صدره
والاخري بين كتفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت
[illegible] الخلق [illegible] فقال جبريل عليه السلام كيف لو
[illegible] له اثني عشر جناحا جناحا بالمشرق واحد
[illegible] المغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضال
[illegible] الله تعالى حتى يعود مثل الوصع اي
[illegible] يحمل عرشه الا عظمته واما الروح
[illegible] عن ابن عباس ان عن يمين العرش نهرا
[illegible] نور مثل السموات السبع والارضين والبحار السبع يدخل
[illegible] فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله
[illegible] الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة
[illegible] وكذا وكذا الف ملك لا يعودون اليه الى ان تقوم
[illegible] وقال كعب ان جبريل واقف بين يدي الله ترعد
[illegible] يخلق الله تعالى من كل رعدة مائة الف ملك
[illegible] بين يدي الله تعالى منكسو رؤوسهم فاذا
[illegible] في الكلام قالوا لا اله الا الله وعن ابن عباس
ان [illegible] من اعظم الملائكة خلقا وقال ابن مسعود الروح
[illegible] السموات ومن الجبال واعظم من الملائكة وعن

ابن عباس ايضا الروح خلق من خلق الله صورهم كصورة
بني ادم وما ينزل من السما ملك الا ومعه واحد من الروح
وقال مجاهد هم خلق على صورة بني ادم يأكلون [illegible] يرون
لهم ايدي وارجل ليسوا بملائكة وهم [illegible] من الملائكة
قال ابو صالح يشبهون الناس وليسوا بناس وسيأتي ذكر
ملك الموت ومنهم الملائكة الموكلون ببني ادم [illegible]
قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى
وان عليكم لحافظين وقال تعالى ويرسل عليكم [illegible] وقال
تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وفي [illegible]
في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ [illegible]
مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك
للبصر سبعة املاك يذبون عنه كما يذب [illegible]
العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة [illegible]
لاختطفته الشياطين واما الملائكة الكاتبون [illegible] اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار وقيل خمسة واحد لا يفارق
في ليل ولا نهار قال الضحاك مجلس الملكين [illegible]
وعنه عليه السلام مقعد ملكيك على ثنيتيك [illegible]
ودنيك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك [illegible]
الله ولا منهما وعنه عليه السلام كاتب الحسنات [illegible]

الرجل وكاتب السيات عن يساره وكاتب الحسنات امين على كاتب
السيات فاذا عمل عملا حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
[illegible] يسبح او يستغفر وقال مجاهد يكتبان عليه كل شي حتى انينه
في مرضه [illegible] معنى قوله ما يلفظ من قول الا لديه اي عنده
رقيب اي حافظ يرقب اعماله ويحفظها عتيد اي حاضر [illegible]
معه اينما كان وقال بعضهم لا يكتبان عليه الا ما يوجر عليه او
يوزر [illegible] قال الحسن الملائكة يجتنبون الانسان عند غايطه
وعند جماعه وفي حديث ابي هريرة وانس عنه عليه السلام
ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى ما حفظا فيري الله
تعالى في اول الصحيفة خيرا وفي اخرها خيرا الا قال للملائكة
اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة وفي
حديث انس عنه عليه السلام ان الله وكل بعبده المومن
ملكين يكتبان عمله فاذا مات العبد قالا مات فلان افتاذن
لنا [illegible] الى السما فيقول الله سماي مملوءة من ملايكتي
[illegible] فيقولان ربنا اين فيقول قوما على قبر عبدي فكبراني
وهللاني [illegible] ذلك لعبدي الى يوم القيمة سبحان المنعم
المتفضل [illegible] انواع الملائكة كثير ومنهم ملائكة العذاب ومنهم
الملائكة [illegible] السحاب في قوله تعالى والزاجرات زجرا
ومنهم الموكلون بنزع ارواح الكفار في قوله والنازعات غرقا
ومنهم [illegible] بقبض ارواح المومنين في قوله والناشطات

نشطا والكلام في ذلك مما يطول وما وكلهم الله بذلك الا احتياجه
اليهم ولا ليعينوه على مخلوقاته وضبط معلوماته [illegible]
حكم وايات ودلايل واشارات والا فهو الغني
الا هو الفعال لما يريد فصل في المطر قال الله تعالى وانزلنا
من السما ما فاسكناه في الارض وقال تعالى [illegible]
من المزن فاقتضت الاية الاولى نزوله من السما والثانية
نزوله من المزن وهو السحاب والجمع بينهما على ما [illegible]
نحو الرازي من وجهين احدهما ان السحاب يسمى
[illegible] نفع وعلا يسمى سما الثاني ان يقال ينزل [illegible] الى السحاب
ومن السحاب الى الارض وحكى فخر الدين عن الجبايي في
تفسيره وهو الذي انزل من السما ما الله تعالى انزل [illegible]
السحاب ومن السحاب الى الارض قال فظاهر النص يقتضي
نزول المطر من السما والعدول عن الظاهر الى التاويل انما
يحتاج اليه اذا لم يمكن اجرا اللفظ على ظاهره وهنا امكن
فوجب اجرا اللفظ على ظاهره وذكر الجلال [illegible]
كتاب العظمة فقال اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ [illegible]
سعد ان المطر يخرج من تحت العرش فينزل من سما الى سما
حتى يجتمع في سما الدنيا فيجي السحاب الاسود [illegible] فيمتلي
به مثل شرب الاسفنجة وذكر فيه [illegible]
من السما السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير
وذكر ايضا فيه عن وهب قال لا ادري المطر [illegible]

من السما في السحاب ام خلق في السحاب فانظروا وحكى الفخر
عن السدي ان الله يرسل الرياح فتاتي بالسحاب ثم انه يبسطه
[illegible] يشا ثم يفتح ابواب السما فيسيل الما على السحاب ثم
[illegible] السحاب بعد ذلك قلت وهو الذي قالوه كله لم يرد
[illegible] صحيح لانه غيب يحتاج فيه الى التوقيف والذي
[illegible] انه الوقوف عن حقيقة ذلك او يقال وهو اقرب الاقوال
ان الله تعالى يخلق السحاب والمطر ابتدا بين السما والارض
[illegible] الى الارض متى شا فينشي من العدم ما اراد في لحظة
واحدة وهذ العبرة فيه اتم والقدرة فيه اظهر انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وعلى التقدير اخراجه
بنزوله من السما داخل من يزعم ان الامطار انما تتكون
من البخارات المتصعدة من قعر الارض الى الجبال ومن الجبال
الى السما حتى صارت عذبة صافية بسبب التصعيد ثم ان
الذرات تالفت وتكونت ما وبعضهم يقول ان السحاب لما
[illegible] عرف الما من البحر ومنه قول بعض العرب
شربن بما البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج • ثم ان الما
الملح يحلو بسبب التقطير قال الفخر وينكرون الفاعل المختار
[illegible] في ما يقولون علوا كبيرا تنبيه عامة المفسرين
على ان المراد بقوله تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه
هو المطر لانه سبب الارزاق والمعايش لبني ادم وغيرهم
من ساير الحيوانات واما قوله تعالى وما ننزله الا بقدر

معلوم فقال ابن عباس يريدون الكفاية قال ابن مسعود ما من
ارض بامطر من ارض ولا عام امطر من عام ولكن الله تعالى
يقسمه ويقدره في الارض كيف شا عاما هاهنا وعاما [illegible]
وقال الحكيم بن عيينة في هذه الاية ما من عام ماكثر مطرا من
عام ولكنه يمطر قوما ويحرم اخرين وربما كان [illegible] وذكر
السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ساعة [illegible]
ولا نهار الا والسما تمطر فيها يصرفه الله حيث شا ونقل الواحدي
عن ابن عباس انه قال الا تنزل نقطة من المطر [illegible] ملك
وفي الثعلبي عن الحكم بن عيينه بلغنا انه ينزل مع المطر
من الملايكة اكثر من عدد ولد ابليس وولد ادم يحصون
كل قطرة حيث وقعت وما انبتت والفلاسفة يحيلون ذلك
الملك على الطبيعة الحالة في تلك الجسمية الموجبة لذلك النزول
واما ان مع كل قطرة ملكا فمشكل مع انه لا اشكال في ذلك لان
الله على كل شي قدير وجنوده اكثر من قطرات الامطار
قلت وهنا للعاقل نظر هو ان يقال هل اولئك [illegible]
مع المطر يفنون سريعا ويضمحلون كالمطر او لا فان قلنا الاول هو
الحق لزم ان تضيق بهم الارض اذ لو دام مطر عام واحد
لامتلات منه الارض فكيف بملايكة تنزل مع [illegible] خلق المطر وان
قلت الملايكة اجسام لطيفة هوايية قادرة [illegible]
فاي شي كان يسعها قلت يرد هذا انما متحيزة على الصحيح والتحيز
اذا كثر ملا حيزه والا لما كانت السموات مملوة بالملايكة بحيث

لو وقعت قطرة لم تقع الا على ملك فتامل اللهم الا ان يقال انهم
ينزلون مع المطر ثم يصعدون ثم ينزلون لنزوله وهذا ابدا بهم
لانهم موكلون به او انهم يذهبون في غامض علم الله الواسع
لا اله الا هو وسع كل شي علما لطيفة احيا الارض بالمطر جا في
ايات كثيرة واحياوها اما بظهور الكلا والعشب وغيرهما مما
لولاه لما عاش من دواب الارض شي او انه يحصل لها بسببه
ابتهاج حسن ونضرة بهيجة ورونق عجيب ومنافع المطر
وعجايبه الناشية عنه يعرفها الجاهل والعالم والحس شاهد
بذلك وليس الخبر كالعيان فلا نطيل بذكر ذلك فصل
في السحاب قال الله تعالى والسحاب المسخر بين السما والارض
قال الفخر فتارة يحمل المياه كما قال تعالى فالحاملات وقرا اي تحمل
الما كما تحمل ذوات الاربع الوقر وتارة تحمل العذاب كما في قوم
عاد واصحاب الايكة قال وسمي السحاب سحابا لانسحابه
في الهوا والسحاب معروف قلت المعروف انما هو اسمه
واما حقيقته ومن اي شي هو وهل هو من الارض او السما يقينا
فغير معلوم لنا فاذا عجزنا عن درك ما هو مشاهد لنا فكيف
بما وراء ذلك اعاذنا الله من مذاهب الحكما الباطلة وعقايدهم
[illegible] وذكر السيوطي عن عطا قال السحاب يخرج من الارض
وذكر [illegible] عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر
السحاب فالسود منها الثمرة التي قد نضجت فتحمل المطر والبيضا
الثمرة التي لم تنضج فلا تحمل المطر قلت هذا ان صح ان ثبت نقلا

فلا اعتراض بهما وان البعض والبعض واخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندا
واخرج ابو الشيخ ايضا عن كعب الاحبار قال السحاب غربال المطر
ولولا السحاب حين ينزل الما من السما لافسد ما يقع عليه من
الارض وحكى الثعلبي في تفسيره عن وهب ان الارض شكت الى
الله ايام الطوفان لانه تعالى ارسل الما بغير وزن ولا كيل
تخرج الما غضبا لله تعالى فخدش الارض وخددها فلما شكت
اوحى الله اليها اني جعلت الما غربالا لا يخدشك ولا يخددك فجعل
الله السحاب غربالا للمطر قلت وفيه ما فيه اذ لو كان
الما يملك شيا من الفساد لافسده بعد نزوله من السحاب
لبعد الارض ونشره ووقعه عليها وانما الحكمة في تسخير السحاب
الدلالة على وجود الله تعالى ووحدانيته كيف لا وهو
وما فيه من المياه العظيمة التي تملا الاودية العظام يبقى
معلقا في جو السما فيمسك الما [illegible] فاهر [illegible]
احد لا اله الا هو على كل شي قدير فصل في الرعد والبرق
قال الله تعالى ويسبح الرعد بحمده الاية وذكر السيوطي في حديث
ان الله ينشي السحاب فينطق احسن النطق ويضحك احسن
الضحك قال ابراهيم بن سعد النطق الرعد والضحك البرق
وقد اختلف العلما في الرعد [illegible] قال [illegible]
انه ريح تخترق بين السحاب فتصوت لذلك الصوت حكاه
عنه ابن عطية وغيره قلت وهذا بعيد العجيبة عن ابن

عباس لكونه راوي الحديث الاتي وقيل الرعد اصطكاك اجرام
السحاب تضرب وتتشقق وترتعد من الارتعاد اذا اخذتها
الرياح فتصوت عند ذلك والبرق والنور السحاب من بريق
التي يريها اذا لمع وبهذا قال الفخر في تفسيره وهو مذهب
الحكما قلت وهو مذهب باطل اذ لو كان كذلك لدام الرعد
بدوام الريح وانقطع بانقطاعه مع انه يوجد الرعد حيث لا ريح
ويوجد الريح ولا رعد وقيل الرعد اسم للصوت للصوت
المسموع قاله علي بن ابي طالب قال ابن عطية وهذا هو المعلوم
في لغة العرب قلت نعم هو كذلك لكن ليس في هذا كبير فائدة
لان الكلام في حقيقة هذا الصوت ما هو والذي عليه اكثر المفسرين
ما اخرج احمد والترمذي وصححه النسائي وابو الشيخ عن ابن
عباس ان اليهود قالوا يا رسول الله اخبرنا عن الرعد ما هو
قال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب
الحديث وفي تخريج الترمذي قالوا يا ابا القاسم اخبرنا عن
الرعد فقال ملك من الملايكة موكل بالسحاب معه مخاريق
من نار يسوق بها السحاب حيث شا الله فقالوا ما هذا الصوت
الذي يسمع قال زجره السحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث
امر قالوا صدقت قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب
ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس قال الرعد ملك
يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل واخرج ابن
المنذر وابو الشيخ عن الضحاك قال الرعد ملك يسوق السحاب

وصوته

وصوته الذي يسمع تسبيحه قال بعض العلما في هذا الملك ان
الرعد من صوت سوقه لا من صوت سوطه وحكى الثعلبي
عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب وان بحور الما
لفي نقرة ابهامه وانه موكل بالسحاب يصرفه حيث يومر وانه
يسبح الله فاذا سبح الرعد لا يبقى ملك في السما الا رفع صوته
بالتسبيح فعندها ينزل المطر واما البرق فقيل انه ملك يتراءى
وقيل انه سوط نور بيد الملك يزجر به السحاب وقيل انه
مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب قال ابن العربي يضرب
بها بذلك المخراق واخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك من الملايكة اسمه الرعد
وهو الذي تسمعون صوته والبرق سوط من النور يزجر
به الملك السحاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال البرق اصطفاق البرد واخرج ابو الشيخ عن ابي الجلد
قال السما من ما مكفوف والبرق تلالا الما والصواعق مخاريق
يزجر بها السحاب قلت هذا كله لم يرد فيه شي صحيح [illegible]
ونحوهم فيه كلام لا اصل له والاحسن عندي الوقف لانه
غيب يحتاج الى توقيف ولعل الحكمة في ذلك ليحصل الاتعاظ
والانزجار ويتذكرون عند سماع صوت [illegible]
يوم يسمعون الصيحة فاذا نقر في الناقور [illegible]
لمعان نور البرق لمعان نور وجوه المومنين في الحشر
وعند رؤية مطارق البرق التي في السحاب مطارق الزبانية

وعلو وتكبر وفي ذلك حكم اخر لا نعلمها والله اعلم واما الصواعق
فعن ابن عطية عن الخليل ان الصاعقة الوقعة الشديدة من
صوت الرعد يكون معها احيانا قطعة نار يقال انها من المخراق
الذي بيد الملك وقيل هي قطعة نار تخرج من فم الملك عند غضبه
اذا خالفته سحابة وصاح بها فاذا اشتد غضبه طارت النار
من فيه واخرج ابو الشيخ عن شهر ابن حوشب قال الرعد ملك
يسوق السحاب كما يسوق الحادي الابل فاذا خالفته سحابة صاح
بها فاذا اشتد غضبه تطايرت من فيه النيران وهي الصواعق
التي رايتم واخرج ابو الشيخ عن السدي قال الصواعق نار
وذكر ابن العربي في عارضته عن العلما المتكلمين ان الصاعقة
ضربان احدهما [illegible] يخرق شيا وهي ريح لطيفة تخرج من
السحاب تلاقي [illegible] الاجسام للطافتها والثانية
محرقة وهي ريح غليظة تخرج من تحت السحاب فتصدم الاجسام
[illegible] قال القاضي [illegible] الذي عندي ان الصاعقة جسم لطيف
[illegible] انفوت وانما تسرع الى الشي الاسود
فتحرقه واما البرد فحكى [illegible] في قوله تعالى وينزل من
السما من جبال فيها من برد قولين احدهما ان في السما جبالا من
برد [illegible] تعالى لو كان ينزل منها ماء وعليه اكثر
[illegible] المراد بالسما هنا الغيم المرتفع سمي بذلك لسموه
[illegible] المراد بالجبال هنا السحاب العظام لانها اذا عظمت
شبهت بالجبال [illegible] واما قوس قزح

فعن

فعن علي بن ابي طالب وابن عباس انه امان من الغرق واخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن
قولوا قوس الله فهو امان لاهل الارض من الغرق وحقيقتها
قال بعض الحكما انه انعكاس من شعاع الشمس في الما الذي
في السحاب قلت وهذا باطل لان انعكاس الشمس لا يوجب كونه
على هذه الكيفية المخصوصة والخلقة البديعة ومن كان ذا فهم
[illegible] فلا تذكر عندي [illegible] الصراط وطوله وعلوه والله تعالى
اعلم بحقيقة جميع ما في السموات مما ذكرناه وما لم نذكره انه
علام الغيوب فصل في الرياح قال الله تعالى والله الذي
ارسل الرياح وقال وتصريف الرياح الى غير ذلك من الايات
قال ابن الانباري انما سمي الريح ريحا لان الغالب عليها في هبوبها
المجي بالروح والراحة وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم
فهي ماخوذة من الروح فاصلها الواو بدليل قولهم في الجمع ارواح
قال الفخر ان الريح هوا متحرك وحركته بعد ان لم يكن [illegible]
له من سبب وذلك السبب ليس نفس الريح ولا هو [illegible]
ذاته والا لدامت حركة الريح بدوام ذاته وذلك محال فلم يبق
الا ان يقال يتحرك بتحريك الفاعل المختار وذهب [illegible]
انه يرتفع من الارض اجزا سخنة بتسخين [illegible]
الى القرب من الفلك امتنعت من الصعود [illegible]
وبسبب ذلك التعوق تحصل الرياح [illegible]

صعود الاجزاء الارضية انما تكون لاجل شدة تسخينها فاذا اصعدت
الى الطبقة الباردة من الهوى امتنع بقاء الحرارة فيها فاذا
بردت امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة
بحركة الفلك فبطل ما قالوه وايضا لو كان كذلك لكان نزولها
على الاستقامة والرياح انما تتحرك يمنة ويسرة وايضا فحركة
الاجزاء الارضية لا تكون حركة قاهرة فان هذه الرياح تقلع
الاشجار وتهدم الجبال وتموج البحار **وقال** المنجمون ان قوى
الكواكب هي التي تحرك الرياح وتوجب هبوبها ورد عليهم الفخر
بان الموجب لحركة الرياح ان كان طبع الكواكب وجب دوام
الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان هو الطبيعة بشرط
حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وجب ان يتحرك
كل هذا الهواء وليس كذلك فاذا بطل ما قالوه فالمحرك لها هو
العالم القادر الفاعل المختار سبحانه وتعالى **واما** كون الريح
متحيزا او ليس بمتحيز فقد نص الفخر على انه من قبيل المتحيز
وانه من الاجسام البسيطة لانه قسم العالم الى ما هو متحيز
والى ما هو صفة للمتحيز والى ما ليس بمتحيز ولا صفة للمتحيز
فالاول كالجماد والحيوان والثاني الاعراض كالبياض والحمرة
والثالث الارواح وهي اما علوية واما سفلية وانما لم ير
الهواء لانه لا لون له فلذلك لم يره احد واما من قال ان
الحركة ترى فقول فاسد لانه قد صح ان البصر لا يقع في هذا
العالم الاعلى لون في ملون فقط وبيقين ندري ان الحركة

لا لون

لا لون لها فلا سبيل لرؤيتها **واخرج** ابو الشيخ عن مجاهد قال
الريح لها جناحان وذنب **واخرج** ايضا عن ابن عباس الماء والريح
جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم **واخرج** عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على
عاد من الريح الا مثل حلقة الخاتم **واما** تقسيم الرياح ففي الثعلبي
عن عثمان الاعرج وكذلك في تخريج ابي الشيخ قال بلغنا ان مساكن
الرياح تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش فتهيج فتقع
بعجلة الشمس فتعين الملائكة على جرها ثم تهيج من عجلة الشمس
فتقع في البحر ثم تهيج من البحر فتقع برؤوس الجبال ثم تهيج فتقع
في البر فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتاخذ من عرف
طيبها فتمر على ارواح الصديقين وحدها من كرسي بنات نعش
الى مغرب الشمس واما الدبور فحدها من مغرب الشمس الى
مطلع سهيل واما الجنوب فحدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس
واما الصبا فحدها من مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش لا
تدخل ريح على اخرى في حدها **قال** الفخر وما بين كل واحدة من
هذه الاربعات اي من الرياح فهي نكباء **وفي** تفسير الامام الفخر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الرياح ثمان منها اربع عذاب
وهي القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة
الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات قلت و
اخرجه ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عمر
الا ان في تخريجهم واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في

في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر **وفي** الحديث نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة **واخرج**
ابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنوب من ريح الجنة وكذا اخرجه عن ابي هريرة وزاد
وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها
نفحة من الجنة فبردها من ذلك **واخرج** عن ابن عباس الجنوب
سيد الارياح ومن احب جنوب خط الاستوا واد منها ادبره
الارض ثوره واخرج عن قيس بن عبادة قال الشمال ملح الارض
ولولا الشمال لانتنت الارض **واخرج** عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد وابو الشيخ عن كعب قال لو حبست الريح عن الناس ثلاثة
ايام لانتن ما بين السماء والارض وذكر بعضهم الكلام من هذه
الرياح الاربع خاصة فالجنوب حارة رطبة والشمال باردة
يابسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم كما رواه مسلم والصبا
حارة يابسة والدبور باردة رطبة **واما** كون الرياح
مبشرات بالمطر فقال تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وقال ومن اياته ان يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
ومعنى نشرا كما قال الفخر متفرقة من كل جانب والنشر التفرق
ومنه نشر الثوب ونشر الخشبة قال الفراء النشر هي الرياح
الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب واصلها من النشر وهي
الرائحة الطيبة **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
وابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال يبعث الله المبشرة فتقم

الارض

الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلفه
ثم يبعث اللواقح فتلقحه ثم قرا وارسلنا الرياح لواقح **وفي** الثعلبي
عن ابي بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السحاب الا بعد ان
تعمل الرياح الاربع فيه فالصبا تهيجه والجنوب تدره والشمال
تفرقه وقال ابن عباس في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح
اي لواقح للشجر والسحاب وقاله الحسن والضحاك **قال** الفخر
واصل هذا من قولهم لقحت الناقة والقحها الفحل اذا القى
فيها الماء فحملته فكذلك الرياح جارية مجرى الفحل للسحاب **قال**
ابن مسعود في تفسير هذه الاية يبعث الله الرياح لتلقح السحاب
فتحمل الماء وتمجه في السحاب ثم تعصره السحاب وتدره كما تدر
اللقحة اللقحة قال جماعة تفسير القاحها للسحاب ومعنى لواقح ملاقح
قاله ابو عبيدة قال الزجاج ويجوز ان يقال لها لواقح واذا لقحت
غيرها **لطيفة** قد تكون الريح واحدة للامرين وتنفع بها لا سيما
الصبا والشمال وقد تكون للافساد كالعقيم وهي التي
لا تلقح شجرا ولا تنشئ سحابا ولا رحمة فيها ولا بركة **وفي** ابي داود
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الريح من روح الله وروح الله ياتي بالرحمة وياتي بالعذاب
فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله خيرها واستعيذوا به من
شرها وخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عصفت الريح
قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به

ولفظ الترمذي كان اذا راى السحاب والله سبحانه اعلم
فصل في الليل والنهار قال الله تعالى ومن اياته اختلاف
الليل والنهار وقال تعالى واختلاف الليل والنهار
الى غير ذلك من الايات واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انك تدعوا
الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فاين الليل الذي البس كل شي منه اذا جا النهار
قال الله اعلم قال كذلك يفعل ما يشا وكان ابو وايل يقول اذا
جا الليل جا خلق الله الاعظم واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
انه سيل عن الليل والنهار ايهما كان قبل فقرا اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال هل
كان بينهما الا ظلمة وذلك لتعلموا ان الليل كان قبل النهار وقال
ابن جريج انما خلق الليل مظلما وخلق النور فطرد الظلمة
الى حيث شا الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار وليس لله
خلق اعظم من الليل والنهار وقيل ان الله تعالى خلق من النور
النهار وجعله مضيا نيرا وخلق من الظلمة الليل ثم خلق
الشمس والقمر فلاهل الدنيا هذه المصلحة واما اهل الدار
الاخرة فلا وايضا نعيمها لاهل هذه الدار الدالة على
و[illegible] العزيز الجبار لا اله الا هو وروي مقاتل عن عكرمة
قال خلق الله عند المشرق حجابا من ظلمة فوضعها على البحر
السابع فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك موكل بالليل
فقبض

فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال
يرسل تلك الظلمة من خلل اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي
الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان
قطري الارض واقطار السما فتشرق ظلمة الليل بجناحيه فاذا اتى
الصبح ضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض بكفه من
المشرق واما اختلاف الليل والنهار فللعلما في قوله تعالى
واختلاف الليل والنهار اقوال فقيل ان الاختلاف هو التعاقب
في الذهاب والمجي فاذا ذهب هذا خلفه هذا واذا ذهب هذا
خلفه هذا وهو معنى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وقيل ان اختلافهما
راجع الى الطول والقصر والنور والظلمة والزيادة والنقصان
وقال ع يختلفان بالطول والقصر في الازمنة لذلك يختلفان
في الامكنة فعلى مذهب من يرى ان الارض كرية تكون ساعة
في موضع من الارض صبح وفي موضع اخر ظهر وفي اخر عصر
وفي اخر مغرب وفي اخر عشا وهلم جرا قال الفخر هذا اذا
اعتبرت البلاد المختلفة في الطول واما المختلفة بالعرض
فكل بلد يكون عرضه الى الشمال اكثر تكون ايامه الربيعية
اطول ولياليه الصيفية اقصر وايامه الشتوية بالضد من
ذلك فهذا الاختلاف امر عجيب واما تداخل الليل والنهار فقال
تعالى يولج الليل في النهار الاية قال الثعلبي اي يدخل الليل في
النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات

ويولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار
تسع ساعات فما نقص من واحد زاد في الاخر نظيره قوله تعالى
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل لطيفة ذكر بعضهم
ان الله تعالى خلق جوهرتين احداهما مظلمة والاخرى مضيئة
فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي
النار واستخلص من المظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من
الباقي الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار فلكل فلذا كان
الانس بالليل اكثر ولذلك قال بعضهم الليل انس المحبين وقرة اعين
المشتاقين وكمال السرور بالليل وقدم الليل على النهار لان الليل
لخدمة الخالق والنهار لخدمة المخلوق ولان كل معارج الانبيا
عليهم السلام كانت بالليل كادريس وابراهيم ومحمد عليهم السلام
وعلى اخوانهم من النبيين وال كل وصحبه اجمعين الباب
الثاني ذكر العالم السفلي قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
وقال تعالى والارض مددناها وقال الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن قال المفسرون ليس في القران اية
تدل على ان الارضين سبع الا هذه واما السنة ففي صحيح مسلم
عن سعيد بن زيد انه عليه السلام قال من اقتطع شبرا من
الارض ظلما طوقه الله اياه من سبع ارضين وفي صحيح البخاري
خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين وقول بعضهم من ان
المراد به سبعة اقاليم خلاف الظاهر اذا علمت ذلك فقد
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من
الصحابة

الصحابة ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الما ولم يخلق
شيا مما خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما
دخانا فارتفع فوق الما فسما عليه فسماه سما ثم ايبس الما
فجعله ارضا ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد
والاثنين فخلق الارض على حوت وهو الذي ذكره سبحانه
في قوله ن والقلم والحوت في الما على ظهر صفات والصفات
على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة
التي ذكر لقمان ليست في السما ولا في الارض فتحرك الحوت
فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال فيها
واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثا والاربعا
ثم استوى الى السما وهي دخان وذلك الدخان من تنفس الما
حين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات
في يوم الخميس والجمعة انما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق
السموات والارض واخرج ابن راهويه في مسنده وابو الشيخ
والبزار بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة
عام وكذلك الى السما السابعة والارضون مثل ذلك وما بين
السما السابعة الى العرش مثل ذلك واخرج ابو الشيخ عن ابي
الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثف الارض مسيرة خمسمائة عام وكثف الثانية مثل
ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك واخرج الترمذي عن

ابن مردويه وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر فيه السموات
وما بينهن وفيه قال اتدرون ما تحت هذه قالوا الله ورسوله
اعلم قال الارض ثم قال اتدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم
قال الارض اخرى حتى عد سبع سموات وسبع ارضين بين كل
ارضين خمسماية عام واخرج البزار وابن عدي وابو الشيخ
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الارض على
ما هي قال على الما قال ارايت الما على ما هو قال على صخرة خضرا
قال ارايت الصخرة على ما هي قال على ظهر حوت يلتقي طرفاه
بالعرش قيل ارايت الحوت على ما هو قال على كاهل ملك قدماه
في الهوا واخرج ابو الشيخ عن كعب قال الارضون السبع على
صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت
في الما والما على الريح والريح على الهوى ريح عقيم وفي تفسير
[illegible] قال السدي خلق الله الارض على حوت والحوت في
الما والما على ظهر صفاة والصفات على ظهر ملك والملك على صخرة
والصخرة على الريح وفيه ايضا الارض على ظهر النون والنون
بحر وان طرفي النون راسه وذنبه يلتقيان تحت العرش
والبحر على صخرة خضرا والصخرة على ظهر ثور والثور
على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه الا الله وقال مكي قال
[illegible] الارض على نون والنون على الما والما على الصخرة
والصخرة [illegible] اربعة اركان على كل ركن منها ملك قائم في الما

وفي

وفي النوادر انه قيل لعيسى عليه السلام يا روح الله ما تحت
هذه الارض قال بحور من ما قيل فما تحت البحر قال ارض قيل فما تحت
الارض قال بحور من ما حتى بلغ سبع ارضين وسبعة ابحر قيل
فما تحت هذه الارض السابعة قال صخرة مجوفة قيل فما تحت الصخرة
قال هي على منكب ملك قايم قيل فما تحت الملك قال هو على ظهر ثور
قيل فما تحت الثور قال هو قايم على ظهر حوت وقد التقى طرفاه
تحت العرش قيل فما تحت الحوت قال الما قيل فما تحت الما قال الريح
قيل فما تحت الريح قال هوا وظلمة قيل فما تحت ذلك قال الى هنا انتهى
علمي وعلم العلما وفي بهجة النفوس ان عيسى سيل هل تحت الارض
من خلق قال نعم حتى عد سبع ارضين قيل له فما اسفل من ذلك يا
روح الله قال صخرة ثم تحت الصخرة ما ثم تحت الما حوت [illegible]
فما تحت ذلك كله قال ظلم الهوا وانقطع العلم دونها فلا يعلم ذلك
الا الله قيل فما يمسك هذه الارض التي نحن عليها قال صخرة خضرا
في كف ملك قايم على ظهر حوت منطوق بالسموات الى تحت العرش
واظن هذا كله من خرافات القصاص واظن ابن صاين [illegible] في
كلام ابن حزم وقال الجسم الكلي الذي هو جرم العالم [illegible]
الفلك الكلي الله يمسكه كما قال ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا فلا يلا فيه من صفحته العليا والسفلى شي [illegible] ولا
هنالك مكان ولا زمان ولا خلا ولا ملا فالصحيح ان الله [illegible]
يمسك الكل كما هو دون عمد ولا دعامة ولا جرم [illegible]
هو لا تمسكوا بالقران والسكوت عن الزيادة [illegible]

فكان اسلم لهم في الدين وقال في موضع اخر قام البرهان على تناهي
جرم العالم واذا تناهي فليس وراء النهاية شي اذ لو كان وراها
شي لم تكن نهاية فوجب ضرورة انه ليس خارج الفلك الذي
هو نهاية العالم شي لا خلا ولا ملا انتهى فاسم الارض الاولى
[illegible] وتحتها الريح العقيم زمت بسبعين الف زمام من حديد
وكل زمام سبعون الف ملك بها اهلك الله قوم عاد وبها ينسف
[illegible] يوم القيامة الجبال والتلال وسمي الارض الثانية حلدة
[illegible] كالبغال عقارب اهل النار وسمي الثالثة
عرفة واسكنها اصناف العذاب لاهل النار لا يبقوا احد على
[illegible] وسمي الرابعة الجرجا واسكنها حيات اهل النار وسمي
الخامسة ملثا واسكنها الكبريت والحجارة التي اعدها الله لاهل
النار وسمي السادسة سجينا وجعل فيها دواوين اهل النار
وسمي السابعة عجيبا واسكنها ابليس وجنوده وهو فيها محبوس
[illegible] قال وارواح الفجار عند جند ابليس في وسطها حجاب
[illegible] وجانبيه باب الى سقر وهناك عرش ابليس
[illegible] يا روح الله قال هوا وظلمة وما لا علم
[illegible] الا الله قلت واخرج الحاكم نحو بعض هذا في المستدرك
[illegible] مرفوعا واخرج نحوه ابو الشيخ عن حسان عن
[illegible] كذلك اخرج عن الديباري والله سبحانه هو العالم بحقيقة
ذلك [illegible] يحتاج فيه الى توقيف بنقل صحيح قال في الخريدة
وهذه الاخبار مما يولع بها الناس ويتنافسون فيها ولعمري

ان ذلك

ان ذلك مما يزيد المرء بصيرة في دينه وتعظيما لقدرة ربه
وتحيرا في عجايب خلقه فان صحت فذلك على الله يسير
وان تكن من اختراع اهل الكتاب وتحسين القصاص فكلها تمثيل
وتنبيه ليس بمنكر والله اعلم لطيفة اختلف العلما في الارض
هل هي كرة او بسيطة فذهب ابن عباس وجمع كثير من اهل العلم
الى انها بسيطة اي مبسوطة مستوية السطح في الاربع جهات
وفي خريدة العجايب لابن الوردي قال بعضهم انها كهيية الترس
[illegible] وقال بعضهم انها كهيية الطبل وقال بعضهم انها على نصف
الكرة كهيية القبة وان السما مركبة على اطرافها والذي عليه
الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السما محيطة بها من
كل جانب احاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الارض
وبياضها بمنزلة السما وجلدها بمنزلة السما غير ان خلقها ليس
فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة
الكرة المستوية الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر في [illegible]
وجه الارض لادى الى الوجه الاخر ولو ثقب [illegible]
لنفذ الثقب بارض الصين [illegible]
وذهب بعضهم الى انها كرة وبه قال اهل التعديل والفلاسفة [illegible]
وجماعة من اهل السنة كالفخر وغيره واحتج اهل القول الاول
بقوله تعالى والارض مددناها وبقوله تعالى والارض بعد
ذلك دحاها اي بسطها قاله ابن عباس وغيره وعن ابن [illegible]
وابن عباس خلق الله الكعبة ووضعها على الما على اربعة

اي كان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت
البيت واحتج اهل القول الثاني بوجوه عقلية اوردها الفخر
في تفسير قوله تعالي ان في خلق السموات والارض الاية قال
وان قالوا قوله تعالي والارض مددناها ينفي كونها كرة قلنا
لا نسلم لان الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر
كانت كل قطعة منها تشاهد كالسطح والتفاوت بينهما لا يحصل
الا في علم الله تعالي قال بعضهم وفي كلام الفخر نظر لان ابن عباس
وغيره من السلف اعلم بالبيان من غيرهم وفي تفسير القرطبي
قال الثعلبي قال بعض اهل العلم في قوله تعالي ما اشهدتهم خلق
السموات رد علي المنجمين اذ قالوا ان الافلاك تحدث في الارض
[illegible] وقوله والارض رد علي اصحاب الهيئة حيث
قالوا ان الارض كروية والافلاك تجري تحتها والناس ملصقون
عليها وتحتها وقوله ولا خلق انفسهم رد علي الطبايعيين
حيث زعموا ان الطبايع هي الفاعلة في النفوس فصل
[illegible] قال الله تعالي والقي في الارض رواسي ان تميد بكم
قال الجمهور من المفسرين لما مدت الارض بالقدرة الالهية
علي وجه الماء كادت تميد فالقي الله تعالي فيها الجبال فارساها
بها [illegible] ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الجبال لتفتخر علي الارض
[illegible] واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن انس قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما خلق الله تعالي الارض
جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فعجبت

الملايكة

الملايكة من خلق الجبال فقالت يارب هل من خلقك اشد من
الجبال قال نعم الحديد قالت فهل من خلقك اشد من الحديد
قال نعم النار قالت فهل من خلقك اشد من النار قال نعم
الماء قالت فهل من خلقك اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل
من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه فيخفيها
عن شماله ذكر جبل ق قال تعالي ق والقران المجيد قال المفسرون
ق جبل محيط بالارض من زمردة عليها كنف السماء اخرج ابن
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب في قوله تعالي حتي توارت
بالحجاب قال الحجاب جبل اخضر من ياقوتة محيط بالخلايق
فمنه خضرة السما واخرج ابو الشيخ عن السدي قال الجبل الذي
تطلع الشمس من ورايه طوله ثمانون فرسخا في السما [illegible] الثعلبي
عن الضحاك ان ق جبل محيط بالارض من زمردة خضرا فخضرة
السما منه والسما عليه مقببة وما اصاب الناس من زمرد
فما تساقط من ذلك الجبل ورواه ابو الجوزا عن ابن عباس
وقال بعض المفسرين ان من جبل ق الي السما مقدار قامة رجل
وقال اخرون بل السما مطبقة عليه وفي بهجة النفوس عن ابن
عباس ان جبل ق من بعض شعب الصخرة التي عليها الثور [illegible]
وخلق الله تعالي ستة جبال هي من وراء [illegible]
هي من وراء الارض بمسيرة خمسماية عام وهي [illegible]
الارض علي الصخرة وليس علي الصخرة جبال [illegible] يقال ان
هذه الستة وقاف سابعها وهذه الستة [illegible]

علي قاف ولقاف في السما سبع شعب لكل سما شعبة منها فالسموات
السبع مقببة عليها وقال وهب ان ذا القرنين اتي علي جبل ق
فراي حوله جبالا صغارا فقال ما انت قال انا ق قال فما هذه
الجبال التي حولك قال هي عروقي وليست مدينة الا فيها
عرق منها فاذا اراد الله تعالي ان يزلزل مدينة امرني
فحركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك المدينة فقال يا ق اخبرني
بشي من عظمة الله تعالي فقال ان شان ربنا العظيم وان من
ورايي مسيرة خمسماية عام في عرض خمسماية عام جبال من
ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا ذلك الثلج لاحترقت من نار جهنم
[illegible] فقال ان جبريل عليه السلام بين يدي الله تعالي
[illegible] يخلق الله تعالي من كل رعدة الف ملك والكبار
الملايكة صفوف بين يدي تعالي منكسو رووسهم فاذا اذن
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله واخرج ابن ابي الدنيا
وابو الشيخ عن ابن عباس قال خلق الله تعالي جبلا يقال له
ق محيط بالارض وعروقه الي الصخرة التي عليها الارض
فاذا اراد الله تعالي ان يزلزل قرية فيزلزلها ويحركها
[illegible] يحرك القرية دون القرية واخرج ابو الشيخ نحوه
عن [illegible] لطيفة الحكمة في كون الارض ساكنة حتي تكون
وطا [illegible] ان يمكن التصرف عليها بالبنا وغيره واختلف
[illegible] الفلاسفة اهل الهيئة في الموجب لسكونها علي
اقوال [illegible] ان الارض لا نهاية لها من جهة السفل فلا مهبط

لها

لها اذن قال الفخر وهذا باطل لتناهي الاجسام وقيل الموجب
لسكونها جذب الفلك لها من كل الجوانب فليس بعض الجوانب
باولي بجذبها من بعض فوجب وقوفها ويبطل بالمدر لانه
صغير والاصغر اسرع انجذابا فكان الواجب انجذابه الي الفلك
دون الاكبر وقيل دفع الفلك لها من كل الجوانب وقيل ان الارض
بطبعها تطلب وسط الفلك قاله ارسطاطاليس وجمهور اتباعه
ويبطل بان الاجسام كلها متساوية في الجسمية فاختصاص
البعض بالصفة دون البعض يفتقر الي مخصص فبطل جميع ما
قالوه والحق ان سكونها بفعل الواحد القهار والعقل لا يطلع
علي جميع حكم الله تعالي في مخلوقاته لحصول العجز [illegible]
سعة الارض ذكر الامام فخر الدين ان طول الارض ما بين المشرق
والمغرب وعرضها ما بين الشمال والجنوب لان الذي جهة
مطلع سهيل يسمي جنوبا والمقابل له يسمي شمالا والمشرق
والمغرب معلومان اذا علمت ذلك فقد اختلف اهل الهيئة
والفلاسفة في مقدار الارض ففي المسالك للبكري ان الارض
كلها مسيرة خمسماية عام ثلث عمران وثلث بحار وثلث خراب
غير مسكونة وعن مكحول مسيرة ما بين اقصي الدنيا الي ادناها
مسيرة خمسماية عام سنة منها [illegible]
ليس يسكنها احد وثمانون فيه ياجوج وماجوج [illegible]
فيه سائر الخلق كذا في الخريدة وفي تفسير الفخر يقال ان
ثلاثة ارباع كرة الارض ماء وان الموضع الذي [illegible]

درجة على خط الاستوا يسمى قبة الارض وفي عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيا كلها اربع المعمور منها اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا للسودان وثمانية الاف للروم وثلاثة الاف لفارس والف للعرب وقال قتادة الارض المعمورة هي اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا للسند والهند وثمانية الاف لياجوج وماجوج وثلاثة الاف للروم والف للعرب كذا في بهجة النفوس وقال بعض المورخين اتفق الفلاسفة وكل من عني بمساحة الارض ان تكسير الارض اثنان وعشرون الف فرسخ وحكي البكري عن ابي عبيد انه حكي اتفاقهم على ان طول عمران الارض ثلاثة عشر الف ميل وخمسماية ميل وذلك من اقصى الجزاير الست التي بالبحر المسمى اوقيانس وهو البحر المحيط الذي لا يعلم ما وراه غربا الى اقصى عمران الصين شرقا وذكر بعضهم ان استدارة الارض ستة وثلاثون درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر الف ذراع والذراع اثنان وثلاثون اصبعا والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بعضها الى بعض قال الامام الفخر اتفقوا على انهم جعلوا ابتدا العمارة من الغرب الا انهم اختلفوا في ... ياخذه من ساحل البحر المحيط وهو بحر اوقيانس ومنهم من ياخذه من جزاير اغالة وهي التي تسمى الخالدات ... بحر الاوقيانس انما كانت عامرة في قديم الدهر قال الفقها ان بعد هذه الجزاير عشر جزاير قال ويلزم على هذا

وقوع

وقوع الاختلاف في الانتها ايضا ولم يوجد عرض العمارة الابعد ستة وستين درجة من خط الاستوا الان بطليوس زعم ان من وراء خط الاستوا عمارة الى بعد ست عشرة درجة فيكون عرض العمارة قريبا من اثنين وثمانين درجة وان مقدار سعة الارض بالمراحل ففي الخريدة ان من مصر الى اقصى المغرب نحو ماية وثمانين مرحلة وان اخطت من القلزم شرقي مصر الى حد الصين على خط مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو مايتي مرحلة فجملة ما بين اقصى المغرب الى اقصى المشرق نحو اربعماية مرحلة هذا طول الارض واما عرضها من اقصاها في حد الشمال الى اقصاها في حد الجنوب فمن ناحية ياجوج وماجوج الى ارض بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن ارض الصقالبة في بلد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن ارض الشام الى مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى البرية فذلك مايتان وعشر مراحل كلها عامرة واما ما بين ياجوج وماجوج الى البحر المحيط وما بين برادي السودان الى البحر المحيط فقفر خراب ليس فيه نبات ولا طير ولا وحش ولا شي من المخلوقات ولا يعلم احد مسافة ... الى المحيط وذلك ان سلوكها غير ممكن لفرط ... الذي يمنع من العمارة والحياة في الشمال وفرط الحر المانع من ذلك في الجنوب واما جميع ما بين الصين والمغرب فمعمور كله والبحر

المحيط محدق به كالطوق واما عدد اقاليم الارض فمذهب الفلكيين ان الاقاليم سبعة وذكر بعضهم ان طول كل اقليم من الاقاليم تسع ماية فرسخ في مثلها فالاول فيه ارض بابل وخراسان وفارس والاهواز والموصل وارض الجبل وله من البروج الحمل ومن النجوم المشتري والثاني السند والهند والسودان وله من البروج الجدي وزحل والثالث مكة والمدينة والحجاز واليمن وله العقرب والزهرة والرابع مصر وافريقية والبربر والاندلس وله الجوزا وعطارد والخامس الشام والروم والجزيرة وله الدلو والقمر والسادس الترك والخزر والديلم والصقالبة وله السرطان والمريخ والسابع الزنج والصين وله الميزان والشمس ولاهل الهيئة وغيرهم اختلاف واضطراب في تعيين هذه الاقاليم السبعة وذكروا ان الاقليم الاول اطول اياما واعدل ساعات من الثاني والثاني اعدل من الثالث ثم كذلك الى اخرها وان ما وراء السابع لا يسكن ولا ينبت فيه حيوان ولا يدخل اذا كانت الشمس في اخر الابراج الصاعدة في راس السرطان وزعمت الفلاسفة ان الشموس كثيرة والاقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر و... قال البكري في المسالك ان بالمشرق مدينة وبالمغرب اخرى طول كل واحدة اثنا عشر الف فرسخ ولكل مدينة عشرة الاف باب يحرس كل باب في كل ليلة عشرة الاف رجل لا تلحقهم النوبة الى يوم القيمة الرجل منهم يعيش

ستة

ستة الاف سنة فما دونها ومنارهم بالكوفين ويسمون وبينها الحوت والمدينتان خارجتان من الدنيا لا يرون شمسا ولا قمرا ولا يعرفون ادم ولا ابليس يعبدون الله ولهم نور يسعون فيه من غير شمس ولا قمر قال عليه السلام مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم الى الله فاجابوا فجعلتهم مع محسنكم ومسيئهم مع مسيئكم قلت هذا الحديث غير معتبر عند المحدثين وحكى الفخر في تفسيره عن ابن جريج في المدينة التي عند مغرب الشمس ان لها مايتي وعشرين الف باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب والله اعلم

فصل في البحار قال الله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج قال ابن عطية يريد بهما جميع الما الملح وجميع الما العذب حيث كان والفرات الشديد العذوبة والاجاج الشديد الملوحة الذي يميل الى المرارة من ملوحته وعن الثعلبي عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم كلم الله البحرين فقال للبحر الذي بالشام يا بحر اني قد خلقتك واكثرت فيك من الما واني حامل فيك عبادا لي يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني فما انت صانع بهم قال اغرقهم قال الله فاني احملهم على ظهرك واجعل باسك في نواحيك وقال للبحر الذي في اليمن اني قد خلقتك واكثرت فيك من الما واني حامل فيك عبادا لي يسبحوني ويحمدوني

وبعد الموسى بمكانه ويكبر ويسبح فانت صانع بهم قال اسجد واحمد لك
واهلكك واتبرك معهم واحملهم على ظهري قال الثعالبي فاني
افسلكك على البحر الاخضر بالحلية والطيب اذا تقرر
ذلك فقد اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان هذا الخلق احاط بهم بحر قيل وما بعد البحر قال هوا
قيل وما بعد الهوى قال بحر احاط بين الهوا والبحر الداخل
الى سبعة ابحر واخرج عن وهب قال انما سبعة ابحر
وسبع ارضين والارض على ظهر الحوت واسم الحوت بهموت
واخرج عن حسان ابن عطية قال بلغني ان مسيرة الارض
خمسماية سنة بحورها من مسيرة ثلثماية سنة واخرج
عن ابن عمر قال تحت بحركم هذا بحر من نار حتى
عد سبعة ابحر من نار وسبعة ابحر من ماء واخرج
ابن ابي حاتم ان بحر خاهد اخليج من نبطس ونبطس
وراه وهو المحيط بالارض فالارض وما فيها من البحار
عند نبطس كعين على سيف البحر وخلق نبطس قنبس
محيط بالارض فنبطس وما دونه كعين على سيف
البحر وخلق قنبس الاصم محيط بالارض فقنبس وما دونه
كعين على سيف البحر الحديث قال في خريدة العجايب
اعظم بحر على وجه الارض المحيط المطوق بها من
سائر جهاتها وليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الارض
ولا نهاية له من جهة الخلو البحر المظلم وهو محيط بالمحيط
كاحاطة

كاحاطة المحيط بالارض وظلمته من بعده عن مطلع الشمس
ومغربها الشمس وهذا المحيط يسمى عندهم بحر المغرب
ويسميه اليونانيون اوقيانس وحكى عن ارسطاطاليس
ان بحر اوقيانس محيط بالارض محيط بها كالاكليل لها لانه
محيط بالارض ~~محيط لها~~ بها من جميع جهاتها وفي الجغرفية
ان هذا البحر يسمى بحر الظلمة لانه بحر واحد ولا ترى
فيه الرياح ولا امواج له ولا نرى فيه شمس وقالت الفلاسفة
فوله ولا تجري فيه السفن وانما تسلك بالقرب من ساحله
والبحار التي على وجه الارض خلجان منه وفي هذا البحر
عرش ابليس اعاذنا الله منه يتشبه بالباري سبحانه وتعالى
يحملونه نفر من الابالسة ويحيط به سائر اصناف الجن
منهم من لا يفارقه من حجابه وخدمته ومنهم من ينصرف
بامره في فتنة الناس وكيدهم وتضليلهم وله جزيرة اتخذها
سجنا لمن خالفه من الجن امره وفي تلك الجزيرة هيكل سليمان
عليه السلام وفيه حبسه وهو قطر عجيب البنا واسع الفنا
وفي هذا البحر جزيرة لا تزال على مر الزمان تقذف نارا
تعلو ماية ذراع فاكثر وفيه حصون وقصور تظهر على
وجه الماء ثم تغيب وتظهر وفيه الصور العجيبة والتماثيل
الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الاصنام التي عملها ابرهة
ذو المنار الحميري قايمة على الماء احدها اصفر يومي
بيده كانه يخاطب من ركب هذا البحر يامره بالرجوع

والثاني اخضر رافع يديه باسطهما كانه يقول الى اين تذهب
والثالث اسود الشعر يومي باصبعه الى البحر كانه يقول
من جاوز هذا المكان غرق مكتوب على صدره بالمسند
هذا ما صنع ابرهة ذو المنار الحميري لسيدته الشمس تقربا
اليها وفي هذا البحر من الجزاير المسكونة والخالية ما لا يعلمها
الا الله تعالى وفي مسالك البكري عن بطليموس ان فيه سبعة
وعشرين الف جزيرة عامرة منها جزيرة تظهر ستة اشهر
وتغيب ستة اشهر بكل من فيها ومنها جزيرة ترى على بعد
فاذا قرب منها القاصد لها غابت عنه واذا رجع الى
الموضع الذي راها منه نظر اليها ويقول البحريون ان في
ذلك البحر سمكة صغيرة يقال لها الثقالا اذا حملها الانسان
معه ابصر الجزيرة وقيل ان بها شجر يطلع بطلوع الشمس
فلا تزال طالعة الى نصف النهار ثم تعود الى الانحطاط حتى
تغيب الشمس ومنها الجزيرة السيارة فيها جبال وشجر
وعمارة فاذا هبت ريح من المغرب سارت الى المشرق واذا
هبت ريح من المشرق سارت الى المغرب هذا دابها وهي
ثابتة باجماع البحريين ويذكرون ان بجانبها [illegible]
الجن [illegible] يقدر بالقناطير عشرة ارطال ويحمل الانسان القطعة
الكبيرة من جبالها ومنها جزيرة بيضا واسعة كثيرة الاشجار
والانهار بها قوم وجوههم في صدورهم للواحد منهم فرجان
فرج امراة وفرج رجل يتكلمون بمثل كلام الطير وطعامهم
نبات

نبات يشبه القطن والكماة ومنها جزيرة النمل وهم خلق تمام
ذوا اجنحة وشعور وخراطيم يمشون على رجلين مثل الانسان
وعلى اربع كالبهايم ويطيرون في الهوا مع الطير ومنها
جزيرة فيها اقوام رؤوسهم كرؤوس الكلاب العظام بارزة الانياب
يخرج من افواههم مثل لهب النار ومنها جزيرة فيها امة طوال
الوجوه ومعهم قضبان الذهب يعتمدون عليها ويصادون بها
على روسهم الذهب وثيابهم منسوجة بالذهب وغنائمهم الذهب
الى غير ذلك من الجزاير التي لا يعلم ما فيها من العجايب الا الله
سبحانه وتعالى في ذكر شي من بحار الارض المتشعبة من البحر
المحيط حكى الامام فخر الدين عن الكسائي وغيره من العلما ان
البحور المعروفة خمسة الاول بحر الهند وهو الذي يقال له
بحر الصين الثاني بحر المغرب الثالث بحر الشام والروم الرابع
بحر نبطس الخامس بحر جرجان فبحر الهند منشعب من المحيط
من المشرق وليس على وجه الارض بحر اكبر منه الا المحيط وهو
كثير الموج عظيم الاضطراب فيخرج من المحيط ثم يمر على بلاد الصين
ثم بالهند ثم بالسند ثم يمر على جنوب اليمن وهناك ينتهي الى باب
المندب فتكون مسافته من المحيط في المشرق الى باب المندب
في المغرب اربعة الاف فرسخ وخمسماية فرسخ وقال [illegible]
الكسائي وغيره طوله ثمانية الاف ميل وعرضه الفان [illegible]
ميل ويمتد هذا البحر من ارض الحبشة من المغرب الى ان ياتي
ارض الهند والصين من المشرق ويجاوز خط الاستوا [illegible]

ميل وسبعمائة ميل ويخرج منه اربعة اخليج الاول عند ارض
الحبشة قال الفخر ويمتد الى ناحية البربر ويسمى الخليج البربري
وطوله مقدار خمسمائة ميل وعرضه مائة ميل الثاني خليج
بحر ايلة وهو بحر القلزم ومبداه من باب المندب فيمر في
جهة الشمال معربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة
والحجاز ثم ينتهي الى مدينة القلزم والسويس وهذا البحر
الذي غرق الله فيه فرعون وهو بحر مظلم وحشي لا خير
فيه ثم ينعطف راجعا في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد
الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى ان يلحق من بلاد البجة الى
بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطوله الف واربعمائة
ميل وعرضه سبعمائة ميل قال الفخر وعلى شرقيه ارض
اليمن وعدن وعلى غربيه ارض الحبشة الثالث بحر فارس
ويسمى الخليج الفارسي والخليج الاخضر فيخرج من بحر الصين
الى ان ينتهي الى عبادان ثم ينعطف راجعا الى جهة الجنوب
فيمر ببلاد البحرين واليمامة ويتصل بعمان وارض اليمن
وهناك انتصاله بالبحر الهندي وهو بحر مبارك كثير الخير
دايم السلامة وطيب الظهر قليل الهيجان قال الامام الفخر وهو
[illegible] رة وفارس وطوله الف واربعمائة ميل وعرضه خمسمائة
ميل قال وبين هذين الخليجين اعني خليج ايلة وخليج فارس
ارض الحجاز واليمن وسائر بلاد العرب فما بين مسافة الف
وخمسمائة ميل الرابع خليج يخرج الى ارض الهند يسمى خليج الاه

طوله الف وخمسمائة ميل قال الفخر وفي بحر الهند من الجزاير العامرة
وغير العامرة الف وثلاثمائة وسبعون جزيرة وفي الخريدة
ان في هذا البحر جزاير كثيرة قيل انها تزيد على عشرين الف جزيرة
وفيها من الامم ما لا يعلمها الا الله فاما اوصاف البحر الثاني فقائل
قليل ومنها ايضا ان في بحر الصين اثني عشر الف جزيرة عامرة
مسكونة وفي بعض جزايره ينبت الذهب البحر الثالث
بحر المغرب وهو المسمى عندهم بالمحيط [illegible] ومنه ما يتصل
به بحر الهند ولا يعرف طرفه الا في ناحية المغرب والشمال
عند محاذاة الحدود ارض الروم والصقالبة فياخذ من
اقصى المنتهى في الجنوب محاذيا لارض السودان [illegible] على
حدود السوس الاقصى وطنجة [illegible] الى [illegible]
قال الفخر فيه ست جزاير تقابل ارض الحبشة تسمى جزاير
الخالدات ويخرج من هذا البحر خليج عظيم في شمال الصقالبة
ممتدا الى ارض المسلمين طوله من الشرق الى الغرب [illegible]
ميل وعرضه ميل البحر الثالث بحر الروم [illegible]
ومصر والشام طوله مقدار خمسة الاف ميل وعرضه
ستمائة ميل ويخرج منه الخليج الى ارض برجان طوله
ميل قال في الخريدة مخرجه من المحيط ثم ياخذ [illegible]
شمالا الى الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية
ويمر ببلاد الجنوب الى سبتة الى طرابلس الغرب الى
اسكندرية ثم الى سواحل الشام الى انطاكية وهناك

مجمع البحرين وذكر في كتاب اخبار مصر انه بعد هلاك الفراعنة
كانت ملوك بني دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب
فتغلب الماء على بلاد كثيرة وممالك عظيمة فاحتفروا امتد
الماء الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر
وبلاد الروم على احد ساحليه النصارى وعلى الاخر
المسلمون قال الفخر وفي هذا البحر مايتان وثنتان وستون
جزيرة عامرة منها خمسون جزيرة عظيمة وذكر ابو حامد
انه لما غاص بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات لا توصف
البحر الرابع بحر نيطس ومبداه من البحر الشامي قال
الفخر وهو يمتد من الاذقية الى خلف قسطنطينية وارض
الروم والصقالبة طوله الف وثلاثمائة ميل وعرضه
ثلاثمائة ميل وفي الخريدة ان هذا البحر يتصل
بالقسطنطينية فيكون عرضه هناك ستة اميال ويمر من
جهة الشرق فيتصل في جهة الجنوب بارض هراقلية الى
سواحل اطرابزندة الى ارض اسطالة الى ارض لاينة ومنتهى
طرف هذا الخليج هناك ثم ينعطف راجعا الى مكان يتصل
ببلاد الروسية وبلاد برجان ولا يزال حتى ينتهي
الى مضيق فم خليج قسطنطينية ويمر في مقدونية
الى ان يتصل بالموضع الذي منه ابتدا وبين ساحليه
وبين ارض الترك ارضون وجبال مجهولة البحر الخامس
بحر جرجان والديلم وهو بحر واسع ولا انتصال له بشي

٦

من البحار غير انه مخلوق في مكانه من غير مادة لكن
يصب في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هايل
وتنصب فيه انهار كثيرة وعيون دايمة الجريان وذكر الحوقلي
ان هذا البحر مظلم القعر وانه يتصل ببحر نيطس من
تحت الارض ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب بلاد
دربيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة
الشرق ارض الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله
الف وعرضه على ما قال الفخر ستمائة ميل وفيه جزيرتان
كانتا عامرتين ويعرف هذا البحر ببحر السكون قال الفخر
فهذه البحور الخمسة هي البحور العظام واما غيرها فبحيرات
وبطايح كبحيرة خوارزم وبحيرة طبرية وبحيرة فلسطين
بالغور في ذكر شي من جزاير بحر الهند فقد مر ان فيه من
الجزاير ما يزيد على عشرين الف جزيرة منها جزيرة كولم
قال صاحب الجعرافية هي جزيرة عظيمة دورها في البحر
خمسمائة فرسخ وفيها حيوانات هي اخصب جزاير الهند
واطيبها رايحة ومنها يجلب المسك من حيوان عندهم
على شبه الظبي لها اعناق طوال ولا قرون لها في اعناقها
صرة على قدر البيضة فاذا امتلات سقطت فتوخذ فتخفف
حتى تيبس ثم تفتح فيخرج منها المسك العجيب ثم تنبت في اعناقها
غيرها تخلفها كل ثلاثة اشهر وفيها من الفلفل والقرنفل
واللوبان والجوز الهندي شي كثير ويستخرج من الجوز

اطيار على شبه الورد اذا رايتها ظننتها وردا ولا يحاكون الا عيونها
ومنها جزيرة كبيرة فيها حصون وفرسخ في مثلها وفيها العود
القماري وهو اعجب العيدان لكونه دافعها الاسهال اي جعل
في خشب عتيق وسائر اجناس العود عتيقة كل جنس لا يشبه
الاخر وفيها كثير من القاقلة والزنجبيل ومنها جزيرة
ارين حكى صاحب المعجم انها نقطة الارض كلها فقرها
وسعرها اذا توسطت الشمس الحمل لم يكن في هذه الجزيرة
ظل البتة دائما وهي اعدل الارض هواء واعدل الليل والنهار
طول الدهر لا يزيد ولا ينقص ولا يسقط من شجرها ورقة وكاد
ان لا يموت فيها انسان الا على مائة عام وفيها من الاعاجيب
المنارة التي وصفها المسعودي وارتفاعها كارتفاع منار
الاسكندرية في وسطها طلسم من اللاطون ظهره مما يلي
الجنوب ووجهه مما يلي الشمال ويده اليمنى مما يلي وسط
المغرب وذراعه اليمنى مبسوطة مما يلي وسط المشرق
وقد قبض ابهام كفه وصير السبابة على وسط مطلع الشمس
فاذا انشقت كان اصبعه في قاع افق المشرق فكلما اطلعت
رفع اصبعه معها حتى تكون على سمت راسه فتكون اصبعه
قائمة معها فاذا امالت الشمس امال اصبعه ولا يزال كذلك حتى
تغيب الشمس من تحت الارض فيميل باصبعه الى تحت الارض
كانه يشير الى الشمس حتى اذا كان نصف الليل كان اصبعه
في نصف الارض ثم لا يزال كذلك في الليل حتى تطلع الشمس

واصبعه

واصبعه على الشمس وهكذا طول الدهر وهذا اعجب ما في
بلاد الهند ومنها جزيرة المهرجان وهي اخر جزاير الهند
الى العراق ومن اعاجيب هذه الجزيرة شجر الشيرج وهي
شجر كبار لها اوراق كاوراق التوت تثمر كل عام بجوز عظيم
الخلقة تشبع منه الواحد الواحد والاثنان فاذا بلغ انه ثقب في
اسفل كل جوزة ثقب وعلق فيه انية فيوجد تلك الانية مملوءة
لبنا اشد بياضا من لبن الغنم فيأكلونه ويشربونه ويجعلونه
ويصرفونه في طعامهم فما بقي من ذلك اللبن الى اليوم الثاني
صار خمرا عتيقا اصفر اللون مسكر جدا وما بقي الى اليوم الثالث
صار خلا فياتدمون به وما بقي لا يتبدل ولا يتغير الى اخر
الدهر وما لم يثقب من ذلك الجوز يسقط على الارض [illegible]
فيؤخذ ويوجد فيها مثل السميد فيصبون عليه الماء [illegible]
[illegible] بيتا يأكلونه ويسرجون منه المصابيح فسبحان الفعال لما
يريد ومنها جزيرة الروح وهي اقرب جزائر الهند الى
جزائر اليمن وفيها كثير من الفلفل واللبان والزنجبيل وفيها
جبال البلور الابيض وفيها جبال الحيات طول كل حية [illegible]
قدر النخلة ومنها الجزائر الثلاث قال صاحب تحفة الغرائب
هي ثلاث جزائر متحاذيات في احداهن يرعد الليل كله وفي
الاخرى فتهب الرياح طول الليل كله وفي الاخرى تمطر
السما الليل كله صيفا وشتا على ممر الايام والليالي ومنها
ارض سرنديب قد احاط بها البحر من كل جانب يحيط بها الرواكب

نحو السرنديب والسرنديب وفيها الجبل الذي نزل عليه ادم عليه
السلام عليه نور شعاعي كلون قوس قزح لا يخلو منه ليلا
ولا نهارا وله رائحة تفوق رائحة المسك عليه الصخرة التي
نزل عليها ادم وفيها اثر قدمه وذكر ابن الجوزي في كتاب
العجائب الارض ان في هذا الجبل شجرة لها اوراق الورقة
وجهه احمر وباطنه اخضر مكتوب في الحمرة ببياض لا اله الا
الله وحده لا شريك له وفي الخضرة مكتوب في الحمرة
سبحان الله العظيم وفي هذه الشجرة اطيار على قدر الحمام
[illegible] الوان عجيبة وسرج [illegible] فاذا اخذ منها طير
لم يبق ولم يتكلم ولم يمكث اكثر من يومين ويموت
وفي [illegible] الاطيار اصوات حسنة يبكي السامع لها [illegible]
[illegible] ومنها جزيرة القصر وهو قصر
عظيم [illegible] ابيض من بلور شفاف يبان لمن في المراكب
[illegible] وهو قصر ابيض شاهق
في الجو [illegible] ما داخله ولا يمكن الوصول اليه [illegible]
ذو القرنين واراد التوجه اليه فمنعه بهرام الفيلسوف
الهندي وقال لا تفعل يا ملك الزمان فان من وصل الى هذا
القصر [illegible] عليه الخدر وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج
فيهلك وان كان الليل ظهر لذلك القصر [illegible]
كالمصابيح الليل كله وفي بحر الصين جزائر كثيرة قد تم
اعمالها على اثني عشر الفا منها جزيرة الطرب وهي

جزيرة

جزيرة دورها في البحر ما يقرب فرسخ [illegible] في البعد
من كل ناحية كالعمود لا يستطاع الصعود اليها لارتفاعها
في الهوى فقد تدلت ثمارها واشجارها على حافتها واشتبك
بعضها ببعض فيسمع كل من مر عليها في البحر انواعا من الملاهي
كالمزامير والعيدان وغير ذلك من انواع مختلفة ولا يقدر
احد يسمع ذلك مخافة ان يقع هنالك من شدة الفرح والطرب
ويزعمون ان الدجال هناك ويسمعون فيها احيانا اصواتا عالية
كالرعد القاصف تكاد تذهل منه القلوب فاذا سمع ذلك
اهل الصين علموا بموت ملكهم او عظيم من عظمائهم وحولها
جواري البحر الموصوفة وحيتان في البحر لها اذان [illegible]
كاجنحة الطير ولها وسن الجواري [illegible]
على وجه الماء يسبحن الله تعالى بجميع الالسنة [illegible]
وغيرها فيجتمع السامع لذلك حتى يبكي خوفا [illegible] ومنها
جزيرة النساء فيها امة على شبه النساء [illegible] الشعور
نواهد الصدور ويقال لهن بنات الماء [illegible]
وكلام لا يفهم وليس فيهن ذكر اصلا فقيل انهن يلقحن ويحبلن
من الريح ويلدن امثالهن وقيل ان تلك الجزيرة نوعا
من الشجر يأكلن منه فيحبلن وتراب هذه الجزيرة كله
ذهب وقد استولى بعض البحريين [illegible]
[illegible] البحرية ومنها جزيرة السحاب قال في التحفة سميت
بذلك لانه يطلع عليها سحاب ابيض ويعلو على [illegible]

في البحر يخرج منه لسان طويل يتفق مع ريح عاصف حتى
ينقص ذلك اللسان بالبحر فيغلي كالقدر حتى يفور ويضطرب
كالزوبعة الهايلة فان ادركت المراكب ابتلعتها ويمر هذه
الجزيرة تلول اذا اضرمت فيها النار سالت من الفضة
الخالصة ومنها جزيرة رامي قال في الخريدة وهي جزيرة
طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء ابنها مون وقوي
وطولها ستماية فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة عجايب
كثيرة منها اناس حفاة عراة على ابدانهم شعور تغطي
سوآتهم يأكلون من الثمار ويفرون من الناس وطول احدهم
اربعة اشبار ولا يلحقون لسرعة جريهم ومنها جزيرة الرخ
قال في الخريدة وهذا الرخ طير عظيم غريب مهول الخلقة
حتى قيل ان طول جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع ذكر ذلك
الحافظ ابن الجوزي وكان قد وصل الى هذه الجزيرة رجل
من اهل الغرب ممن سافر للصين واحضر معه قصبة ريشة
من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة فكانت تلك القصبة
تسع قربة ماء وذكروا انهم راوا بيضته في الجزيرة فاعتقدوها
قبة بيضاء عالية لا تخ اعلى من ماية ذراع فقصدوها
فجعلوا يضربونها بالفوس حتى انشقت عن فرخ الرخ كانه
جبل [illegible] فتعلقوا بريشه وقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه
وقطعوا من ريشه ورحلوا قال فلما طلعت الشمس والمركب سايرة
اذا قبل الرخ كانه سحابة وفي رجله قطعة جبل كالبيت العظيم

فلما حاذى السفينة القى الحجر عليها وكانت السفينة مسرعة
في الجري فسبقت الحجر فوقع في البحر وكتب الله بالسلامة ومنها
جزيرة الواق واق المشهورة يوجد عندها سمكة تزيد
على خمسماية ذراع واذا دفعت جناحها كان كالجبل العظيم
يخاف على السفن منها فاذا رءوها صاحوا او ضربوا الطبول
حتى تحيد عنهم وذكروا ان بجزاير الهند شجرا اذا اكل
منه دهن ودهن احد لم يقطع فيه الحديد وفيها شجر
اذا اخذ دهنه وشرب على خالة مخصوصة استغنى به
عن الغذاء ولا يناله سقم ولا مرض ولا يموت الا بعد طول
حياته ابدا فهذه انواعه من الاشجار والحيوانات التي
اودعها الله في العالم قلت وبالجملة فجميع ابعاد ما
خلقه الله فيها من الحيوانات وغيرها من عجايب البحر ابدا
مما لا يحصره مجلدات من الكتب فلا نطيل بذكرها في هذا
المختصر وفي النوادر خلق الله في الارض الف امة سوى
الانس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج اربعماية في البر
وستماية في البحر قال الثعلبي الناس امة والطير امة والسباع
امة والله اعلم فصل في الانهار والعيون حكى البكري
ان عدد الانهار الكبار مايتان وثمانون نهرا وعدد العيون
الكبار مايتان وثلاثون عينا وهي في الارض كالعروق في بدن
[illegible] قيل حتى الماء يكون على بسيط الارض فما كان من الارض المرتفع
والمنخفض انحاز الماء الى اعماق الارض فطلبت النفوس [illegible]

الارض فانفتقت عيونا والصحيح ان انفتاق العيون وجري
الانهار انما هو بقدرة العزيز الجبار لا كما قاله الفلاسفة
والطبايعيون وفي الخريدة قال بطليموس ان بهذا الربع
المسكون ماتين نهرا كل نهر منها طوله من خمسين فرسخا الى الف
فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب وعكسه ومنها ما يجري
من الشمال الى الجنوب وعكسه وكلها تبتدي من الجبال وتنصب
في البحار فاذا اصبت في البحار المالحة واشرقت الشمس على البحار
صعدت تلك المياه الى الجو بخارا وتعقد غيوما ابدية
كالدولاب الداير فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب اجله
قلت وهذا الذي قاله هو مذهب الفلاسفة والحكماء وحدوده
وانه مذهب باطل فسبحان المدبر لمملكته ببدايع حكمته لا اله
الا هو فمن الانهار العظيمة المشرفة النيل والفرات والدجلة
وسيحان وجيحان اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة وفي الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان النيل والفرات يخرجان من اصل سدرة
المنتهى وفي تفسير الكواشي ان دجلة نهر ماء اهل الجنة والفرات
نهر لبنهم والنيل نهر خمرهم وسيحان نهر عسلهم وهذه الاربعة
تجري من نهر الكوثر واخرج الحارث عن ابي اسامة في
مسنده والبيهقي عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة
ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة

ونهر سيحان نهر الماء في الجنة قال ابن حزم في الملل الانهار المذكورة
على ظاهر لفظ الخبر دون تكلف تاويل اصلا هي اسماء انهار في الجنة
كالكوثر والسلسبيل كقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة لانه لفضله يؤدي العمل فيه لدخول الجنة انتهى
فالنيل المبارك ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين
في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في البرية واربعة
اشهر في الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر فيخرج من بطنا
بين جبال الذهب على بلاد الحبشة الى كوكو الى اسوان الى
قوص الى اخميم الى مصر الى البحر المالح وينصب في بحر الروم
وطوله من جبل القمر الى البحر الف فرسخ واربعون [illegible]
وسمي هذا الجبل بجبل القمر لتلونه بزيادة القمر [illegible] ليلة
ففي اول الليلة يعلوه نور ابيض وفي الثانية يعلوه نور
اصفر كشعاع الشمس وفي الثالثة يتبين محمر شعاعه وفي
الرابعة يكسوه نور احمر مثل النار وفي الخامسة يعلوه نور
اخضر شعاعي فيتلون كذلك كل ليلة الى ليلة البدر فيكون
كذنب الطاووس لا يخفى على من قرب منه من الرؤية
والجنة لشدة نوره وتخرج منه انهار كثيرة تجتمع في بحيرات
في وسط هذه الصحراء وفي الخريدة سمي جبل القمر [illegible]
لا يطلع لا يطلع عليه اصلا لخروجه عن خط الاستواء
وميله عن نور ه وضوء يقال ان هرمس الحكيم قد حمله
الشياطين الى هذا الجبل وراى النيل كيف يخرج من البحر الاسود

ويدخل تحت جبل القمر فبني في سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمسة
وثمانون تمثالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من ماء
هذا الجبل بمعاقد ومصاب واحكام مدبرة يجري الماء منه
الي تلك العمود والتماثيل فيخرج من حلوقها علي قياس
معلوم واذرع معدودة فتنصب الي انهار كثيرة فتنفصل
البطحاء لبطيحة وعلي هذه البطيحة بلاد السودان
ويحاجرها منزض فيخرج النيل منه نهرا واحدا ويفترق في
ارض النوبة فرقة تمر الي اقصي المغرب وعليها غالب
بلاد السودان ثم تمر علي بلاد النوبة الي جبال الادركان
[illegible] الي البحر الاعظم المحيط في ناحية المغرب
و[illegible] الاخري تنصب الي مصر الي البحر وهذا النيل من
عجايب انهار الدنيا لانه ليس فيها نهر يزيد في شدة الحر
حتي تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب
غير النيل واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمر قال نيل
مصر سيد انهار الدنيا سخر الله له كل نهر من المشرق
والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر
ان يمده فامدته الانهار بمايها وفجر الله الارض عيونا
فاذا انتهي جريه الي ما اراد الله اوحي الله الي كل ماء فرجع
الي عنصره ومنها الفرات نهر عظيم عذب طيب ومخرجه
من ثغور ارمينية ثم يمتد الي قاليقلا والي ملطية والي
الرقة الي عانه ويمر بصفين موضع حرب علي ومعاوية

ثم

ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يمد الي بحر فارس فينصب
فيه ونهر دجلة هو نهر بغداد ومخرجه من اصل جبل بقرب
امد بديار بكر ويمتد الي حصن كيفا والي جزيرة ابن عمر
والي الموصل ويمتد الي بغداد والي واسط والي البصرة وينصب
في بحر فارس ونهر جيحون نهر عظيم يخرج من حدود
بدخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة من حدود الجبل وغيره
فيصير نهرا عظيما ويمر علي مدن كثيرة حتي يصل الي خوارزم
وينصب في بحيرتها وهذا النهر يجمد في الشتاء حتي تمر عليه
الدواب والقوافل ويبقي كذلك مدة الشتاء فاذا انكسر
البرد عاد الي حاله ونهر سيحون نهر عظيم ومخرجه
من نحو ثلاثة اميال من مدينة ملطية ويجري في بلاد
الروم وينصب في بحر الروم ومن الانهار العظيمة
بالمغرب نهر بجاية ونهر شلف ونهر ملوية ونهر سجلماسة
ونهر نفيس ونهر اغمات ونهر مرمن ونهر ابي رجراج
ونهر ام ربيع وبالاندلس نهر قرطبة ونهر شنيل
ونهر شقر ونهر تدمير ونهر انه ونهر باجه ونهر دويره
ونهر جليق وببلاد الافرنج نهر اشبيلية ونهر رودنة
ونهر غربيس ونهر لنك ببلاد الهند ونهر مهران ببلاد
السند ونهر الرس وهو نهر ارمينية ومن جبالها مخرجه
ونهر الخابور بارض الجزيرة ونهر بردا بدمشق ونهر
العاصي بحماة الي غير ذلك من الانهار التي يطول ذكرها

وذكر عجايبها واما العيون فمنها عين بقرية من قرى
قزوين اذا شرب الانسان منها اسهل اسهالا شديدا
ويمكن الانسان ان يشرب منها عشرة ارطال لخفته ومنها
عين باذربايجان قال صاحب تحفة الغرايب اذا اراد اهل
هذه القرية هبوب الريح اخذوا خرقة حيض ووضعوها
في الماء فتتحرك الرياح ومنها عين حاج قال صاحب تحفة
الغرايب اذا كانت السماء صحية لا يري فيها قطرة ماء واذا
كانت مغيمة امتلات ماء وبناحية باميان جبال فيها عيون
لا تقبل شيا من النجاسات واذا القي فيها احد شيا من النجاسة
هاج الماء وعلا وفار فان لحق الذي القاه غرقه ومنها
عين [illegible] اذا القي فيها شي من النجاسات والقاذورات
يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح والمطر والثلج ويبقي
ذلك الي ان يزال منها ذلك القاذورات ومنها عين شيرم
وهي بين اصفهان وشيراز فاذا وقع الجراد بارض حمل
اليها من ماء تلك العين ما في ظرف او غيره فيتبع ذلك الماء طيور
سود تسمي السمرمر حيث ان حامل الماء لا يضعه الارض
ولا يلتفت وراه فتبقي تلك الطيور علي راس حامل الماء
في الجو كالسحابة السودا الي ان يصل الي الارض التي بها
الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلا تري من الجراد
متحركا ويموت من اصواتها وهذا من عجايب الدنيا
قلت وبالجملة فعجايب الانهار والعيون والابار والجبال

وما

وما فيها من الاحجار التي لها خواص عجيبة مما لا يسعه هذا
المختصر ومن دار في الارض تفكر واعتبر وراي ما يتحير
فيه وليس الخبر كالعيان والله اعلم الباب الثالث
في ذكر خلق الانس والجن قال الله تعالي وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فقدم ذكر الجن هنا علي الانس
لكون الجن اسبق خلقا وقال تعالي قل لين اجتمعت الانس والجن
فقدم الانس هنا لشرفهم وها نحن نبدا بذكر الانس فنقول
قال الله تعالي ولقد خلقنا الانسان من صلصال الاية قال الفخر
اجمع المفسرون علي ان المراد ادم عليه السلام وفي كتب الشيعة
عن محمد بن علي الباقر انه قال قد انقضي قبل ادم الذي
هو ابونا الف ادم او اكثر قال الفخر وهذا لا يقدح في حدوث
العالم بل الامر كيف كان فلا بد من الانتهاء الي انسان اول
هو اول الناس قال الفخر وقد ذكر الله في كيفية خلق
ادم وجوها كثيرة فقال تعالي خلقه من تراب وقال خلق من
الماء بشرا وقال وبدا خلق الانسان من طين وقال انا خلقناهم
من طين لازب وقال اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون
قال فالاقرب انه تعالي خلقه من تراب ثم من طين ثم من حما
مسنون ثم من صلصال كالفخار قلت هو كذلك ففي تفسير الكواشي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي خلق
ادم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتي كان حما مسنونا
ثم خلقه وصوره وتركه حتي كان صلصالا كالفخار ثم

ثم نفخ فيه روحه قال الفخر ولا شك انه تعالى قادر على خلقه
من اي جنس من الاجناس كان بل قادر على خلقه ابتدا
وانما خلقه على هذا الوجه اما لمحض المشية او لما فيه من
دلالة الملايكة ومصلحتهم ومصلحة الخلق وقد ذكر الحكما
في خلق ادم من تراب وجوها احدها ليكون متواضعا
ثانيها ليكون ستارا ثالثها ليكون مطفيا لنار الشهوة والغضب
فان التراب يطفي النار رابعها اظهار القدرة لانه تعالى
خلق الشياطين من النار التي هي اصفى الاجسام واعطاهم
كمال الشدة والقوة وخلق ادم من التراب الذي اكثف
الاجسام ثم اعطاه المعرفة والنور والهداية
[illegible] السموات من امواج مياه البحار معلقة في الهوا
حتى يكون خلقه لهذه الاجرام برهانا باهرا ودليلا
ظاهرا على ان الله تعالى هو المدبر للخلق بغير احتياج
الى مزاج والى علاج واما قوله خلق من الما بشرا فلا شك ان
اصله من الما لقوله تعالى وجعلنا من الما كل شي حي قلت
احسن من هذا ان يقال لان التراب عجن بالما حتى صار
طينا والطين هو التراب المعجون بالما فصدق انه خلق
من الما واما قوله من طين لازب قال الثعلبي اي جيد
يلتصق باليد ومعناه لازم على بدل الميم كانه يلزم باليد
وقال السدي خالص وقال مجاهد والضحاك منتن واما
قوله تعالى من صلصال فالصلصال هو الطين اليابس

اذا نقرته سمعت له صلصلة اي صوتا من يبسه قبل ان
تمسه النار فاذا اصابته النار صار فخارا وهذا قول اكثر المفسرين
وقد ذكر المفسرون في خلق ادم قصة مشهورة في التواريخ
قال الثعلبي قال السدي بعث الله تعالى جبريل عليه السلام
الى الارض لياتيه بطايفة منها فقالت له الارض اني اعوذ
بالله منك ان تقبض مني فرجع ولم ياخذ وقال يارب عاذت
بك فبعث ميكاييل فاستعاذت فرجع فبعث ملك الموت فعاذت
منه بالله تعالى فقال وانا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ
من وجه الارض فخلط الحمرا والسودا والبيضا فلذلك اختلفت
الوان بني ادم ثم عجنها بالما العذب والمالح فلذلك اختلفت
اخلاقهم فقال الله تعالى لملك الموت رحم جبريل وميكاييل الارض
ولم ترحمها لا جرم اجعل ارواح من اخلق بيدك واخرج
الترمذي وصححه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عز وجل خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجا بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود
وبين ذلك والسهل والحزن وبين ذلك والخبيث والطيب وانما
سمي ادم بادم لانه مخلوق من اديم الارض مولف من ترابها
من احمرها واسودها وابيضها وسهلها وحزنها وطيبها
قاله ابن عباس وابن جبير والزجاج ولذلك كان بنوه مختلفين
فمنهم الاحمر والاسود والابيض والسهل والخبيث والطيب
قلت وفي تعليل كون منهم الاحمر والاسود ونحوه في الظاهر

نظرا لانا نرى الجنس الواحد من الحيوانات مختلفا كذلك بل نرى
البقعة الواحدة المستوية في اللون تخرج منها الازهار مختلفة
الالوان وفي الحقيقة انما اختلاف الوان بني ادم واخلاقهم
بمحض ارادة الفاعل المختار لا اله الا هو فوايد في موضع
خلق ادم اين كان فقال السدي خلق في سما الدنيا وقال منذر
ابن سعيد البلوطي وجماعته خلق في جنة من جنات
الدنيا الذي عليه جمهور العلما انه خلق في جنة من جنات
الدنيا والذي عليه جمهور العلما انه خلق في جنة عدن ومنها
اخرج وانزل الى الارض وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
خلق الله ادم طوله ستون ذراعا ويروى كان طوله يوم خلقه
من الطين ستمائة ذراع وكان بين خلقه ونفخ الروح فيه
اربع جمع من جمع الاخرة واما نفخ الروح فيه قال الله تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الاية قال الامام الفخر
فهذا يدل على ان تخليق البشر لا يتم الا بامرين التسوية اولا
ثم نفخ الروح فيه ثانيا ولما اضاف الروح الى نفسه دل على انه
جوهر شريف علوي قدسي وذهبت الحلولية الى ان كلمة
من تدل على التبعيض وهذا يوهم ان الروح جزء من اجزاء الله
تعالى وهذا في غاية الفساد قال واما كيفية نفخ الروح
فاعلم ان الاقرب ان جوهر النفس عبارة عن اجرام شفافة
نورانية علوية العنصر قدسية الجواهر وهي تسري
في البدن سريان الضو في الهوا والنار في الفحم فهذا القدر

معلوم واما كيفية ذلك النفخ فمما لا يعلمه الا الله وقال ابن عباس
لما نفخ في ادم الروح اتته النفخة من قبل راسه فجعلت لا تجري
منه في شي الا صار لحما ودما واما وقت خلقه فقال ابن عباس
خلق الله ادم يوم الجمعة لست ساعات خلون منه ولعله هو
ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق ما فيها من الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها
الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد صلاة العصر من يوم الجمعة
في اخر الخلق واخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل
واما سجود الملايكة فقال الله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم السجود لغة الميلان والخضوع تقول العرب سجدت
النخلة اذا مالت وسجود الملايكة لادم كان سجود تحية وتعظيم
لا سجود عبادة كسجود اخوة يوسف له فالمسجود له حقيقة
هو الله تعالى وادم كالقبلة فالتحية لادم عليه السلام والسجود
لله تعالى وروى جعفر الصادق ان اول من سجد لادم جبريل
ثم ميكاييل ثم اسرافيل ثم عزراييل ثم الملايكة المقربون وعن
ابي الحسن النقاش اول من سجد اسرافيل ولذلك جوزي
بتوليه اللوح المحفوظ الا ابليس ابى واستكبر فلعن وطرد
واخرج من الجنة فلما صار ملعونا قال فانظرني الى يوم
يبعثون طلب ذلك ليتخلص من الموت لان عند البعث لا يموت

اخر فقال تعالى له انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وهو يوم لا يعلمه الا الله قال ابن عقيل الحنبلي اختلف الاصوليون
هل كلم الله تعالى ابليس فقال بعضهم كلمه والصحيح انه لم يكلمه
شفاها وانما كلمه على لسان ملك لان كلام البارئ رحمة واكرام
واما تعليمه الاسما فقال تعالى وعلم ادم الاسما كلها فقيل
المراد بذلك المسميات قال الامام الفخر وهو الاولى فان المشهور
بين العلما اسما كل ما خلق من اجناس المحدثات من جميع اللغات
المختلفة التي يتكلم بها ولده اليوم من عربية وفارسية
وغيرها وكان ولد ادم عليه السلام يتكلمون بهذه اللغات
كلها فلما مات ادم وتفرق ولده في نواحي العالم تكلم كل واحد
منهم بلغة معينة فغلب عليه ذلك اللسان فلما طالت المدة
ومات منهم جيل بعد جيل نسوا سائر اللغات فهذا هو السبب
في تغيير الالسنة في ولد ادم عليه السلام وفي قوله تعالى كلها
دلالة على انه تعالى علمه اسم كل شي من المخلوقات دقيقها
وجليلها وبه قال ابن عباس وقتادة وجمهور الناس خلافا
لبعض المفسرين في تخصيصهم التعليم ببعض الامور قال الفخر
قال الاشعري والجبائي والكعبي الاسما كلها توقيفية من الله
تعالى بمعنى ان الله تعالى خلق لادم عليه السلام علما
ضروريا بمعرفة الالفاظ والمعاني وان هذه الالفاظ
موضوعة لتلك المعاني واختلف العلما هل كان ادم نبيا
مبعوثا وقت تعليم الاسما فقيل انه كان نبيا لما ظهر له من
المعجزة

المعجزة من تعليم الله الاسما له وهذا قول المعتزلة قال الفخر والاقرب
ان يكون مبعوثا الى من يتوجه اليه التحدي من الملايكة لان جميعهم
وان كانوا رسلا فقد يجوز الارسال الى الرسل كبعث ابراهيم
الى لوط عليهما السلام وقيل ان ادم لم يكن ذلك الوقت نبيا لان
اكله من الشجرة لا يليق ان يكون بعد نبوته لقوله تعالى ثم
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فمقتضاه انه انما اجتباه وهداه
بعد اكل الشجرة فوجب ان يقال لم يكن قبل ذلك مجتبى ولا مصطفى
وفيه نظر واما الجنة التي سكن فيها قال الله تعالى وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقد اختلف فيها فقيل هي دار
الثواب قال الفخر والى هذا ذهب جماهير اصحابنا وقال ابو
القاسم البلخي وابو مسلم الاصبهاني من المعتزلة ان هذه الجنة
كانت في الارض قال الفخر حملوا الاهباط على الانتقال من بقعة
الى بقعة كما قال تعالى اهبطوا مصرا واختار هذا المذهب
منذر بن سعيد فقال والقول بانها جنة في الارض قول ابي
حنيفة واصحابه قال وقد رايت اقواما نهضوا الى الفساد في جنة
ادم بتصويب مذهبهم من غير حجة الا الدعاوي والاماني
ما انفتحت من كتاب ولا سنة ولا اثر عن صاحب ولا تابع التابع
لا موصولا ولا شاذا وقد وجدنا فقيه العراق وهو ثابت
يقوله قالوا ان جنة ادم ليست جنة الخلد واطال الكلام على
ذلك في اوجه في اول كتاب حادي الارواح وحكى الثعلبي
عن القدرية انهم قالوا في هذه الجنة هي بستان من بساتين

الدنيا وقال الجبائي ان هذه الجنة كانت في السما السابعة ثم
والاهباط الاول كان من السما السابعة الى السما الاولى
والاهباط الثاني من الاولى الى الارض وقال بعضهم الكل ممكن
والادلة النقلية ضعيفة ومتعارضة فوجب الوقف والصحيح
الاول وعليه الامة وقد اطال الكلام العلامة ابن القيم في كتابه
حادي الارواح على هذه المذاهب وذكر ادلة كل منها والجواب
عن كل واحد منها ومعارضة بعضها بعضا في عدة اوراق
تواجهه واما الشجرة والنهي والظلم قال تعالى ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين اختلف في الشجرة فقال ابن عباس
انها البر وقال ابن مسعود انها الكرم وقال قتادة انها التين وقيل
غيره قال القرطبي في الظاهر ما يدل على التعيين فلا حاجة
بنا اليه واختلف في النهي فقيل انه نهي تنزيه فيكون ادم
انما ترك الاولى وهو اللائق به لان كل مذهب يفضي الى عصمة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقيل انه نهي تحريم لقوله تعالى
فتكونا من الظالمين معناه ان اكلتما منها ظلمتما انفسكما الذي
انما قالا ربنا ظلمنا انفسنا ولانه لو كان نهي تنزيه لما استحق
به ادم اللوم والخروج من الجنة قلت انما كان ذلك لانه من
باب قولهم حسنات الابرار سيات المقربين واختلف في الظلم
فقالت الحشوية ان ادم عليه السلام اقدم على الكبيرة
فلاجرم كان فعله هذا ظلما وقالت المعتزلة انما اقدم
على الصغيرة ولهم قولان فقال الجبائي انه ظلم نفسه ثم
ثلاثا

ثلاثا ذكرنا بالتوبة وقال ابو هاشم انما ظلم نفسه من
حيث انه احبط ثوابه الحاصل واما من ينكر صدور المعصية
مطلقا من الانبيا عليهم السلام فيحمل هذا الظلم على ان ادم
عليه السلام فعل ما الاولى به ان لا يفعله قال بعضهم وظاهر
القران ان ادم انما فعل ذلك ناسيا تاويه قال طايفة من المتكلمين
لان الله قال ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي الاية والنسيان
المذكور قيل هو نقيض الذكر وهو ظاهر اللفظ قال الفخر وهو
عوتب الاعلى ترك التحفظ المبالغة في الضبط حتى تولد منه
النسيان وكان الحسن رضي الله عنه يقول والله ما
عصي قط الا بالنسيان وقيل المراد بالنسيان الترك فاعود اليه
وفيه خروج عن ظاهر اللفظ تنبيه اختلف العلما في عصمة
الانبيا عليهم السلام اما ما يقع في باب الاعتقاد كالكفر والضلال
قال الفخر فهذا اعتقاد بوجوب عليهم باجماع الامة الا ما يحكى عن
الفضيلية من الخوارج فانهم قالوا وقع منهم ذنوب
والذنب عندهم كفر وعد اشد المذاهب قال الفخر وزعم
الامامية انه يجوز منهم اظهار الكفر والشرك على سبيل
التقية واما ما يتعلق بالتبليغ فقال الفخر وتبعه السعد
التفتازاني على ذلك اجمعت الامة على انهم معصومون
من الكذب والتحريف والتبديل قال وقد اتفقوا ايضا
على ان ذلك لا يجوز وقوعه منهم عمدا ولا سهوا قال ومن
الناس من جوز وقوع ذلك سهوا وقالوا ان الاحتراز

منه غير ممكن واما ما يتعلق بالاجتهاد والفتوي قال
الفخر اجمعوا علي انه لا يجوز خطاوهم فيه علي سبيل العمد
واما علي سبيل السهو فجوزه قوم واباه اخرون واما ما يتعلق
باشالهم وسيرهم فحكي الفخر فيه خمسة اقوال فقيل يجوز عليهم
الكباير وهذا القول باطل بالبديهة وقيل لا يجوز عليهم الكباير
ويجوز عليهم الصغاير الا ما فيه الخسة كالكذب وهذا اه
قول المعتزلة قال السعد في شرح العقايد انهم معصومون
عن تعمد الكباير عند الجمهور خلافا للحشوية واما الصغاير
فيجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي واتباعه ويجوز
سهوا بالاتفاق الا ما يدل علي الخسة انتهي وقيل لا يجوز
عليهم كبيرة ولا صغيرة عمدا ولا تاويلا وهذا قول الجبائي
وقيل لا يقع منهم الذنب سهوا او لاخطا لكنهم ماخوذون بذه
الجملة وان وضع عن امتهم لان معرفتهم اقوي ودلايلهم
اكثر واعلم ان يقدرون علي التحفظ ما لا يقدر عليه غيرهم
وقيل لا يقع منهم ذنب لا صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا
وهذا مذهب الرافضة قلت والحق المذهب في هذه
المسلة اذهب ولنعرض من بعترض واما وقت العصمة
ففيه ثلاثة اقوال فقيل انهم معصومون من وقت مولدهم
وهذا مذهب الرافضة وقيل انهم معصومون من وقت
بلوغهم ولا يجوز ارتكاب الكفر والكبيرة منهم قبل النبوة
وهذا مذهب المعتزلة وقيل انه لا يجوز بعد النبوة

واما قبل النبوة فذكر ابن خطاء فخر الدين عن اصحابنا
وابي علي وابي هاشم قال والمختار عندنا انه لم يصدر
منهم الذنب منذ جاءتهم النبوة لا كبيرة ولا صغيرة قال السعد
فما نقل عن الانبيا مما يشعر بكذب او معصية فما كان منقولا
بطريق الاحاد مردود وما كان بطريق التواتر فمصروف
عن ظاهره ان امكن والا فمحمول علي ترك الاولي او كونه
قبل البعثة انتهي واما الكيفية الوسوسة لادم وحوي
عليهما السلام قال الله تعالي فوسوس لهما الشيطان فعن
ابن عباس وابن وهب وغيرهما من المفسرين ان ابليس
لما اراد ان يدخل الجنة منعوه الخزنة فاتي الي الحية
وكانت ذات قوايم اربعة كاحسن ما يكون من الدواب
بعد ان عرض نفسه علي ساير الحيوانات فلم يقبله واحد
منها فابتلعته الحية حتي فات من الخزنة فلما ادخلته الجنة
خرج واشتغل بوسوسة ادم فعوقبت الحية علي فعلها
فلعنت وسقطت قوايمها وصارت تمشي علي بطنها وجعل
رزقها التراب وصارت عدوة لبني ادم ولم يرض الفخر
هذا القول وقال هذا وامثاله مما لا يجب ان يلتفت اليه
لان ابليس لو قدر علي الدخول في جوف الحية فلم لا يجوز
ان يقدر ان يصير نفسه حية ثم يدخل الجنة ثم ان الحية
لما فعلت ذلك عوقبت مع انها ما كانت عاقلة ولا مكلفة
وقال الحسن ان ابليس كان في الارض وانه اوصل اليهما

الوسوسة في الجنة وقيل ان ادم وحوا كانا يخرجان الي بعض
ابواب الجنة وان ابليس كان يقرب من الباب فوسوس لهما
وقيل ان ابليس دخل الجنة في صورة دابة وقال بعضهم
قد ابرالله تعالي ان الشيطان وسوس لهما فوجب الايمان
بذلك واما الكيفية الوسوسة فلم يثبت عن الصادق عليه
السلام ما يبينها فوجب الوقف وقال العلامة ابن عقيل الحنبلي
الوسوسة للادمي بنفي ميل النفس اليه وقيل يحرك النفس
بالالات الوجدية [illegible] اهبطهم الي الارض قال تعالي فلما اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر الاية ذهب اكثر
المفسرين الي ان المخاطبين بالهبوط ادم وحوا عليهما السلام
وقيل [illegible] وضعفه الفخر لانه ثبت بالاجماع ان المكلفين
الانس والجن والملايكة واختلف في المستقر فقال الفخر حمل
اكثر المفسرين المستقر علي المكان قال والمعني انه مستقر في
حالتي الحياة والموت وقال ابن عباس المستقر هو القبر قال
الفخر والاول اولي لانه تعالي قدر فيه المتاع وذلك
لا يليق الا بحال الحياة واختلف في الكلمات في قوله تعالي
فتلقي ادم من ربه كلمات فقال قتادة ومجاهد في احدي
الروايتين عنهما هي قوله تعالي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا الاية وقال سعيد ابن جبير عن ابن هي لا اله الا انت
سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي
فانك انت الغفور الرحيم وقيل غير ذلك الحاقه

قال وهب بن منبه لما اهبط ادم الي الارض مكث يبكي ثلاثماية
سنة لا يرقي له دمع وقال مجاهد بكي ادم ماية عام لا يرفع
راسه الي السما وانبت الله من دمعه العود والزنجبيل والقرنفل
وانواع الطيب وبكت حوا فنبت من دموعها القرنفل قيل
وفي زاد المسير عن ابن عباس ادخل ادم الجنة ضحوة واخرج
منها بين الصلاتين فمكث فيها نصف يوم خمسماية عام مما يعد
اهل الدنيا وفيه ايضا اهبط ادم بالهند وحوا بجدة وابليس
بالابلة والحية باصبهان وفي احد [illegible]
اخرج كل من ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية [illegible]
اخذ الميثاق فقال ابن عباس ببطن نعمان [illegible]
وروي عنه ايضا ان ذلك بدهنا ارض الهند في الموضع الذي
اهبط فيه وقال الكلبي ما بين مكة والطايف وقال السدي
في السما بعد ان اخرجه من الجنة وفي الثعلبي قال السدي
اخرج الله ادم من الجنة ولم يهبطه من السما ثم مسح ظهره
فاخرج من صفحة ظهره اليمني ذرية بيضا مثل الذر
فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي واخرج من صفحة ظهره
اليسري ذرية سودا فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي ثم
قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم
غيري فلا تشركوا بي شيا واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم
عهدي وميثاقي ومنزل عليكم كتبا فتكلموا فقالوا شهدنا
بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا كلهم يومئذ طايعين

فاخذ بذكرهم وانسابهم ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصائبهم
فلما اقروا بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى
صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه فلا
يزاد فيهم ولا ينقص منهم وفي الترمذي حديث يقارب
معناه وهو حديث حسن في عمر ادم ووفاته قال ابن
عباس ووهب بن منبه ان ادم عاش الف سنة وقيل عاش
تسعماية سنة وستين سنة مات يوم الجمعة فلما مات كسفت
الشمس والقمر سبع ليال وايامها حكاه بعض المورخين ونزل
جبريل بكفانه وحنوطه وقال لابنه شيث وكان ولي عهده
واحب ولده اليه ان الله تعالى امرك ان تغسل اباك بالماء والسدر
ثلاثا وان تجعل في الثالثة كافورا وان تكفنه في وتر من
الثياب وتحفر له في غار في جبل ابي قبيس فلما وضعه للصلاة
امر جبريل ولده شيث بالصلاة عليه وامره ان يكبر عليه
ثلاثين تكبيرة وقيل خمسا وسبعين تكبيرة وقيل كبر عليه اربعا
وفي هذا الاخير حديث مرفوع وكانت وفاته
يوم الجمعة اخر النهار في الساعة التي خلق واخرج فيها من
الجنة وذلك لست خلون من شوال ودفن في غار ابي قبيس
فكان فيه الى زمان الطوفان فحمله نوح معه في السفينة ثم
رده بعده الى مكانه وذكر اهل التاريخ ان ادم لم يمت حتى راى
من ذريته من اولاده واولاد اولاده اربعين الفا وفي تاريخ
ابن جرير ان حوا ولدت اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل ماية
وعشرين

بطنا كل بطن ذكر وانثى في ذكر حوا عليها السلام حكى البغوي الاجماع
على انها خلقت من ضلع ادم عليه السلام واختلف متى خلقت
فقيل خلقت قبل دخول الجنة وقيل انما خلقت في الجنة وادم
نايم من ضلعه الايسر ووضع مكانه لحم فاستيقظ ادم
فوجدها جالسة عند راسه فقال من انت قالت امراة فقال
لم خلقت قالت لتسكن الي واسكن اليك فقالت الملايكة
يا ادم ما اسمها قال حوا فقالوا له ولم سميت قال لانها خلقت
من حي وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان المراة خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك على طريقة
فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وان استمتعت
بها على عوج وذكر ابن الجوزي ان حوا طلبت من ادم المهر
فامره بالصلاة على محمد عشرين مرة وفي بعض الروايات
لما مد يده اليها قالت الملايكة مه يا ادم حتى تودي مهرها
فقال وما مهرها قالوا تصلي على محمد ثلاث مرات واما
عمرها ففي التواريخ انه تسعماية سنة وسبع وستون
سنة وقيل وسبعون سنة وعاشت بعد ادم سبع سنين
وسبعة اشهر قال ابن العماد في شرح منظومته ان ادم وحوا
عليهما السلام دفنا بجانب البيت بمكة والله اعلم فصل
في خلق ذرية ادم عليه السلام قال الله تعالى ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم
من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة اما قوله

من تراب فلان بني ادم خلقوا من المني ودم الطمث وتولدهما
من الاغذية التي هي اما حيوان او نبات وغذا الحيوان
ينتهي الى النبات قطعا للتسلسل والنبات انما يتولد من
الارض والماء فصح قوله انا خلقناكم من تراب واما قوله
ثم من نطفة وهي الماء القليل اي ما كان وهو هنا ماء الفحل فكانه
سبحانه يقول انا الذي قلبت ذلك التراب اليابس بالماء اللطيف
مع انه لا مناسبة بينهما البتة واما قوله ثم من علقة والعلقة
قطعة الدم الجامد ولا شك ان بين الماء والدم الجامد غاية
مناسبة فكانه سبحانه يقول انا الذي قلبت ذلك الماء دما جامدا
واما ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة المضغة اللحمة الصغيرة
قدر ما يمضغ والمخلقة المصورة المخططة وغير المخلقة
التي لم تتصور ولا تخطط بل هي لحم وقال عطا الخراساني
في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم الاية ان
الملك ينطلق فياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره
به على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وذلك معنى
قوله تعالى منها خلقناكم وقال المفسرون في قوله تعالى يخرج
من بين الصلب والترايب الصلب هو صلب الرجل والترايب
اختلفوا فيها فقيل الترايب ترايب المراة واحدها تريبة وهي موضع
القلادة من صدر المراة قال ابن عباس هو ما بين ثديي
المراة ولابن جبير الترايب الصدر وقاله ابن زيد وفي قول
لابن جبير ان الترايب اضلاع الرجل التي هي اسفل الصلب وفي
قول

قول ابن عباس والضحاك اطراف الرجل اليدان والرجلان
والعينان وقيل ان الترايب عصارة القلب ومنه يكون الولد
وذكر مكي في تفسير قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
حديثين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النطفة
اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين
ادم اما قرات في اي صورة ما شاء ركبك وثانيهما انه عليه
السلام قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق النسمة فجامع الرجل
المراة كان ماوه في كل عرق منها ثم احضر له اباءه من لدن
ادم ثم صوره في صورة واحد منهم وذلك قوله تعالى في اي
صورة ما شاء ركبك وفي الثعلبي قال ابن مسعود اذا وقعت
النطفة في الرحم بعث الله تعالى ملكا فقال يا رب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الارحام دما وان قال
مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة اذكر ام انثى ما رزقها
ما اجلها اشقي ام سعيد فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ
منه صفة هذه النطفة [illegible] الى اخره كذا في
الثعلبي وفي مسلم عن ابن مسعود انه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع
خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل
ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ
فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي او سعيد فوالذي لا اله الا هو غيره ان احدكم ليعمل بعمل

اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها قلت لعمري ان هذا الحديث مما يقطع الظهور
ويذيب القلوب فسال الله سبحانه حسن الخاتمة والفوز بسعادة
الدارين وقال الامام الفخر في قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم وحد الطفل لان الغرض الدلالة على الجنس والاشد
كمال القوة والعقل والتمييز وهو من الالفاظ الجموع التي لم يستعمل
لها واحد وحكى ابن عطية في سن بلوغ الاشد اقوالا فقيل
انه ثلاث وثلاثون وقيل ست وثلاثون وقيل اربعون وقيل ست
واربعون وقيل ثمان عشرة وقيل ثمانية وعشرون وقيل خمسة
عشر قال وهذه الاقوال الاخيرة ضعيفة في الاشد وقال الفخر
في قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر المعنى ان منكم
من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو الهرم فيصير كما
كان في اول الطفولية ضعيف البنية قليل الفهم فاذا بلغ ذلك
فقد قارب الرحيل من دار البوار الى دار القرار وزاره
ملك الموت وسياتي باب ذكر الموت والله اعلم لطيفة قال
العلما ان الله تعالى خلق من ذرية ادم انبيا وهم اشرف
من ذريته وافضلهم بل قال الامام الفخر اكثر اهل السنة ان الانبيا
افضل من الملائكة خلافا للمعتزلة ولابي اسحاق الاسفرايني
والقاضي ابي بكر ابن الباقلاني وابي عبد الله الحاكم والحليمي

والامام الفخر في المعالم وابي شامة المقدسي وابن حزم حيث
قالوا الملائكة افضل قال بعضهم ومحل الخلاف في غير نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم اما هو فافضل الخلق بلا خلاف ونقل الامام
الفخر الاجماع على ذلك وقد ذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبيا افضل
من الملائكة مطلقا خلافا لمن قال بالتفصيل واختلف العلما في
عددهم ففي الشفا مع ان عدد الانبيا عليهم السلام مائة الف نبي
واربعة وعشرون الف نبي منهم الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر وحكاه
الزمخشري في سورة الحج حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قلت وهذا الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وقال ابن الجوزي
المكي صح عنه ان عدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرون
الفا وحكي ان عدد المرسلين ثلاثمائة وخمسة عشر وفي
حديث رواه احمد في مسنده بسند ضعيف ان عدد الانبيا
الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر
وقيل عددهم الف وقيل الف ومائتا الف واربعة وعشرون الفا
والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر والمذكور
منهم بلفظ القران ثمانية وعشرون نبيا وفي التعلبي عن انس
قال عدد الانبيا عليهم السلام ثمانية الاف منهم اربعة الاف
من بني اسرائيل وروي عن سلمان الفارسي حديثا
قال بعث الله اربعة الاف نبي قال بعضهم ان عدد
الانبيا والرسل لم يحصر لقوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك والاحاديث الواردة

في عددهم بعضها ضعاف لا يعول عليه وبعضها خبر
احاد لا يكفي في الاعتقاد وقال بعضهم ان جميع الانبيا عليهم
السلام من ولد ابراهيم الا ثمانية ادم وشيث وادريس ونوح
وهود وصالح ولوط ويونس وذكروا ان الله انزل مائة
كتاب واربعة على شيث خمسين وادريس ثلاثين وابراهيم
عشرة وعلى موسى عشرة قبل التوراة ثم التوراة والانجيل
والزبور والقران وقال بعضهم انزل الله على ادم عشر
صحايف وعلى شيث خمسين وعلى نوح عشرين وعلى ابراهيم
ثلاثين وعلى موسى عشرة ثم التوراة والانجيل والزبور والفرقان
كذا قال الرملي في شرح الزبد والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل في خلق الجن قال الله تعالى والجان خلقناه
من قبل من نار السموم وقال تعالى خلق الجان من مارج
من نار قال الفخر الذي عليه اكثر المفسرين ان الجان ابو
الجن وحكي عن ابن عباس ومقاتل وقتادة انه ابليس
قالوا وسمي جانا لتواريه عن الاعين كما سمي الجنين
جنينا لتواريه في بطن امه واما نار السموم فقال مكي
في تفسيره يروى ان الله تعالى خلق نارين فمزج احداهما
بالاخرى فاكلت احداهما الاخرى وهي نار السموم فخلق
ابليس اللعين منها وقال ابن مسعود هذه السموم جزء من
سبعين جزءا من السموم التي خلق الله منها الجان وتلا
هذه الاية واما المارج ففيه للمفسرين اقوال فقال مجاهد

هو اللهب الصافي الذي لا دخان فيه وقال ابن عباس هو لسان
النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت وقيل انه المختلط بسواد
النار من مرج الشي اذا اضطرب واختلط وقد اختلف العلما
في ابليس فقيل انه من الجن قال الفخر وهو قول اكثر المتكلمين
وجماهير المعتزلة ويدل عليه قوله تعالى الا ابليس كان من
الجن الاية وقيل انه من الملائكة وقاله الامام الفخر وبه
قال اكثر من الفقها قالوا ولا ينافي كونه من الملائكة ان قبيلة
من الملائكة يسمون بالجن لانهم مستورون عن الاعين وهو
من الاستتار قلت ويؤيد هذا القول ما قاله التعلبي قال
المفسرون ان الله عز وجل خلق السموات والارض وخلق
الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض
فعبدوا الله دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد
والبغي فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله تعالى اليهم جندا
من الملائكة يقال لهم الجن وهم ابليس وهم خزان
الجنان اشتق لهم اسما من الجنة فهبطوا الى الارض فطردوا
الجن على وجهها والحقوهم بشعاب الجبال وجزائر البحور
وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادة فاحبوا البقا
في الارض لذلك فاعطى الله ابليس ملك الارض وملك السما
وخزاين الجنان فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة
في السما وتارة في الجنة فلما دخله الكبر والعجب قال في
نفسه ما اعطاني الله عز وجل هذا الملك الا اني اكرم الملايكة

عليه واعظمهم منزلة عليه لديه فلما اظهر الكبر جا القول
فقال الله له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة فلما قال لهم
ذلك كرهوا العزل لان العزل شديد فقالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما اي يصب الدما بغير حق قال اني
اعلم ما لا تعلمون من كبر ابليس قلت لعمري ان هذه القصة
موعظة للمتعظين ومدهشة لعقول العارفين فانظر يا اخي
الي ابليس كيف كان اللعين فيما وانظر الي اي حالة اصبح اليوم
عليها نعوذ بالله من ذلك ومن السلوك في المهالك وفيهما
موعظة لمن [illegible] مالك علي جنوده وجعله امينا
علي [illegible] وعبيده ان الايام عاقبة الامور وان يكون
علي [illegible] المقصود فيها ان لا ينفعه [illegible] وحدث في تفسير
ابن عطية قال ابن عباس كانت الجن قبل بني ادم في
الارض فافسدوا وسفكوا الدما فبعث الله اليهم قبيلا من الملائكة
فقتلتهم والحقتهم بجزائر البحار ورؤوس الجبال وجعل
ادم وذريته خليفة فصل في ذرية ابليس
قال الله تعالي افتتخذونه وذريته اوليا يعني نسله
وهم الشياطين ذكره ابن اسحاق ووهب بن منبه وغيرهما
ان الله تعالي خلق الجان من نار السموم وخلق منه زوجته
كما خلق من ادم عليه السلام زوجته فغشي الجان زوجته
فحملت وباضت احدي وثلاثين بيضة فمنها ذريته
احدي وثلاثين بيضة فمنها ذريته قال القرطبي
في تفسيره

في تفسيره الذي ثبت في هذا الباب من الصحيح حديث لا تكن
اول من دخل السوق ولا اخر من يخرج منها فيها باض
الشيطان وفرخ وهذا يدل علي ان للشيطان ذرية من صلبه
انتهي قال الثعلبي اني قاعد يوما اذ اقبل رجل ومعه
[illegible] فوضعه ثم جا فقال انت الثعلبي قلت نعم قال يا اخي
هل لابليس من زوجة قلت ما شهدت نكاحه ثم ذكرت
قول الله تعالي افتتخذونه وذريته اوليا فعلمت انه لا
ذرية الا من له زوجة فقلت له نعم له زوجة فاخذ
[illegible] وانطلق فعلمت انه مختبري قال الشعبي هم يتوالدون
كما يتوالد بنو ادم قال مجاهد من ذرية ابليس الولهان
وهو صاحب الطهارة والصلاة [illegible]
[illegible] والاعور [illegible] وهو
صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها
اصلا قال الفخر اتفق العلما علي ان الملايكة لا ياكلون ولا يشربون
ولا ينكحون واما الجن والشياطين فانهم ياكلون ويشربون
وينكحون لقوله عليه السلام لا تستنجوا بالعظم والبعر
فانه زاد اخوانكم من الجن وقوله ان الشيطان ياكل ويشرب
بشماله والدليل علي انهم ينكحون ويتوالدون قوله تعالي
افتتخذونه وذريته الاية واما تقسيم الجن فاعلم
انهم صنفان شياطين وغير شياطين فالشياطين هم
الارواح الخبيثة وغير الشياطين هم الارواح الخيرة

وهم صالحوا الجن وقيل ان الجن غير الشياطين قال الامام الفخر
والاصح ان الشياطين قسم من الجن فكل من كان منهم كافرا يسمي
بهذا الاسم وقال وقيل الجن جنس والشياطين جنس اخر كما ان
الانسان جنس والفرس جنس اخر وقال بعضهم الجن ان خبث
كان شيطانا فان زاد فعفريت وفي مسلم عن جابر قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه علي الما ثم يبعث
سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم فيقول
فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا قال ثم يجي احدهم فيقول
ما تركته حتي فرقت بينه وبين امراته قال فيدنيه منه ويقول
نعم انت واما كون الجن يرون ولا يرون فقال تعالي انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال مجاهد قال ابليس جعل لنا
ثلاث نري ولا نري ونخرج من تحت الثري ويعود شيخنا فتي
وقال الفخر قال اصحابنا انهم يرون الانس لان الله تعالي خلق في
اعينهم ادراكا والانس لا يرونهم لان الله تعالي لم يخلق هذا
الادراك في عيون الانس وقالت المعتزلة الحكمة في ان
الانس لا يرون الجن لرقة اجسام الجن ولطافتها والحكمة
في روية الجن للانس كثافة اجسام الانس والحكمة في ان
يري بعض الجن بعضا ان الله تعالي يقوي شعاع ابصار
الجن ويزيد فيه ولو زاد تعالي في قوتنا لرايناهم وحكي
القاضي ابو بكر بن العربي عن علما اهل الاصول انه جعل للنبي
صلي الله عليه وسلم قوة يري بها الشياطين في الهوي وحكاه
ايضا

ايضا عن الانبيا عليهم السلام وقال قد كانت الجن تري
في عهد سليمان ويكلمون الناس ثم ان الله تعالي حجبهم واما
تشكلهم علي اشكال مختلفة فقال القاضي ابو بكر ولسنا ننكر
ان الله يكثفهم ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا زايدة
علي ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا
واشكالا مختلفة وقد صح [illegible] في الاعمال [illegible]
من المحاريب والتماثيل والجفان وذلك لا يكون الا في الاجسام
وقال ابو يعلي الحنبلي انهم اجسام مولفة واشخاص ممثلة ويجوز
رقتها وكثافتها ولا قدرة لهم علي تغيير خلقهم والتمثل ويجوز ان يعلمهم
الله تعالي كلمات او فعلا يحصل لهم ذلك بها كما يكون ذلك في تشكيل
الملايكة وحكي الفخر عن بعض العلما ان الجن لو تجردوا لتغيير
انفسهم علي اي الصور شاوا [illegible]
لاحتمال ان يكون صورة شيطان قال العلما ان الجن يتشكلون
في الصور الخسيسة كحيات وعقارب وكلاب والملايكة
يتصورون علي الصور الجميلة قلت يرد علي هذا ان ملك
الموت ومنكر ونكير يتصورون للفاجر في اقبح صورة
كما سيأتي وان الجن يتصورون بصور بني ادم كما يقع لمن
تزوج فلعل المراد بذلك غالبا في الفريقين وقال السهيلي
الجن ثلاثة اصناف علي صورة الحية والكلب والريح الهفافة
وهي السعال واما استراقهم السمع فقال الله تعالي الا
من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب قال الثعلبي قال ابن

عباس تصعد الشياطين تسترق السمع فينفرد المارد منهما
فيطير فيرمي بالشهاب فيصيب جبهته او جنبيه او حيث شا
الله فيلتهب فياتي اصحابه وهو يلتهب فيقول انه كان من
امر كذا وكذا فيذهب اولئك الي اخوانهم من الكهنة فيزيدون
عليها تسعا وتسعين كذبة فيحدثون بها اهل الارض الكلمة
حق والتسعة والتسعون باطلا فاذا راوا شيا مما قالوا قد كان
صدقوهم بما جاوا به من كذبهم وقال ابن عباس ايضا كانت
الشياطين لا يحجبون عن السموات فكانوا يدخلونها وياتون
باخبارهم فيلقون علي الكهنة فلما ولد عيسي عليه السلام
منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلي الله عليه وسلم
منعوا من السموات اجمع فما منهم من احد يريد استراق
السمع الا رمي بشهاب وقال بعضهم كان الرجم في الجاهلية
اخف وفي الجاهلية احق فلما جا الله بالاسلام وبعث محمدا عليه
السلام حرسا شديدا وشهبا فلا يفلت شيطان سمع
البتة ويدري انما لا تسمع الان شيا وقال ابن عطية ظاهر
الاحاديث انهم يستمعون حتي الان الكلام لكنهم لا يسمعون
ان الكواكب الراجمة هي التي يراها الناس منقضة وقال
النقاش ومكي ليست بالكواكب الجارية في السما لان تلك لا تري
حركتها والراجمة تري حركتها لقربها منا قال الفخر واختلفوا
في ان الجن هل يعلمون الغيب والذي عليه اهل السنة انهم
لا يعلمونه واحتج الفخر بقوله تعالى لو كانوا يعلمون الغيب

ما لبثوا

ما لبثوا في العذاب المهين واما قدرتهم علي السريان في البدن
قال الفخر المشهور ان الجن لهم قدرة علي النفوذ والسريان
في بواطن البشر وانكره اكثر المعتزلة وحكي الفخر عن بعض الناس
انهم اثبتوا لهم قدرة علي الاحيا والاماتة وعلي خلق الاجسام
وعلي تغيير الاشخاص عن صورها الاصلية وخلقها الاولية
قال فاما اصحابنا فقد اقاموا الدلايل والبراهين علي ان القدرة
علي الايجاد والاختراع ليست الا لله سبحانه وتعالي ومذهب
اهل السنة انهم يدخلون بدن المصروع وانكر [illegible] من المعتزلة
وغيرهم ذلك واحالوا وجود روحين في [illegible] انهم
الجن وكذبهم احمد بما جا من الاحاديث وقال الاشعري واهل
السنة بصحته لقوله تعالى كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في سبب الصرع انه قد
يكون عن عشق وعن تناكح الانس والجن وقد يكون
بغضا ومجازاة مثل ان يوذي بعضهم ببول او صب ما
حار او قتل والانسي لا يشعر بذلك فيعاقبونه باكثر
مما يستحق وقد يكون عبثا كفعل السفها وذلك كله يرجع
الي احكامنا في التحريم فمن لم يتعد او فعل ما ابيح له فذلك
في ملكه فقدره قايم وليس لهم ان يسكنوا في ملك انسي
بغير اذنه فلهذا اسكنوا الخراب والفلوات ومواضع
النجاسة كالحمام والحشوش والمزابل فصل في سبب
انقياد الجن للعزايم والطلاسم والوفق اعلم ان كفار

الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي
الرب ويشتهون الشرك ويطلبونه مقتضي خبث انفسهم
وان كان موجبا لعذابهم كالانسان اذا فسدت نفسه
يشتهي ما يضره ويتلذذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد
عقله ودينه فالشيطان الخبيث اذا تقرب اليه صاحب
العزايم والاقسام وكتب الروحانيات وارتكب المحرمات
اما بكتب كلام الله بالنجاسات او بقلب الحروف والايات
او بغير ذلك او يرتكب قتله او بفعل فاحشة فيه اجابته شياطينه
و[illegible] بعض اغراضه او بعضها اما بان يحمل في الهوا
او يرد الما ويعلوه كالسو وقال ابن اسحاق النديم زعم
المعزمون والسحرة ان الشيطان والجن والارواح تطيعهم
وتخدمهم وتنصرف بين امرهم ونهيهم وزعم انهم
يستعبدون الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب
المحظورات مما لله في تركها سخط وللشياطين في استعمالها
رضي كترك الصلاة والصوم واباحة المحرمات واما
من يتمسك بالشرايع فزعم ان ذلك بطاعة الله عز وجل
والابتهال اليه والاقسام علي الارواح والشياطين وترك
الشهوات ولزوم العبادات وانهم يطيعونه لطاعته
الله لاجل الاقسام واما من مخافته منه تبارك وتعالى
ولان في خاصة اسمايه وذكره قمعا لهم واذلالا قال ابن
اسحاق يقال ان سليمان عليه السلام اول من استعبد الجن

والشياطين

والشياطين واستخدمهما قلت استخدامه لهم كان
بنص القران فالعزايم هي الاسما التي يقسم بها علي الملايكة
الموكلين بقبايل الجن ليحفظهم عن الافساد في الارض
فاذا اقسم عليها بما امرت بتعظيمه من اسمايها امرت
باحضار من طلبه حتي يقع فيه الحكم بالمراد قالوا وانما
حدثت تولية الملايكة علي الجن من عهد سليمان عليه
السلام لانه سال من الله تعالى ذلك حين راي الجن قد
استقلت بالفساد في الارض فطلب من الله ان يولي
علي كل قبيلة من الجن ملكا يضبطهم عن الفساد ففعل
تعالى له ذلك واما العربية مما [illegible] بعض العزايم بل
في تلك الاسما المقسوم بها لانها اعجمية فان اختلت باحرف
او حركة فليس ذلك بالاسم الذي امر الملك بتعظيمه فلا
يجيب الي المراد والطلاسم هي اسما مخصوصة لها تعلق
بالافلاك والكواكب في اجرام مخصوصة كالمعادن وغيرها
مع قوة نفس صالحة لهذا العمل فيحدث عنه احكام مخصوصة
كما ذكرنا وخواص النفوس تختلف باختلاف
السجايا فان السجايا مختلفة بدليل اختلاف الصور ولذلك
بعض اهل العزايم يقسمون علي الجن فتارة يبرون قسمه
وتارة لا يفعلون لعظمة الحي وقلة هيبته لاموم كحال
الانس في ذلك لكن الانس ارق بالوعيد واعدل والجن
اظلم واكذب واعتو فيتلون العزيمة ولا يلتفت الجني الي

قايلها ويبخر منه اذا طلب حبس الصايع او قتله ويخيل اليه
انه قد تعارد لك وليس كذلك و الرقي هي الفاظ خاصة يحدث
عندها الشفا من الاسقام والاوجاع والاسباب المهلكة ثم
الفاظ الرقي منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ولذلك
نص الامام احمد وغيره انه يجوز ان يكتب للمريض مصاحف
ايات بمداد ويسقى ويشفى المريض ومن الرقي ما هو غير
مشروع كرقي الجاهلية ولذلك منع الامام مالك رحمه الله من
الرقي العجمية و الاستخدامات طلوبات الكواكب والجان
فيه ... عندهم ببخور خاص علي تقدم من الافعال المحرمة
كالزنا ... وحاينة ذلك الكواكب او ملوك الجن لتكون
مستعينة ... ما اراد شيا فعله و اما السحر فانه يلتبس
بالسيميا والهيميا والطلسمات والاوفاق والخواص النفسيه
الي النفوس والحقايق والرقي والعزايم والاستخدامات
قال بعضهم السحر جنس لنبين السيميا والهيميا السيميا
هي عبارة عما تركب من خواص ارضية او كلمات خاصة
توجب تخيلات خاصة من الماكولات والمشمومات والمبصرات
والملموسات والمسموعات ثم ان هذه الحقايق الخمس المدركات
للحواس قد يكون لها وجود في الاعيان يخلقها الله تعالى
عند تلك المحاولات وقد لا يكون لها وجود اصلا وانما هي
تخيلات محضة وقد تستولي علي الافهام حتي يتخيل الوهم
مضي السنين الطويلة في الزمان اليسير ويكون الفصول وحدوث

الاولاد

الاولاد وانقضا الاعمار في ساعة واحدة وقد تسلب الفكر
الصحيح بالكلية فيكون حال المسحور كحال النايم وحكى الاوزاعي
ان يهوديا صحبه في سفر فاخذ ضفدعا وسحرها حتى براقاعه
لنصارى فلما صار والى فرسخ عاد ضفدعا فلحقوا اليهودي
فلما قربوا منه ... راسه فقد سقط ففزعوا وولوا
هاربين وبقي الراس يقول للاوزاعي يا ابا عمرو هل غابوا
الي ان بعدوا عنه فصار الراس في الجسد و الهيميا هي
الخواص التي تضاف الى الاثار السماوية من الا... ...
الفلكية وغيرها مما يتعلق بالافلاك فيحدث عنها ما تقدم
والفرق بين السيميا والهيميا ان السيميا مضافة الي الاثار
الارضية والهيميا مضافة الي الاثار الفلكية و اختلف
في تاثير السحر في الحقايق علي قولين فقيل انه لا يفيد
حقيقة وانما تخييل لقوله تعالي يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
وقيل انه يقع به التغيير والضنا والحب والبغض وانه
يكون بادوية كالمرابر والاكباد والادمغة واما طلوع
الزرع في الحال ونقل الامتعة والقتل علي الفور والعمى
والصمم ونحوه وتعلم الغيب فلا يقع بالسحر لانه قد وقع القتال
في السحرة فلم يبلغ احد منهم هذا المبلغ ولم يستطع سحرة
فرعون الدفع عن انفسهم وجوز بعضهم ان يتنقل جسم
الساحر حتى يلج في كوة ويجري علي خيط مستوف ويطير
في الهوى ويقتل غيره وقال القاضي لا يقع هذا الا في معهود

الشرع واجمعت الامة علي انه لا يصل الي احيا الموتى وابرا
الاكمه وفلق البحر وانطاق الخلق والي القول بحصول التغيير
ذهب الشهاب القرافي فيقتل الساحر ويبغي الخلق وينقل
الانسان الي صورة البهايم قال وهو الصحيح المنقول واجاب
عن سحرة فرعون بانهم لما تابوا واسلموا امتنعوا عن معاودة
الكفر او انهم لم يصلوا الي معرفة ذلك او ان بعض السحرة
علم فرعون حيا وموانع يبطل بها سحر السحرة قلت وفي
هذه الاجوبة كلها نظر و قال بعضهم الاصح خلاف ما قاله
القرافي فانه لم يقع ولا سمع من عاقل من ادم عليه السلام
الي اخر وقت وزمان ان ساحرا غير خلق الرحمن عز وجل
عن صورة انسان الي صورة حيوان من حمار او فرس او رجال
والحكايات في ذلك خرافات يتحدث بها العجايز والبنات
لا تروى باحاديث صحيحة وهي علي المتحدث بها اعظم
فضيحة قلت ومما يؤيد هذا انهم لو قدروا علي تغيير الحقايق
لقلبوا الاحجار ذهبا والصخور ابلا ونفا واستغنوا واغنوا
الناس وذلك منتف والله اعلم لطيفة حكى ابو الوفا
ابن عقيل الحنبلي في الفنون قال كان عندنا دار ببغداد كلما
سكنها ناس اصبحوا موتى فجا رجل فاكتراها وارتضى بها
فبات واصبح سالما فتعجب الجيران فاقام مدة ثم انتقل فسيل
فقال لما بت بها صليت العشا وقرات شيا من القران فاذا
شاب قد صعد من البير فسلم علي فبهت فقال لا باس عليك

علمني

علمني شيا من القران فشرعت اعلمه ثم قلت له كيف امر هذه
الدار فقال نحن جن مسلمون نقرا ونصلي وهذه الدار
ما يكتريها الا الفساق فيجتمعون علي الخمر فنخنقهم قلت
له انا اخافك في الليل فتعال نهارا قال نعم فكان يصعد
من البير في النهار فالفته فبينما هو يقرا اذا بيوم اذا المعزم
في الدرب يقول المرقي من الدبيب ومن العين ومن الجن
فقال اي شي هذا قلت معزم قال اطلبه فقمت وادخلته
واذا انا بالجني قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما
زال يتدلى حتى سقط في وسط المندل فقام لياخذه ويضعه
في الزنبيل فمنعته فقال تمنعني من صيدي فاعطيته دينارا
وراح فانتفض الجني وخرج وقد ضعف وانتحل واصفر
فقلت ما لك قال قتلني بهذه الاسما وما اظنني اعيش فاجعل
بالك مني سمعت في البير صراخا فانهزم قال فسمعت في الليل
النعي فانهزمت قال ابن عقيل فما بقي احد سكن هذه الدار
و روى ابو يعلي الحنبلي ان الخليفة المتوكل ارسل الي
الامام احمد صاحب المذهب يعلمه ان لجارية بها صرع ويساله
ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احمد نعل خشب
بشراك من خوص وقال له امض الي دار امير المومنين
وتجلس عند راس الجارية وتقول له يقول لك احمد
ايما احب اليك تخرج من هذه الجارية او تصفع بهذا النعل
سبعين فمضى اليه وقال له مثل ذلك فقال له المارد على

لسان الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق
ما اقمنا انه اطاع الله ورسوله ومن اطاع الله تعالي اطاعه
كل شي وخرج من الجارية وهو يقول ذوقنا اولاد او اولادنا
اجمعنا او فهاهو المارد فارسل المتوكل الي ابي بكر المروزي
صاحب الامام احمد يعرفه ابطال فاخذ المروزي النعل
ومضي الي الجارية فكلمه العفريت علي لسانها لا اخرج من
هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل فلك احمد اطاع الله تعالي
فامرنا بطاعته واعلم ان الجن يمرضون ويموتون
قال مجاهد انهم يرون بكم كما تمرضون لا يسمعون يذكر اسم
الله او يتلي القران لا سيما اية الكرسي والمعوذتين كما وردت
الاخبار بذلك وعن مجاهد الشيطان اشد فزعا من احدكم
منه فان تعرض لكم فلا تفزعوا منه فيركبكم ولكن شدوا
عليه فانه يذهب واعلم انهم يبكون وينوحون علي
موت الصالح من الانس ويرثونه بالاشعار كما وقع ذلك
منهم لما مات امير المومنين عمر الخطاب وعثمان بن عفان
وناحت الجن علي من اصيب بصفين وناحت علي علي بن
ابي طالب واعلموا معاوية بموته وناحت علي الحسين
الي غير ذلك مما يطول ومن شعرهم لما مات عمر رضي الله عنه
ليبك علي الاسلام من كان باكيا   فقد اوشكوا هلكي وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها   وقد ملها من كان يوقن بالوعد
وعن الحلبي ان الجن بكت علي ابي حنيفة ليلة موته وكانوا

يسمعون

يسمعون الصوت ولا يرون الشخص
ذهب الفقه فلا فقه لكم   فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي   يحيي الليل اذا ما سدفا

في ذكر جملة من احكام الجن اعلم ان الجن مكلفون في الجملة
اجماعا لقوله تعالي وما خلقت الجن والانس الاية ويدخل
كافرهم النار اجماعا ومومنهم الجنة علي الاصح
خلافا لابي حنيفة رحمه الله فيما اكفرهم علي قدر مقاتلهم خلافا
لبعضهم وتنعقد بهم الجماعة ليس منهم رسول ولا نبي وقولهم
ان ما بيدهم ملكهم مع اسلامهم وكافرهم كالحربي يجوز
عليهم ظلم الادميين وظلم بعضهم بعضا ويحل دمهم ويزوجهم
وقتلهم ظاهرا وهذا مذهب جمهور العلماء وقال بعضهم
لا ثواب للجن الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل
البهايم وهو قول ابي حنيفة حكاه عنه ابن حزم وفي الثعلبي
عن ابي الزناد قال اذا قضي بين الناس وامر باهل الجنة
الي الجنة واهل النار الي النار قيل لسائر الجن ومومني
الجن كونوا ترابا فيعودون ترابا والصواب انهم يثابون
علي الطاعة ويعاقبون علي المعصية كالانس وهو قول ابن
ابي ليلي ومالك ونقل عن الاوزاعي وابي يوسف ومحمد
والشافعي واحمد وسيل ابن عباس هل لهم ثواب فقال نعم
لهم ثواب وعليهم عقاب وعن عمر بن عبد العزيز ان مومني
الجن حول الجنة وقال الضحاك انهم يأكلون في الجنة ويشربون

وقال مجاهد يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون وقال
بعض العلما انا نراهم في الجنة ولا يرونا عكس الدنيا
واما نكاح الجن فذهب بعض العلما الي انه لا يجوز لنا
مناكحة الجن لقوله تعالي والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
وقوله ومن اياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجا وعليه بعض
الحنابلة وبعض متاخري الحنفية وبعض الشافعية وفي
رواية ابن لهيعة عن يونس عن الزهري نهي النبي
صلي الله عليه وسلم عن نكاح الجن وذهب بعض العلما
الي جواز مناكحتهم قال سيل مالك عن رجل من الجن يخطب
الينا جارية يزعم انه يريد الحلال فقال ما اري بذلك باسا
في الدين ورويت عن الحسن وقتادة والحكم واسحاق
كراهة ذلك وعن بعضهم اللهم ارزقني جنية اتزوج بها
تصاحبني حيث ما كنت واما ارواح الجن فالصحيح ان ملك
الموت يقبضها كما يقبض ارواح الانس وقيل ان اعوانه
تنفرد بقبض ارواحهم ونسب هذا القول للمبتدعة والله
سبحانه وتعالي اعلم

الباب الرابع في ذكر الموت وما يتعلق به قال الله تعالي كل نفس ذايقة
الموت لا خلاف بين علما الاسلام ان كل نفس من نفوس
الانس والجن والملايكة والحيوانات البرية والبحرية
لا بد لها من ذوق الموت ولنذكر هنا فصول النبي صلي الله عليه وسلم في المقصود
فوايد الاولي اختلف العلما في حقيقة الموت هل هو امر

وجودي

مطلب في

وجودي او عدمي فقال الاشعري هو امر وجودي
لقوله تعالي خلق الموت والحياة والعدم لا يخلق وقال
بعضهم هو امر عدمي وبه قال الزمخشري ومعني الخلق
في الاية التقدير وعلي انه امر وجودي فهل هو جوهر
او عرض خلاف بعضهم والظاهر انه جسم لحديث الصحيحين
فيذبح ذاد بعضهم كما تذبح الشاة والعرض لا يذبح وانشاد
هذا الحافظ السيوطي وقال القاضي عبد الوهاب الموت
عبارة عن خلو الجسم من الروح وقال بعض اهل التصوف
ليس الموت بعدم صرف ولا فنا محض وانما انتقال من دار
الي دار ومن حال الي حال ثم قرر في الحديث الصحيح كيفية
ذبح الموت بين الجنة والنار في صفة كبش املح قال بعض
المحققين من يري بان الموت عدمي ولعل هذا الكبش صورة
ملك من الملايكة الذين يقبضون ارواح الخلايق واما الموت
في نفسه فهو عدم محض راجع الي سلب الحياة او هو استعادة
وكنا يه عن الخلود الدايم فضرب المثل بالموت والا موت
هناك حقيقة واما الحياة فقال الزمخشري ما يصح بوجوده
الاحساس وقيل ما يوجب كون الشي حيا وحكي الثعلبي عن
ابن عباس خلق في صورة كبش املح لا يمر بشي الا يجد ريحه
ولا يجد شي ريحه الا مات وخلق الحياة علي صورة فرس
لا تمر بشي ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ
السامري من اثرها فالقاه علي العجل **الثانية الروح**

مطلب في الروح والنفس

ان الموت

والنفس اختلف العلماء فيهما هل هما شيء واحد او شيئان حكى
ابن زيد ان اكثر اهل العلم على ان النفس والروح اسمان لشيء
واحد قال ابن حبيب هما شيئان فالروح هو النفس المتردد
في الانسان والنفس هي التي يقال لها جسد مجسد لها يدان
ورجلان وعينان ورأس وانما هي التي تلذ وتفرح وتألم
وتحزن وانما هي التي تتوفى في المنام وتخرج وتسرح وترى
الرؤيا فتسر بما ترى او تحزن به ويبقى الجسم دونها
بالروح فلا يلتذ ولا يفرح ولا يعقل حتى تعود اليه النفس
فان امسكها الله تعالى ولم يرجعها الى جسدها تبعها الروح
فصارت معها شيئا واحدا ومات الجسم وان ارسلها الى
اجل مسمى وهو اجل الوفاة حيي الجسم واحتج بقوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها واذا فرعنا على قول الاكثر وهو
ان الروح والنفس شيء واحد فاعلم ان العقلاء اختلفوا هل
النفس عبارة عن هذا الهيكل الانساني المخصوص او
عبارة عن شيء اخر وراء هذا الهيكل فذهب جمع عظيم من
المتكلمين الى الاول وذهب اخرون الى الثاني قال بعض
المحققين وهو الصحيح بدليل ان هذا الهيكل يلحقه الفنا
بالموت والنفس باقية لا يلحقها الفنا وان الروح تنعم
او تعذب على ما اخبر به الصادق المبلغ عن الله تعالى
واذا قلنا ان النفس ما وراء الهيكل ففي حقيقتها للعقلاء
اقوال فقيل انها جوهر لطيف نوراني مشابك لهذا البدن

وهذا قول الامام الفخر ونحوه لامام الحرمين وهو انها جوهر
جسماني جوهر نوراني شريف حاصل في البدن سار فيه سريان
السم فيها او انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام اشتباك الماء بالعود
الاخضر قال الامام النووي وهذا اصح ما قيل فيها وقيل انها ليست
جسما ولا جسمانية بل هي جوهر مجرد غير حال في البدن غير
متعلق ولا حال في المتعلق متصرف في البدن تصرف التدبير
وانقطاع تصرفه عنه هو الموت وهو مذهب جمهور
الفلاسفة ومعمر المعتزلي واختاره الغزالي والحليمي وجمع
من مشايخ الصوفية وقيل انها اجسام لطيفة حية لذواتها
سارية في الاخلاط لا يتطرق اليها تبدل وانحلال وبقاؤها
فيها هي الحياة وانفصالها عنها هو الموت وقيل انها الاجزاء
الاصلية من البدن الباقية من اول العمر الى اخره فتكون
الاجزاء الاصلية لبدن شخص فاضلة لبدن شخص اخر وبالعكس
واختاره بعض المتكلمين وقيل انها الارواح المكونة في الدماغ
تصلح لقبول قوى الحس والحركة نافذة في الاعضاء
الى جملة البدن وقيل انها الحرارة الغريزية وبه قال
جمع من الاطبا قال بعضهم ولعلها المراد في قول بعض الحكما
انها الاجزاء النارية السارية في البدن وقيل ان النفس هو
النفس المعبر عنه بالهوا وقيل انها المزاج وقيل انها الدم
وقيل انها الاخلاط الاربعة وقيل انها صورة الحياة
وقيل انها الشكل والتخطيط وقيل انها اجسام لطيفة محلها

البطن الايسر من القلب نافذة الى جملة البدن وقيل انها عرض
لطيف هو الطف المخلوقات واصفا الجواهر وانورها
بها ترى المغيبات وبها يكون الكشف لاهل الحقائق وقيل
هي معنى اجتمع فيه النور والطيب والعلو والعلم وغير ذلك
الا ترى انه اذا كان موجودا يكون الانسان بهذه الصفات
قال بعضهم وهذه الاقوال كلها اجتهادية والصحيح الوقوف لان
ذلك لا يعلم الا بالتوقيف ولم يرد فيه ما يبين حقيقتها
قال تعالى لنبيه حين سأله اليهود عن الروح قل الروح من
امر ربي فوجب التفويض اليه وقد امسك عن الكلام فيها كثير
من العلما قال السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور
وهذه الطريقة هي المختارة قال الجنيد الروح شيء استأثر
الله بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه فلا يجوز لاحد
البحث عنه باكثر من انه موجود وعلى هذا ابن عباس
واكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح
ونقل ابو القاسم السعدي في الافصاح ان اماثل الفلاسفة
توقفوا عن الكلام فيها وقالوا هذا امر غير محسوس
لنا ولا سبيل للعقول اليه واحتج ابن جرير بسند مرسل
ان الاية لما نزلت قالت اليهود هكذا نجده في التوراة قال
السيوطي ابهمها الله في القران والتوراة وكتم عن خلقه
علمها فاين العاجز عن الاطلاع على حقيقة امرها
قال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم

ما لا يدركونه حتى يضطرهم الجهل الى رد العلم اليه وقال القرطبي
حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع
بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى
من باب اولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه
وقال ابن ابي حاتم عن عبد الله بن بريدة قال لقد قبض النبي
صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت طائفة بل علمها
واطلعه الله عليها ولم يأمره ان يطلع عليها امته لان الله تعالى
قد حسم باب الكلام فيها لدقة معانيها وضعف العقول عن فهمها
وللافضا الى ما لا يليق ولانه لا حاجة للخلق بعد فهمها والله
سبحانه اعلم الثالثة في ان النوم وفاة قال الله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال البحر المقصود
من الاية انه تعالى يتوفى الانفس عند الموت وعند النوم
الا انه يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى وهي
النائمة الى اجل مسمى وفي الصحيح ان الله قبض ارواحنا
حين شاء وردها علينا حين شاء فتعلق الشريعة بقبض الروح
والنفس في النوم قاله ابن عطية وقد كثرت الاقوال في ذلك
فحكى الثعلبي عن ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح
الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله
فاذا اراد جميعها الرجوع الى الاجساد امسك الله تعالى ارواح
الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها وقال
ابن عباس في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس

فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك
فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وقال
بعض النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني
اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع الاعضا وهو الحياة ثم
في وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه
وفي وقت النوم ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن فثبت ان
الموت والنوم من جنس واحد الا ان الموت انقطاع تام والنوم
انقطاع ناقص وقال الشيخ ابن عبد السلام في كل جسد روحان
احدهما روح اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت
في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام
الانسان والاخرى روح الحياة التي اجرى الله العادة انها
اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات ويدل
على روح الحياة قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت ويدل
على وجود روح الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى
الانفس الاية وقال ابن عبد البر في التمهيد عن بعض اصحاب
الامام مالك النفس جسد مجسد كخلق الانسان والروح
كالما الجاري واحتج بقوله الله يتوفى الانفس الاية وقال
الثوري ان النايم فيتوفى الله تعالى نفسه وروحه
صاعدة ونازلة والنفس تسرح في كل واد وترى ما تراه
من الرويا فاذا اذن الله في ردها الى الجسد عادت واستيقظ
لعودها جميع اعضا الجسد قال فالنفس غير الروح والروح

كالما الجاري في البستان فاذا اراد الله افساد ذلك البستان
منع منه الما الجاري فيه فتموت حياته فكذلك الانسان
وقال بعضهم الله يتوفى الانفس حين موتها بانه تقبض ارواحها
وتمييزها ويتوفى التي لم تمت بازالة تمييزها فقط وقد
اشار ابن عطية الى ان هذه الاقوال غلبة ظن وراى
ان حقيقة الامر في انه سبحانه وتعالى استاثر بعلم ذلك وغيبه
عن عباده وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا
خرجت نفسه التي يعقل بها الاشيا لم تفارق الجسد بل تخرج
كحبل ممتد له شعاع فيرى الرويا بالنفس التي خرجت منه
وتبقى الحياة والروح في الجسد فيتقلب فيهما ويتنفس
فاذا تحرك رجعت اليه اسرع من طرفة فاذا اراد الله
ان يميته في المنام امسك تلك النفس التي خرجت وقال ايضا
اذا نام خرجت نفسه وسرحت فاذا رات الرويا رجعت
فاخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصبح يعلم انه راى
كيت وكيت وقال عكرمة ايضا ومجاهد اذا نام الانسان
كان له سبب يجري فيه الروح واصله في الجسد فتبلغ حيث
شا الله فما دام ذاهبا فان الانسان نايم فاذا رجع الى البدن
انتبه وكان بمنزلة شعاع الشمس هو ساقط بالارض وهو
واصله متصل بها والله سبحانه اعلم الرابعة في الرويا
قال صاحب القبس تقول رايت رؤية اذا عاينت ببصرك
ورايت رايا اذا اعتقدت بقلبك ورايت رويا بالقصر

مطلب في الرؤيا

اذا عاينت في منامك وقد يقال ان الرويا تستعمل في اليقظة
لقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك بنا على مذهب
الجمهور وانها في اليقظة اذا علمت هذا ففي حقيقة الرويا
للعلما اقوال فقال القاضي ابو بكر هي خواطر واعتقادات
وقال الاستاذ ابو اسحق هي ادراك باجزا لم تحلها افة النوم
بل اذا ذاك كادراك اليقظان وقال ابو هو ذكر هي اوهام
وقالت المعتزلة هي تخاييل لا حقيقة لها ولا دليل فيها وهذا
من المعتزلة جار على اصولها في تخيلها على العامة من انكار
اصول الشرع في الجن واحاديثها والملايكة وكلامها
وان جبريل عليه السلام لو كلم النبي صلى الله عليه وسلم
بصوت لسمعه الحاضرون وقال الطبايعيون منشاها عن
غلبة الاخلاط تنسب الى كل خلط ما يناسبه من ذلك وقالت
الحكما ان صور العالم منقوشة في ظل العرش فعند رفع الحجب
الظلمانية تنتقش الصور الغيبية في غيب النفس ومال اليه
بعض الصوفية كابن العربي نزيل دمشق وقال صالح
المعتزلي هي رؤية عين حكاه عنه صاحب القبس وقال
قوم هي رؤية بعينين في القلب يبصر بهما واذان في القلب
يسمع بهما وقال قوم انما كلام الله تعالى للعبد في النوم
لما في مسند ابي عبد الله الترمذي الحكيم عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرويا للعبد كلام يكلمه الله سبحانه
وتعالى في منامه وهي البشرى المشار اليها في قوله تعالى

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة كذلك فسرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي الدردا وقال ما سالني احد قبلك
واخرج الحكيم بسند ضعيف عن عبادة ابن الصامت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رويا المومن كلام يكلم به العبد
ربه في المنام واخرج الثعلبي والحاكم في المستدرك والطبراني
في الاوسط والعقيلي عن ابن عمر قال لقي عمر عليا رضي الله
عنهما فقال يا ابا الحسن الرويا منها ما يصدق ومنها ما يكذب
فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
ولا امة ينام فيمتلي نوما الا يعرج بروحه الى العرش فالذي
لا يستيقظ الا عند العرش فتلك الرويا التي تصدق والتي
تستيقظ دون العرش فتلك الرويا التي تكذب واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
قال ان الارواح يعرج بها في منامها الى السما تومر بالسجود
عند العرش فمن كان طاهرا سجد عند العرش ومن كان
ليس بطاهر سجد بعيدا عن العرش واخرج ابن المبارك
في الزهد عن ابي الدردا قال اذا نام الانسان عرج بروحه
حتى يوتى بها الى العرش فان كان طاهرا اذن لها بالسجود
وان كان جنبا لم يوذن لها في السجود وقال ابن عبد السلام
في روح اليقظة اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد
كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان
ورات تلك الروح المنامات فاذا اذن لها في السموات

صحت الرويا لانه لا سبيل للشيطان الي السموات وان دائما
دون السماكات من القا الشياطين فاذا رجعت استقظه
الانسان كما كان قلت احسن ماقيل في هذا الباب كلام الكرماني
فانه قال في كتابه الكبير الرويا ثمانية اقسام المعبر منها
واحد وسبعة لا تعبر فالسبعة اربعة نشات في الاخلاط
الاربعة الغالبة علي مزاج الراي فمن غلب عليه خلط راي
مايناسبه فمن غلبت عليه الصفري راي الالوان الصفر
والطعوم المرة والسموم والحرور والصواعق ونحو ذلك
ومن غلب عليه الدم راي الالوان الحمر والطعوم الحلوة
وانواع الطرب لان الدم ممزوج حلو والصفرا مستخشنة
مرة ومن غلب عليه البلغم راي الالوان البيض والامطار
والمياه والثلج ومن غلب عليه السودا راي الالوان السود
والاشيا المحرقة والطعوم الحامضة لانه طعم السودا
ويعرف ذلك بالادلة الطبية الدالة علي غلبة ذلك الراي
القسم الخامس ماهو من حديث النفس ويعلم ذلك بجولانه
في اليقظة وكثرة الفكر فيه فيستولي علي النفس فتتكيف فيه
فتراه في النوم السادس ماهو من الشيطان ويعرف
ذلك بكونه فيه حث علي امر تنكره الشريعة او بامر معروف
جايز غير انه يودي الي امر منكر كما اذا امره بالتطوع بالحج
فتضيع عياله او يعق بذلك ابويه السابع ماكان فيه
احتلام الثامن الذي يجوز تعبيره هو ماخرج عن هذه

وهو

وهو من ملك الرويا من اللوح المحفوظ فان الله تعالي وكل
ملكا باللوح المحفوظ ينقل منه لكل احد ما يتعلق به من امر
الدنيا والاخرة من خير او شر لا يترك من ذلك شيا علمه
من علمه او جهله من جهله ذكره من ذكره او نسيه من نسيه
وهذا هو الذي يجوز تفسيره وما عداه فلا والله اعلم
الخامسة في كون العمر يزيد وينقص وفيه خلاف كبير
بين العلما فمنهم من قال يزيد وينقص وبه قال الامام عمر
وعبد الله ابن مسعود وابو وايل وكعب وغيرهم ومنهم
من قال لا يزيد ولا ينقص وبه قال الجمهور ويحكي ابن عطية
في تفسير سورة الاعراف انه مذهب اهل السنة والكلام مع
الفريقين دليل من الكتاب والسنة واحتج اهل القول الاول
من الكتاب بايات منها قوله تعالي يمحو الله ما يشا ويثبت
الاية وجه الدليل منها انها عامة في كل شي يقتضي
ظاهر اللفظ قال الامام الفخر قالوا ان الله يمحو من الرزق
ويزيد فيه وكذلك القول في الاجل والسعادة والشقاوة
والايمان والكفر قال والقايلون بهذا القول كانوا يدعون
ويتضرعون الي الله تعالي ان يجعلهم سعدا لا اشقيا وهو
وهذا التاويل رواه جابر عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم ومنها قوله تعالي وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب اي لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا
وهو في كتاب اي في اللوح المحفوظ قال الزمخشري وصورته

ان يكتب في اللوح المحفوظ ان حج فلان ولم يغز فعمره
اربعون سنة وان حج وغزي فعمره ستون سنة
فاذا جمع بينهما فقد بلغ الستين وقد عمر واذا افرد
احدهما فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره
الذي هو الغاية وهو الستون قال واليه اشار
رسول الله صلي الله عليه وسلم بانه قال ان الصدقة
والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وعن
كعب انه قال حين طعن عمر رضي الله عنه لو ان عمر
دعي الله لاخر في اجله فقيل لكعب اليس قد قال الله
اذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
قال فقد قال الله تعالي وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب قال الزمخشري وقد استفاض
علي السنة الناس اطال الله عمرك وفسح في مدتك وما
اشبهه ومنها قوله تعالي ثم قضي اجلا واجل مسمي
عنده الاية فثبت ان للانسان اجلين وتاولها حكما
الاسلام علي ما حكاه الامام الفخر ان لكل انسان
اجلين احدهما الاجال الطبيعية الثاني الاجال الاخترامية
فالاجال الطبيعية هي التي لو بقي المزاج مصونا عن
العوارض الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحشرات
وغيرها لانتهت مدة بقايه الي الاوقات الفلكية
والاجال الاخترامية هي التي تحصل بسبب من الاسباب

الخارجية

الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحشرات احتجوا
من السنة بقوله صلي الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد
في العمر وفي طريق اخر صلوا رحمكم يزد في عمركم وفي
اخر من احب ان ينسا له في عمره فليصل رحمه قال ابن
عباس لكل واحد اجلان اجل الي الموت واجل من الموت
الي البعث فان كان برا تقيا وصولا للرحم زيد له من اجل
البعث في اجل العمر وان كان ضد ذلك نقص من
العمر وزيد في اجل البعث واحتج اهل القول الثاني من
الكتاب بايات منها قوله تعالي ان اجل الله اذا جا لا يوخر
ومنها فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
ومنها قوله تعالي وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا موجلا ومنها قوله ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ومنها قوله
لن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها واحتجوا من السنة
بحديث عبد الله بن مسعود ان الملك يكتب رزقه واجله
وبحديث فرغ ربكم من ثلاث الحديث فذكر منها الاجال
وبحديث ام حبيبة حيث قالت اللهم متعني بابي ابي سفيان
وباخي معاوية وبزوجي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال لها عليه السلام لقد سالت الله في اجال مضروبة
وارزاق مقسومة لا يوخر منها شي واجابوا عن قوله تعالي
يمحو الله ما يشا ويثبت الاية بعدم حملها علي العموم فقال

ابن جبير وقتادة المراد بالمحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم
بحكم اخر بدلا من الاول قلت وفيه نظر لان العلم جرى
بما هو كاين الى يوم القيمة ومن جملة ذلك الحكم فكما جاز
نسخ الحكم واثباته فكذلك العمر وقال ابو صالح والضحاك
المراد بالاية محو ما في ديوان الحفظة مما ليس بحسنة
ولا سيئة لانهم مامورون بكتب كل ما ينطق به الانسان
قلت هو في معنى ان المراد لا يدفع الايراد وقال بعضهم
المراد بالمحو محو [illegible] الصحايف بالتوبة وقال
الحسن يمحو من جاء اجله ويدع من لم يجئ اجله
وقال الامام علي يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء
منها قلت وفي كل من هذه الاجوبة نظر لا مر ولانه
تخصيص من غير مخصص واجابوا عن قوله تعالى وما
يعمر من معمر الاية بان المراد بالعمر الطويل العمر والمراد
بالناقص قصير العمر والمعنى كل من طال عمره او قصر
فهو مكتوب في الكتاب وعنها ابن جبير بوجه وهو انه
قال مكتوب في اول الكتاب عمره كذا وكذا ثم يكتب اسفل
من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة حتى ينقص
عمره هذا المعنى ولعنته واجابوا عن قوله تعالى ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده بان المراد بالاجل الاول اجل الماضين
وبالثاني اجل الباقين او المراد بالاول اجل الموت وبالثاني
اجل الحياة في الاخرة لا نه لا اخر لها ولا انقضا او ان الاجل

الاول

الاول هو ما بين خلق الانسان الى موته والثاني ما بين
موته الى بعثه او ان الاجل الاول هو النوم والثاني
هو الوفاة او ان الاول ما انقضى من عمر كل واحد
والثاني ما بقي من عمر كل احد الى غير ذلك من اقوال
المفسرين واجابوا عن حديث صلة الرحم تزيد في
العمر باجوبة فقيل المراد بالزيادة في العمر السعة في
الرزق [illegible] والزيادة [illegible] الى [illegible] الاثاد
ان الله تعالى اعلم موسى عليه السلام بان [illegible] ثم
رآه بعد شيخ الخوص فقال يا رب وعدتني ان تميته
قد فعلت ذلك الا انه فدا قد رأيته قلت وفي هذا الجواب
نظر لان السعة في الرزق [illegible] وقيل المراد الاول
كالعمر وقيل المراد بالزيادة في العمر نفي الافات عنهم
والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصايرهم قلت
وفيه نظر لا مر وقيل ان الله تعالى يكتب اجل عبده مائة
سنة ويجعل تركيبه وبنيته وهيئته كالعمر ثمانين سنة
فاذا وصل رحمه زاد الله في ذلك التركيب وفي تلك البنية
ووصل ذلك النقص فعاش عشرين اخرى حتى يبلغ المائة
وهو الاجل الذي لا يستاخر عنه ساعة ولا يستقدم وقيل
ان هذه الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملايكة في اللوح المحفوظ
فيظهر لهم ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها
زيد له اربعون وقد علم الله ما سيقع له من ذلك بعلما ازليا

قال الجلال السيوطي قد تظافرت الاحاديث والاثار
عن زيادة العمر ونقصه بالنسبة الى ما كتب
في اللوح المحفوظ او بيد الى الملايكة لا بالنسبة الى علم الله
تعالى لان علمه تعالى ازلي لا يتغير والاشيا كلها واقعة
على وفق علمه في الازل من غير زيادة ونقص قلت
هذا حاصل كلام الفريقين في هذه المسألة وما قالوه من دليل
[illegible] وتعليل وهذا الجواب الاخير هو الحق ان شا الله تعالى
ولعله يوافق كل من الفريقين والخلاف بينهم لفظي والله اعلم
فصل في الاستعداد للموت وذم الدنيا قال الله تعالى
واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقال تعالى انما مثل الحياة
الدنيا كما انزلناه من السما وقال تعالى انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة الى غير ذلك من الايات الدالة على
ذمها وفي حديث سهل ابن سعد وصححه الترمذي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما
ومتعلما قال الترمذي حديث حسن صحيح واعلم انه
لا ينبغي للعاقل ان ينظر الى ما في ايدي الاغنيا فانه
فتنة وقد نهى الله نبيه عن ذلك فقال تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا

لنفتنهم

لنفتنهم فيه وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل
منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا
نعمة الله قال يحيى ابن معاذ العاقل المصيب من ترك الدنيا
قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه
قبل ان يلقاه فاذا قطع العاقل بوجوب السفر فلا بد من
الزاد والتزود فان خير الزاد التقوى واذا اجزم
بمفاجاة العوايق والصوارف عن العمل فالواجب البدار
عند حلولها فمن ايقن بالموت وعلم انه [illegible] بها لا محالة
فلا بد له من الاستعداد له بالاعمال الصالحة ولا بد له
من اجتناب الاعمال القبيحة فانه لا يدري متى ينزل به
ولقد احسن من قال

دع الدنيا ولا تركن اليها ۞ ومع من قد مضى اسأل سبيلا
عسى تنبيك كما تعظى بحال ۞ بها عين تسمى سلسبيلا

وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما رايت يقينا اشبه بالشك
من يقين الناس بالموت ثم لا يستعد من له حتى كانهم فيه شاكون
قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وفي الاحيا للغزالي قال بعض الحكما كوب
بيد سواك لا بد ان يلقاك فاستعد له قبل ان يفجاك وفي
الصحيحين عن انس ابن مالك يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم يتبع المومن بعد موته ثلاثة اهله وماله وعمله

فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله
خ البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي
الترمذي لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما
تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجأرون الى الله واخرج البزار عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه
ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا في سعة
الا ضيقها عليه واخرج ابن ماجه عن عمر قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت
ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس وفي الترمذي
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله واخرج سعيد بن منصور
عن ابي الدرداء قال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت
واعظا وكفى بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا في القبور
وقال رجل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر
والبلا وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم
يعد غدا من ايامه وعد نفسه من اصحاب القبور وقال علي ابن
ابي طالب القبور صندوق العمل وبعد الموت يأتيك الخبر
وقال ايضا الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واخرج احمد
في الزهد عن البيهقي في شعب الايمان عن الربيع بن انس

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت مزهدا
في الدنيا ومرغبا في الاخرة وعن كعب قال من عرف الموت
هانت عليه مصائب الدنيا قلت والاخبار والآثار
في مثل ذلك كثيرة فمن اراد المزيد فعليه بمطالعة كتب
الصوفية يظفر بما يريد والله اعلم فصل في
المريض ينبغي للمريض ان يغلب رجاؤه على خوفه فكما ينبغي
له عكس ذلك في صحته وان يحسن ظنه بربه م مسلم
عن جابر قال سمعت رسول الله يقول قبل موته بثلاث
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وذلك ظاهر لان
الخوف حينئذ يؤدي الى اليأس والقنوط من رحمة الله
وذلك من الكبائر وفي الترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك
قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام لا يجتمعان
في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوه
وامنه مما يخاف وينبغي ان يحب لقاء الله فقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وعن [illegible] اعرابي
فقيل له انك تموت فقال الى اين يذهب بي فقيل الى الله فقال ما
كراهتي ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه ويجب على
المريض ان يبادر الى اداء ما عليه من حقوق الله وحقوق
الادميين وان يهتم بالوصية ففي الترمذي وصححه ابن

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ
مسلم يبيت ليلتين وله شيء يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة
عنده ويتعين تنظيفه وازالة الاذى عنه تسهيلا للقاء الله
تعالى ويستحب توجيهه القبلة وقراءة شيء من القرآن عنده
وتلقينه لا اله الا الله م مسلم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال
بعضهم حكمة الامر بذلك ليحصل له ما وعد به الحديث
في قوله عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله حرمه
الله على النار او لانه موضع يتعرض فيه الشيطان لافساد
اعتقاد الانسان فيحتاج الى مذكر ومنبه له على التوحيد
فقد جاء ان الشيطان يتمثل له في صورة احد ابويه فيدعوه
الى دين النصرانية والى دين اليهودية وغيرهما فيثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قلت ويوخذ
من هذا التعليل انه يستحب التعريض له بالتوبة والاقلاع
عن الذنوب ليكون ممن كرم الله بها قبل معاينة اسباب
الموت فانها بعد ذلك لا تنفع قال الله تعالى وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الان وقال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
ولذلك لم يقبل من فرعون حين ادركه الغرق فقال امنت
الاية قال العلماء فلو انه اتى بذلك الايمان قبل معاينة هذه
العذاب بلحظة لقبل منه ايمانه واما التوبة قبل معاينة

اسباب

اسباب الموت فمقبولة عند المحققين ويدل عليه ما روى
ابو ايوب عن رسول الله انه قال يقبل الله توبة عبده
ما لم يغرغر وفي رواية اخرى ما لم ترد الروح في حلقه
وقال عطاء يقبل الله توبة عبده قبل موته بفواق ناقة
وقال الحسن ان ابليس لما اهبط الى الارض قال وعزتك
لا فارقت ابن ادم ما دامت روحه في جسده فقال الله وعزتي
وجلالي لا اغلق عليه باب التوبة ما دامت الروح في جسده
ما لم يغرغر فصل في ملك الموت واعوانه
قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الاية قال مقاتل والكلبي
بلغنا ان ملك الموت عزرائيل له اربعة اجنحة جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب والخلق بين رجليه ورأسه وجسده
ما بين السماء والارض وجعلت له الدنيا مثل راحة اليد
فهو يقبض انفاس الخلائق من مشارق الارض ومغاربها
وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وذكر
ابن الجوزي ان في حديث المعراج ان الدنيا باسرها بين
ركبتي عزرائيل كالطست بين يدي احدكم يقبض من
حيث شاء وقال معاذ بن جبل ان لملك الموت حربة تبلغ
ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الموتى فما من
اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا
راى انسانا قد انقضى اجله ضرب رأسه بتلك الحربة
وقال الان يزار بك عسكر الاموات وفي تذكرة القرطبي

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس
مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ اكله وانقطع اجله
القى عليه غمرات الموت فغشيته كرباته فمن اهل بيته
الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها
والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم
مم الجزع وفيم الفزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا
قربت له اجلا وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي
منكم احدا قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو يرون
مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على
نفوسهم الحديث ومن مصايب الموت مشاهدة ملك
الموت ودخول الروع في الميت بحيث لا يعبر عنه لعظم
هوله ورويته ولا يعرف حقيقة ذلك الامر يشاهده في
الاحيا للغزالي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم
عليه السلام سال ملك الموت ان يريه صورته التي يقبض
فيها روح المومن فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو شاب
حسن الصورة حسن الثياب طيب الرايحة حسن البشرة
فقال يا ملك الموت لو لم يلق المومن عند الموت الا صورتك
لكان حسبه وساله ان يريه صورته التي يقبض فيها
روح الفاجر فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل اسود
قايم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من مناخره

ومن فيه لهيب النار فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد
عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت
لو لم يلق الفاجر عند الموت الا صورتك هذه لكان حسبه
وفي التذكرة ان بعض الانبيا قال لملك الموت اما لك رسول
الله تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك
قال نعم والله لي رسل كثيرة من الاعلال والامراض
والشيب والهموم وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر
من نزل به ذلك ولم يتب ناديته اذا قبضته الم اقدم
اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير فانا الرسول
الذي ليس بعدي رسول وانا النذير الذي ليس بعدي
نذير لطيفة قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال
الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت وقال تعالى توفته رسلنا الاية الجمع بين هذه
الايات ان توفي الملايكة القبض والنزع وتوفي ملك الموت
الدعا والامر بنزع الارواح فيجيبه وتوفي الله تعالى
خلق الموت وفي الخبر ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا
فقال ملك الحياة انا احيي الموتى وقال ملك الموت انا اميت
الاحيا فاوحى الله اليهما كونا على عملكما وما سخرتما له
فانا المميت والمحيي لا مميت ولا محيي سواي واما ارواح
الجن فالصحيح ان ملك الموت يقبضها كما يقبض ارواح
الانس وقيل ان اعوانه تنفرد بقبض اي واحد وسب

هذا القول للمبتدعة وكذلك يقبض ارواح الحيوانات على
الاصح [illegible] بعضهم ويدخل في الحيوانات الملايكة قلت
او هم يموتون دفعة واحدة عند نفخ اسرافيل في الصور
تنبيه في ذوق الموت وسكراته قال الله تعالى كل
نفس ذايقة الموت لا خلاف بين علما الاسلام ان كل نفس
من نفوس الجن والانس والحيوانات البرية والبحرية
لا بد ان يموت ويذوق الموت وكذلك الملايكة يموتون
خلافا لابن حزم ومن وافقه قال تعالى وجاءت سكرة
الموت بالحق قال الثعلبي سكرة الموت اي غمرته وشدته
كالسكر الذي يغلب على فهم الانسان من الشراب والنوم
فللموت سكرة بعد سكرة وشدة الم سكرة الموت
لا يعرفها الا من ذاقها ومن لم يذقها انما يعرفها
بالاستدلال باحوال الناس في النزع ففي الترمذي
عن عايشة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ما يجعل يدخل
يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني على
سكرات الموت وسيل كعب عن الموت فقال الموت كغصن
شوك ادخل في جوف رجل يجذبه انسان ذو قوة
فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وفي الحديث والذي
نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة
بالسيف وفي البخاري انه عليه السلام عند موته

جعل يدخل يده في الما فيمسح بها وجهه ويقول لا اله
الا الله ان للموت سكرات وفي الثعلبي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب
الموت وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول
عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيمة قال الحكما
ان النفس الناطقة لما تعلقت بالبدن واستانست به كرهت
فراقه لشدة الالف بينهما بكثرة العهود والاعمال قال
ابن سينا ان تعلق النفس بالبدن عظيم جدا حتى انها بعد
المفارقة تشتاق اليه وتلتفت الى الاجرام البدنية المدفونة
فعلم بذلك ان تعلق النفس بالبدن في غاية الشدة فلا ترضى
فراقه بحال حتى قيل ان النفوس المقدسة كذلك وقيل ان
افلاطون كان دايم البكا فساله بعض اصحابه عن ذلك
فقال انما ابكي على مفارقة النفس عن البدن لانهما قد تالفا
[illegible] تنبيه قال القرطبي لتشديد الموت على الانبيا
فايدتان احداهما تكميل فضايلهم ورفع درجاتهم
وليس ذلك نقصا ولا عذابا والثانية ان يعرف الخلق
مقدار الم الموت فصل في قبض روح المومن
قال ابن عباس ان المومن اذا احتضر الموت شهدته الملايكة
فيسلمون عليه ويبشرونه بالجنة وقال وكيع في تفسير
قوله تعالى وابشروا بالجنة ان البشرى في ثلاثة مواطن
عند الموت وفي القبر وعند البعث قال الحسن

يقبض الملك روح المومن في رحابة وعن ابن عباس
ان الملايكة تنشط نفس المومن فتقبضها كما ينشط العقال
من يد البعير ثم يتناولها ملك الموت وهو معنى قوله
والناشطات نشطا والسابحات سبحا فان كان ذلك
من المقربين فيوتى له بغصن من ريحان الجنة فيشمه
ثم يقبض روحه وقال ابن عباس ايضا في قوله والناشطات
نشطا يعني الملايكة تنشط نفس المومن عند الموت الخروج
وذكر انه ليس مومن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنة
قبل ان يموت فيرى فيها اشباها من اهله وازواجه
من الحور العين فهم يدعونه اليها فنفسه اليهم تنشط
ان تخرج فتاتيهم واما السابحات سبحا فقال علي رضي الله
عنه هي الملايكة تسبح بارواح المومنين وكذلك السابقات
هي الملايكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة وقال
هذا هي نفس المومنين تسبق الى الملايكة التي تقبضها
وقد عاينت السرور شوقا الى الجنة والرحمة وفي النساي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا احتضر المومن اتته ملايكة الرحمة بحريرة
بيضا فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح
الله وريحانه ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح مسك
حتى انه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى ياتوا به
السما فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاتكم من الارض

فياتون

فياتون به ارواح المومنين فلهم اشد فرحا به من احدكم
بغايب يقدم عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعل فلان الحديث
وفي التذكرة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
قال اذا قبضت نفس المومن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله
كما يتلقون البشير في الدنيا فيقبلون عليه يسالونه فيقول
بعضهم لبعض انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب
شديد فيقبلون عليه يسالونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة
هل تزوجت فاذا سالوه عن رجل قد مات قبله فيقول انه
هلك فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه
الهاوية فبيست الام وبيست المربية وخرج الترمذي الحكيم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم
تعرض على عشايركم واقاربكم من الموتى فان كان خيرا استبشروا
وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا
وفي الدرة الفاخرة للغزالي قال اذا قبض الملك النفس السعيدة
تناولها ملكان حسان الوجوه عليهما اثواب حسنة ولهما
رايحة طيبة فيلفونها في حريرة من حرير الجنة ويعرجون
بها في الهوا فلا تزال تمر بالامم السالفة والقرون الخالية
كامثال الجراد المنتشر حتى تنتهي الى السما الدنيا ثم من سما
الى سما الى السابعة ثم يصعدون بها الى سدرة المنتهى ثم
يجوزون بها في بحور من نور ثم بحور من ظلمة ثم بحور من ما
ثم بحور من ثلج ثم بحور من برد كل بحر طوله الف عام حتى

حتى ينتهي بها الى الحجب المصدو بضعي عرش الرحمن وهو
سبعون الف سرادق فحينئذ ينادي من وراء تلك الحجب
من الحضرة القدسية من هذه النفس التي جيتم بها فيقال
فلان ابن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فنعم العبد كنت
اتنيته فاذا اوقف بين يديه الكريم خجله ببعض اللوم والمعاتبة
حتى يظن انه هالك ثم يعفو عنه سبحانه ومن الناس من يصل
الى الكرسي ومنهم الى الحجب وانما يصل اليه خاصة قوم قال
في التذكرة عن الروح والذي عليه اهل السنة انما تقبضها
الملايكة حتى توقفها بين يدي الله تعالى فيسالها فان كانت
من اهل السعادة قال لهم سيروا بها وارووها مقعدها
من الجنة فيسيرون بها الى الجنة على قدر ما يغسل الميت
فاذا اغسل وكفن وردت وادرجت بين كفنه وجسده فاذا
حمل على النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم بخير ومن
تكلم بشر فاذا وصل الى قبره وصلي عليه ورد فيه الروح
والحق ذا روح وجسد ودخل عليه الملكان الفتانان
على ما ياتي وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت
الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف
يكفن وكيف يمشى به لطيفة اخرج الترمذي وابو نعيم
وغيرهما عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
انسان الا وله بابان في السما باب يصعد فيه عمله وباب
ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المومن بكيا واخرج

ابن

ابن جرير والبيهقي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما مات مومن غريب غابت عنه بواكيه الا بكت عليه
السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر واخرج ابو
نعيم وغيره عن مجاهد قال ما من مومن يموت الا بكت عليه
الارض اربعين صباحا واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما
عن الامام علي رضي الله عنه قال ان المومن اذا مات بكى
عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السما ثم تلا فما
بكت عليهم السما والارض يعني ان قوم فرعون لم يكن لهم
في الارض اثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله عنهم خير
فلم تبك عليهم السما والارض قال الحسن بكا السما حمرتها وكذلك
قال سفيان الثوري وقال الامام الفخر ان عادة الناس
ان يقولوا في هلاك الرجل العظيم الشان انه اظلمت له
الدنيا وكسفت الشمس والقمر لاجله وبكت عليه الريح
والسما والارض ويريدون بذلك المبالغة في تعظيم تلك المصيبة
لا نفس هذا الكذب ولا شك ان مصيبة المومن عظيمة
والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في قبض روح الفاجر
قال الله تعالى والنازعات غرقا قال ابن عباس النازعات
الملايكة التي تنزع ارواح الكفار وعني غرقا قال ابن
مسعود انفاس الكفار ينزعها ملك الموت من اجسادهم
من تحت كل شعرة ومن تحت الاظفار واصول القدمين
ثم يغرقها ويردها في جسده فهذا عمله بالكفار وقال

ابن جرير نزعت ارواحهم ثم عرقت ثم قذفت بها في
النار وقيل يرى الكافر نفسه في وقت النزع كأنما تغرق
في الماء من تتمة حديث ابي هريرة السابق وان
الكافر اذا احتضر اتته ملائكة العذاب بمسوح فيقولون
اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله فتخرج
كأنتن ريح جيفة حتى يأتوا به باب الارض فيقولون
ما انتن هذه الريح حتى يأتوا به ارواح الكفار وفي
الثعلبي في تفسير ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء اي ان ابواب السماء لا تفتح
لارواحهم ولا لاعمالهم الخبيثة فلا يصعد بها بل يهوى
بها الى سجين تحت الصخرة الخضراء التي تحت الارض وذكر
الثعلبي ايضا عن ابي هريرة صفة قبض روح المؤمن ثم
قال واذا كان الرجل السوء قالوا لها اخرجي ايتها النفس
الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث ذميمة وابشري بحميم
وغساق وآخر من شكله ازواج فيقولون ذلك حتى تخرج
ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان
فيقولون لا مرحبا بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد
الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا يفتح لك ابواب السماء فترسل
من السماء الى الارض فتصير الى القبر وفي الهداية لمكي
في تفسير قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين انه
روي ان ارواح الكفار يصعد بها الى السماء فتأبى ان
تقبلها

تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فيهبط
بها الى سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو خد ابليس
فيخرج لها من تحت خد ابليس كتاب فيختم ويوضع تحت خد
ابليس لهلاكه للحساب وفي الهداية ايضا ان ابن عباس
سأل كعبا عن سجين فقال هي الارض السابعة السفلى وفيها ارواح
الكفار تحت خد ابليس لطيفة للقرطبي في سجين اقوال
فقيل انه مكان تحت خد ابليس في الارض السابعة السفلى
التي هي محل ابليس وجنوده وقيل انه صخرة عظيمة تأوي
اليها ارواح الفجار وقيل انه كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل ان سجين صخرة سوداء تحت الارضين السبع
مكتوب فيها اسم كل شيطان قاله ابي بن كعب وقيل انها صخرة
تحت الارض السفلى خضراء خضرة السماء منها يجعل كتاب الفجار
تحتها قاله الكلبي واما عليون فقيل انه مكان في السماء السابعة
تحت العرش رواه البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
انه لوح من زبرجدة خضراء معلقة تحت العرش اعمال
الابرار فيها مكتوبة قاله ابن عباس وقيل انه كتاب
جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل انه
سدرة المنتهى قاله الضحاك وقيل هو قائمة العرش اليمنى
قاله كعب وقتادة وقيل هو ساق العرش قاله مقاتل
وقيل هو الجنة قاله ابن عباس ايضا فصل في القبر
اعلم ان القبر اول منازل الاخرة لحديث عثمان رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر
اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم
ينج منه فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رأيت منظرا قط الا والقبر افظع منه قال
الترمذي حديث حسن واخرجه الحاكم وابن ماجه ولهذا
كان عثمان اذا وقف على قبر يبكي حتى تبل لحيته فقيل له
تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فذكر
الحديث واخرج ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله
في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى وابكى حتى بل الثرى
ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا واخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله في جنازة
الى قبر فقال ما يأتي على هذا القبر يوم الا وهو ينادي
بصوت طلق يا ابن آدم كيف نسيتني الم تعلم اني بيت الوحدة
وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق
الا على من وسعني الله عليه ثم قال عليه السلام القبر اما روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار واخرج الترمذي
نحو هذا وحسنه وزاد فاذا دفن العبد المؤمن قال له
القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري
الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع
له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد
الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان
كنت

١٠

كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت
الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف
اضلاعه الحديث واخرج احمد والبيهقي وغيرهما عن
جابر ابن عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ رضي الله
عنه سبح النبي صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه طويلا
ثم كبر وكبر الناس معه ثم قالوا يا رسول الله لم سبحت
قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله
عنه واخرج احمد وابن جرير والبيهقي عن عائشة عن
النبي قال ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها لنجا منها
سعد بن معاذ وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه قال حين دفن
سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة
فدعوت ان يفرج عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ من
البول واخرج البيهقي وغيره ان عائشة قالت يا رسول
الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر
ليس ينفعني شيء قال يا عائشة ان اصوات منكر ونكير
في اسماع المؤمنين كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على
المؤمن كالام الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز راسه
غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله كيف
يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة واخرج
ابن ابي الدنيا عن محمد بن صبيح قال بلغنا ان الرجل
اذا وضع في قبره ناداه بعض جيرانه من الموتى ايها المتخلف

في الدنيا بعد اخوانه اما كان لك فينا معتبرا ما كان لك في
قدمهم اعتبار ما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت
وقوعنا وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات وتناديه
بقاع الارض هلا اعتبرت بمن غاب من اهلك في بطني
واخرج الخطيب في تاريخه عن يزيد الرقاشي قال بلغني
ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله
فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطعت عنك الاخلاء والاهلون
فلا انيس لك اليوم غيرنا · **واخرج** الديلمي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيزوا القبور لكم فان
القبر يقول في كل يوم سبع مرات يا ابن ادم الضعيف ترحم
في حياتك على نفسك قبل ان تلقاني ان ارحم عليك **فصل**
في سوال الملكين وهما منكر ونكير عليهما السلام وهما فتانا القبر
قال الجلال السيوطي قد تواترت الاحاديث بذلك من رواية
انس والبراء وتميم الداري وبشير وثوبان وجابر وعبد الله
ابن رواحة وعبادة ابن الصامت وحذيفة وضمرة وابن
عباس وابن عمر وابن مسعود وعمر وعثمان وعمرو
ابن العاص ومعاذ وابي امامة وابي الدرداء وابي رافع
وابي سعيد الخدري وابي قتادة وابي هريرة وابي موسى
وعائشة واسماء انتهى والدليل على سوال الملكين من الكتاب
قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انها في سوال الملكين وحكى

عبد

عبد الوهاب الاجماع في ان المقصود به التثبيت عند المسالة **اذا**
علمت هذا فمذهب اهل الحق ان سوال الملكين حق خلافا للزنادقة
ففي مسلم عن انس ابن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه
ليسمع خفق نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المومن فيقول اشهد
انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار
قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله فيراهما
جميعا **قال** قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون
ذراعا ويملا عليه خضرا الى يوم يبعثون زاد البخاري
واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقولان لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة
من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه
الا الثقلين **وفي** الترمذي وحسنه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى اذا قبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول
هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يفسح له
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينور له
فيه ثم يقال له نم ثم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم

فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله
اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال
قال سمعت الناس يقولون شيا فقلت مثله ما ادري فيقولان
قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم
عليه فتختلف فيها اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه
الله من مضجعه **واخرج** الحاكم والبيهقي وغيرهما عن
عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انت اذا كنت في اربعة اذرع في ذراعين ورايت منكرا
ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر ونكير فقال فتانا
القبر يحثان الارض بانيابهما ويطان في شعورهما اصواتهما
كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف معهما
مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها وهي
ايسر عليهما من عصاي هذه فامتحناك فان تلويت
ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا قلت يا رسول الله وانا
على حالي هذه قال نعم قال اذن اكفيكهما **وفي** الدرة الفاخرة
للغزالي من حديث ابن مسعود عن النبي انه قال يا رسول الله
ما اول ما يلقى الميت في قبره فقال يا ابن مسعود ما سالني
عنه احد غيرك فاول ما يناديه ملك اسمه رومان فيقول
يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس
ولا قلم فيقول هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك
وقلمك اصبعك ثم يقطع له قطعة من كفنه فيكتب وان كان

عبو

غير كاتب في الدنيا ويذكر حسناته كيوم واحد الحديث
وفي حديث ضمرة مرفوعا فتانو القبر اربعة منكر ونكير
وناكور وسيدهم رومان قال ابن الجوزي هذا الحديث
لا اصل له وضمرة تابعي وسيل شيخ الاسلام ابن حجر هل
يا في الميت ملك اسمه رومان فاجاب انه ورد بسند فيه
لين قلت والاحاديث في سوال الملكين قد كثرت وفيما ذكرناه
كفاية لمن وفق والله اعلم **فوايد** الاولى قال القرطبي
جاء في رواية سوال ملك وفي رواية سوال ملكين ولا تعارض
بين ذلك بالنسبة الى الاشخاص فرب من ياتيه اثنان معا واخر
ياتيه ملك واحد قال ويحتمل ان ياتي الاثنان معا ويكون
السايل احدهما **الثانية** قال القاضي انه من لم يدفن ممن
بقي على وجه الارض يقع لهم السوال والعذاب ويحجب
الله ابصار المكلفين عن روية ذلك كما حجبها عن روية
الملايكة والشياطين قال وترد الحياة الى المصلوب ونحن
لا نشعر به كالنايم يجري في المنام العقوبة له وانواع
الشدايد ونحن لا نشعر وكذلك يضيق عليه الجو كضمة
القبر ولا ينكر شيا من ذلك من خالط الايمان قلبه وكذلك
من تفرقت اجزاوه يخلق الله الحياة في بعضها او كلها
ويوجه السوال عليها قاله امام الحرمين **الثالثة** قال
ابن عبد البر لا يكون السوال الا للمومن او منافق كان منسوبا
الى دين الاسلام بخلاف الكافر فانه لا يسال وخالفه

القرطبي وابن القيم وفي الاحاديث السؤال فيهما التصريح
بان الكافر والمنافق يسألان قال السيوطي ما قاله ممنوع
فانه لم يجمع بينهما في شيء من الاحاديث وانما ورد في بعضها
ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول على ان المراد
به المنافق **الرابعة** قال الحكيم الترمذي سؤال القبر لهذه الامة
دون غيرها قال ابن عبد البر ويدل للترمذي قوله عليه
السلام ان هذه الامة تبتلى في قبورها وقوله اوحي الي
انكم تفتنون في قبوركم **الخامسة** انما سميا منكرا ونكيرا
لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق
البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما
انس للناظرين جعلهما الله تكرمة للمؤمنين وهتكا للمنافق
في البرزخ **السادسة** قال القرطبي ان قيل كيف يخاطب الملكان
جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب
ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطب الخلق الكثير في الجهة
الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل
لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه **قال**
السيوطي ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كما في الحفظة
قال ثم رايت الحليمي من اصحابنا ذهب اليه **السابعة** سئل
الحافظ ابن حجر عن الميت اذا سئل هل يقعد ام يسأل وهو
راقد فاجاب يقعد وسئل عن الروح هل تلبس الجثة
كما كانت فاجاب نعم لكن ظاهر الخبر انما تحل في نصفه

الاعلا وسئل هل يكشف له حتى يرى النبي ﷺ فاجاب بانه
لم يرد في حديث ولكن ادعاه بعض من لا يحتج به بغير
مستند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة
للحاضر ذهنا قال ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة
الروح الى البدن عند السؤال لكن لا على هذه الحالة المعهودة
بيننا كما ان حياة النائم وهو حي غير حياة المستيقظ **وقال** شيخ
الاسلام تقي الدين بن تيمية الاحاديث متواترة على عود
الروح الى البدن وقت السؤال وقالت طائفة السؤال للبدن
بلا روح منهم ابن الزاغوني وانكره الجمهور وقالت طائفة
السؤال للروح بلا بدن قاله ابن حزم وابن عقيل وابن الجوزي
والصحيح قول ابن تيمية وابن القيم **الثامنة** ذهب قوم
الى ان فتنة السؤال تتكرر في سبعة ايام **اخرج** احمد في
الزهد وابو نعيم عن طاوس قال ان الموتى يفتنون
في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام
وفي رواية عبيد بن عمير زيادة ان المنافق يفتن اربعين
صباحا **التاسعة** سئل ابن حجر عن الاطفال هل يسألون فاجاب
بان الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا **وقد** جزم
الشافعية بان الطفل لا يلقن بعد الدفن والتلقين يختص بالبالغ
ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال
لا يسألون وبذلك افتى ابن حجر كما مر وحكى ابن القيم قولين
للحنابلة احدهما نعم يسألون لحديث انه عليه السلام صلى

على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا هو الذي جزم به
القرطبي وقال به الضحاك رضي الله عنه ورجحه شيخ الاسلام
ابن تيمية قال بعضهم يسألون عن الاقرار الاول حين اخذ الميثاق
والثاني لا يسألون لان السؤال انما يكون لمن عقل الرسول فيسأل
هل امن بالرسول او لا قال النسفي في بحر الكلام الانبياء والاطفال
واطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال
منكر ونكير **العاشرة** فان قيل مقتضى كون الفتنة سبعة
ايام كما مر مشروعية التلقين في الايام السبعة **قوله فالجواب**
ان التلقين لم يثبت فيه حديث صحيح ولا حسن بل حديثه
ضعيف باتفاق المحدثين ولهذا ذهب جمهور الامة الى ان
التلقين بدعة وانما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي
وجماعات من متاخري الحنابلة نظرا الى جواز العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الاعمال ولم يرد التلقين الا ساعة الدفن
خاصة **فصل في عذاب** القبر ونعيمه وهو
ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فقال الله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية قال عكرمة ومحمد بن
كعب هذه الاية تدل على عذاب القبر لان الله تعالى ذكر
عذاب الاخرة بعد ذلك فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب **وقال** مقاتل في قوله تعالى ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر الادنى عذاب
القبر والاكبر يوم القيامة **وقال** ابو سعيد الخدري في تفسير

قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا قال يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويسلط
عليه في قبره تسعة وتسعون تنينا منها لكل تنين سبعة رؤوس
تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث ولو ان تنينا منها نفخ
في الارض لم تنبت زرعا **واما** السنة فاحاديث جمة منها
في صحيح مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت
به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى
مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى
في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل
ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه
فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله
من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر
قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن الحديث **واخرج** الشيخان عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من
اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة وفي الصحيح
ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي ان ذلك يحزنه ويسوءه

كما في بعض التاويلات وفي الحديث يولم الميت في قبره
ما يولم الحي في بيته وقد نهي عليه السلام عن كسر عظام
الميت ومر برجل قاعد على قبر فنهاه وقال لا تؤذوا
الموتى في قبورهم والاحاديث والاخبار والحكايات
الواردة في عذاب القبر كثيرة جدا واما نعيمه ففي الطبراني
الكبير بسند جيد عن عبد الله ابن عمرو الحديث وفيه
قال ان المؤمن فيوم بقبره فيوسع له طوله سبعون
وعرضه سبعون ويبذر فيه الريحان ويبسط فيه الحرير
ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر مقعده في الجنة بكرة وعشيا
واخرج ابن شيبة عن ابي هريرة قال لا يقبض المؤمن
حتى يرى البشرى فاذا قبض نادى فليس في الدار دابة
صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الجن والانس
تعجلوا بي الى ارحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال
ما ابطا ما تمشون فاذا ادخل في لحده اقعد فاري مقعده
من الجنة وما اعد الله له وملي قبره من روح وريحان
ومسك فيقول يا رب قدمني فيقال لم يان لك ان لك اخوة
واخوات لما يلحقوا ولكن نم قرير العين قال ابو هريرة
والذي نفسي بيده ما نام نايم شاب طاعم ولا فتاة نومة
بافضر ولا احلى من نومته حتى يرفع راسه الى البشرى
يوم القيامة وقال ابو حيان في تفسيره عند قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا اختلف

الناس

الناس في هذه الحياة فقال قوم معناها بقا ارواحهم دون
اجسادهم لانا نشاهد فسادها وفناها وذهب اخرون الى
ان الشهيد حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا
به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم احيا كما قال تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكما نرى
النايم على هيئته وهو يرى في منامه ما يتنعم به او يتالم
به ويرد هذا قوله تعالى ولكن لا تشعرون ولانه لو كان المراد
حياة الارواح فقط لم يكن للشهيد مزية عن غيره وقد يكشف
الله لبعض الاوليا فيشاهد ذلك نقل السهيلي في دلايل النبوة
عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فانفتحت طاقة فاذا
شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرا فيه وامامه روضة
خضرا وذلك باحد وعلم انه من الشهدا لانه راى في صفحة
وجهه جرحا وحكى اليافعي في روض الرياحين عن بعض
الصالحين قال حفرت قبرا لرجل من العباد والحدته فبينما
انا اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من قبر يليه فنظرت
فاذا شيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تقعقع وفي
حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرا فيه فرفع
راسه الي وقال لي قامت القيامة رحمك الله فقلت لا فقال
رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها قلت وبالجملة
فالاحاديث والاخبار والاثار والحكايات والمنامات
في هذا الباب مما يطول ذكرها ومن اراد الوقوف على ذلك

فعليه بكتاب اهوال القبور لابن رجب وشرح الصدور
للجلال السيوطي والله فصل في الكلام على الارواح
اختلف العلما اهل العذاب على الروح والجسد معا او على
الروح فقط المشهور انه عليهما معا وفي الاحيا للغزالي
ان ابن عمر قال ان هذه الابدان ليس يصيبها هذا الثواب
شيا وانما الارواح هي التي تعاقب وتثاب الى يوم القيامة
وقال اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترد في
بعض الاوقات من عليين او من سجين الى اجسادهم في
قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة فيجلسون
ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب قال
وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم او العذاب ما
دامت في عليين او سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد
وفي بحر الكلام للنسفي ارواح العصاة في جوف طيور سود
تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها فتتعذب
الارواح وتتالم الاجساد منه كالشمس في السما ونورها
في الارض وقال ابن القيم ان الارواح لها اتصال باجسادها
في قبورها ليحصل للجسد من النعيم والعذاب ما كتب له
وحكي عن طايفة من المتكلمين ان الارواح تموت بموت
الاجساد ونسب هذا الى المعتزلة وهو مذهب الفلاسفة
زعموا ان الارواح اعراض تفنى ولا تبقى زمانين فاذا
مات الميت فلا روح هناك اصلا وقال بهذا جماعة من

فقها

فقها الاندلس منهم عبد الاعلى والسهيلي وابو بكر ابن العربي
وقد اشتد تكفير العلما لهذه المقالة حتى قال سحنون ابن
سعيد وغيره هذه اقوال اهل البدع والنصوص الكثيرة
الدالة على بقا الارواح بعد مفارقتها للابدان ترد ذلك
وتبطله بل القران يرد عليهم قال الله تعالى كل نفس ذايقة
الموت والذايق لا بد ان يبقى بعد المذوق بل الصحيح ان
الروح لا تفنى اصلا ولا عند النفخ في الصور كما سياتي وقال
ابن القيم اختلفوا في ان الروح تموت مع البدن ام البدن
وحده قولان الصواب انه ان اريد بذوقها الموت
مفارقتها للجسد فنعم هي ذايقة الموت بهذا الاعتبار وان اريد
انها تعدم اصلا فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم
او عذاب وقال على قاعدة اهل السنة ان الروح ذات قايمة
بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجي وتتحرك
وتسكن وعلى هذا اكثر من ماية دليل مقودة واجمع اهل السنة
على ان الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة
ونسب هذا الى افلاطون وقال بعضهم ان الارواح خلقت
قبل الاجساد واستدل بحديث ان الله تعالى خلق ارواح
العباد قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فايدة في مستقر الارواح بعد
الموت وذلك اقسام اما ارواح الانبيا عليهم السلام فهي
في الجنة قال بعضهم هم الذين ذكرهم الله في قوله اوليك

هم المقربون في جنات النعيم فلا شك ان ارواحهم عند الله
في اعلا عليين وثبت في الصحيح ان اخر كلمة تكلمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند موته انه قال اللهم الرفيق
الاعلى ٥ قال رجل لابن مسعود قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين هو قال في الجنة قال ابن القيم فان للروح
شانا فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث
اذا سلم المسلم على صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك
وقد راى صلى الله عليه وسلم موسى في السما السادسة
او السابعة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها انفصال
بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من سلم عليه وهو
في الرفيق الاعلا ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح
غير شان الابدان وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السما
وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة من حيث
ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح فهي في نفسها
تنزل وكذلك روية النبي صلى الله عليه وسلم الانبيا
ليلة الاسرا في السموات والصحيح انه راى فيها الارواح
في مثال الاجساد مع ورود انهم احيا في قبورهم يصلون
وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته اخرجه البيهقي من
حديث ابي هريرة وقال ان لله وكل بقبري ملكا اعطاه
اسما الخلائق فلا يصلي احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه

واسم

واسم ابيه اخرجه البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر
هذا مع القطع بان روحه في اعلا عليين مع ارواح الانبيا
وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا ان لا منافاة بين كون الروح
في عليين او الجنة او السما ومع ذلك فلها بالبدن اتصال بحيث
تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وانما يستغرب هذا الكون الشاهد
لهذا الكون الدنيوي الذي ليس فيه ما يشابه هذا وامور
البرزخ والاخرة على نمط غير هذا المالوف في الدنيا انتهى
كلام العلامة ابن القيم وفي بحر الكلام للنسفي ارواح الانبيا
تخرج من جسدها ويصير مثل صورتها مثل المسك والكافور
وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي بالليل
الى قناديل معلقة تحت العرش واما ارواح الشهدا
فاكثر العلما على انها في الجنة وقد تكاثرت الاحاديث
بذلك كحديث مسلم واحمد وابي داود وغيرهم اخرج مسلم
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار
الجنة حيث شات ثم تاوي الى قناديل تحت العرش واخرج
احمد وابو داود والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم
في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش والاحاديث
في ذلك كثيرة وروي عن مجاهد انه قال ليس الشهدا

في الجنة ولكنهم يرزقون منها وقال انهم احيا عند
ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا
فيها ويرد هذا ما اخرج احمد والطبراني والبيهقي
وابن ابي شيبة بسند حسن عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق
نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم
من الجنة غدوة وعشية واجيب بان هذا في عموم
الشهدا والذين في القناديل تحت العرش خواصهم
او انه المراد بهم هنا غير شهدا المعركة كالمطعون
والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد النص بانه
شهيد او ساير المومنين فان كل مومن بالله ورسوله
يقال فيه شهيد كما روي عن ابي هريرة انه قال كل
مومن صديق وشهيد فقيل ما تقول يا ابا هريرة
فقال اقروا والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم
الصديقون والشهدا عند ربهم وفي حديث البرا
انه عليه السلام قال مومنوا امتي شهدا ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية واخرج
ابن منده عن لبشة ام كلثوم قالت دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عن هذه الروح
فوصفها صفة ابكى اهل الميت فقال ان ارواح
المومنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل

من

من ثمارها وتشرب من مياهها وتاوي الى قناديل
من ذهب تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا
واتنا ما وعدتنا الحديث قلت هذا حديث عام في المومنين
ولعل المراد به خاص بدليل قوله تعالى ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم وقوله في الحديث الحق بنا
وقال القرطبي في حديث كعب نسمة المومن طاير وهو
يدل على انها تكون طايرا اي على صورته لا انها تكون
فيه وفي رواية عن ابن عباس مسعود عن ابن ماجة
ارواح الشهدا عند الله كطير خضر ولفظ ابن عمر في
صور طير بيض وفي لفظ ارواح الشهدا طير خضر قال
القابسي انكر العلما رواية حواصل طير لانها حينئذ تكون
محصورة مضيقا عليها ورد بان الرواية ثابتة والتاويل
محتمل وهو ان في بمعنى على بمعنى في جذوع النخل والمعنى
ان ارواحهم على طير خضر او لا مانع من ان تكون في
الاجواف حقيقة ويوسعها الله تعالى حتى تكون اوسع
من الفضا ولا يخفى فساد من قال يلزم ان يكون روحان
في جسد وهو محال لان المستحيل قيام حياتين بجوهر
واحد واما روحان في جسد فلا كالجنين في بطن
امه وروحه غير روحها والفرق بين حياة
الشهدا وغيرهم من المومنين الذين قيل ارواحهم
في الجنة من وجهين احدهما ان ارواح الشهدا

ليس

تخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل
بذلك نعيمها فيكون اكمل من نعيم الارواح المجردة عن
الاجساد فان الشهدا بذلوا اجسادهم للقتال في سبيل
الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في البرزخ قال الشيخ
ابن عبد السلام الموت عبارة عن نزع الروح من الجسد
لا الى جسد اخر وانما ينقل روحه الى طير اخضر فقد
انتقل من جسد الى اخر بخلاف غيره يؤيده ما روي عن
ابن عمر انها تركب في جسد اخر فهو وان كان موقوفا
فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي قال السيوطي
وقد رايت له شاهدا مرفوعا وساق الحديث وقال
فيه يهبط الله جسدا من السما يجعل فيه روحه ثم يصعد
به الى الله فما يمر بسما من السموات الا شيعته الملايكة
حتى ينتهي به الى السما السابعة فاذا انتهى به وقع ساجدا
ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال
اذهبوا به الى اخوانه من الشهدا فاجعلوه معهم
الحديث الثاني ان الشهدا يرزقون من الجنة وغيرهم
لم يثبت في حقه مثل ذلك وان جا انهم يعلقون في شجر الجنة
فقيل معناه التعلق وقيل الاكل من الشجرة وعلى تقدير
فلا يلزم مساواتهم للشهدا في كمال تنعمهم في الاكل والله
اعلم واما ارواح البقية المومنين فقيل في السما السابعة
اخرج ابونعيم بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح المومنين في السما
السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة واخرج ايضا
عن وهب بن منبه قال ان لله في السما السابعة دارا يقال
لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من
اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما
يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم واخرج سعيد ابن
منصور عن ابن عمر انه عزى اسما ابنها عبد الله ابن الزبير
وجثته مصلوبة فقال لا تحزني فان الارواح عند الله في السما
وانما هذه جثة وقيل ان ارواح المومنين كلهم في جنة المأوى
لانها تاوي اليها الارواح وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها
ويتشمون بطيب ريحها نص على ذلك الامام احمد فقال
ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار واستدل
بحديث كعب ابن مالك وام هاني وابي هريرة وام بشر وعبد الله
ابن عمرو ونحوها واخرج مالك في الموطا واحمد والنساي
بسند صحيح عن كعب ابن مالك قال انما نسمة المومن طاير معلق
في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه واما
اطفال المسلمين فالجمهور على انهم في الجنة وحكى الامام احمد
الاجماع على ذلك وكذلك نص الامام الشافعي على انهم في الجنة
واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابن ابي الدنيا عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد
المومنين في جبل من الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم

الى ابايهم وفي حديث اخر كل مولود يولد في الاسلام
فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد علي ابوي
واخرج سعيد بن منصور عن مكحول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ذراري المسلمين ارواحهم في عصافير
في شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم عليه السلام وقالت
طايفة من الصحابة الارواح عند الله صح ذلك عن ابن عمر
واخرج ابن منده من طريق الشعبي عن حذيفة قال ان
الارواح موقوفة عند الرحمن تنتظر موعدها حتى ينفخ
فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عمرو ابن العاص
انه سيل عن ارواح المومنين اذا ماتوا اين هي فقال صور
طير بيض في ظل العرش وقالت طايفة ارواح بني ادم
عند ابيهم في البرزخ عن يمينه وشماله لما في الصحيحين
في قصة الاسرا فلما فتح علونا السما فاذا رجل قاعد على
يمينه اسودة وعلى يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه
ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقلت لجبريل من هذا قال
ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل
اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار
الحديث قال بعضهم وعلى هذا اجمع اهل العلم قال ابن حزم هو
قول جميع اهل الاسلام وهو قول الله تعالى فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة الاية
فلا تزال الارواح هناك حتى يتم عددها برجوعها الى البرزخ
فتقوم

فتقوم الساعة قال بعضهم وظاهر هذا القول يقتضي ان ارواح
الكفار في السما وهو مخالف للقران والحديث ان السما لا تفتح
والجواب انه ورد في بعض طرق الحديث ما يزيل هذا
الاشكال ولفظه واذا هو تعرض عليه ارواح ذريته فاذا
كان روح المومن قال روح طيبة اجعلوها في عليين
واذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها في سجين
الحديث ففي هذا انه تعرض عليه ارواح ذريته في السما
وانه يامر بجعل الارواح في مستقرها من اعلى ان الارواح
ليس محل استقرارها في السما الدنيا وزعم ابن حزم ان الله
تعالى خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في برزخ
وذلك البرزخ عند منقطع العناصر حيث لا ما ولا هوا
ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد ادخل فيها
تلك الارواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك البرزخ ويجعل
ارواح الانبيا والشهدا الى الجنة قال بعض المحققين وهذا
قول لم يقله احد من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم
وانما هو من جنس كلام الفلاسفة وقيل ان الارواح كلها
في الصور وقيل انها اذا خرجت تكون بين السما والارض
وقيل ان ارواح المومنين في برزخ من الارض تذهب حيث
شاءت اخرجه ابن منده عن سعيد ابن المسيب عن سلمان
قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيين فكانه اراد
في ارض بين الدنيا والاخرة وقيل ان ارواح المومنين مرسلة

تزهر حيث شاءت اخرجه ابن ابي الدنيا عن مالك ابن انس
وقالت طايفة تجمع الارواح بموضع من الارض فارواح المومنين
تجمع بالجابية وقيل بين زمزم وارواح الكفار تجمع ببير برهوت
فالجابية موضع بالشام وبرهوت باليمن ورجح هذا القاضي
ابو يعلي الحنبلي وهو مخالف لنص الامام احمد ان ارواح
الكفار في النار ولعل لبير برهوت اتصالا بجهنم في قعرها
كما روي ان تحت البحر جهنم واخرج الحاكم ان كعب الاحبار
ارسل الي عبد الله ابن عمرو يسأله عن ارواح المومنين اين
تجتمع وارواح اهل الشرك اين تجتمع فقال اما ارواح المومنين
فتجتمع باريحا واما ارواح اهل الشرك فتجتمع بصنعا فصدقه
كعب علي ذلك وقيل ان الارواح علي افنية قبورها وبه
قال ابن وضاح وجماعة قال ابن عبد البر هذا اصح ما قيل قال
وحديث السوال وعرض المقعد وعذاب القبر وزيارة
القبور والسلام عليهم وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل
دال علي ذلك قال ابن الجوزي وهو اصح ما ذهب اليه ووجه
هذا القول قوله عليه السلام حين خرج الي المقابر السلام
عليكم دار قوم مومنين والسلام انما يكون علي الموجود
لا علي المعدوم وفي الصحيح انه عليه السلام قال ما من احد
يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه
ورد عليه السلام وفي الصحيح انه عليه السلام نادي اهل
القليب فقال له عمر في ذلك فقال ما انتم باسمع منهم الا انهم

لا يستطيعون ان يجيبوا الي غير ذلك من الاحاديث قال العلامة
ابن القيم رحمه الله تعالي مسيلة مقر الارواح بعد الموت
عظيمة لا تتلقي الا من السمع وقد قدمنا ان ارواح المومنين
كلهم في الجنة الشهدا وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة وغيرها
لقوله تعالي فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم ثم قال ان اريد بقولهم هذا انها ملازمة
للقبور لا تفارقها فهو خطا يرده الكتاب والسنة وعرض
المقعد لا يدل علي ان الروح في القبر ولا علي فنايه بل يدل
علي ان لها اتصالا به فصح ان يعرض عليها مقعدها فان
للروح شانا فتكون في الرفيق الاعلي وهي متصلة بالبدن
بحيث اذا سلم المسلم علي صاحبه رد السلام ثم قال فللروح
من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي
عروجها من القبر الي السما في ادني لحظة وشاهد ذلك
روح النايم فقد ثبت ان روح النايم تصعد حتي تخرق
السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد الي
جسده في ايسر زمان قال فثبت بهذا ان لا منافاة بين
كون الروح في عليين او الجنة او السما وقد مر بعض كلامه
في هذا فراجعه وقال ايضا لا يحكم علي من هذه الاقوال
بالصحة ولا علي غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح
متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض
بين الادلة فان كلا منها وارد علي فريق من الناس

قوله صح

بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة فمنها ارواح
في اعلا عليين وهم الانبيا وهم متفاوتون في منازلهم ومنها
ارواح في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي ارواح
الشهدا لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة
لدين او غيره كما في الحديث ومنهم من يكون علي باب
الجنة كما في حديث ابن عباس ومنهم من يكون محبوسا في
قبره كحديث صاحب الشملة انها تشتعل عليه نارا في قبره
ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل روحه الي
الملا الاعلا لكونها روحا سفلية ارضية والانفس الارضية
لا تجامع الانفس السماوية كما انها لا تجامعها في الدنيا فالروح
بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب عملها والمرء
مع من احب ومنها ارواح تكون في نهر من دم الي غير
ذلك فليس للارواح مستقر واحد ومع ذلك فلها اتصال
باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم او العذاب لما ينتهي
كلام ابن القيم هذا والذي قبله في غاية التحقيق
لله دره من امام هو المرجع فاوعي وقد اشار الحافظ
ابن حجر في فتاويه لشي من ذلك فقال ان ارواح المومنين في
عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح اتصال بجسدها
اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة بل اشبه شي به
حال النايم وان كان هو اشد من حال النايم اتصالا قال
وبهذا يجمع بين ما ورد من ان مقرها في عليين او سجين

وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور من انها عند افنية
قبورها ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف وتاوي الي
محلها في عليين او سجين قال واذا نقل الميت من قبر الي قبر
فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت الاجساد انتهي
وقال صاحب الافصاح المنعم عليهم مراتب مختلفة فمنها ما
هو طاير في شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير ومنها
ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير
كالزرازير ومنها ما ياوي في قناديل تحت العرش ومنها
ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو
في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح
وتتردد الي جثثها تزورها ومنها ما تتلقي ارواح
المقبوضين وممن سوي ذلك ما هو في كفالة ميكاييل
ومنها ما هو في كفالة ادم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم
قال القرطبي وهو قول حسن يجمع الاخبار حتي لا تتدافع
وقال الحكيم الترمذي الارواح تخدر في البرزخ فتبصر
احوال الدنيا والملايكة تتحدث في السما عن احوال الادميين
وارواح تحت العرش وارواح طيارة الي الجنان الي حيث
شاءت علي اقدارهم من السعي الي الله ايام حياتهم والله
اعلم **فصل** في زيارة القبور وهي مستحبة
لاجل الاعتبار وحصول الثواب للزاير والمزور وقد
كان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور

ثم اذن فيهما بعد ذلك وزارت عايشة رضي الله عنها
قبر اخيها عبد الرحمن رضي الله عنه وكان ابن عمر لا يمر
بقبر احد الا وقف وسلم عليه وقال حاتم الاصم من مر
بالمقابر فلم يتفكر ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده
الا استانس به ورد عليه حتى يقوم وفي الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه
السلام قلت الظاهر والله اعلم انه لا ثواب للميت في رده
السلام لان التكليف انقطع عنه بموته في حق نفسه
ولا يرد حصول الثواب له بدعا الاحيا ونحوه لانه
ليس من فعل نفسه حينئذ ويستحب لمن زار المقابر
او مر بها ان يقول السلام عليكم دار قوم مومنين
وانا ان شا الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين
والمستاخرين نسال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا
اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم كما وردت لهم
بهذا الاحاديث الصحيحة ولا يتمسح بالقبر ولا يقبله
ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى قال نافع رايت
ابن عمر رضي الله عنهما مائة مرة فاكثر يجي الى الروضة
فيقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر

السلام على ابي وينصرف قال ابو امامة رايت انس
ابن مالك اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بين يديه
حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم النبي صلى الله عليه
وسلم وانصرف واعلم ان الميت يعرف زايره ويدل
على ذلك الحديث الصحيح السابق لكن اختلف العلما في
الوقت الذي يري فيه الميت من زاره ويعرفه ثم
فقالت الحنابلة يعرف الميت زايره يوم الجمعة قبل
طلوع الشمس وكان محمد ابن واسع يزور يوم الجمعة
فقيل له لو اخرت الى يوم الاثنين قال بلغني ان الموتى
يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
وفي اسيلة الداودي انه قال تنزل الارواح يوم
الجمعة وليلة الجمعة وليلة الاثنين وتعرف ما يقال لها
وقال الضحاك من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس
علم الميت بزيارته فقيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم
الجمعة وقال رجل من ال عاصم الجحدري رايت عاصما
في منامي بعد موته بسنتين فقلت له اليس قد مت
قال بلى فقلت فاين انت فقال انا والله في روضة
من رياض الله انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة
جمعة وصبيحتها الى ابي بكر بن عبد الله المزني فنتلقى
اخباركم فقلت اجسامكم ام ارواحكم فقال هيهات بليت الاجسام
وانما تتلاقى الارواح فقلت هل تعلمون بزيارتنا اياكم

قال نعم نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم
السبت الى طلوع الشمس فقلت كيف ذلك دون الايام كلها
قال لفضل يوم الجمعة وعظمه قلت هذا كله في غير النبي صلى
الله عليه وسلم كما وردت بذلك الاخبار بل الصواب
ان شا الله تعالى ان الميت يعرف زايره كل وقت واختاره
من الحنابلة الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله
سره وكذلك ابن القيم وقال الاحاديث والاثار تدل
على ان الزاير متى جا علم به المزور وسمع كلامه وانس
به ورد عليه وهذا عام في حق الشهدا وغيرهم وانه لا
توقيت في ذلك انتهى وهو ظاهر الحديث الصحيح السابق
والله اعلم قال سليمان بن سحيم رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
هولا الذين ياتونك ويسلمون عليك اتفقه سلامهم
قال نعم وارد عليهم واعلم ان الاموات ينتفعون
بدعا الاحيا لهم وبصدقتهم عنهم كما وردت بذلك
الاخبار اخرج البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه
من اب او ام او ولد او صديق ثقة فاذا الحقته
كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل على
اهل القبور امثال الجبال وان هدية الاحيا للاموات

الاستغفار لهم واخرج الطبراني عن ثوبان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا
واخرج ابن ابي الدنيا عن بعض السلف قال رايت اخا لي
في النوم بعد موته فقلت ايصل اليكم دعا الاحيا قال اي والله
يترفرف مثل النور ثم نلبسه واخرج ابو نعيم والبزار عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع تجري
للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى
نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته واخرج البخاري
في الادب ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي قلابة قال قبلت من الشام الى البصرة
فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت
راسي على قبر فنمت ثم انتبهت فاذا بصاحب القبر يشتكي
ويقول لقد اذيتني الليلة ثم قال انكم تعلمون ولا نعمل ونحن
نعلم ولا نقدر على العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا
وما فيها ثم قال جزى الله اهل الدنيا خيرا اقراهم منا السلام
فانه يدخل علينا من دعايهم نور مثل الجبال واخرج ايضا
عن بشار بن غالب قال رايت رابعة العدوية في النوم

وكنت كثير الدعا لها فقالت لي يا بشار هو اياك قانينا على
اطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير واخرج الطبراني في
الاوسط بسنده عن انس مرفوعا امتي امة مرحومة
تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها
باستغفار المومنين لها وقد نقل غير واحد الاجماع على ان
الدعا ينفع الميت ودليله من القران قوله تعالى والذين
جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الاية **تنبيه** اختلف
العلما في وصول ثواب القراة للميت فجمهور السلف على الوصول
وهو مذهب الايمة الثلاثة وخالف في ذلك الامام الشافعي
رضي الله عنه في احد قوليه مستدلا بقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى واجيب بان الاية منسوخة او ان ذلك كان
لقوم ابراهيم وموسى خاصة او ان المراد بالانسان هنا
الكافر الى غير ذلك من الاجوبة **قلت** يلزم الشافعي حيث
كان استدل بهذه الاية ان يقول بعدم حصول الثواب لهم
والاجر بدعا الاحيا ونحوه مع انه لا يمكن القول بذلك لما
ورد من الاحاديث ولا فرق في نقل الثواب بين ان تكون
عن حج او صدقة او وقف او دعا لا سيما والمسلمون لم يزالوا
في كل مصر يجتمعون ويقرون لموتاهم من غير نكير فكان
ذلك اجماعا **قال** القرطبي وقد كان الشيخ ابن عبد السلام يفتي
بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا فلما توفي راه بعض اصحابه
في النوم فقال له انك تقول لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا ويهدى

اليه فكيف الامر فقال كنت اقول ذلك في دار الدنيا والان قد
رجعت عنه لما رايت من كرم الله تعالى **وقال** الامام النووي
في شرح المهذب يستحب للزائر للقبور ان يقرا شيا من القران
ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب
زاد في موضع اخر وان ختموا القران على القبر كان افضل وكان
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ينكر ذلك اولا حيث لم
يبلغه اثر ثم رجع حين بلغه **وفي** الاحيا للغزالي عن الامام
احمد ابن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقروا بفاتحة الكتاب
وقل هو الله احد والمعوذتين واجعلوا ذلك لاهل المقابر
فانه يصل اليهم **قلت** والاخبار والاثار في هذا كثيرة والله
اعلم

الباب الخامس في اشراط الساعة

واقترابها قال الله تعالى اقتربت الساعة وقال تعالى اقترب
للناس حسابهم لا يقال كيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى قبل
وقوعه الف فاكثر لانا نقول ان الاجل اذا مضى اكثره وبقي
اقله حسن ان يقال قد اقترب الاجل فاجل الدنيا قد مضى
اكثره وبقي اقله ولقرب قيام الساعة عند الله تعالى جعلها
كغد فقال سبحانه ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقال سبحانه
انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا **وفي** الترمذي وصححه عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة
كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فاقصل احداهما على الاخرى
وحديث الصحيحين من مرفوع ابن عمر انما اجلكم في من مضى

قبلكم من الامم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وفي لفظ
اخر انما بقاكم فيما سلف قبلكم من الامم ما بين صلاة العصر
الى غروب الشمس وفي عن انس قال قال رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم وقد كادت الشمس تغيب ما بقي من دنياكم
فيما مضى الا مثل ما بقي من هذا اليوم وما نرى من الشمس
الا يسيرا **اذا** علمت هذا فاعلم ان وقت اتيان الساعة مبهم
انفرد الله سبحانه وتعالى بعلمه واخفاه عن عباده
لانه اصلح لهم قال الامام الفخر كان كتمان وقت الموت
اصلح لهم قال تعالى قل انما علمها عند ربي وقال تعالى ان
الله عنده علم الساعة **وقال** الفخر قال المحققون السبب في
اخفا علم الساعة عن العباد انهم اذا لم يعلموا متى تكون
كانوا على حذر منها فكان ذلك ادعى للطاعة وازجر عن
المعصية **قلت** وقد احتج كثير من العلما على تعيين قرب
زمانها باحاديث لا تخلو من نظر فمنهم من قال بقي لها
ومنهم من قال يخرج الدجال على راس كذا او تطلع الشمس
على راس كذا الحافظ السيوطي رحمه الله ورد ذلك
في كتابه الكشف وذكر هو تقريبا انها تقوم على راس
الخمس مائة بعد الالف واقل او اكثر وهذا ايضا مردود
لان كل من تكلم بشي من ذلك مخطوط وحساب لا يقوم عليه
من الوحي برهان لكن الشارع صلوات الله وسلامه
عليه ذكر لقرب قيام الساعة علامات واشراطا

منها صغرى ومنها كبرى كما سياتي ان شا الله تعالى **تنبيه**
اعلم ان في مدة الارض اقوالا فقيل انه لا يعلم مقدارها غير
الله تعالى وهو الصحيح الذي لا شك فيه وقيل ان مدة
عمارة الارض سبعة الاف سنة وقيل غير ذلك اما اهل القول
الاول فقالوا لم يرد في ذلك نص من القران ولم يثبت فيه
حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فالاحسن الوقف
لانه لا يعلم الا بالتوقيف **واما** اهل القول الثاني فمنهم جماعة منهم
ابن عباس في رواية ابن جبير عنه وحكي عن وهب ابن منبه
وحكاه المفسرون عن اليهود **وقالت** الفلاسفة ان تدبير
هذا العالم الذي نحن فيه للسنبلة فاذا استكمل العالم قطع
هذه المسافة وقع النفاد والدثور ثم عاد التدبير الى الميزان
فيجتمع المواد وينبعث النشور عود **قال** البكري وسلطان
الحمل عندهم اثنا عشر الف سنة والثور احد عشر الف سنة
ثم كذلك على التوالي حتى تكون قسمة الحوت الف سنة
فجميع ذلك ثمانية وسبعون الف سنة فاذا انصرمت هذه
المدة انقضى عالم الكون والفساد قال وهذا قول هرمس
وزعم انه لم يكن في عالم الحمل والثور والجوزا على الارض
حيوان فلما كان عالم السرطان تكونت دواب الماء وهوام
الارض فلما كان عالم الاسد تكونت الدواب وذوات الاربع
فلما كان عالم السنبلة تولد الانسانان الاولان ادم انوس
وحوا انوس وزعم بعضهم ان مدة العالم مقدار قطع

الكواكب الثابتة لدرج الفلك والكوكب منها يقطع البرج في ثلثماية سنة فله كسبت وثلاثون الف سنة وهي الف وعشرون كوكبا قلت وما ذهب اليه هولا فهو تخيلات فاسدة وتوهمات كاذبة لا دليل عليه من السنة والكتاب ولا مستند لهم فيه الا مجرد الراي الفاسد المخالف للصواب فلا عبرة بنقولهم ولا بقولهم وتعليلهم والله سبحانه وتعالي اعلم **فصل** في الاشراط الصغري قال الله تعالي فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جا اشراطها وفي الترمذي وصححه عن انس انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر وتكثر النسا وتقل الرجال حتي يكون لخمسين امراة قيم واحد **وفي** خبر الترمذي ايضا عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلا قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا او خسفا او مسخا وفي سنده ضعف **وفي** مرفوع ابي هريرة

والذي

والذي بعثني بيده بالحق لا تقوم الساعة حتي يقع بكم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومتي ذلك يا نبي الله قال اذا رايت النسا ركبن السروج وكثرت القينات وشهد بشهادة الزور وشرب المصلون في انية اهل الشرك الذهب والفضة واستغني الرجال بالرجال والنسا بالنسا الحديث **وفي** ابن ابي الدنيا ان في التوراة ليكونن مسخ وقذف وخسف في امة محمد في اهل القبلة باتخاذهم القينات وضربهم بالدفوف ولباسهم الحرير والذهب واذا اكتفا الرجال بالرجال والنسا بالنسا ورغب العرب في العجم فعند ذلك ليقذفن برجال من السما بالحجارة يشدخون بها في طرقهم كما فعل بقوم لوط وليمسخن اخرون قردة وخنازير كما فعل ببني اسرايل وليخسفن بقوم كما خسف بقارون **وعن** سالم بن ابي الجعد لياتين علي الناس زمان يجتمعون فيه علي باب رجل منهم ينتظرونه ان يخرج اليهم فيخرج وقد مسخ قردا او خنزيرا وليمرن الرجل علي الرجل في حانوته يبيع فيرجع اليه وقد مسخ قردا او خنزيرا **وعن** مالك بن دينار بلغني ان ريحا وظلمة تكون في اخر الزمان فيفزع الناس الي علمايهم فيجدونهم قد مسخوا وفي مرفوع ابي امامة يكون في امتي فزعة فيصير الناس الي علمايهم فاذا هم قردة وخنازير **ومنها** ما روي عن حذيفة من اقتراب الساعة اذا امات الناس الصلاة واضاعوا الامانة واكلوا الربا واستحلوا الكذب واستخفوا بالدما

واشتغلوا بالبنا وباعوا الدين بالدنيا ويكون الكذب صدقا والحرير لباسا وظهر الجور وكثر الطلاق وايتمن الخاين وخون الامين وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثر القذف وكان الامرا والوزرا كذبة والامنا خونة والعرفا ظلمة والقرا فسقة وتكثر الخطايا ويقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحليت المصاحف وصورت المساجد وطولت المنابر وعطلت الحدود وتشبه الرجال بالنسا والنسا بالرجال وحلف بغير الله وشهد المومن قبل ان يستشهد وطلبت الدنيا بعمل الاخرة الحديث **ومنها** لياتين علي الناس زمان لا يبقي منهم احد الا اكل الربا فان لم ياكله ناله من غباره **ومنها** اتيان الرجال بعضهم بعضا واتيان النسا بعضهن بعضا وكشف العورات مع عدم الحيا والمبالاة بذلك والاستهزا بهيبة اهل الشرع او باربابه **ومنها** ما ورد لا تقوم الساعة حتي يتسافدوا علي الغلام كما يتسافد الرجال علي المراة **ومنها** زخرفة المساجد لرواية ما امنا من عمل بعمل قوم لوط الا زخرفوا مساجدهم **ومنها** مخالطة العلما للسلاطين لحديث اذا رايت العالم يخالط السلطان فاعلم انه لص **ومنها** ذل العرب لرواية اذا ذلت العرب فقد ذل الاسلام وورد من اقتراب الساعة هلاك العرب **ومنها** المباهاة بالمساجد لحديث من اشراط الساعة ان يتباهي الناس بالمساجد وورد اذا كم ستشرفون

مساجدكم

مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنايسها والنصاري بيعها وورد اذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم **ومنها** تحليه البيوت لرواية ان الله لم يامركم ان تكسوا الحجارة والطين **ومنها** اعراض الاكابر عن الاذان وتركه للسفلة وعدم المبالاة بما ياخذه الاخذ من حلال او غيره **ومنها** تطويل المنارات وكثرة الصفوف مع تباغض القلوب واتخاذ المحاريب للمساجد وامارة الصبيان والا يسلم الرجل الا علي من يعرف **ومنها** عدم قسمة الميراث وظهور الفحش وسو الجوار وقطع الارحام ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين **ومنها** ان يوسد الامر الي غير اهله وصيرورة الحكم رشوة وخروج ابليس في صور العالم بالاسواق يقول اسالوني انا انا **ومنها** التوسع في المعاش والملابس الي غير ذلك مما وردت به الاخبار والاثار والاحاديث وحذفت من هذه الاحاديث ذكر الرواة خشية التطويل **ومنها** رفع الاسافل لحديث اذا كانت الحفاة العراة رووس الناس فذلك من اشراطها واذا تطاول رعاة البهم في البنيان فذلك من اشراطها والمراد به رفع الاسافل وهذا معني ما في صحيح البخاري اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قلت يا رسول الله ما اضاعتها قال اذا وسد الامر لغير اهله فانتظر الساعة والبهم صغار اولاد الضان وقيل صغار الحيوان مطلقا فان اردنا

بالبهم الضان فهو مفتوح البا وان اردنا الابل فهو مضموم
البا وفي البخاري اذا تطاول رعاة البهم بضم البا والتطاول
في البنيان مكروه وجا في بعض الاثار ما ظاهره ان التطاول
في البنيان ممنوع الا لحاجة ومنها ان تلد الامة ربتها وفي
رواية ربها وفي رواية بعلها اما على رواية ربتها
او ربها فللعلما فيها اقوال فقيل انه اشارة الى العقوق
وان الولد يكون لامه كالسيد الساخط لامته وقيل اشارة
الى بيع امهات الاولاد فيملكه الحرام وقيل اشارة الى
كثرة التسري وفشو التزويج فيكون الولد ارفع من امه
وقيل اشارة الى كثرة الزنا فقد تلد الامة وتلقي ولدها
منبوذا فربما ملكها بعد وهو لا يعلم واما على رواية
بعلها فقيل المراد البعل الزوج والمعنى انه يكثر السبي
فيتزوجها وهو لا يعلم وقيل المراد به المالك قال ابن عباس
لم ادر ما البعل حتى رايت اعرابيا في يده ناقة فقلت
لمن هذه الناقة قال انا بعلها اي مالكها وعن احد من الاعراب
انه قال لناقة انا بعلها فجعل الصبيان يقولون له يا زوج
الناقة ومنها كثرة الفتن ففي مسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر
الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل وفي
الترمذي وصححه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال قبل ان تروا فتنا

كقطع

كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويصبح
كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا فيبيع دينه بعرض دنياه
وفي مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
مكانه وفي لفظ اخر والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا او لا
تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه فيقول
يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلا
وفي الترمذي وصححه عن الزبير بن عدي قال دخلنا
على انس بن مالك قال فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال
ما من عام والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت
هذا من نبيكم صلى الله عليه وسلم قلت وبالجملة فجميع
العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا هذا اما عدا علامة
او علامتين فالله تعالى يلطف بالمسلمين عندهما وعند
ظهور الاشراط الكبار فصل في الاشراط الكبرى
وهي انواع وردت بها الاحاديث واشتهرت بين المسلمين
وقد ورد في الحديث الصحيح بيان علامات منها ففي مسلم
عن حذيفة ابن اسيد الغفاري قال اطلع علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا
نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات
فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى ابن مريم وياجوج وماجوج وثلاث خسوف

خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر
ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وها انا
اذكر هذه العلامات المشهورة الصحيحة العلامة
الاولى طلوع الشمس من مغربها وهو ثابت بالسنة ففي مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما
كانت صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا منها وفي مسلم
ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت من مغربها امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وفي طرق البخاري حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا راها الناس امن من عليها الحديث وفي مسلم عن
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما اتدرون
اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان
هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة
فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعي من حيث اتيت فترجع
فتصبح طالعة من مطلعها حتى تنتهي الى مستقرها تحت
العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعي

من

من حيث جيت فترجع طالعة من مطلعها تجري لا يستنكر
الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذلك تحت العرش
فيقال لها ارجعي ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح
طالعة من مغربها فقال عليه السلام اتدرون متى ذلكم
ذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت الاية الى غير
ذلك من الاحاديث التي في مسلم وغيره وقد ذكر المحققون
ان باب التوبة يغلق بطلوع الشمس من مغربها وهو
غير الغلق بالغرغرة فمن كان على شي بعده استمر له
ذلك ولا يتغير حاله كافرا كان او عاصيا فلا يقبل اسلام
الكافر ولا توبة العاصي ولا يكتب عمل بعد ذلك الى ارتفاع
المصحف وجفاف الاقلام ولم يفتح بعد ذلك وان ذلك
لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد الى يوم القيامة وقد
ورد في الاحاديث ان الله جعل للتوبة بابا عرضه
سبعون عاما وفي بعضها عرض ما بين مصراعيه ما
بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من
مغربها قال بعضهم والحكمة في طلوع الشمس من مغربها
ان ابراهيم قال للنمرود ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر وان السحرة والمنجمة
عن اخرهم ينكرون ذلك ويقولون هو غير كاين فيطلعها
الله يوما من المغرب ليري المنكرين قدرته وان
الشمس في ملكه ان شا اطلعها من المشرق او المغرب

تنبيه ذكر الحليمي ان اول الايات الدجال ثم نزول
عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها وقال الطيبي ان الايات
امارات الساعة اما على قربها او حصولها وان من الاول
الدجال ونزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج والخسوف
ومن الثاني الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة والنار التي تحشر الناس وهذا معارض بحديث
مسلم الصحيح الثابت عن عبد الله بن عمرو ان اول الايات
طلوع الشمس من المغرب واستشكل حديث مسلم بانه
لو كان طلوع الشمس قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار ايمانهم
في زمانه لما مر من ان باب التوبة تغلق ولكنه باسلام
من اسلم منهم وقد اضطرب كلام العلماء من المحدثين والمفسرين
في الجواب عن ذلك وفي الجمع بين الاحاديث الواردة
في هذا الباب والحاصل انه اجيب عن ذلك بجوابين
احدهما للامام البيهقي قال ان كان في علم الله ان طلوع
الشمس سابق احتمل ان يكون المراد نفي قبول توبة الذين
شاهدوا طلوع الشمس من مغربها فاذا انقرضوا وتطاول
الزمن وعاد بعضهم الى الكفر عاد تكليف الايمان بالغيب
وان كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى
احتمل ان يكون المراد بالايات في حديث ابن عمرو ايات اخر
غير الدجال ونزول عيسى وهذا هو المعتمد لما مر من ان
باب التوبة يغلق من طلوع الشمس الى قيام الساعة الثاني

ان

ان خروج الدجال اول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال
العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه
السلام وطلوع الشمس من مغربها هو اول الايات العظام المؤذنة
بتغير العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة ولعل خروج
الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب
وقال الحاكم الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة
ثم تخرج في ذلك اليوم او الذي يقرب منه والحكمة في ذلك
ان عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة فتخرج
الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق
باب التوبة قلت وهذا كله كلام في غاية التحقيق جدير
بان يتلقى بالقبول لما فيه من التدقيق فقد وردت الحفاظ
الاعلام وعلماء الاسلام والله سبحانه اعلم فائدة
اخرج احمد ونعيم ابن حماد عن ابن عمرو يرفعه الايات
خرزات منظومات في سلك اذا انقطع السلك تبع بعضها
بعضا واخرج ابن عساكر من حديث حذيفة ابن اسيد
يرفعه بين يدي الساعة عشر ايات كالنظم في الخيط
اذا سقط منها واحدة توالت وفي الثعلبي وغيره عن
عبد الله ابن عمرو يبقى الناس بعد طلوع الشمس من
مغربها مائة وعشرين سنة وجاء في رواية ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتقي
الشيخان الكبيران فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول

زمن طلعت الشمس من مغربها وذكر اهل الحديث ان تلك
السنين تمر مواسم بالكفر ادمو ومائة وعشرين باشهر ا
وجه ذلك بما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة يرفعه لا تقوم
الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث العلامة الثانية
خروج الدابة وهو ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم واما السنة فاحاديث جمة في البخاري ومسلم وغيرهما
واختلف العلماء في صفتها ففي حديث حذيفة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض من اجياد فيبلغ
صدرها الركن اليماني ولم يخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات
وبر وقوائم وفي حديث حذيفة يرفعه اول ما يبدو
منها راسها معلمة ذات وبر وريش وقال علي رضي الله عنه
تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون اليها فلا يخرج الا ثلثها
وروي لا يخرج الا راسها فيبلغ عنان السماء او يبلغ السحاب
وعن ابي هريرة ان فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ
للراكب وقال وهب وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق
الطير وقال ابن جريج راسها راس الثور وعينها عين خنزير
واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها
صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها

ذنب

ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر
ذراعا بذراع ادم عليه السلام وقال كعب صوتها صوت
حمار واختلف العلماء في موضع خروجها ففي الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سئل من اين تخرج فقال من اعظم المساجد
حرمة على الله تعالى قال الزمخشري يعني المسجد الحرام
وفي البيهقي وغيره من مرفوع ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بئس الشعب شعب اجياد مرتين
او ثلاثة قالوا وبم ذاك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة
فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين وعن
بريدة يرفعه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا ارض يابسة حولها
رمل فقال عليه السلام تخرج الدابة من هذا الموضع [illegible]
انها تخرج ثلاث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تكمن ثم
تخرج بالبادية ثم تكمن دهرا طويلا فبينما الناس في اعظم
المساجد واكرمها على الله فما يهولهم الا خروجها من بين
الركنين عن يمين الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم
يقفون نظارة وقيل تخرج من الصفا روي بينما عيسى
عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ اضطربت
الارض تحتهم وتحركت تحرك القنديل وانشق الصفا مما
يلي المسعى فتخرج من الصفا وفي سعيد ابن منصور من
قول ابن عباس ان دابة الارض تخرج من بعض اودية

ثمانية ذات زغب وريش لها اربع قوايم الحديث واختلف
العلما في كلاسما في قوله تعالى تكلمهم قرا العامة بالتشديد
من التكليم وقرا ابو رجا العطاردي تكلمهم بفتح التا وتخفيف
اللام من كلم وهو الجرح اي تسمهم وعن ابي الجوزا سالت
ابن عباس عن هذه الاية تكلمهم او تكلمهم فقال كل ذلك
تفعل واختلفوا في كلامها للناس ما هو فقال تكلمهم ببطلان
الاديان كلها الا دين الاسلام وقيل انما تقول يا فلان
انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقيل انما
تكلم الناس بلسان عربي فتقول ان الناس لا يوقنون بخروجي
لان خروجها من الايات وتقول الا لعنة الله على الظالمين
ثم انما تصرخ ثلاث صرخات يسمعها من في الخافقين
وعن ابن عمر تستقبل المغرب فتصرخ ثم الشام ثم اليمن
وفي الحديث لها عنق مشرف يراها من بالمشرق كما يراها
من بالمغرب لها وجه كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير
ذات وبر وزغب معها عصى موسى وخاتم سليمان
تنادي باعلى صوتها ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
ثم تبكي عليه السلام الحديث واما وسمها ففي حديث ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة
ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتجلو وجه
المومن بالعصى وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل
الحق ليجتمعون فيقولون لهذا يا مومن ولهذا يا كافر

وروي

وروي انما تضرب المومن في مسجده او فيما بين عينيه
فتنقش تلك النكتة في وجهه كانه كوكب دري وتكتب
بين عينيه مومن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتفشوا
النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر فتجلوا
وجه المومن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم وعن
ابن عمر انها تمر بالانسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك
فتخطمه وقد كثرت فيها الاحاديث والاثار فلا يطيل
بذكرها والله اعلم الثالثة خروج المهدي وقد كثر
فيه الاقوال حتى قيل لا مهدي الا عيسى والصحيح انه غيره
وانه يخرج قبل نزول عيسى وقد كثرت بخروج المهدي
الروايات ونقل ابن الاسكاف مرفوعا مسندا الى ...
من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد
كفر الا ترى ان الشارع اخبر به وبشر كما ثبت ذلك
بالروايات ففي رواية صالح عن ابن عباس المهدي اسمه
محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يخرج
الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعدله كل
جور وفي مرفوع عمران ابن حصين انه حين ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه
قال هو من ولدي كانه من رجال بني اسرايل كان في وجهه
الكوكب الدري في اللون في خده الايمن خال اسود ابن
اربعين سنة الحديث وفي مرفوع ابن عباس ملك

الارض مومنان وكافران فالمومنان ذو القرنين وسليمان
والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها خامس المهدي
من اهلي وفي الحديث يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض
عدلا كما مليت جورا وعن ابي داود المهدي منا اجلى
الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا زاد ابو نعيم اشم
الانف افرق الثنايا اجلى الجبهة يملا الارض عدلا ويفيض
المال فيضا اخرجه البيهقي خال وفي مرفوع علي انه كث
اللحية اكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال وفي
كتفه علامة وفي ابي داود مولده بالمدينة من اهل
بيت النبوة وفي مرفوع ابن عمرو بن العاص عن ابي
نعيم وابي بكر ابن المقري في معجمه يخرج المهدي من قرية
يقال لها كرعة وقال بعضهم انه يخرج من المغرب وانه
من احفاد الحسن بن ادريس انفسهم والمهدية
سميت لان يكون منهم وانه يرفع الجور عن الارض ويبلغ
الاسلام المشارق والمغارب ويفتح قسطنطينية قلت
وبالجملة فقد تكاثرت بحديث المهدي الروايات
والاثار التي يطول ذكرها وقد ذكر العلما ان اول ظهوره
شاب من المدينة ثم يخاف على نفسه من القتل فيفر الى
مكة مختفيا ثم الى الطايف ثم يرجع الى مكة فيرونه بالطاف
عند الركن فيفهمونه على المبايعة بالامامة ثم يتوجه
الى المدينة ومعه المومنون فيبعث اليه السفياني جيشا

عظيما

جاء من الاثار عن ... وزير المهدي ... الحارث ... خراسان ... المنصور ... والتميمي ... جيش ... عظيم

عظيما فيخسف الله بهم الارض ثم يسير الى جبهة الكوفة ثم
يعود منهزما من جيش السفياني ثم يخرج الله على السفياني
من اهل المشرق رايات بني المهدي فيستخلصون من السفياني
ما اخذه ثم يتبعهم السفياني الى الشام فيقصده المهدي
فيذبحه عند عتبة بيت المقدس كما تذبح الشاة
ويغنم المومنون معه من اموال الذي هم جنده مومنين
كلبه والاكثر من تلك الغنيمة ثم يسير بالمومنين الى المغرب
مع ما اورثه الله من الغنا بعد شدة الضيق ثم ينتهي
الى قسطنطينية فيفتحها ويخرج كنوزها ثم يقاتل الروم
ثم الدجال ثم يلتئم الامر لرسول الله عيسى عليه السلام
بعد نزوله من السما ولا يقلد المهدي احدا من المجتهدين
بل هو مجتهد ولا يرى بالرأي ولا بالمذاهب ويكون معه
اهل الكهف اعوانا له ويقع الامن والبركة في الارض وزعمت
الشيعة ان محمد بن الحنفية وانه لم يمت وسيكون ويظهر
حتى يسوق العرب بعصى واحدة وقال بعض العلما بجواز
كون المهدي موجود الان وانه لا مانع من طول عمره الى
الزمن المعهود قال بعضهم وفيه نظر اذ لم يرد بذلك
اثر اذا تقرر هذا فاعلم ان لخروج المهدي علامات
جات بها الاثار والاخبار فاول علامات وجود المهدي
على ما ورد كسوف القمر والشمس ونجم الذنب والظلمة
وتحارب القبايل بذي القعدة وسماع الصوت برمضان

وذكروا الخروج المهدي ايتين لم يكونا منذ خلق الله السموات
والارض ينكسف القمر لاول ليلة من رمضان على ما فيه
والشمس في النصف منه وقال شيخنا في ابي نعيم في الفتن
بلغني ان القمر اخرج وجه ينكسف مرتين في رمضان وورد
عن كعب يطلع نجم بالمشرق وله ذنب يضيء وفيه عن
ابي جعفر لا يخرج حتى تزول الظلمة وفي الديلمي يرفعه
تكون هدة في رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان
ومن وجه اخر يكون صوت في رمضان في نصف الشهر
يصعق منها سبعون الفا ويعمي مثلها ويصم مثلها ويخرس
مثلها وينفتق من الابكار مثلها وان ذلك من جبريل
وذكروا من اماراته من وجه ايضا ما ورد عن علي
لا يخرج حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث وفي
اثر ابن سيرين حتى يقتل من كل تسعة سبعة وفي
مطر الوراق حتى يكفروا بالله جهرا وحتى يبصق بعضهم
على بعض وفي الحديث لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون
كذابا كلهم يقول انا نبي وفي اثر خالد ابن معدان يهزم
السفياني في الجماعة ثم يملك ولا يخرج المهدي حتى يخسف
بقرية بالغوطة تسمى حرستا وقال ابن المسيب في الفتنة
قبله يكون اولها لعب الصبيان كلما سكنت من جانب
هاجت من اخر فلا تزال حتى ينادي مناد الا ان الامير
فلان ذلكم الامير حقا ثلاثا وذكروا ان النداء بالحرم

وفي

وفي اثر ابن المسيب يطلع كف من السماء وينادي الى اخره
وفي رواية اخرى له ينادي الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وفي لفظ ملك ينادي ان هذا
المهدي فاتبعوه اذا علمت هذا فاعلم ان الفتن تظهر
قبل خروجه ويندرس الاسلام ولا يبقى من انصار
الحق الا عدة اهل بدر ويهلك الخلق ويستولي السفياني
على البلاد ويدور الامصار والاقطار ويحارب
الاسلام ويقتل اهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب المساجد
ونحوها ويستبيح الحرام ويحرم الحلال ولا يتورع عن
الظلم ويخرج في ستين وثلثمائة الف راكب فينزل دمشق
فيبعث بعده من كلب ثلاثون الفا ويبعث جيشا الى العراق
فيقتل بالزوراء مائة الف ويتحدرون الى الكوفة
فينهبونها وذكروا ان اسم السفياني عروة ابن محمد
ابو عتبة وفي عقد الدرر هو من ولد خالد بن يزيد
ابن ابي سفيان ملعون في السماء والارض وهو اكثر خلق
الله ظلما فعند ذلك يرحم الله العباد والبلاد بظهور
المهدي ويخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من
مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي
صلى الله عليه وسلم وفي الحديث لا تفنى امتي حتى يخرج
المهدي يمده الله بثلاثة الاف من الملائكة ويجيء
اليه الابدال من الشام والنجباء من مصر وعصائب

اهل المشرق حتى ياتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم
يتوجه الى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على
ساقته ومعه اهل الكهف اعوان له فيفرح به اهل السماء
والارض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد
المياه في دولته وتمتد الانهار وتضعف الارض اكلها
قال فيقدم الى الشام فياخذ السفياني فيذبح تحت الشجرة
التي اغصانها الى بحيرة طبرية قال حذيفة يا رسول
الله كيف بحربنا لهم وهم يوحدون قال يا حذيفة
هم يومئذ على ردة يزعمون ان الخمر حلال ولا يصلون
وفي رواية نعيم من مروي ابي جعفر يظهر المهدي
بمكة عند العشاء معه راية الرسول وقميصه وسيفه
وعلامات ونور وبيان واذا صلى العشاء نادى باعلى
صوته اذكركم الله ايها الناس ومقامكم بين يدي
ربكم فقد اتخذ الحجة وبعث الانبياء وانزل الكتاب وامركم
الا تشركوا به شيئا وان تحافظوا على طاعته وطاعة
رسوله وان تحيوا ما احيا القران وتميتوا ما امات
القران وتكونوا اعوانا على الهدى ووزرا على التقوى
فان الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها واني ادعوكم
الى الله ورسوله والعمل بكتابه واماتة الباطل واحياء
السنة فيظهر في ثلثمائة عدة اهل بدر اي تقريبا
فيفتح الله له ارض الحجاز ويبعث بجوده الى افاق

ويجيء

ويجيء الجور واهله ويفتح الله على يديه القسطنطينية
وفي الحديث يكون في امتي المهدي ان طال عمره او قصر
ملك سبع سنين او ثمان او تسع سنين وفي حديث لا تنقضي
الدنيا حتى يملك الارض رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا
كما ملئت قبله جورا يملك سبع سنين واخرج ابو نعيم
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في
امتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا
فتسع سنين تنعم امتي في زمانه نعيما لم ينعموا مثله قط
الحديث وقيل يمكث المهدي تسعا وثلاثين سنة وقيل
ثلاثين سنة وقيل بقاء المهدي اربعون سنة وعن
الزهري يعيش المهدي اربع عشرة سنة ثم يموت موتا
وعن علي يلي المهدي امر الناس ثلاثين او اربعين
سنة وذكروا انه يسلم الامر لروح الله عيسى عليه السلام
بعد اقتداء عيسى به في صلاة الصبح مع الناس بعد
ان يقول له المهدي تقدم يا روح الله فصل بنا فيقول انكم
معشر الامة امراء بعضكم على بعض تقدم انت فصل بنا فيصلي
بهم ولا يصلي عيسى وراء المهدي غير تلك الصلاة ثم
يتقدم المهدي على الصلاة وراء عيسى عليه السلام بعد تسليمه
الامر اليه ويكون معه حتى يقتل عيسى الدجال بباب
لد ثم يرجع مع سيدنا عيسى الى بيت المقدس فيموت
المهدي ويصلي عليه عيسى ويدفنه هناك قلت والعلماء

في السفياني والقحطاني والمهدي والتميمي وجرهم كلام
كثير الله تعالى اعلم بصحته فلا حاجة لنا بذكره اذ لم
يصح من ذكر الملاحم الا النزر اليسير وقد افردت
المهدي برسالة فراجعها قال السمعاني في تحفته احمد بن حنبل رضي
الله عنه يقول ثلاثة كتب ليس لها اصول المغازي والملاحم
والتفاسير قال الخطيب وهذا محمول على كتب مخصوصة
في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقلها
وزيادات القصص فيها فاما كتب الملاحم فجميعها بهذه
الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم والفتن المنتظرة
غير احاديث يسيرة واما كتب التفسير فمن اشهرها
كتابا الكلبي ومقاتل بن سليمان وقد قال احمد في تفسير
الكلبي من اوله الى اخره كذب قيل له فيحل النظر فيه
قال لا واما المغازي فمن اشهرها كتاب ابن اسحاق
وكان ياخذ عن اهل الكتاب وقال الشافعي كتب الواقدي
كذب وليس في المغازي اصح من مغازي موسى بن
عقبة انتهى ومن صحيح الملاحم قتال الروم وفتح القسطنطينية
على يدي المهدي ففي مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب
منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة
حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق فاذا جاؤوها
نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم فاذا قالوا لا اله

الا الله والله اكبر سقط احد جانبيها ثم يقولون لا اله الا
الله الثانية لا اله الا الله والله اكبر سقط جانبها الاخر
ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم
فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم
الصريخ فيقول ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون
الرابعة خروج الدجال ماخوذ من الدجل وهو
التغطية وسمي الكذاب دجالا لانه يغطي الحق بباطله
وقال ابن دريد سمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب
وفي التذكرة للقرطبي اختلف في تسميته دجالا على
عشرة اقوال **واعلم** ان الدجاجلة كثير ففي الترمذي و
صححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون
قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وفي بعض
الروايات كلهم يكذب على الله وفي بعضها يزعم
انه نبي فمن قاله فاقتلوه ومن قتل منهم احدا فله
الجنة لكن اعظم الدجاجلة فتنة المسيح الدجال **ففي**
مسلم عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب
الحديث وفي البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما بعث الله من نبي الا انذر قومه الاعور
الكذاب انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب

بين عينيه كافر وفيه ايضا ما بعث الله من نبي الا
انذر امته الدجال انذره نوح والنبيون من بعده
وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شانه فليس يخفى عليكم
ان ربكم ليس باعور وانه اعور العين اليمنى كان
عينه عنبة طافية وفي مسلم الدجال ممسوح العين مكتوب
بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل مسلم وفي ابن ابي شيبة
من مرفوع انس الدجال اعور عينه اليمنى عليها ظفرة
مكتوب بين عينيه كافر **وعند** الحاكم كالطبراني مطموس
عينه اليسرى والاخرى كانها عنبة طافية اشبه الناس
به عبد العزى بن قطن وفي مرفوع ابي سعيد عند
ابن ابي شيبة واحمد وصححه الحاكم ما بعث نبي الا وقد
حذر قومه الدجال واني انذركموه فوصفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بانه اعور وان ربكم ليس باعور
وعينه اليمنى عوراء جاحظة كانها نخاعة في حائط
مجصص وعينه اليسرى كانها كوكب دري وفي ابي
داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسيح
الدجال قصير افحج جعد اعور مطموس العين **وفي**
مسند ابي بكر ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اما مسيح الضلالة فرجل اجلى الجبهة ممسوح العين
اليسرى عريض النحر فيه دفا اي انحنا **وفي** مسلم
من حديث تميم الداري في صفة الدجال حين راه بالدير

فاذا رجل اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا
مجموعة يداه الى عنقه وما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
وفيه ايضا ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر
من الدجال **قلت** وبالجملة فالاحاديث والاخبار في
ذلك كثيرة لا تليق بهذا المختصر **تنبيه** اختلف العلما
في تعيين الدجال فقيل انه ليس بانسان وانما هو شيطان
موثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن لا يعلم من اوثقه
اسليمان او غيره فاذا اراد الله ظهوره فك عنه كل عام
حلقة واذا برز اتته اتان عرض ما بين اذنيها ار
اربعون ذراعا فيضع على ظهرها منبرا من نحاس
فيقعد عليه ويتبعه قبائل الجن يخرجون اليه من خزائن
الارض وقيل انه من ولد شق الكاهن او هو شق نفسه
انظره الله تعالى وكانت امه جنية عشقت اباه فاولدها
وكان الشيطان يعمل له العجائب فاخذه سليمان فحبسه
بجزيرة من جزائر البحر قال بعضهم وهذا السجني والذي
اعتمده المحدثون بعد الخلاف الكثير ان الدجال هو ابن
صياد اليهودي الذي راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة وراه تميم بالجزيرة مع الجساسة لان
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه في نفر من اصحابه فلما نظر
اليه عرفه فدعا الله سبحانه فرفعه الى جزيرة من
جزائر البحر الى وقت خروجه واستشكل بان

ابن صياد مات بالمدينة مسلما وصلي عليه عمر وحلف
جابر انه ليس بالدجال واجيب بان ابن صياد شيطان
تبدي في صورة الدجال في تلك المدة الي ان يتوجه
الي اصبهان فاستتر مع قرينه الي الاجل المعلوم والله
سبحانه اعلم واسم الدجال عند اليهود المسيح ابن داود
قالوا يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البحر والبر
والنهر ويرد الملك اليها وتسير معه الانهار وهو
اية من ايات الله وكذبوا في زعمهم وقالوا ايضا
انا الذي البحر الي ركبتيه والسحاب دون راسه
ياخذ الطير بين السما والارض اذا تقرر ذلك فاعلم
ان الدجال يخرج من ارض المشرق من ارض خراسان
ومعه اليهود من اصبهان وغيرها وقيل يخرج من
يهودية اصبهان وقيل من ارض كوثي بالكوفة واكثر
من يتبعه اليهود والنسا والاعراب وعن كعب الدجال
تلده امه بقوص من ارض مصر وبين مولده ومخرجه
اربعون سنة اخرجه نعيم من طريق كعب وفي الترمذي
انه يخرج من خراسان وفي مسلم عن انس مرفوعا
يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم
الطيالسة وفي الطبراني يخرج الدجال من قبل اصبهان
المشرق معه قوم وجوههم كالمجان وفي الديلمي من
مرفوع علي يرفعه يخرج الدجال ومعه سبعون الفا

من

من الحاكة علي مقدمته وفي اثر كعب مقدمته الاعوج
سبعماية الف يلبسون التيجان وخروجه من ارض المشرق
ك في المستدرك صحيحا وابن عساكر من مروي ابن عمر
يرفعه يخرج الاعور الدجال من يهودية اصبهان
ثم يخلق له عين في الاخري كانها كوكب ممزوجة بدم
يشوي في الشمس سمكا ويتناول الطير من الجو له
ثلاث صيحات يسمعها اهل المشرق والمغرب اذا علمت
هذا ففي الحديث ان قبل خروجه بثلاث سنين اول سنة
تمسك السما ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والسنة
الثانية تمسك ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والسنة
الثالثة تمسك السما ما فيها والارض ما فيها ويهلك كل ذي
ضرس وظلف انتهي وقد ورد انه اذا خرج يكون
معه صورة جنة ونار ويكون ذلك علي طريق التخييل
لا الحقيقة ومن ادخله جنته كانت عليه نارا ومن
ادخله ناره كانت عليه جنة ويكون معه جبال من
خبز اي من اصله كالبر ذكره الحافظ ابن حجر ويسلط
علي كل الحبوب والاقوات حتي القول خلافا لمن اشتاه
مدعيا ان علي راسه الفا او جمة سودا تشبه الالف
انه كلام لا اصل له ولا يبرح ما الا دخله ووردة
ويدعو الناس الي الايمان له وانه ربهم والههم
ويدخل البحر الملح في اعمق مكان منه فيصل الي حقويه

فياخذ بيده منه السمك وبيده تمتد الي السحاب ولا يبقي
منه بلا فتنة علي ما ورد السبعة الاسبوعة الا امراة
واثنا عشر الف رجل ويقاتل المهدي بالشام بعد ان يعلم
المهدي بامره وهو مع المسلمين يقاتلون الروم ثم ينزل
ابن مريم والمهدي بالشام بعد ان يجمع المهدي الناس
لقتاله فتغشاهم ضبابة من غمام ثم ينكشف عنهم
مع الصبح فيجدون عيسي قد نزل ويكون نزوله عند
المنارة البيضا والناس يريدون صلاة الصبح ثم
بعد الصلاة يتبعونه وقد فر ومن معه هاربين
فيدركونه فيقتله عيسي بيده بحربته التي نزل بها
من السما بباب لد الشرقي وقتله بالحربة لا ينافي ذبحه
بالسكين ايضا اذ كلاهما سلاح لعيسي عليه السلام
ولا يترك عيسي ومن معه من المسلمين احدا من عسكر
الدجال بلا قتل فيقتلون اليهود ومن اقتدي به
حتي لو تستر اليهودي بشي انطق الله ذلك الشي حجرا
كان او غيره فيقول تعال يا مسلم فان وراي يهوديا
فاقتله الا ما كان من شجر الغرقد فانه لا يدل علي من
وراه جاءت بذلك كله الاثار والاحاديث والاخبار
وستسمع ذلك مفصلا ففي مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتي يختبي

اليهودي

اليهودي من ورا الحجر او الشجر فيقول الحجر او الشجر
يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه شجر
اليهود وفي البخاري نحوه وعند ابن ابي شيبة من
مرفوع عايشة قالت دخل علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وانا ابكي فسالني ما يبكيك فقلت ذكرت الدجال
يا رسول الله فبكيت فقال ان يخرج وانا فيكم حي كفيتكموه
وان يخرج بعدي فان ربكم ليس باعور وانه يخرج في
يهودية اصبهان حتي ياتي المدينة فينزل ناحيتها
ولها يومئذ سبعة ابواب علي كل نقب منها ملكان
فيخرج اليه شرار اهلها حتي ياتي الشام مدينة بفلسطين
بباب لد فينزل ابن مريم فيقتله ثم يمكث عيسي في الارض
اربعين سنة اماما عدلا مقسطا وفي مسلم عن انس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس من بلد
الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من
انقابها الا عليه الملايكة صافين تحرسها فينزل
بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه
منها كل كافر ومنافق وفي البخاري فلا يدخلها
الدجال ولا الطاعون وورد ايضا انه يبلغ كل منهل
الا اربعة مساجد المسجد الحرام ومسجد النبي صلي الله
عليه وسلم ومسجد الاقصي ومسجد الطور فيقتل وهو
قاصد لبيت المقدس كما سياتي وفي مرفوع ابن مسعود

عند نعيم في الفتن وهو عند الحاكم وقد صححه بين
اذني الدجال اربعون ذراعا وخطو حماره ثلاثة ايام
يخوض البحر كما يخوض احدكم الساقية ويقول انا رب
العالمين وهذه الشمس تجري باذني افتريدون
ان احبسها فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر واليوم
كالجمعة ويقول اتريدون ان اسيرها فيقولون نعم
فيجعل اليوم كالساعة الحديث وجا ايضا عند الامام
احمد وابن خزيمة وابي يعلى والحاكم وايضا من حديث
جابر ورفعه يخرج الدجال في خفقة من الدين
وادبار من العلم فله اربعون ليلة يسيحها في الارض
اليوم منها كالسنة واليوم كالشهر واليوم كالجمعة وسائر
ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين
اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم
وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه
كافر مهجاه يقرؤه كل مومن كاتب وغير كاتب يرد
كل ما ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عليه
وقامت الملائكة على ابوابهما ومعه جبال من خبز
والناس جياع والناس في جهد الا من اتبعه ومعه
نهران انا اعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول
النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهي النار ومن
ادخل الذي يسميه النار فهي الجنة الحديث وفي

المستدرك

وفي المستدرك وصححاه له حمار ما بين اذنيه اربعون
يمكث اربعين عاما ضبطا كل منهل في كل سبعة ايام يسير
معه جبلان احدهما فيه اشجار وثمار واحدهما فيه
دخان ونار يقول هذه الجنة وهذه النار وورد
ان خطوة حماره مسيرة ثلاثة ايام وانه لا يسخر
له من الدواب الا الحمار وفي مسلم عن المغيرة بن
شعبة قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه الطعام
والانهار قال هو اهون على الله من ذلك وفي مسلم
ايضا عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في الدجال ان معه نارا وماء فناره ماء
بارد وماؤه نار فلا تهلكوا وذكر الحافظ ابن حجر
سير الدجال في الارض ومجيئه دمشق عند بابها
الشرقي وامره السحاب بالمطر فيمطر والنيران بسيل
فيسيل اليه وان يرجع فيرجع وان ييبس فييبس ويامر
جبل سينا وجبل زيتا ان ينقطعا ويشق الزخم سحابا
من البحر نحو الارض بامره ويخوض البحر ثلاث
خوضات في اليوم فلا يبلغ حقويه واحدى يديه
اطول من الاخرى فيمد الطويلة في البحر فتبلغ
قعره فيخرج من الحيتان ما يريد الحديث بطوله
وفي مسند ابي داود الطيالسي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه مع الدجال ملكين يشبهان نبيين من الانبيا

احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول الست بربكم
احيي واميت فيقول احدهما كذبت فلا يسمعه من الناس
احد الا صاحبه ويقول الاخر صدقت وذلك فتنة
وفي مرفوع جابر عند الحاكم ما كانت ولا تكون فتنة
حتى تقوم الساعة اعظم من فتنة الدجال وما من نبي
الا وقد حذر قومه الدجال الحديث وعند ابن ابي شيبة
من قول ابن مسعود وفيه طول وان قوما لا يصحبونه الا
لانهم من الطعام والشراب ويقولون انا نعلم انه كذاب
وانه اذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم وفي مسلم
من حديث النواس ابن سمعان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لبث الدجال في الارض اربعون يوما يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله افي ذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه
صلاة يوم قال لا اقدروا له الحديث قال بعضهم وعلى
قياس الصلاة تقدير وقت الصوم والحج والعدة وحول
نصاب الزكاة وفي حديث ان الله تعالى لا يسلط الدجال
بالقتل على احد الا على رجل واحد يخرج اليه ذلك الرجل
وهو شاب حسن فيقول له الدجال اتؤمن بي وبالوهيتي
فيقول له انك اللعين الكذاب او الدجال فيقتله ويشقه
نصفين ويمشي الدجال بينهما بين الشقين ويقول له
قم حيا باذني فيعود حيا ثم يقول له بعد ذلك اتؤمن

بي

بي فيقول ما ازددت فيك الا يقينا انك اللعين الدجال
قال ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم في مسلم
انه الخضر قال بعضهم لا ان ذلك الراوي ابراهيم ابو
اسحاق السبيعي كما توهم القرطبي وفي مسلم من حديث
النواس ابن سمعان قلنا يا رسول الله ما لبثه في الارض
قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة و
سائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم
الذي كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له
قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به
ويستجيبون له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت
فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت درا واسبغه
ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون
عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم
شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك
فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا
شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض
ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك
اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضا
شرقي دمشق واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا
راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا

يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه حيث ينتهي
طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله الحديث وفي
رواية الامام احمد ومسلم من حديث ابن عمرو يرفعه
يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين فيبعث الله عيسى
ابن مريم كانه عروة ابن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه
وفي مسند احمد من رواية جابر مرفوعا وفيه قال
عن الدجال ومعه فتنة عظيمة يامر السما فتمطر فيما
يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها لا يسلط على غيرها
من الناس فيقول للناس ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا
الرب فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام فياتيهم فيحاصرهم
فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى
عليه السلام فينادي من السحر فيقول يا ايها الناس ما
يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فيقولون هذا
رجل جني فينطلقون فاذا هم بعيسى عليه السلام فتقام
الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم
فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين
يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الما فيمشي اليه فيقتله
حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي
فلا يترك ممن كان يتبعه احدا الا قتله وفي التذكرة
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام
افتحوا الباب فيفتح ووراه الدجال ومعه سبعون الف

يهودي

يهودي كلهم ذو سيف محلا فاذا نظر اليه الدجال
ذاب كما يذوب الملح في الما وانطلق هاربا فيقول عيسى
عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه
عند باب لد الشرقي فيقتله الحديث **الخامسة**
نزول عيسى بن مريم عليه السلام وهو ثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة **اما** الكتاب فقوله تعالى وان
من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته اي ليومنن
بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السما اخر
الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة ابراهيم حنيفا ونوزع
في الاستدلال بهذه الاية وان الضمير في قوله قبل موته
لليهودي المحتضر ويويده قراءة ابي قبل موتهم قيل
لابن عباس ارايت لو خر ذلك الميت من فوق بيت قال
يتكلم به في الهوا فقيل له ارايت ان ضرب عنق احدهم
قال يتلجلج بلسانه واستدل بعض العلما على نزوله بقوله
تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا قال المراد بكونه كهلا
بعد نزوله من السما لانه رفع الى السما وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولية وورد بان ابن ثلاثين
يسمى كهلا **واما** السنة فلا نزاع فيها وقد وردت بذلك
روايات عديدة في البخاري ومسلم وغيرهما واما
الاجماع فقد اجمعت الامة على نزوله ولم يخالف فيه
احد من اهل الشريعة وانما انكر ذلك الفلاسفة والملاحدة

واجمعوا على انه يتبع لهذه الشريعة المحمدية وليس بصاحب
شريعة مستقلة عند نزوله من السما وان كانت
صفة نبوته قايمة به ويتسلم الامر من المهدي ويكون
المهدي مع اصحاب الكهف الذين هم من اتباع المهدي
من جملة اتباعه ويصلي عيسى ورا المهدي صلاة الصبح
وذلك لا يقدح في نبوته ويسلم المهدي لعيسى الامر
ويكون امامه من قوم بني اسرايل ويقتل الدجال كما مر
ويموت المهدي ببيت المقدس وينتظم الامر كله لعيسى
عليه السلام فيستولي على ساير البلاد **وسمي** المسيح لانه
يمسح الارض اي يقطعها قاله ثعلب قال في التذكرة عن
عيسى انه خارجة بالشام وثانية بمصر وثالثة على سواحل
البحار وفي الجماجم والقفار والمسيح الدجال كذلك
فسمي عيسى والدجال بذلك لجولانهما في الارض **وقيل**
سمي عيسى المسيح لانه يلبس المسوح من الشعر او لانه ممسوح
القدمين او لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الراس
او لانه مسح عند ولادته بالدهن او لمسح زكريا اياه
او لحسن وجهه لانه المسيح في اللغة الجميل الوجه وقيل
غير ذلك الى اربعين قولا ذكرها الحافظ ابن حجر **واما**
زمانه عليه السلام فزمان خير وبركة فيرفع في زمنه
من الامراض والوخم وكثرة البركة ما هو اعظم من
زمن المهدي باضعاف مضاعفة كما وردت بذلك

الاحاديث

الاحاديث الصحيحة **ففي** مسلم من حديث ابي هريرة
مرفوعا لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب
وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص
فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحنا والتباغض والتحاسد
وليدعون الى المال فلا يقبله احد وانه ينزل عند
المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا كفيه على اجنحة
ملكين فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه
حيث ينتهي طرفه وفيه ايضا انه يقال للارض انبتي
ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من
الرمانة ويستظلون بقحفها الحديث **وفي** الصحيح
عن عيسى انه خليفة على امتي وانه نازل فاذا رايتموه
فاعرفوه فانه رجل وفي لفظ رجل مربوع الى الحمرة
والبياض عليه ثوبان كان راسه يقطر ما وانه لم
يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في
زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله في زمانه
المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود
مع الابل والنمار مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب
الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث اربعين سنة ثم
يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه الحديث
ومما جا صحيحا بلفظ ان عيسى نازل فيكم وانه خليفتي

عليكم فمن ادركه فليقرئ له سلامي فانه يقتل الخنزير
ويكسر الصليب ويحج في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف
ويتزوج امراة من الازد ويذهب البغضا والتحاسد
ويعود الارض الى هيئتها على عهد ادم عليه السلام
حتى يترك القلاص فلا يسعى عليها احد وترعى
الغنم مع الذئب ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم
ويظهر الله البركة في الارض في زمانه حتى لا تقرض
فائدة جوابا وحتى يدعى الرجل الى المال فلا يقبله وتشبع
الرمانة اهل السكن وورد ايضا ان الرمانة تغل العشرة
اكلا وكذا القطف من العنب ويفيض المال وفي مرفوع
ابي هريرة عند احمد وابي داود بلفظ ينزل ابن
مريم فيقتل الخنزير ويمحى الصليب وتجمع له الصلاة
ويعطي المال لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحا
فيحج منها ويعتمر وفي مرفوع ابي هريرة ايضا عند
احمد والطبراني الا ان عيسى بن مريم ليس بيني وبينه
نبي ولا رسول الا انه خليفتي في امتي من بعدي الا انه
يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع
الحرب اوزارها الا من ادركه منكم فليقرا عليه السلام
وبالجملة فالاحاديث في مثل هذا كثيرة واما عمره عليه
السلام ففي بعض الروايات انه يمكث اربعين سنة وورد
انه يمكث بعد قتل الدجال اربعين سنة وفي رواية

الامام

احمد ومسلم من حديث ابن عمر يرفعه يخرج الدجال في امتي
فيمكث اربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم كانه عروة
ابن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين
ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من
قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال
ذرة من ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد
جبل لدخلت عليه حتى تقبضه قال الحافظ السيوطي
كنت افتيت بان ابن مريم يمكث في الارض بعد نزوله
سبع سنين واستمريت على ذلك مدة من الزمان
حتى رايت البيهقي اعتمد مكثه في الارض اربعين سنة معتمدا
ما افاده الامام احمد في روايته بلفظ ثم يمكث ابن مريم
في الارض اربعين سنة بعد قتله الدجال وهذا هو
المرجح لان زيادة الثقة يحتج بها ولانهم ياخذون
برواية الاكثر ويقدمونها على رواية الاقل لما معه
من زيادة العلم ولانه مثبت والمثبت مقدم وفي الزهد
لاحمد يمكث ابن مريم اربعين سنة في الارض لو يقول
للبطحا سيلي عسلا لسالت وفي تاريخ البخاري
والطبراني يدفن ابن مريم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا وفي المواهب
القسطلانية بقي في البيت موضع قبر يدفن فيه عيسى
ابن مريم ويكون قبره الرابع وفي المنتظم لابن الجوزي

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ذكر
بعضهم ولدين احدهما موسى والاخر محمد وان اسمها
من يزد قال ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن
معي في قبري فاقوم انا وعيسى من قبر واحد بين
ابي بكر وعمر قال بعض مشايخنا وذكر رابع القبور
الباقي في قبري لشدة القرب اذ هو لقربه
كانه منه او يقدر في جانب قبري ليطبق الكلام
ويتسق انتهى والله اعلم السادسة خروج ياجوج
وماجوج وهو ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
اما الكتاب فقوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وما
جوج الاية واما السنة ففي صحيح مسلم من حديث
النواس بن سمعان مرفوعا ان الله تعالى يوحي الى
عيسى عليه السلام بعد قتله الدجال اني قد اخرجت
عبادا لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور
ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون
ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه ماء
ويحصرون عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور
لاحدهم خيرا من مائة دينار فيرغب نبي الله عيسى
واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله عليهم النغف

في رقابهم

في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم
يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض
فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله عز وجل فيرسل
الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث
شاء الله ثم يرسل مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر
فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي
ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة
ويستظلون بقحفها الحديث وفي الثعلبي من مرفوع حذيفة
بعد ان ذكرهم سيد المرسلين يا رسول الله كم امة قال
ام كل امة اربعمائة الف لا يموت الرجل منهم حتى يرى
الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم من ولد ادم
فيسيرون الى خراب الدنيا وتكون مقدمتهم بالشام
وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا ويشربون
الفرات ودجلة وبحيرة طبرية حتى ياتوا بيت المقدس
فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا من في السماء الحديث
وعند الامام احمد وابن ماجه وابي يعلى وابن حبان
والحاكم وصححه من مرفوع ابي سعيد يفتح ياجوج
وماجوج فيخرجون على الناس كما قال الله من كل حدب
ينسلون فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم الى
مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم و

ويشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر
فيقول قد كان هاهنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من
الناس احد الا احد في حصن او مدينة قال قائلهم
هؤلا اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السما ثم يهز
احدهم حربته ثم يرمي بها الى السما فترجع اليه
مختضبة دما للبلا والفتنة فبيناهم على ذلك اذ
بعث الله عز وجل دودا في اعناقهم فيصبحون
موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري
لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم
محتسبا نفسه قد اوطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم
موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا
ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من
مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون
لهم مرعى الا لحومهم الحديث **وقال** البغوي وغيره
في ياجوج وماجوج يخرجون مقدمتهم بالشام وساقتهم
ببلخ فياتي اولهم البحيرة بحيرة طبرية فيشربون
ماءها ويأتي وسطهم فيلحسون ما فيها ويأتي اخرهم
فيقول لقد كان هاهنا ماء ويكون مكثهم في الارض سبع
سنين فيقولون قد قهرنا اهل الارض فهلم نقاتل
اهل السما فيرمون نشابهم فيردها الله مخضبة دما
فيقولون قد فرغنا اهل السما فيرسل الله عليهم النغف

في رقابهم

في رقابهم فيصبحون موتى ثم يرسل الله عليهم السما فتجرفهم
الى البحر وفي الملل ونحوها كما في نعيم ابن حماد ان الطير
ترمي بجيفهم الى البحار وفي مرفوع ثوبان عند الحاكم
سيوقد المسلمون من جيفهم وقسيهم ونشابهم سبع
سنين **وفي** الطبراني من مرفوع النواس ابن سمعان
سيوقد المسلمون من قسي ياجوج وماجوج واترستهم
سبع سنين وروى الربيع عن ابي العالية قال يكون الناس
بعد هلاك ياجوج وماجوج عشر سنين سنة يحجون
ويعتمرون **فائدة** ياجوج وماجوج علمان اعجميان
ولذلك منعا من الصرف ويجوز فيهما بالهمز وتركه
وبلا همز هما فاعل من يج وماج اذا اضطرب وذلك مناسب
لشانهم وقرا جا اجوج بهمزة ممدودة من اجيج النار
بمعنى التهابها او الاج وهو سرعة العدو او الاجاج اي
الملوحة وذكر عن كعب ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت
نطفته بالتراب فخلقوا من ذلك فهم يتصلون بنا من
جهة الاب دون الام قال الامام النووي وهذا منكر
جدا لا اصل له الا عن بعض اهل الكتاب قال الحافظ ابن
حجر لان النبي لا يحتلم وقال انهم كما جزم به وهب من
ولد يافث وقيل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج
من الترك وماجوج من الديلم **ومن** طريق ابي هريرة
يرفعه ولد نوح سام وحام ويافث فولد سام العرب

وفارس والروم وولد حام القبط والبربر والسودان
وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة
وفي سنده ضعيف وفي رواية عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة ان ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث
ابن نوح وفي رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال
ياجوج وماجوج ثنتان وعشرون قبيلة بنى
ذو القرنين السد على احدى وعشرين وكانت قبيلة
منهم غائبة في الغزو وهم الاتراك فبقوا دون
السد **واخرج** ابن جرير وابن مردويه من طريق
السدي من اثر قوي الترك سرية من سرايا ياجوج
وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فبنى السد
فبقوا خارجا عنه **وسئل** علي كرم الله وجهه عن الترك
كما عند ابن المنذر فقال هم سيارة ليس لهم اصل هم
من ياجوج وماجوج خرجوا يغيرون على الناس فجاء ذو
القرنين فسد بينهم وبين قومهم فذهبوا سيارة
في الارض **واما** كثرة ياجوج وماجوج فلا يعلمها الا
الله روى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة
مرفوعا ياجوج وماجوج امتان كل امة اربعمائة
الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من
صلبه كلهم قد حمل السلاح الحديث واخرج ابن حبان
صحيحا من حديث ابن مسعود يرفعه ان ياجوج وماجوج

اقل

اقل ما يترك احدهم لصلبه الفا من الولد **وفي** ابي الشيخ
وابن المنذر من قول حسان ابن عطية هم امتان في كل
امة اربعمائة الف امة لا تشبه واحدة الاخرى وبالسند
المتصل الى مكحول الارض مسيرة مائة عام ثمانون منها
ياجوج وماجوج وهما امتان كل امة اربعمائة الف امة
اخرى وعند ابي الشيخ من الاوزاعي اما مة الدنيا سبعة
اقاليم فياجوج وماجوج ستة والباقي اقليم واحد
وعن خالد الاشج ان بني ادم وبني ابليس ثلاثة اثلاث
فثلثان بنو ابليس وثلث بني ادم وبنو ادم ثلاثة
اثلاث ثلثان ياجوج وماجوج وثلث سائر الناس
والناس بعد ذلك ثلاثة اثلاث ثلث الاتراك ثلث
الحبشة وثلث سائر الناس العرب والعجم **وعند**
ابن ابي حاتم الانس عشرة اجزا فتسعة اجزا منها ياجوج
وماجوج وجز سائر الناس وورد عند عبد الرزاق
كالحاكم من طريق البكالي من قول ابن عمرو ان الله
جزا الملائكة والجن والانس عشرة اجزاء تسعة منهم
الملائكة وجزء واحد الجن والانس وجزا الملائكة عشرة
اجزاء تسعة منهم الكروبيون والذين يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وجزا الجن والانس عشرة اجزا
فتسعة منهم الجن فلا يولد من الانس ولد الا ولد من
الجن تسعة وجزا الانس عشرة فتسعة منهم ياجوج

وياجوج الحديث وسال وهب ابن عمر وعنهم اهم من ولد
ادم فقال لا نعدو ومن بعدهم ثلاث امم وذكر
تاويل وتاريس ومنسك ومن طريق ابن عمر
وعند الحاكم وابن مردويه ان ياجوج وماجوج
من ذرية ادم ووراهم ثلاث امم ولن يموت
منهم رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وورد
عنه بسند صحيح عن عبد الله ابن سلام واما
صفاتهم فوردت منهم من يفترش اذنه طوله وعرضه
سوا ومنهم من هو كالارزة الطويلة ومنهم من له
اربعة اعين عينان في راسه وعينان في صدره
ومنهم من له رجل واحدة ومنهم من هو ملبس
شعرا كالبهايم ومنهم من لا يشرب غير الدم
شيا ومن طريق شهر بن عبيد عن كعب هم ثلاثة
اصناف صنف اجسادهم كالارزة شجر كبار جدا
قال وصنف اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف
يفترشون اذانهم ويلتحفون الاخرى وصحح الحاكم
وغيره عن ابن عباس ياجوج وماجوج شبر وشبران
واطولهم ثلاثة اشبار وهم من ولد ادم وبالسند
الى الزهري من قوله انهم ثلاث امم منسك وتاويل
وتاريس فصنف منهم مثال الارز اي الشجر
الطويل وصنف منهم عرض احدهم وطوله سوا

وصنف

وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف الاخرى
وفي حديث حذيفة قلت يا رسول الله صفهم لنا قال
ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قال قلت
يا رسول الله ما الارز قال شجر بالشام طول الشجرة
عشرون ومائة ذراع في السماء قال رسول الله صلى
هولا الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم
يفترش حذكوماهو وزاد لا يمرون بفيل ولا وحش
ولا طير ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم
اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بالمشرق يشربون
انهار المشرق وبحيرة طبرية الحديث وذكر بعضهم
ان فيهم من له قرن وذنب وانياب بارزة ياكلون
اللحوم نية وفي مرفوع ابي هريرة ان ياجوج وماجوج
ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
فيعيده الله اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم
واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنوا فيعودون
اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون
على الناس الحديث قلت وبالجملة فالاخبار فيهم
مما يطول ذكرها والله سبحانه اعلم السابعة

ظهور الدخان قال الله تعالى فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين قال ابن عباس وابن عمر والحسن وزيد
ابن علي دخان قبل قيام الساعة يدخل في اسماع
الكفار والمنافقين ويعتري المومنين منه كهيئة
الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ولم
يكن بعد وهو آت وروى الحافظ الحسن بن محمد
بسنده يجي دخان فيملا ما بين السما والارض حتى
لا يدري مشرق من مغرب وياخذ الكافر فيخرج
من مسامعه ويكون على المومن كهيئة الزكمة وفي
حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة دخانا يملا ما بين المشرق
والمغرب يمكث في الارض اربعين يوما فاما المومن
فيصيبه منه شبه الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة
السكران يخرج الدخان من انفه ومنخره وعينيه
واذنيه ودبره وقيل المراد بالدخان المذكور في الاية
دخان الجوع الذي كان حال بين ابصار قريش وبين
السما ففي الصحيح قال مسروق كنا عند ابن مسعود
جلوسا وهو مضطجع بيننا فقال لي رجل يا ابا عبد الرحمن
ان قاصا عند ابواب كندة يقول في قوله تعالى
يوم تاتي السما بدخان انه دخان ياتي قبل يوم القيمة
ياخذ بانفاس الكفار والمنافقين واسماعهم

وابصارهم

وابصارهم وياخذ المومنين منه مثل الزكام فجلس
ابن مسعود وهو غضبان فقال يا ايها الناس اتقوا الله
من علم شيا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله اعلم
فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما
اسيلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وساحدثكم
عن ذلك ان قريشا لما ابطات عن الاسلام دعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سبع سنين
كسنين يوسف عليه السلام فاصابهم من الجهد والجوع
ما اكلوا فيه العظام والميتة والجلود وجعلوا يرفعون
ابصارهم الى السما فلا يرون الا الدخان من ظلمة
ابصارهم من شدة الجوع فاتاه ابو سفيان بن حرب
فقال يا محمد انك جيت تامر بالطاعة وصلة الرحم
وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فانهم لك
مطيعون قال الله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون فدعا فكشف فقال تعالى انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عايدون اي الى كفركم قلت
كلام ابن مسعود موافق لظاهر الاية فلا دليل فيها
للجمهور وانما الدليل السنة ولعله لم يبلغ ابن مسعود
حتى انكر ذلك ففي مسلم من حديث حذيفة بن
اسيد الغفاري قال اطلع علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون

قالوا اذكر الساعة فقال انما لن تقدم حتى تروا قبلها
عشر آيات فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وياجوج وما
جوج وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن
تطرد الناس الى محشرهم قال في التذكرة فقد روي عن
ابن مسعود انهما دخانان قال مجاهد كان ابن مسعود
يقول هما دخانان قد مضى احدهما والذي بقي يملا
ما بين السماء والارض ولا يجد المؤمن منه الا الزكمة
واما الكافر فيثقب مسامعه فيبعث الله عند ذلك
الريح الجنوب من اليمن فتقبض روح كل مؤمن ويبقى
شرار الناس **الثامنة** خراب الكعبة ففي الصحيحين
من مرفوع ابي هريرة وكذا في الطبراني من مرفوع
ابن عمر يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها فلكأني انظر
الى اصيلع يضرب عليها بمسحاته ومعوله وفي البخاري
كأني انظر الى اسود افحج يهدم الكعبة حجرا حجرا الحديث
وعن الثقات من الحفاظ يمكث الناس ما شاء الله في الخصب
والرغد بعد ياجوج وماجوج وطلوع الشمس وخروج
الدابة قالوا ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو السويقتين
فيخربون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر بعدها ابدا

وهم الذين يستخرجون كنز فرعون وقارون بمصر
قالوا فيجتمع المسلمون فيقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم
حتى يباع الحبشي بعباءة وفي الحديث حجوا قبل ان لا تحجوا
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليرفعن هذا البيت
من بين اظهركم حتى لا يدري احدكم اين مكانه بالامس
وفي حديث حذيفة مرفوعا كأني انظر الى حبشي احمر
الساقين ازرق العينين افطس الانف وقد صف قدميه
على الكعبة هو واصحاب له وهم ينقضونها حجرا حجرا ثم
ويتداولونها بينهم حتى يطرحوها في البحر الحديث ه
التاسعة رفع القرآن من المصاحف ثم الصدور
قال الائمة انه يرفع اولا من المصاحف وذلك انهم
يبيتون فيصبحون وليس فيها حرف مكتوب ثم يرفع من
الصدور وعقب ذلك لا يمر زمن حتى لا يكون منه شيء
محفوظ حتى يقول الحافظ للآخر وقد سأله الآخر كنت
احفظ شيئا ونسيته لا ادري ما هو **وفي** الحديث اكثروا
من الطواف بالبيت قبل ان يرفع وينسى الناس مكانه واكثروا
تلاوة القرآن من قبل ان يرفع قيل وكيف يرفع ما في صدور
الرجال قال يسري عليهم ليلا فيصبحون منه فقراء وينسون
قول لا اله الا الله وفي مرفوع ابن عمر عند الديلمي لا تقوم
الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء له دوي حول العرش
كدوي النحل فيقول عز وجل ما لك فيقول منك خرجت

واليك اعود اتلى فلا يعمل بي **وفي** مرفوع حذيفة عند
ابن ماجه يدرس الاسلام حتى لا يدرى صيام ولا
صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله تعالى
في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية الحديث **العاشرة**
عود اهل الارض كلهم كفارا ففي رواية مسلم واحمد والترمذي
من مرفوع انس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله
الله وصح في المستدرك من مرفوع عائشة لا يذهب
الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى ويبعث الله
ريحا طيبة فتتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم
وفي حديث عقبة انه قال عبد الله بن عمرو ويبعث الله
ريحا ريحها ريح المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفسا
وفي لفظ احدا في قلبه مثقال حبة خردل من الايمان الا
قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة وفي
مرفوع عمر ولا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحا
لا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من خير الا قبضته ويلحق
كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية ويبقى عجاج
من الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر يتناكحون
في الطرق فاذا كان ذلك اشتد غضب الله على اهل الارض
فاقام الساعة **وفي** مسلم لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس وفي البخاري شرار الخلق من تدركهم الساعة

وفي مرفوع عبد الله بن عمرو عند ابن ابي شيبة لا تقوم
الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمر وفي
لفظ حتى يتمارجون في الطرق تمارج الحمر فيأتيهم ابليس
فيصرفهم الى عبادة الاوثان وفي مرفوع ابي هريرة
عند الحاكم وحتى تؤخذ المرأة جهارا تنكح وسط
الطريق لا ينكر ذلك احد وفي لفظ حتى ينكح احدكم امه
فيكون امثلهم يومئذ الذي يقول لو نحيتها عن الطريق
قليلا فذلك فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم **وفي** مسلم من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان الله يرسل ريحا
باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في
قلبه مثقال ذرة من خير الا قبضته حتى لو ان احدهم
دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه الحديث
وقال في التذكرة عن بعض العلماء اذا اراد الله انقراض
الدنيا وتمام لياليها وقربت النفخة خرجت نار من
قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم حتى يجتمع
الخلق الى المحشر الانس والجن والدواب والوحوش والسباع
والطير والهوام وخشاش الارض وكل من له روح فبينما
الناس قيام في اسواقهم يتبايعون وهم مشتغلون اذ اتاهم
بهدة عظيمة من السماء يصعق منها نصف الخلق فلا
يقومون من صعقتهم مدة ثلاثة ايام والنصف الآخر
من الخلق تذهل عقولهم فيبقون مدهوشين قياما

علي ابن جلهم فبينما هم كذلك اذ اهدة اخري اعظم من
الاولي فظيعة كالرعد القاصف فلا يبقي علي وجه
الارض احد الا مات كما قال تعالي ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض وذلك هو قيام الساعة

الباب السادس في قيام الساعة

وخراب هذا العالم وتغيير نظامه اعلم ان الساعة
الآتية لاريب فيها وهي ثابتة بالكتاب والسنة واجماع
الامة ولم يخالف في ذلك الا كل كفور ملحد مكذب
لله ورسوله والكتب الالهية وهي تاتي الناس بغتة
كما قال تعالي لا تاتيكم الا بغتة وفي حديث الشيخين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه
ولا يطويانه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه
فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل
بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع
اكلته الي فيه فلا يطعمها وفي التنزيل وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب وفي الحديث عن النبي صلي الله
عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه وحني
جبهته ينتظر متي يومر بالنفخ فيه وفي التذكرة قالت
عايشة يا كعب اخبرني عن اسرافيل فقال كعب عندكم العلم
قالت اجل فاخبرني فقال له اربعة اجنحة جناحان في الهوا
وجناح

وجناح قد تسربل به وجناح علي كاهله والعرش علي كاهله
والقلم علي اذنه وهو جاث علي ركبتيه وقد نصب الاخري
ملتقم الصور محنيا ظهره شاخصا ببصره الحديث وهو
غريب وفي التذكرة ايضا من حديث ابي هريرة قلت
يا رسول الله وما الصور فقال قرن فقلت وكيف هو قال
هو عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه كعرض
السما والارض فينفخ فيه ثلاث نفخات الاولي نفخة
الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام
لرب العالمين الحديث وهو منقطع وفي حديث ابن
مسعود يقوم ملك الصور بين السموات والارض فينفخ
فيه والصور قرن فلا يبقي لله خلق في السموات والارض
الا مات الا ما شا ربك وسماه الله بالناقور في قوله
تعالي فاذا نقر في الناقور قال المفسرون الصور ينفخ
فيه مع النفخ الاول لخوف الخلق واختلف العلماء في عدد
النفخات فقيل ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة
البعث وهذا اختيار ابن العربي وغيره وقيل نفختان
ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لان الامرين لازمان
لها اي فزعوا فزعا ماتوا منه واختار هذا القرطبي في
التذكرة وصححه

فصل في نفخة الفزع

وما يكون من تغيير احوال العالم قال الله تعالي ما ينظر
هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق اي من رجوع

ومرد قاله ابن عباس وقتادة وقال تعالي ونفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وقيل
الزمخشري المستثني في هذه الاية من ثبت الله قلبه
من الملايكة وهم جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت
وقيل غير ذلك وانما يحصل الفزع لشدة ما يقع من
الهول عند تلك النفخة لانه اذا نفخ في الصور نفخة الفزع
تزلزلت الارض وتحركت السما وتناثرت النجوم وتكورت
الشمس وذهلت المراضع ووضعت الحوامل وعطلت
العشار واختلطت الانس والجن والدواب والوحوش
وماج بعضهم في بعض قال الله تعالي يايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم وقال تعالي واذا
العشار عطلت قال الثعلبي العشار النوق الحوامل التي
اتي عليها عشرة اشهر واحدها عشرا لا يزال اسمها
كذلك حتي تضع لتمام سنة وهو انفس ما يكون عند اهلها
ومعني عطلت اي سيبت واهملت تركها اربابها لشدة الامر
وكانوا قبل ذلك لازمين لاذنابها وخوطبت العرب
بامر العشار لان اكثر اموالهم قال مكي فعطلها اهلها
واهملوها فلا يسالوا عنها الهول ما جاهم وفي تفسير الثعلبي
ومكي عن ابي بن كعب ست ايات قبل يوم القيامة بينما الناس
في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ
تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال علي
وجه

وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت الجن الي
الانس والانس الي الجن واختلطت الدواب والطير
والوحش وماج بعضها في بعض فذلك قوله تعالي واذا
الوحوش حشرت فتقول الجن للانس نحن ناتيكم
بالخبر فينطلقون الي البحر فاذا هو يتاجج فبينما
هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الي
السابعة السفلي وانشقت السما الي السما السابعة
العليا فبينما هم كذلك اذ جاتهم ريح فاهلكتهم وتغير
احوال العالم من الارض والجبال والبحار والسما والشمس
والقمر والنجوم الي غير ذلك ولنذكر هنا امورا تحصل عند
نفخة الفزع من تغيير هذا العالم الاول فيما يصيب
الارض وقد جا فيها ايات منها قوله تعالي ان زلزلة
الساعة شي عظيم اي شدة الحركة علي الحالة الهايلة
حتي ينهدم كل بنا علي وجهها وهو معني قوله اذا زلزلت
الارض زلزالها اي تحركت حركة شديدة لقيام الساعة
قال ابن عباس هي عند النفخة الاولي وعلي هذا جمهور
المفسرين وحكي الجوزي عن علقمة والثعلبي انها تكون في
الدنيا ويكون بعدها طلوع الشمس من مغربها
في التذكرة ان هذه الزلزلة انما تكون بعد احيا الناس
وبعثهم من قبورهم بل قال ان جميع هذه الكواين انما
تكون بعد النشاة الثانية ويويد الجمهور قوله تعالي

اذا رجت الارض رجا اي رجفت وزلزلت وحركت
تحريكا حتى ينهدم كل بنا عليها وجميعها قال المفسرون ترتج
كما يرتج الصبي في المهد حتى ينهدم كل ما عليها وينكسر كل
شي عليها من الجبال وقال الثعلبي تكون كالسفينة الموقرة
في البحر تضربها الامواج وتقلبها الرياح ومنها قوله
تعالى يوم ترجف الراجفة اي تضطرب الارض بالناس
على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان
وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تاتي الاقطار
فتلقاها الملايكة تضرب وجوهها وادبارها فترجع
ويولي الناس مدبرين ومنها قوله تعالى كلا اذا دكت
الارض دكا دكا قال الثعلبي اي مرة بعد مرة زلزلت
فكسر بعضها بعضا فكسر كل شي على ظهرها وقيل دقت جبالها
حتى استوت وقيل دكت اي استوت في الانفراش فذهبت
دورها وقصورها وجبالها وساير ابنيتها حتى تصير
كما قال ابن عباس تمد الارض مد الاديم ومنها قوله
تعالى وحملت الارض والجبال قال المفسرون اي رفعت
الارض من جميع جوانبها مع الجبال بما فيها او بريح الله تعالى من
ريح او ملايكة او قدرة فدكتا دكة واحدة الدك الدق
الا انه ابلغ منه والمعنى كسرتا كسرة واحدة فصارتا كثيبا
مهيلا منبثا او المعنى فبسطتا بسطة واحدة فصارتا
ارضا مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا الثاني

فيما

فيما يصيب الجبال وقد جا فيها ايات منها قوله تعالى وبست
الجبال بسا الاية قال الثعلبي فتتا فصارت كالدقيق المبسوس
وهو المبلول قال ابن عباس والبسيسة عند العرب
الدقيق او السويق يلت فيجعل زادا وقال الكلبي وفي
بست اي سيرت على وجه الارض وقال مجاهد لتت لتا
وقال الحسن قلعت من اصولها فذهبت واختلف المفسرون
في تفسير الهبا فقال ابن عباس انه ما يرى في شعاع الشمس
من الضو اللطيفة حين تدخل من الكوة وقال ايضا انه
الرماد يطير من النار اذا اضرمت فاذا وقع لم يكن
شيا وقال علي رضي الله عنه انه رهج الدواب اي ما
سطع من سنابك الخيل ومنها قوله تعالى وكانت الجبال
كثيبا مهيلا قال الثعلبي الكثيب الرمل المجتمع والمهيل السايل
المتناثر اذا مسته تتابع ومنها قوله تعالى وتكون الجبال
كالعهن فمعنى الثعلبي ان اول ما تتغير الجبال تصير رملا
مهيلا ثم عهنا منفوشا وهو الصوف المصبوغ ولا يقال
العهن الا للمصبوغ ثم هبا منثورا ومنها قوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال بعض المفسرين
معناه انه اذا كانت الجبال هبا منبثا سيرها الله كالغبار
بين السما والارض كالسحاب وظاهر كلام الزمخشري انما تسير
كالسحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها واقفة ثابتة
في مكان واحد وهي تمر مرا حثيثا كما يمر السحاب وقال

الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويوم نسير الجبال الاية اي
نزيلها من اماكنها على وجه الارض ونسيرها كما نسير
السحاب قال الامام الفخر ليس في الاية ما يدل الى اين تسير
قال ويحتمل ان يقال ان الله عز وجل يسيرها الى الموضع
الذي يريده ولم يبين ذلك الموضع لخلقه قال والحق
ان الله يسيرها الى العدم لقوله تعالى ينسفها ربي نسفا
ولقوله احوجهم لانه اظهر ان يستدل على ذلك بقوله
تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا قال مكي اي لا شي
كما ان السراب لا شي ومنها قوله تعالى ويسالونك عن
الجبال فقل ينسفها ربي نسفا الاية قال الامام الفخر وصف
الله الارض باوصاف احدها كونها قاعا قال وهو
المكان المطمين من الارض وقيل مستنقع الما وثانيها
كونها صفصفا وهو الذي لا نبات عليه وقال ابو
مسلم القاع الارض الملسا المستوية وكذلك الصفصف
وثالثها كونها لا ترى فيها عوجا ولا امتا العوج ظاهر
والامت قال الزمخشري هو النتو اليسير قال الفخر وجميع
هذه الصفات الاربعة ان الارض تكون في ذلك اليوم
ملسا خالية من الارتفاع والانخفاض وانواع الانحراف
والاعوجاج وقال ايضا في تفسير وترى الارض بارزة
اي لم يبق على وجهها شي من العمارات ولا شي من
الجبال ولا شي من الاشجار فبقيت بارزة ظاهرة ليس

عليها

عليها ما يسترها قال وهو المراد بقوله تعالى لا ترى فيها
عوجا ولا امتا فايدة في تبديل الارض اختلف المفسرون
في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الاية ما المراد
بالتبديل هل هو تبديل ذات او تبديل صفات قال العلامة
البيضاوي التبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم
بالدنانير وعليه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وفي
الصفة كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وغيرت
شكلها وعليه قوله تعالى فاولئك يبدل الله سياتهم
حسنات والاية تحتملهما قال الحافظ السيوطي اختلفت
الاحاديث والاثار في الارض المبدلة وقد وقع الخلاف
قديما للسلف في ذلك هل التبديل تغيير ذاتها او صفاتها
فقط انتهى فالقايلون بانه تبديل ذات منهم ابن مسعود
وكعب الاحبار وابن جبير وغيرهم واختلفت اقوالهم
فقال ابن مسعود تبدل الارض كلها نارا يوم القيمة وقال
كعب الاحبار وابي بن كعب تصير السموات جنانا وتصير
مكان البحر نارا وتبدل الارض غيرها اي مما لم يكن
نارا فقد ورد ان ما صار نارا من البحار يعود على
بقية الارض فيرجعها جمرة واحدة من نار تبدل ارضا
من فضة وسموات من ذهب وقال ابن جبير ومحمد
ابن كعب تبدل الارض خبزة بيضا ياكل المومن من
تحت قدميه لحديث الشيخين من مرفوع ابي سعيد

الخبز وهي تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها
الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل
الجنة قال ابن برجان في الارشاد تبدل الارض خبزة نقية
فياكل المومن من بين رجليه ويشرب من الحوض قال
عكرمة تبدل الارض ارضا بيضاء مثل الخبزة ياكل منها
اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب قال ابن حجر ويستفاد
منه ان المومنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمن الموقف
وقال القائلون بانه تبديل صفة منهم ابن عباس وغيره قالوا
ان تبديل السما ذهاب شمسها وقمرها وانكدار نجومها
وتبديل الارض ذهاب جبالها وانهارها واشجارها
اخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض قال يزاد فيها وينقص وتذهب
اكامها من اماكنها وجبالها واوديتها وشجرها وما فيها
وتمد مد الاديم العكاظي ارضا بيضاء مثل الفضة لم
يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة والسموات
تذهب شمسها وقمرها ويويده حديث ابي هريرة
تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم
العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله
الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل
مواضعهم الاولى من كان في بطنها كان في بطنها ومن
كان على ظهرها كان على ظهرها وهذا ظاهر ما في صحيح

مسلم من حديث سهل ابن سعد يحشر الناس يوم القيمة
على ارض بيضا عفرا كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد
والعفر بياض يضرب الى الحمرة والنقي يعني الخبز هو
الحواري ومعنى ليس فيها علم لاحد اي ليس فيها علامة
سكنى او بنا او اثر لاحد واختلفوا في وقت التبديل
فقيل ان ذلك قبل يوم الحساب وقاله ابن مسعود وقيل
ان تبديلها والناس عليها على الصراط لحديث مسلم
عن عايشة قلت يا رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض اين الناس قال على الصراط وفي
الترمذي عن عايشة قلت يا رسول الله فاين الناس
يوميذ قال على جسر جهنم وفي حديث اخر لمسلم جا حبر
من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين
يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة
دون الجسر قلت هذا حاصل ما قاله كل من الفريقين
والجمع بين القولين هو ما اشار اليه صاحب الافصاح
من انه لا تعارض بين هذه الاثار وان الارض والسموات
تبدل كرتين الاولى انه سبحانه يغير صفاتهما قبل نفخة
الصعق فتنتثر اولا كواكبها وتكسف شمسها وقمرها
وتصير كالمهل ثم تكشط عن رءوسهم ثم تسير الجبال
ثم تموج الارض ثم تصير البحار نارا ثم تنشق الارض
من قطر الى قطر فتصير الهيئة غير الهيئة ثم اذا نفخ

في الصور نفخة الصعق طويت السما والارض وبدلت
السما سما اخرى وبدلت الارض وتمد مد الاديم العكاظي
واعيدت كما كانت فيها القبور والبشر على ظهرها وفي
بطنها وتبدل ايضا تبديلا ثانيا وذلك اذا وقفوا في
المحشر فتبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة يحاسبون
عليها وهي ارض عفرا وهي البيضا من فضة لم يسفك
عليها دم حرام قط ولا جرى عليها ظلم قط وح يقوم الناس
على الصراط على متن جهنم وهي كاهالة جامدة وهو
لا يسع جميع الخلايق وان كان قد جا ان مسافته الف
سنة صعود والف سنة هبوطا والف سنة استوا
لان الخلق اكثر من ذلك فيقوم من فضل منهم على الصراط
على متن جهنم وهي كالهالة الجامدة وهي الارض التي قال
عبد الله انها ارض من نار يعرق فيها البشر فاذا حوسب
الناس على الساهرة وجاوزوا الصراط وحصل اهل
الجنان من ورا الصراط واهل النيران في النار وقام
الناس على حياض الانبيا يشربون بدلت الارض كقرصة
النقي فاكلوا من تحت ارجلهم وعند دخولهم الجنة
تكون خبزة واحدة اي قرصا واحدا ياكل منه جميع الخلق
ممن دخل الجنة وادامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة
كبد النون وقال الحافظ ابن حجر لا تنافي بين تبديل
الارض واحاديث مدها والزيادة فيها والنقص منها

لان ذلك كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف غيرها
فانهم يزجرون من ارض الدنيا بعد تغييرها بما ذكر
الى ارض الموقف قال ولا تنافي ايضا بين احاديث مصيرها
خبزة ونارا بل يجمع بان بعضها يصير خبزة وبعضها نارا
وهو ارض البحر خاصة لكن قدمنا ان الارض كلها تكون
نارا يوم القيمة وقد يجاب بان ارض البحر نارا في الابتدا
بطريق الاصالة ثم البقية بالتبعية والله سبحانه اعلم
الامر الثالث فيما يصيب السما وفيه ايات منها قوله
تعالى يوم تكون السما كالمهل فقيل المهل عكر الزيت وقيل
النار المذاب وقيل ما اذيب من الفضة والنحاس
ومنها قوله تعالى يوم تمور السما مورا قال مجاهد تدور
دورا وقال قتادة مورها تحركها وقال الضحاك مورها
استدارتها وتحركها لامر الله وموج بعضها في بعض
وقال ابن عباس مورها تشققها وقيل ان معنى تمور
تتكفا كما تتكفا السفينة حتى تذهب ولا تكون شيا ومنها
قوله تعالى فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان
قال بعض المفسرين انه انشقاقها في المحشر وانما تصير
ابوابا لنزول الملايكة كقوله تعالى ويوم تشقق السما
بالغمام وقال مكي في تفسير اذا السما انفطرت وذلك
يوم القيمة كان لونها لون الورد الاحمر وهو قول ابن
عباس وقال قتادة انها اليوم خضرا وسيكون لونها

احمر وقال ابن جريج تكون السما فتصير ذايبة حمرا
كالدهن الذايب حين يصيبها حر جهنم واما الدهان فقال
مجاهد والضحاك ان الدهان والدهن شي واحد
وقيل الدهان الجلد الاحمر والدهان جمع دهن قال زيد
ابن اسلم تكون كعكر الزيت وقال ابو الجوزا تكون كصفا
الدهن وقال الزمخشري كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو
دردي الزيت ومنها قوله تعالى وانشقت السما فهي يوميذ
واهية اي ضعيفة مسترخية بعد احكامها وقوتها
قال الفرا وهيها تشققها والملك على ارجايها اي جوانبها
وحافاتها واحدها رجا مقصور وذلك ان السما
مسكن الملايكة فاذا انشقت انتقلوا الى جوانبها وقال
الضحاك تكون الملايكة على حافاتها حتى يامرهم الرب
فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها الرابع فيما
يصيب الشمس والقمر قال الله تعالى اذا الشمس كورت
اي لفت وذهب ضوها ففي حديث ابي هريرة
ان ذلك بعد نفخة الفزع وقبل قيام الساعة وهو قول
ابي هريرة ابن كعب وبه قال الغزالي وظاهر كلام
جمع من المفسرين ان ذلك انما هو يوم القيمة قال ابن عباس
تكويرها ادخالها في العرش ولا شك ان ذلك لا يكون
الا في يوم القيمة فهي موجودة فيه ثم يذهب بها بعد
ذلك اما الى ادخالها في العرش كما قال ابن عباس والضحاك
واما

واما الى جهنم شا الله واما الى النار كما قال الزمخشري يرمى
في الشمس والنجوم انما تطرح في جهنم ليراها من عبدها
كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم الاية قال بعضهم يوخذ بالشمس والقمر فيلقيان
ويرمى بهما دليله قوله تعالى وجمع الشمس والقمر
وقال عطا ابن يسار يجمع بينهما يوم القيمة ثم يقذفان
في البحر فيكونان نار الله الكبرى وقال علي وابن
عباس يجعلان في نور الحجب الخامس فيما يصيب
النجوم قال الله تعالى واذا النجوم انكدرت وقال تعالى
واذا الكواكب انتثرت ومعناها سقوط الكواكب الى
الارض وقد قيل انما تسقط عند موت الملايكة الذين
كانوا يحملونها وهي معلقة بين السما والارض وفي
حديث ابي هريرة اذا صارت السما كالمهل تتناثر
النجوم ويسقط شمسها وقمرها السادس فيما
يصيب البحار قال الله تعالى واذا البحار فجرت اي فاضت
وملئت قال الضحاك والربيع بن خيثم وغيرهما تفجيرها
فيضها قال الغزالي قد تفجر بعضها في بعض حتى امتلا
عالم الهوا ما وقال تعالى واذا البحار سجرت وهو بمعنى
الاول عند الضحاك والربيع وقيل معنى سجرت فجر
بعضها على بعض العذب والمالح فصارت كلها بحرا
واحدا قاله مجاهد والضحاك ومقاتل وقيل معنى

سجرت يبست حتى حتى لا يبقى من مايها قطرة قاله
الحسن وقتادة وقيل معنى سجرت اضرمت نارا قاله
ابن عباس ووهب وسفيان وابن عطية وابن زيد
وفي الثعلبي قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر
والنجوم في البحار فيبعث الله عليها ريحا دبورا فتنفخها
حتى تصير نارا قلت ويمكن الجمع بين الاقوال المتقدمة
بان يقال ان البحار تفيض اولا وكثرة فيضها تصير بحرا
واحدا ثم تشتق حتى لا يبقى منها قطرة ثم بعد ذلك
يضرم مكانها نارا وفي ذلك ايات دالات على كمال
قدرته ووجوب وحدانيته لا اله الا هو الفعال
لما يريد وفي مكي قال ابن عباس جهنم في البحر الاخضر
تكور الشمس والقمر فيها ثم فان قلت قد مر عن ابن
عباس ومن وافقه انه يذهب بالشمس الى العرش
او الحجب وكلامه هنا مخالف لما مر وهو قول الزمخشري
قلت يمكن الجمع بان يقال تكور في النار اولا ليراها
من عبدها تبكيتا له ثم يذهب بها الى العرش
فتامل فصل في نفخة الصعق وفيها هلاك
كل شي قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شا الله وقد مر
المعنى ان الصعق الموت قال الفخر في تفسير قوله
تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور انه لا شبهة
عند

عند اهل الاسلام في ان الله خلق قرنا ينفخ فيه ملك من
الملايكة وذلك القرن يسمى بالصور على ما ذكره الله
في مواضع من القران واما سرعة زمن وقوعها فقال
تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
قال الفخر هذا ابدا على كمال القدرة وقال معناه ان
لمح البصر عبارة عن انتقال الطرف من اعلا الحدقة
الى اسفلها والحدقة مولفة من اجزا لا تتجزى فلمح
البصر عبارة عن المرور على تلك الاجزا التي تالفت
منها الحدقة ولا شك ان تلك الاجزا كثيرة والزمان
الذي يحصل فيه لمح البصر مركب من انات متوالية
والله قادر على اقامة القيامة في ان واحد من
تلك الانات فلهذا قال او هو اقرب وقال الزجاج
لم يرد ان الساعة تاتي في لمح البصر وانما وصف
سرعة القدرة على الاتيان بها واحيانا البعث
والاحيا في قدرته ومشيته كلمح البصر نزلت في
الكفار الذين استعجلوا قيام الساعة فايدة
قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه فمقتضى هذه
الاية هلاك كل شي الا وجهه وهو قول في المسألة قال
ان الله يفني كل شي حتى الجنة والنار ولا يبقى شي
سواه وهو معنى قوله هو الاول والاخر قال الغزالي
حدثني من لا اشك في علمه ومعرفته ان الاشتا في

في قوله تعالي فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله واقع عليه سبحانه خاصة ولو كان هناك
احد لاجابه سبحانه حين يقول لمن الملك اليوم فيقول
لك يا واحد يا قهار وقيل ان هناك اشيا لا تفني لان
الله خلقها للبقا منها الجنة والنار لا يفنيان ابدا
قلت وهو الحق في المسلة نص عليه الامام احمد
واما قوله تعالي كل شي هالك الا وجهه اي ما هو
قابل للهلاك ولم يخلق للبقا او ما هو من شي الا
وهو قابل للهلاك فيهلك ان اراد الله به ذلك الا وجهه
سبحانه وفي الثعلبي قال الضحاك كل شي هالك الا وجه
الله تعالي والجنة والنار والعرش والكرسي
واللوح والقلم والارواح وفي التذكرة لم يبلغنا في
خبر صحيح ولا معلول انه يهلك العرش فلتكن الجنة
مثله واما قوله تعالي كل من عليها فان فالضمير عايد
علي الارض ومقتضاها هلاك كل من عليها قال ابن
عباس لما نزلت هذه الاية قالت الملايكة هلك اهل
الارض فنزلت كل شي هالك الا وجهه فايقنت الملايكة
بالهلاك اذا تقرر هذا فقد اختلف العلما في المستثني
في قوله تعالي الا من شا الله فقيل الملايكة جبريل
وميكاييل وحملة العرش وقيل الانبيا وقيل الشهدا
وقيل موسي وقال الحسن استثني طوايف من السما
يموتون

يموتون بين النفختين قال بعضهم والصحيح انه لم يرد
في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل قال الحليمي مستشكلا من
زعم ان الاستثنا لاجل حملة العرش او جبريل وميكاييل
وملك الموت او زعم انه لاجل الولدان والحور
العين او لموسي فانه لا يصح شي منها لان حملة
العرش وجبريل وميكاييل ليسوا من سكان السموات
والارض لان العرش فوق السموات وحملته كذلك واما
جبريل وميكاييل وملك الموت فمن الصافين المسبحين
حول العرش وكذلك الحور والولدان في الجنة وهي
فوق السما ودون العرش وهي بانفرادها عالم
مخلوق للبقا وصرفه الي موسي لا وجه له لانه
قد مات حقيقة فلا يموت عند نفخ الصور ثانية
واطال صاحب التذكرة الكلام علي هذا ولم يات
عنه بجواب سديد قلت والذي يزيل هذا الاشكال
ان قوله تعالي فصعق من في السموات ومن في الارض
ليس المراد به السموات والارض بخصوصهما بل هو كناية
عن من هو فوق ومن هو اسفل فدخل في ذلك العالم
باسره فصح حينيذ الاستثنا وانما خص سبحانه السموات
والارض بالذكر لانهما هي المشاهدة عندنا المرييية
لنا كما قال في الجنة عرضها السموات والارض مع
انها اعظم من ذلك قطعا فليس ذلك الا كناية عن

عن سعتها ولم يقل العرش والكرسي مع انهما اعظم من
السموات والارض لما علمت فتامل وقال يحيي ابن سلام
في تفسيره بلغني ان اخر من يبقي من الملايكة جبريل
وميكاييل واسرافيل وملك الموت ثم يموت جبريل
وميكاييل واسرافيل ثم يقول عز وجل لملك الموت
مت فيموت وهذا اخرجاه مرفوعا في حديث ابي هريرة
وفي الثعلبي من حديث ابي هريرة انه اذا لم يبق احد
الا الله كان اخرا طوي السما كطي السجل
للكتاب ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
ثم يقول لله الواحد القهار ثم تبدل الارض غير الارض
والسموات وفي البخاري من حديث ابي هريرة
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض
يوم القيمة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين
ملوك الارض وفي مسلم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون وفي الدرة الفاخرة ثم يثني سبحانه
علي نفسه بما شا ويفتخر بالبقا المستمر والعز الدايم
والملك الباقي والقدرة الظاهرة والحكم الباهرة والله
اعلم فصل في نفخة البعث ورد في القران
ايات كلها تدل علي نفخة البعث منها قوله تعالي
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الي ربهم ينسلون
وقوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يوميذ
وقوله

وقوله ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وقوله يوم
ينفخ في الصور فتاتون افواجا وقوله ثم نفخ فيه
اخري فاذا هم قيام ينظرون وقوله فاذا نقر في
الناقور قال الكلبي وغيره هي نفخة البعث والناقور
فاعول من النقر كانه الذي من شانه ان ينقر فيه للتصويت
وقوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
يوم يسمعون الصيحة الاية قال المفسرون المنادي هو
اسرافيل ينفخ في الصور وينادي ايتها العظام البالية
والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا وقيل ان اسرافيل
ينفخ وجبريل ينادي والمكان القريب هو صخرة بيت
المقدس قاله جماعة من المفسرين وهي وسط الارض قال
كعب وهي اقرب الارض الي السما بثمانية عشر ميلا والصيحة
المذكورة هي نفخة البعث اذا علمت هذا فقد اختلف
العلما في مقدار ما بين نفخة الصعق ونفخة البعث فورد
في الخبر ان بين النفختين اربعين عاما وقال الحليمي اتفقت
الروايات علي ان بين النفختين اربعين سنة وفي مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما
قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون
عاما قال ابيت الحديث وقول ابي هريرة ابيت فيه تاويلات

فقيل ابيت اي امتنعت من بيان ذلك لكم وتعيينه وقيل
ابيت اي ابيت ان اسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
قال الغزالي حوتني من الاشكر في علمه ومعرفته انسو
ذلك وامر لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية
وفي مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظم
واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة
وفي رواية اخرى كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب
منه خلق ومنه يركب قال اهل اللغة يقال عجم وعجب
بالميم والباء لغتان وهو جزء لطيف في اصل الصلب وقيل هو
راس العصعص وفي الثعلبي في تفسير سورة الزمر ان
من حديث ابي هريرة الطويل ان الله تعالى يرسل مطرا
على الارض فينزل عليها اربعين يوما حتى يكون فوقهم اثنى
عشر ذراعا فيامر الله الاجساد ان تنبت كنبات البقل حتى
اذا تكاملت اجسادهم كما كانت قال الله تعالى ليحيى حملة
العرش ليحيى جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يامر الله
اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فيه ثم يدعو الارواح
فيؤتى بها تتوهج ارواح المؤمنين نورا والاخرى ظلمة
فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يامره ان ينفخ نفخة
البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملأت ما بين
السماء والارض ثم يقول الله تعالى وعزتي وجلالي ليرجعن

كل روح الى جسدها فتدخل الارواح في الخياشيم ثم تمشي
في الاجساد مشي السم في اللديغ ثم تنشق الارض عنكم
سراعا فانا اول من تنشق عنه الارض فتخرجون
منها الى ربكم تنسلون وفي الثعلبي ايضا في تفسير سورة
الاعراف وفي تفسير ابن عطية قال ابو هريرة وابن
عباس اذا مات الناس كلهم في النفخة الاولى امطر عليهم
اربعين عاما كمني الرجال من ماء تحت العرش يدعى ماء
الحيوان فينبتون من قبورهم بذلك المطر كما ينبت الزرع
من الماء حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ فيهم الروح
ثم تلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم فاذا نفخ
في الصور النفخة الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم
في اعينهم كما يجده النائم اذا استيقظ من نومه فعند ذلك
يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا واما قوله تعالى
تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ففي كونه
من كلام الكفار او من كلام الملائكة قولان للمفسرين وقال مجاهد
ان للكافرين هجعة قبل يوم القيمة يجدون فيها طعم
النوم فاذا صيح باهل القبور قاموا مذعورين عجلين
ينتظرون ما يراد بهم وقال عكرمة ان الذين يغرقون
في البحر وتقتسم لحومهم الحيتان ولا يبقى منهم شيء الا العظام
فتلقيها الامواج الى الساحل فتمكث حينا ثم تصير نخرة ثم
تمر بها الابل فتاكلها ثم تسير الابل فتبعر ثم يجي قوم فينزلون

فياخذون ذلك البعر فيوقدونه ثم تخمد تلك النار فتجي
الريح فتلقي ذلك الرماد على الارض فاذا جاءت النفخة
فاذا هم قيام ينظرون فيخرج اولئك واهل القبور سواء
وقال العلماء ان الله تعالى يجمع ما تفرق من اجساد الناس
من بطون السباع وحيوانات الماء وبطن الارض وما اصاب
النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس وذرته
الرياح فاذا اجمعها لكل بدن يبقى منها ولم يبق الا الارواح
جمع الارواح في الصور وامر اسرافيل عليه السلام فارسلها
بنفخة من ثقب الصور فترجع كل روح الى جسدها فاذا هم
قيام ينظرون **تنبيه** قيام الناس من الاجداث لرب
العالمين قد جاء في غير موضع من القران قال تعالى يخرجون
من الاجداث كانهم جراد منتشر وقال تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين والمراد القيام قيامهم من مضاجعهم حيث
كانوا في سائر اقطار الارض واول من ينشق عنه القبر النبي
صلى الله عليه وسلم ففي مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم واول
من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وفي البخاري
انا اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا انا بموسى
عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان ام بعد
النفخة وفي بعض الفاظ البخاري فاذا انا بموسى اخذ
بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي

بصعقة الطور وخرج الترمذي الحكيم عن ابن عمر قال خرج
النبي صلى الله وسلم ويمينه على ابي بكر وشماله على عمر فقال
هكذا انبعث يوم القيامة وفي الثعلبي وغيره عن ابي هريرة
ثم تنشقق عنكم الارض واول من تنشق عنه الارض انا فتسلون
سراعا الى ربكم عن بني الثلاثين وفي لفظ كلكم ابناء ثلاث
وثلاثين مهطعين الى الداعي فتقفون في موقف واحد
سبعين عاما حفاة عراة غرلا بهما لا ينظر الله اليكم ولا يقضي
بينكم فتبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع ويلجمهم العرق
الحديث وفي بعض طرق حديث الصور الطويل عند علي ابن
سعد فتخرجون منها شبابا كلكم ابناء ثلاث وثلاثين واللسان
يومئذ بالسريانية وفي الدرة الفاخرة اذا استوى كل
احد قاعد على قبره فمنهم العريان والمكسو والاسود والابيض
ومنهم من يكون له نور كالمصباح الضعيف ومنهم من يكون
له كالشمس فلا يزال كل واحد منهم مطرقا براسه الف عام
حتى تقوم من المغرب نار لها دوي فتدهش لها وسائر
الخليقة انسا وجنا وطيرا ووحشا فيوقى لكل واحد عمله
ويقول له قم فانهض الى المحشر

الباب السابع

في ذكر الحشر والموقف وما يتعلق بذلك الحشر لغة الجمع تقول
حشرت الناس اذا جمعتهم والمراد به في القيامة جمع الاجزاء
بعد التفرق مع احيائها بعد موتها هو مذهب الجمهور
وهو ان المعاد للارواح والاجسام وقيل المعاد للابدان

بجميع موتها هذا المذهب فقط وهو قول كثير من المتكلمين من
الجهمية والمعتزلة القايلين بان الانسان عبارة عن هذا
الهيكل المحسوس لا غير وقيل المعاد للارواح فقط وهو
قول الفلاسفة والملاحدة واجمع اهل السنة ان الاجساد هي
الدنيوية تعاد باعيانها واعراضها واعلم ان موضع الحشر
على الارض بالكتاب والسنة قال الله تعالى فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة اي على ظهر الارض والعرب
تسمي الفلاة وظهر الارض ساهرة لان فيها نوم الحيوان وسهره
قاله ابن عباس والحسن وعكرمة فاذا هم بالساهرة اي على
الارض واما السنة ففي مسلم عن سهل ابن سعد مرفوعا
يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي
ليس فيها علم لاحد اي ليس فيها علامة سكنى او بناء او اثر
لاحد وفي النساي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على
انهم يحشرون الى ارض الشام ونقل بعض المفسرين عن وهب
ابن منبه ان الساهرة جبل الى جنب بيت المقدس وقال اخرون
هو موضع جبل حساه وجبل اريحا يمده الله كيف شا وفي
البدور السافرة الذي يحشر الناس عليه هي الارض الثانية
وهي الساهرة وقيل هي ارض من فضة لم يعص الله عليها
وهي قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض حكاه مكي
في تفسيره اذا تقرر هذا فاعلم ان العبد يبعث على حالته
عند خروجه من بطن امه قال تعالى كما بدانا اول خلق

نعيده

نعيده قال اكثر العلما كما بداناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة
غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة نظيره قوله تعالى ولقد جيتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة وفي مسلم عن عايشة قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة
غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنسا جميعا ينظر بعضهم
الى بعض قال يا عايشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى
بعض والغرل جمع اغرل وهو الاقلف وفي مسلم ايضا الا وان
اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الا وانه
سيجا برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما
قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية لطيفة
اخرج ابو داود والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد
الخدري انه لما احتضر دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه
جدد وقال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها وعن
عمر ابن الخطاب قال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يبعثون فيها
يوم القيامة قال القرطبي هذه الاحاديث معارضة لحديث
الحشر عراة فبعضهم قال بظاهرها والاكثر حملوها على
الشهيد الذي امر ان يدفن بثيابه التي قتل فيها وان ابا سعيد
سمع الحديث في الشهيد فحمله على العموم وقال البيهقي يجمع
بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه او يخرجون من قبورهم

بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر قال
وبعضهم حمل حديث ان الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح
لقوله ولباس التقوى ذلك خير واما الحديث الصحيح ان
اول من يكسى ابراهيم فقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة
التي يكساها حينيذ من حلل الجنة واخرج الخطيب عن ابن
مسعود قال يحشر يوم القيامة اجوع ما كانوا قط واظما ما
كانوا قط واعرى ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن اطعم
الله اطعمه ومن سقا الله سقاه ومن كسا الله كساه ومن
عمل لله كفاه فصل واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه
وقال المفسرون في قوله تعالى كما بداكم تعودون يبعث المومن
مومنا والكافر كافرا وفي الصحيحين ان شارب الخمر يحشر
والكوز معلق في عنقه والقدح بيده وهو انتن من كل جيفة
على الارض يلعنه كل من يمر به من الخلق وفي الصحيح ان
المقتول في سبيل الله ياتي يوم القيامة وجرحه يثعب دما
اللون لون دم والريح ريح مسك وفي مرفوع ابن عمر ليس
على اهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم وهم
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي الثعلبي في
تفسيره ان الذين عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ان المومن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة

فيقول

فيقول من انت والله اني اراك امرا صدق فيقول له انا عملك
فيكون له نورا وقايدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره
صور له عمله في صورة سيية فيقول له من انت والله
اني اراك امرا سو فيقول له انا عملك فينطلق به الى النار
حتى يدخلها وذكر الفخر في تفسير يوم نحشر المتقين الى
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الاية عن علي رضي
الله عنه قال والذي نفسي بيده ان المتقين اذا خرجوا
من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة عليها رحال
الذهب والوفد القوم الركبان يفدون على الملك والسوق
القوم يسافرون على ارجلهم وقال علي ابن اما يحشرون
والله على ارجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب ونجايب
يواقيت ان هموا بها سارت وان حركوها طارت واخرج
البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى يحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال ركبانا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا
وفي الترمذي وابي داود والبيهقي عن ابي هريرة
مرفوعا يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف ركبانا
ومشاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله ايمشون
على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيل كيف يحشر الكافر على وجهه
قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر ان يمشيه

على وجهه يوم القيمة قال الغزالي وفي طبع الآدمي
انكار ما لم يانس به ولم يشاهده ولو لم يشاهد
الانسان الحية وهي تمشي على بطنها لانكر المشي من
غير رجل والمشي بالرجل ايضا مستبعد عند من لم
يشاهده فاياك وان تنكر شيئا من عجائب يوم القيامة
لمخالفة قياس الدنيا وفي الثعلبي وغيره من حديث
معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ارايت قول الله تعالى
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال عليه السلام
يا معاذ لقد سالت عن امر عظيم ثم ارسل عينيه بالبكا
وقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من
جماعات المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة
وعلى صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم اعلا
ووجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمي وبعضهم يمضغون
السنتهم مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم
يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب
سابغة من القطران فاما الذين على صورة القردة فالقتات
من الناس والذين على صورة الخنازير فاهل السحت
والحرام والمكس والمنكسون فاكلة الربا والعمي الذين
يجورون في الحكم والصم البكم الذين يعجبون باعمالهم
والذين يمضغون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم
فالعلما

فالعلما والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم والمقطعة ايديهم
وارجلهم فالذين يوذون الجيران والمصلبين على جذوع من
نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من
الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق
الله من اموالهم والذين يلبسون الجلابيب فاهل الكبر والفخر
والخيلا واخرج البزار عن ابي هريرة مرفوعا يحشر المتكبرون
يوم القيامة في صورة الذر واخرج ايضا عن جابر مرفوعا
يبعث الله يوم القيامة ناسا في صورة الذر تطاهم الناس
باقدامهم فيقال ما بال هولا فيقال هولا المتكبرون في الدنيا
وفي الطبراني مرفوعا ذو الوجهين في الدنيا ياتي يوم له
وجهان من نار واخرج ابن حبان والحاكم وغيرهما عن ابي
هريرة مرفوعا من كانت عنده امراتان فلم يعدل بينهما
جا يوم القيمة وشقه مايل وفي لفظ ساقط واخرج ابن ابي
شيبة وابن ابي حاتم وابو يعلى وابن حبان مرفوعا
يبعث الله يوم القيمة قوما من قبورهم تاجج افواههم
نارا فقيل من هم يا رسول الله قال الم تر ان الله يقول ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا واخرج احمد بسند صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ما من
امير عشرة الا يوتى به يوم القيمة مغلولا لا يفكه من ذلك
الغل الا العدل وفي رواية الطبراني ما من امير عشرة الا اتى
الله يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا
فك عنه

فك عنه وان كان مسيا ثم يوغلا الى غله واخرج ابو يعلى
والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعا من سيل
عن علم فكتمه جا يوم القيمة ملجما بلجام من نار ومن قال
في القران بغير ما يعلم جا يوم القيمة ملجما من نار قلت
وما جملة فالاحاديث في مشاهد اما يطول ذكرها ولا شك
ان الناس مختلفون في حشرهم ومتنوعون انواعا كثيرة نسال
الله العافية تنبيه ورد في الحشر ما ظاهره التعارض منها
قوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار
يتعارفون بينهم وقال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
عميا وبكما وصما وقال يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
وقال فلنسالن الذين ارسل اليهم وقال ونحشر المجرمين
يوميذ زرقا وقال يوم يخرجون من الاجداث سراعا
والتعارف والسوال تخاطب وهو مضاد للصمم والبكم
والاسراع مخالف للحشر على الوجوه والجواب ان الناس
ليسوا في ذلك اليوم على حالة واحدة كاموفا فاختلفت
الاخبار عنهم لاختلاف احوالهم او ان لهم في القيامة
حالات شتى فتارة يكونون هكذا وتارة هكذا على
حسب ما وردت به الاخبار فسبحان القادر على كل شي
تنبيه في الوقوف بالمحشر قال الله تعالى وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وقال الله لا اله الا هو ليجمعنكم
الى يوم القيامة لا ريب فيه وقال يوم ينفخ في الصور
فتاتون

فتاتون افواجا اي زمرا زمرا قال ابو هريرة ان الله تعالى
يحشر الخلق كلهم من دابة وطاير وانسان وقال ابن عباس
في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت يحشر كل شي حتى
ان الذباب ليحشر والحاصل ان الله سبحانه يجمع في ذلك
اليوم الاولين والاخرين حتى لا يدري الشخص اين يضع
قدمه لشدة الزحام ففي تفسير مكي يحشر الناس يوم القيمة
على ارض قد مدها الله تعالى مد الاديم العكاظي فهم في
ضيق مقامهم فيها كضيق سهام اجتمعت في كنانتها قال السدي
يوميذ ما وجد لقدمه مقاما قال واكثر الاقوام يوطي
بعضهم على بعض واختلف العلما في مقدار الوقوف بالمحشر
قال مكي في تفسير يوم يقوم الناس لرب العالمين روي ان
الناس يقومون يوم القيمة حتى يلجمهم العرق فيقومون
مقدار اربعين عاما وهذا اخرجه البيهقي من حديث
ابي هريرة يحشر الناس حفاة عراة مشاة غرلا قياما
اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السما قال فيلجمهم العرق
من شدة الكرب الحديث وعن ابن مسعود انه قال يمكثون
اربعين سنة رافعي رووسهم الى السما لا يكلمهم احد قد
الجم العرق كل بر وفاجر قال فينادي مناد اليس عدلا
من ربكم الذي خلقكم وصوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره ان
يولي كل عبد منكم ما تولى في الدنيا فيقولون بلى وقيل يقومون
ماية سنة حكي ذلك عن ابن عمر وقيل يقومون مقدار

بسبعين سنة اما حكي ذلك عن ابي هريرة وقيل ان مقدار
الوقوف ثلثمائة سنة قاله كعب وغيره وورد به
الحديث وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبشير الغفاري كيف انت صانع في يوم يقوم الناس لرب
العالمين مقداره ثلاثمائة سنة من ايام الدنيا لا ياتيهم
خبر من السماء ولا يؤمر فيهم بامر فقال بشير الله المستعان
يا رسول الله الحديث وقيل انه مقداره الف سنة اخرج الطبراني
ان ابن عمر سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له
انما مقام بين يدي رب العالمين الف سنة لا يؤذن لهم
واخرج البيهقي عن ابن عمر مرفوعا يمكثون الف سنة عام
في الظلمة يوم القيمة لا يكلمون وقيل مقدار خمسين الف
سنة اخرج الحاكم وصححه البيهقي عن ابن عمر قال تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة
خمسين الف سنة لا ينظر اليكم واخرج احمد وابو يعلى وابن
حبان والبيهقي باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره
الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه
ليخفف على المومن حتى يكون اهون عليه من الصلاة المكتوبة
يصليها في الدنيا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال
ما قدر طول يوم القيمة على المومن الا كقدر ما بين الظهر

الي العصر واخرج ابن المبارك والطبراني وابن حبان عن
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجتمعون يوم القيمة
فيقال اين فقراء هذه الامة ومساكينها فيقومون فيقال لهم ماذا
عملتم فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت الاموال والسلطان
غيرنا فيقول الله صدقتم فيدخلون الجنة قبل الناس بزمن
وتبقى شدة الحساب على ذوي الاموال والسلطان قالوا فاين
المومنون يومئذ قال يوضع لهم منابر من نور ويظلل عليهم بالغمام
ويكون ذلك اليوم اقصر على المومنين من ساعة من نهار
وبالجملة فالاحاديث في هذا كثيرة شهيرة وسياتي الكلام
اخر الكتاب ان شا الله تعالى على معنى قوله تعالى في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة وقوله تعالى الف سنة مما تعدون
واخرج ابن عساكر ان علقمة سال ابن عباس عن يوم القيامة
امن الدنيا هو او من يوم الاخرة قال صدر ذلك اليوم من
الدنيا واخره من الاخرة فصل فيما يلقاه الناس
في الموقف من الاهوال اخرج ابن المبارك عن كعب قال لو ان
رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لخشي ان لا ينجو من شر ذلك
اليوم واخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى انما يوخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار قال تشخص فيه فلا ترتد اليهم
مهطعين الى الداعي عامدين اليه مقنعي رؤوسهم لا يرتد
اليهم طرفهم وافيدتهم هوا قال انتزعت قلوبهم حتى
صارت في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا ترجع الى مكانها

واخرج ابن المبارك ان الاقدام يوم القيامة مثل النبل والسعيد
الذي يجد لقدميه موضعا يضعهما عليه وان الشمس تدني
من رؤوسهم اما قال ميل او ميلان ثم يزاد في حرها بضعة
وستون ضعفا وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم
احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وعند الشيخين
مرفوعا يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في
الارض سبعين باعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم وفي مسلم
عن المقداد بن الاسود مرفوعا تدنو الشمس يوم القيمة
من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر
اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون
الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه
العرق الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
الى فيه قال العلما وهذا من الحوادث الواقعة يوم القيمة
واخرج احمد والطبراني عن ابي امامة مرفوعا تدنو الشمس
يوم القيمة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها
الهوام كما تغلي القدور ويعرقون فيها على قدر خطاياهم
الحديث واخرج احمد والطبراني بسند جيد عن انس يرفعه
قال لم يلق ابن ادم شيا منذ خلقه الله اشد عليه من الموت
ثم ان الموت اهون عليه مما بعده وانهم ليلقون من هول ذلك
اليوم شدة حتى يلجمهم العرق حتى ان السفن لو اجريت

فيه لجرت واخرج الطبراني وابو يعلى وابن حبان والبيهقي
عن ابن مسعود قال الارض يوم القيمة نار كلها والجنة من
ورائها ترى كواعبها واكوابها فيعرق الرجل حتى يسيح
عرقه في الارض قدر قامته ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما
مسه الحساب واخرج البزار والحاكم عن جابر مرفوعا
ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب ارسالك
بي الى النار اهون علي مما اجد وهو يعلم ما فيها من شدة
العذاب واخرج البيهقي عن ابن عمر قال يشتد كرب
ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المومنون
قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام واخرج هناد
عن ابن مسعود قال ان الكفار ليلجمهم العرق يوم القيامة
قبل الحساب قيل فاين المومنون قال على كراسي من ذهب يظلل عليهم
الغمام ما طول ذلك اليوم عليهم الا كساعة من نهار واخرج
ابن المبارك والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال الشمس
فوق رؤوس الناس يوم القيمة واعمالهم تظلهم واخرج
الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف
الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها

حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه قال صاحب مطامح الافهام اظلال الله عز وجل لهم
عبارة عن انه يقيهم اهوال المحشر ويعصمهم من حر الشمس
حينئذ وينجيهم من شدة العطش الذي يصيب الخلق حينئذ
من طول الوقوف واخرج احمد والحاكم عن سهل بن حنيف
مرفوعا من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته
او مكاتبا في رقبته اظله الله يوم لا ظل الا ظله واخرج
الطبراني عن جابر مرفوعا من اطعم الجائع حتى يشبع اظله
الله تحت ظل عرشه واخرج الاصبهاني والديلمي
عن انس مرفوعا التاجر الصدوق تحت ظل العرش
يوم القيمة واخرج الطبراني عن جابر مرفوعا اظل الله
في ظله يوم القيمة من انظر معسرا واخرج ايضا عن
جابر مرفوعا من كفل يتيما او ارملة اظله الله في ظله
يوم القيمة واخرج الطبراني وابن عدي والاصبهاني عن
ابي هريرة مرفوعا اوحى الله الى ابراهيم يا خليلي حسن
خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي
سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسكنه
في حضرة قدسي وادنيه في جواري واخرج احمد والبيهقي
عن عائشة مرفوعا اتدرون من السابقون الى ظل
الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين
اذا اعطوا الحق قبلوه ويحكمون للناس كحكمهم لانفسهم

واخرج

واخرج الحاكم وابن ابي الدنيا عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صل على الجنائز لعل ذلك يحزنك
فان الحزين في ظل الله واخرج ابو الشيخ والديلمي عن انس
مرفوعا ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة واصل الرحم
يزيد الله في رزقه ويمد في اجله وامرأة مات زوجها
وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامي
حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف
ضيفه واحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين واطعمه
واخرج الطبراني والديلمي عن ابي امامة مرفوعا ثلاثة
في ظل الله يوم القيمة رجل حيث توجه علم ان الله تعالى
معه ورجل دعته امرأة الى نفسها فتركها من خشية
الله ورجل يحب الناس لجلال الله واخرج الديلمي عن علي
مرفوعا حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
انبيائه واصفيائه واخرج ابن شاهين والديلمي عن عمر
ابن الخطاب مرفوعا يصيح صائح يوم القيمة اين الذين
عادوا المرضى في الدنيا فيجلسون على منابر من نور يحدثون
الله والناس في الحساب واخرج الطبراني عن ابي
امامة مرفوعا بشر المدلجين في الظلم بمنابر من نور
يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزعون واخرج مسلم
عن ابن عمر مرفوعا ان المقسطين عند الله يوم
القيمة على منابر من نور عن يمين العرش هم الذين

يعدلون

يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا واخرج مسلم عن ابي
هريرة مرفوعا يقول الله يوم القيمة اين المتحابون لجلالي
اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي واخرج احمد وابن حبان
والترمذي عن معاذ ابن جبل مرفوعا المتحابون في الله على
منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله يغبطهم
الله بمكانهم النبيون والشهداء واخرج الطبراني بسند جيد
عن ابن عباس مرفوعا ان لله جلساء يوم القيمة عن يمين
العرش على منابر من نور وجوههم من نور ليسوا بانبياء
ولا شهداء ولا صديقين قيل من هم قال المتحابون لجلال الله
واخرج ايضا بسند لا باس به عن ابي ايوب مرفوعا
المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش وفي
مرفوع ابن عمر اذا كان يوم القيمة وضعت منابر من نور
عليها قباب من در ثم ينادي مناد اين الفقهاء واين الائمة
والذين يفتون اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا خوف حتى
يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من الحساب واخرج الطبراني
وابو نعيم عن ابن عمر مرفوعا ان لله عبادا استخصهم
لنفسه لقضاء حوائج الناس وآلى على نفسه ان لا يعذبهم
بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور يحادثون
الله والناس في الحساب قلت وبالجملة فالاحاديث
في مثل هذا مما يطول ذكرها واذا تاملت وجدت المليح
ولله الحمد نسأل الله سبحانه ان يحيينا على الاسلام في خير

وعافية

وعافية امين والله سبحانه اعلم فصل في الشفاعة
العظمى العامة وسنأتي الشفاعة الخاصة فمن موارد
الوقوف بالمحشر خمسين الف سنة وان الشمس تدنى من
رؤس الخلائق مقدار ميل وان عرق الخلق ينزل في
الارض سبعين باعا قال بعض السلف لو طلعت الشمس
على الارض كهيئتها يوم القيمة لاحرقت الارض واذابت
الجلاميد ونشفت الانهار فاذا حصل ذلك الكرب العظيم
لجميع الخلق من انس وجن ووحش وطير وطال مقامهم
واشتد زحامهم احتاجوا الشفاعة سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم وهي الشفاعة الكبرى التي تعم جميع الخلائق
وتنقذهم من طول الوقوف وشدة الحر والعطش وكثرة
العرق قال الله سبحانه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال علماء التفسير ان المقام المحمود الذي ذكره الله في كتابه
هو الشفاعة بلا خلاف قال الواحدي اجمع المفسرون على انه مقام الشفاعة
اخرج الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة قال اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه
فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون
مم ذاك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم
الداعي وينفذهم البصر وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض
الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه وما بلغكم الا تنظرون

من يشفع لكم الي ربكم فيقول بعض الناس لبعض ايتوا ادم
عليه السلام فيأتون ادم ويقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك
فاشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا فيقول
ادم عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته
نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي نوح فيأتون نوحا
فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي اهل الارض وسماك الله عبدا
شكورا فاشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما
قد بلغنا فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت بها
على قومي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي ابراهيم
فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من
اهل الارض الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله اذهبوا الي موسى فذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا
الي موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك
الله برسالته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الي ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت
نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا

الي عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله
وكلمته القاها الي مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد
فاشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا اذهبوا الي غيري
اذهبوا الي محمد فيأتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله
وخاتم الانبيا غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فاشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فاقوم فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله
علي ويلهمني من محامده وحسن الثنا عليه ما لم يفتحه على
احد قبلي فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع
تشفع فاقول يا رب امتي امتي الحديث وذكر الغزالي في
الدرة الفاخرة بين اتيان اهل الموقف ادم واتيانهم نوحا
الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال الحافظ ابن حجر
ولم اقف لذلك على اصل قال وقد اكثر في هذا الكتاب
من ايراد احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشي منها وفي
حديث ابي هريرة ثم ياتوني فاذا جاوني خرجت حتى اتي
قدام العرش فاخر ساجدا فلا ازال ساجدا حتى يبعث
الله ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني فيقول الله عز وجل
يا محمد فاقول نعم وهو اعلم فيقول ما شانك فاقول يا رب
وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم قال

فيقول قد شفعتك اتيهم واقض بينهم قال عليه السلام
فارجع حتى اقف مع الناس فبينما نحن وقوف اذ سمعنا
حسا من السما شديدا فهالنا فينزل اهل سما الدنيا بمثلي من
في الارض من الانس والجن حتى اذا دنوا من الارض اشرقت
الارض لنورهم واخذوا مصافهم فقلنا افيكم ربنا فقالوا
لا وهو ات ثم ينزل اهل السموات على قدر ذلك على التضعيف
حتى ينزل الجبار في ظلل من الغمام والملايكة ولهم زجل من
تسبيحهم يقولون سبحان الملك ذي الملكوت رب العرش
والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت
الخلايق ولا يموت سبوح قدوس رب الملايكة والروح
قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبريا والسلطان والعظمة سبحانه ابدا ابدا
فينزل تعالى جل ذكره يحمل عرشه ثمانية يومئذ وهم اليوم
اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الي
حجزهم والعرش على مناكبهم فيضع الله جل ذكره كرسيه
حيث شا من الارض ثم ينادي نداء يسمعه الخلايق يا معشر
الجن والانس اني انصت من يوم خلقتكم الي يومكم هذا اسمع
كلامكم وابصر اعمالكم فانصتوا لي فانما هي صحايفكم واعمالكم
تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلوم الا نفسه وقال الامام البغوي روى الضحاك عن ابن
عباس قال تنشق السموات سما سما فتنزل سكانها فتحيط

بالعالم فيصيرون سبع صفوف حول العالم ثم يوتى بجهنم
فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار
الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملايكة فيرجعون
الي المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله تعالى اني اخاف
عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين اي منصرفين
وقال زيد بن نافع بن قادر بن عبد معجزين واورد البغوي
على نزول الملايكة سوالا وهو انه قال قد ثبت ان الارض
بالقياس الي السما كالحلقة في فلاة من الارض فكيف بالقياس
الي العرش والكرسي فالملايكة هذه المواضع باسرها
اي شي يسعها وحكي عن بعض المفسرين جواب ذلك وهو
الملايكة تكون في الغمام انتهى والاحسن ان يقال ان الله تعالى
يزيد في سعة الارض كيف شا لا اله الا هو على كل شي قدير
فصل في اتيان الله الي المحشر قال الله تعالى وجا ربك
والملك صفا صفا وقال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملايكة الاية الظلل جمع ظلة وهو ما اظل
والغمام لا يظل لانه ارق السحاب واصفاه واحسنه وهو
الذي ظلل بني اسرايل والغمام المذكور هنا هو المذكور في
قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام قال المفسرون غمام
ابيض رقيق مثل الضباب ولم يكن الا لبني اسرايل في التيه
اذا تقرر هذا فاعلم ان ظاهر هذه الاية غير معمول به
لاقتضايه الاتيان وهو الانتقال والحركة وقد اجمع

العقلاء من المفسرين وغيرهم ان المجيء والذهاب على الله
تعالى محال وحكى الامام الفخر ان كل ما صح عليه ذلك وجب
ان يكون محدثا تعالى الله عن ذلك فاذا ثبت صرف الاية
عن ظاهرها ففي تاويلها مذهبان مذهب السلف الصالح
لا يجوز التاويل حذرا من الوقوع في الخطا قال الكلبي هذا
من السر المكتوم الذي لا يفسر قال الثعلبي ومالك والاوزاعي
واحمد واسحاق وجماعة من المشايخ يقولون في هذه وامثالها
امروها كما جاءت بلا كيف ومذهب الخلف قالوا يجوز التاويل
وهو قول جمهور المتكلمين واختلفوا في تاويل هذه الاية
فقيل بحذف ايات او امر اي هل ينظرون الا ان تاتيهم ايات
الله او امر الله فجعل مجيء الايات او الامر مجيا له على سبيل
التفخيم لشان الايات او الامر كما يقال جاء الملك اذا جا جيش
عظيم من جهته وكما في قوله ان الذين يحادون الله اي
اولياء الله وقيل تقدير الاية هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله بما وعد من العذاب فحذف ما ياتيهم به لانه
ابلغ في الوعيد لانقسام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه
ومنه قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقيل
ان في بمعنى الباء اي بظلل من الغمام فيها عذابهم وقيل ان
المراد به تصوير غاية الهيبة ونهاية الفزع لشدة
ما يكون في يوم القيمة وقيل ان الاتيان في الظلل مضاف الى
الى الملايكة والمضاف الى الله تعالى الاتيان فقط ويكون

الاية

الاية على التقديم والتاخير وهو قول القفال قلت وفيه
نظر وقيل ان المخاطب بها اليهود والمعنى لا يقبلون دينك
يا محمد الا ان ياتيهم الله الاية كما سالوا موسى حين قالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فيمكن اجرا الاية على ظاهرها
لان مذهبهم يجوز المجي والذهاب على الله تعالى وكانوا
يقولون ان الله تعالى تجلى لموسى على الطور في ظلل
من الغمام وطلبوا امثال ذلك من نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وصحح الفخر هذا القول وقال على هذا التقدير فالاية
حكاية عن معتقد اليهود القائلين بالتشبيه لا يحتاج
الى التاويل ولا الى حمل اللفظ على المجاز وقال بدر الدين
الزركشي قال مسلمة ابن القاسم في كتاب غرايب الاصول
حديث تجلي الله يوم القيمة ومجيه في الظلل محمول على ان
الله يغير ابصار خلقه حتى يروه كذلك وهو على عرشه
غير متغير عن عظمته ولا منتقل عن ملكه كذلك جاء معناه
عند عبد العزيز الماجشون قال فكل حديث جاء في النقل
والرؤية في المحشر معناه ان الله تعالى يغير ابصار خلقه
فيرونه نازلا ومتجليا ويناجي خلقه ويخاطبهم وهو
غير متغير عن عظمته ولا منتقل ليعلموا ان الله على كل شي
قدير وقال المفسرون في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
اي عن امر عظيم شديد وكثير من العرب يجعل كشف الساق
استعارة عن الامر وشدته فيقولون كشفت

الحرب عن ساقها اي عن شدتها وعظمتها وقال بعض
اهل اللغة ان الرجل كان اذا وقع في شدة كشف عن ساقه
وشمر لها وهذا ايذان ان ذلك الوقت في غاية الشدة
والصعوبة ولذلك جا بساق نكرة اذ ليست لها غاية
تدرك فتعرف قال ابن عباس هذا اشد ساعة في القيمة
ولو اراد ساقا معهودة لجا بالالف واللام وقيل المعنى
ان يكشف عن ساق العرش او عن جهنم فان يكشف عنهما
الغطا وقيل المعنى يوم يشتد الحال وعن جعفر يكشف عن
الاهوال والشدايد والطوارق والحساب فمن سبقت له
العناية والرحمة سلم من تلك الاهوال والشدايد وليس
المراد حقيقة الجارحة المعروفة لغة لافضايه الى
التركيب والتجسيم تعالى الله عن ذلك بل لا بد من حمل
هذا وما شاكله على ما يليق بعظمة الله تعالى وجلاله
اذا علمت هذا فحكى الثعلبي عن ابن عباس مرفوعا قال
من الغمام طاقات ياتي الله تعالى فيها محفوفا بالملايكة
وذلك قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام وقال الحسن في ظلل من الغمام اي في سترة من
الغمام فلا ينظر اليهم اهل الارض وحكى الفخر عن مقاتل
قال تنشق السما الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر من سكان
الارض ثم تنشق سما ثم ينزل الكروبيون حملة العرش
ثم ينزل الرب جل جلاله وفي الثعلبي عن ابي هريرة

قال

قال اذا كان يوم القيمة ياتي الله في ظلل من الغمام فيتكلم بكلام
طلق ذلق فيقول انصتوا فطالما انصت لكم منذ خلقتكم
ارى اعمالكم واسمع اقوالكم فانما هي صحايفكم تقرا عليكم
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه واخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا قال ان
الله يجمع الامم يوم القيمة ثم ينزل عن عرشه الى كرسيه
وكرسيه وسع السموات والارض واخرج الدارقطني
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي واسحاق ابن راهويه
وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود مرفوعا قال يجمع الله
الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة
شاخصة ابصارهم ينظرون فصل القضا وينزل الله في
ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي مناد ايها
الناس الم ترضوا عن ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم
وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا ان يولي كل انسان
منكم ما كان يعبد في الدنيا ويتولى اليس ذلك عدلا من
ربكم قالوا بلى قال فلينطلق كل انسان منكم الى ما كان يتولى
في الدنيا ويمثل لهم ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق الى
الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والاوثان من الحجارة
واشباه ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى
شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير
حتى يمثل لهم الشجر والعود والحجر ويبقى اهل الاسلام

فيهم الرب تعالى فيأتيهم فيقول لم لا تنطلقون فيقولون
ان لنا ربا ما رأيناه بعد فيقول هل تعرفونه ان رأيتموه
قالوا ان بيننا وبينه علامة اذا رأيناها عرفناه قال
وما هي قالوا الساق فيكشف عن ساق قال فيخر كل من كان
ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون
السجود فلا يستطيعون ثم يؤمرون فيعطون نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره على قدر الجبل
بين يديه ومنهم من يعطى نوره دون ذلك الحديث
فصل في الاتيان بالجنة وجهنم للمحشر قال الله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين
ازلفت اي قربت حتى يراها كل احد من اهل المحشر وبرزت
اي اظهروها في المحشر وعند ذلك يكون الفزع الاكبر
لان الله تعالى يأمر بالجنة فتزخرف وتزلف ويجي
بها ولها نسيم طيب اعبق ما يكون واذكى فيوجد ريحها
من مسيرة خمسمائة عام فتبرد النفوس وتحيى القلوب
الا من كانت اعمالهم خبيثة فيعلمون من ريحها فتوضع
عن يمين العرش ثم يأمر ان يؤتى بالنار فيؤتى بها تقاد
بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف ملك لو جمع
حديد الدنيا كله ما عدل منها حلقة واحدة ولها
شهيق وزفير ووعيد وشرر ودخان يخرج حتى
يسود الافق ظلمته وتشرد من ابى الجنة ولم

يقدها

يقدروا على امساكها لعظم شأنها حتى يجثو كل من في
الموقف على ركبتيه حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم وموسى
وعيسى بالعرش وكل منهم يقول نفسي نفسي وفي تفسير
الثعلبي قال ابو سعيد لما نزلت وجيء يومئذ بجهنم تغير
لون النبي صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد
على اصحابه ثم قال اقرأني جبريل كلا اذا دكت الارض دكا
دكا الى قوله وجيء يومئذ بجهنم قال علي رضي الله عنه
كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين
الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ثم اتعرض
لجهنم فتقول ما لي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك علي
فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول يا رب
امتي امتي وفي مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف
ملك يجرونها وقال ابن مسعود ومقاتل في هذه الاية
تقاد جهنم بسبعين الف زمام لها تغيظ وزفير حتى تنصب
عن يسار العرش فيومئذ يتذكر الانسان وانى له
الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي وفي تفسير مكي
في قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم من حديث ابي هريرة
قال يأمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق من نار ساطع
ينطق يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان

انه لكم عدو مبين قال فيتميز الناس ويجثون وهي
التي يقول الله عز وجل وترى كل امة جاثية الاية
وفي الثعلبي قال سلمان ان في القيامة ساعة وهي عشر
سنين يجثو الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ان ابراهيم
عليه السلام ينادي نفسي نفسي لا اسالك الا نفسي وقال
كعب تزفر جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا جثى على ركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي ثم ان هذا
لفي كتاب الله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اي
تخاصم وتحتج عن نفسها بما اسلفت من خير او شر مشتغلة
بها لا تتفرغ الى غيرها فصل في عرض الخلق
على الله تعالى يوم القيامة قال الله تعالى يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية وقال اولئك يعرضون على ربهم وقال
وعرضوا على ربك صفا قال القرطبي في تفسير الصف وجوه
احدها ان تعرض الخلق على الله تعالى صفا واحدا
ظاهرين بحيث لا يحجب بعضهم بعضا وثانيها لا يبعد ان
يكونوا صفوفا يقف بعضهم وراء بعض كالصفوف المحيطة
بالكعبة التي يكون بعضها خلف بعض على هذا التقدير
فالمراد من قوله تعالى صفا صفوفا كقوله تعالى ثم يخرجكم
طفلا اي اطفالا وثالثها المراد به قياما كما قال تعالى واذكروا
اسم الله عليها صواف اي قائمة اخرج ابن ماجة عن
ابي موسى الاشعري مرفوعا تعرض الناس يوم القيامة

ثلاث

ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة
فتطاير الكتب في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله واخرج
البيهقي عن ابن مسعود قال يعرض الناس يوم القيامة ثلاث
عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة
الثالثة فتطاير الكتب في الايدي يمينا وشمالا قال الحكيم الترمذي
الجدال للاعداء يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم فيظنون
انهم اذا جادلوه نجوا وقامت حجتهم والمعاذير لله يعتذر
الى ادم والى انبيائه ويقيم حجته عندهم على الاعداء ثم يبعث
بهم الى النار والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو
العرض الاكبر يخلو بهم فيعاتب من يريد عتابه في تلك
الخلوات حتى يذوق وبال الحياء والخجل ثم يغفر لهم ويرضى
عنهم واخرج ابن منده في التوحيد عن معاذ بن جبل مرفوعا
قال ان الله ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع
يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
واسرع الحاسبين احضروا حجتكم ويسروا جوابكم فانكم
مسؤولون محاسبون يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفا على
اطراف انامل اقدامهم للحساب واخرج ابو داود وابن
حبان عن ابي الدرداء مرفوعا تدعون يوم القيامة باسمائكم
واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم واخرج ابو يعلى بسند رجاله
ثقات عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت

النار يركب بعضهما بعضا وحدثتهما يلقون غنا وهي تقول
وعزة ربي لتخلي بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس
عنقا واحدة فيقولون ومن ازواجك فتقول كل متكبر جبار
فتخرج لسانهما فتلقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم
في جوفهما ثم تستاخر ثم تقبل يركب بعضهما بعضا وحدثتهما
يلقون غنا وهي تقول وعزة ربي لتخلي بيني وبين ازواجي
او لاغشين الناس عنقا واحدة فيقولون ومن ازواجك
فتقول كل جبار كفور فتلقطهم من بين ظهراني الناس
فتقذفهم في جوفهما ثم تستاخر ثم تقبل يركب بعضهما بعضا
وحدثتهما يلقون غنا وهي تقول وعزة ربي لتخلي بيني وبين
ازواجي او لاغشين الناس عنقا واحدة فيقولون ومن
ازواجك فتقول كل مختال فخور فتلقطهم بلسانها فتقذفهم
في جوفها ثم تستاخر ويقضي الله بين العباد واخرج البزار
واللفظ واحمد وابو يعلى والطبراني عن ابي سعيد مرفوعا
يخرج عنق من النار يوم القيمة يتكلم بلسان طلق ذلق لها
عينان تبصر بهما ولسان تتكلم به فتقول اني امرت بمن
جعل مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد وبمن قتل نفسا بغير
نفس فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسماية عام وفي كلام
ابن عباس يخرج عنق من النار فيشرف على الخلايق له عينان
يبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل
جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم
فيحبس

فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم
بمن اذى الله ورسوله فيلقطهم لقط الطير حب السمسم
فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة فيقول وكلت باصحاب
التصاوير فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم
فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ اوليك نشرت الصحف ووضعت
الموازين ودعي الخلايق للحساب **فصل** في الايذان
بالصحف واخذها باليمين والشمال قال الله تعالى واذا الصحف
نشرت قال الثعلبي اي التي فيها اعمال بني ادم نشرت للحساب
وانما يوتى بالصحف لالزام العبد وقال تعالى وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
ومعنى طايره عمله وما قدر عليه من خير وشر قال مقاتل
والكلبي خيره وشره معه لا يفارقه واخرج العقيلي عن
انس مرفوعا قال الكتب كلها تحت العرش فاذا كان يوم
القيمة بعث الله ريحا فتطيرها بالايمان والشمايل اول
خط فيها اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال
قتادة سيقرا يومئذ من لم يكن قاريا في الدنيا وذكر الغزالي
بينما الناس في الموقف اذ طلعت عليهم سحابة سودا
فامطرتهم صحفا منتشرة فصحيفة المومن ورقة ورد
وصحيفة الكافر ورقة سودا ثم تطير الصحف منشورة
لاصحابها فذلك قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا لواحده مطويا الم يجد ابن جني كلثوه

الزحام وقال الله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه قال هو اي الغزالي وغيره في هذا الكتاب هو
صحايف الاعمال توضع في ذلك اليوم لكل انسان في يده اما
في اليمين واما في الشمال قال والمراد بالكتاب الجنس وهو
صحيفة الاعمال وقال تعالى ووضع الكتاب قال المفسرون
يعني الكتب التي فيها اعمال العباد وقال تعالى في صحف مكرمة
الاية قال مكي في صحف كتبتها الملايكة ومعنى مرفوعة
يعني في اللوح المحفوظ السفرة جمع سافر وهم الكتبة
من الملايكة الذين يكتبون اعمال بني ادم وقيل في هذه
الصحف انها اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبيا عليهم السلام
وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان الى قوله رقيب عتيد الرقيب
الحافظ والعتيد الحاضر والمتلقيان هما الملكان اللذان
يكتبان الاعمال ويثبتانها في صحفها احدهما عن اليمين
وهو صاحب الحسنات والاخر عن الشمال وهو صاحب
السيات فيكتبان على العبد جميع ما يلفظ به من قول كما
قال تعالى قال مجاهد يكتبان عليه كل شي حتى انينه
في مرضه وقد مر الكلام على هذا في الملايكة الحفظة
فراجعه وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فاوليك يقرون كتابهم ولا يظلمون فتيلا الفتيل
الذي في شق النواة قال الفخر هذا يضرب به المثل
للشي الحقير وروى مجاهد عن ابن عباس ان الفتيل
هو

هو الوسخ الذي يظهر بفتل الانسان ابهامه سبابته وبينهما
خص الغزالي ممن اوتي كتابه بيمينه دون من اوتيه
بشماله لان اهل الشمال اذا طالعوا كتابهم وجدوه مشتملا
على المهلكات العظيمة والقبايح الكاملة فيستولي الخوف
والدهش على قلوبهم ويثقل لسانهم فيعجزوا عن القراة
الكاملة واما اصحاب اليمين فاذا طالعوها الفوها على الجمال
فيقرون كتابهم على احسن الوجوه ولا يقنع احدهم
بقراته وحده بل يقول لاهل المحشر هاوم اقروا كتابيه
كذا قال الفخر واخرج ابن المبارك قال عمر لكعب حدثنا
من حديث الاخرة قال نعم يا امير المومنين اذا كان يوم
القيمة رفع اللوح المحفوظ فلم يبق احد من الخلايق الا وهو
ينظر اليه ثم يوتى بالصحف التي فيها اعمال العباد فتنثر
حول العرش ثم يدعى المومن فيعطى كتابه بيمينه
فينظر فيه واخرج الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا قال
عنوان كتاب المومن يوم القيمة حسن ثنا الناس وكذا قال
ابن مسعود عنوان صحيفة المومن يوم القيمة ثنا الحسن
وفي تفسير مكي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرا سياته ويقرا
الناس حسناته ثم يحول صحيفته فيحول الله حسناته
فيقراها الناس فيقولون ما كان لهذا العبد من سية
واما الاهل الذي ينقلب اليهم فهم اهله في الجنة وفي

الترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي والبزار وابن ابي
حاتم عن ابي هريرة مرفوعا في قوله تعالى يوم ندعوا
كل اناس بامامهم قال يدعى الرجل فيعطى كتابه بيمينه
ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على
راسه تاج من لؤلؤ يتلالا فينطلق الى اصحابه فيرونه
من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا
حتى ياتيهم فيقول ابشروا فان لكل رجل منكم مثل ذلك
واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا
ويجعل على راسه تاج من نار فيراه اصحابه فيقولون
نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون
اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل
هذا واخرج احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله
هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلاث
فلا عند الميزان حتى يعلم اينقل ام يخف وعند تطاير الكتب
فاما ان يعطى بيمينه او يعطى بشماله وحين يخرج عنق
من النار الحديث وقال ابن المسيب في الذي ياخذ كتابه
بشماله تلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع
من صدره الى خلف ظهره وقال مجاهد في قوله تعالى واما
من اوتي كتابه وراء ظهره قال تجعل شماله وراء ظهره فياخذ
بها كتابه ومعنى يدعوا ثبورا اي ينادي بالثبور
والهلاك واثبوراه واويلاه لطيفة ان اول من ياخذ
كتابه

كتابه بيمينه امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وروي ايضا ان اول من ياخذ كتابه بيمينه ابو سلمة
ابن عبد الاسد وهو اول من يدخل الجنة من هذه
الامة وهو اول من هاجر من مكة الى المدينة وروي
ان اول من ياخذ كتابه بشماله الاسود اخو ابي سلمة
المذكور وروي انه يمد يده لياخذه بيمينه فيجذبه
ملك فيخلع يده فياخذه بشماله من وراء ظهره فصل
في الميزان الصحيح ان المراد بالميزان الميزان الحقيقي
لا مجرد العدل خلافا لبعضهم وفيه ايات قال الله تعالى
ونضع الموازين القسط قال الفخر في تفسير هذه الاية
ان قول ائمة السلف انه سبحانه يضع الموازين الحقيقية
ليوزن بها الاعمال قال وعن الحسن هو ميزان له كفتان
ولسان وهو بيد جبريل عليه السلام وقال الفخر والثعلبي
روي ان داود عليه السلام سال ربه جل جلاله ان
يريه الميزان فلما راه غشي عليه فلما افاق قال يا الهي
من ذا الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال اني اذا رضيت
عن عبدي ملاتها بتمرة وقال الفخر في تفسير سورة
الاعراف ان عبد الله بن سلام قال ان ميزان رب العالمين
ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش احدى
كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات
والارض في احداهما لوسعتهن وجبريل اخذ بعموده

ينظر الى لسانه قلت وفي كلام ابن سلام ان اعمال الجن
توزن كما توزن اعمال الانس وهو كذلك ان قلنا بالاثابة
وفي الذخيرة ينصب الميزان وهو كفتان كفة عن يمين
العرش نورية بيضاء وكفة عن يساره من ظلمة وفي
التذكرة للقرطبي المتقون يوضع حسناتهم في الكفة
النورية وصغائرهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لتلك
الصغائر وزنا وتثقل الكفة النيرة حتى لا ترتفع وترتفع
المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي واما الكفار فيوضع كفرهم
واوزارهم في الكفة المظلمة وان كان لهم اعمال بر وضعت
في الكفة الاخرى فلا يقاومها اظهارا لفضل المتقين وذل
الكافرين واخرج الحاكم في المستدرك وصححه على شرط
مسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع
الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض
لوسعهن فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول
الله لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وفي الثعلبي وغيره واخرجه ابن جرير
في تفسيره وابن ابي الدنيا عن حذيفة قال صاحب
الميزان يوم القيمة جبريل عليه السلام وفي الثعلبي
عن انس ان ملكا من ملائكة الله عز وجل موكل يوم
القيمة بميزان ابن ادم فيوتى به حتى يوقف بين كفتي
الميزان فيوزن عمله فان ثقل ميزانه نادى الملك
بصوت

بصوت يسمعه الخلائق باسم الرجل الا سعد فلان
سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خفت موازينه نادى
الملك الا شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا
ونقل المفسرون عن مجاهد ان المراد بالميزان العدل قال
الفخر ويروى مثله عن قتادة والضحاك ورواه ابن
جرير عن ابن عباس وبه قال الاعمش وكثير من المتاخرين
ورده الفخر وقال ان حمل الموازين على مجرد العدل
وصرف اللفظ عن الحقيقة الى المجاز من غير موجب
غير جائز لا سيما وقد جاءت الاحاديث الكثيرة والاسانيد
الصحيحة في هذا الباب واخرج ابو الشيخ في تفسيره من
طريق الكلبي عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان
واختلف العلماء هل الميزان واحد او اكثر فقال الحسن
ابن ابي الحسن البصري لكل واحد ميزان لقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال بعضهم
الاظهر اثبات الموازين يوم القيمة لا ميزان واحد لقوله
تعالى ونضع الموازين وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه
قال وعلى هذا فلا يبعد ان يكون لافعال القلوب ميزان
وللجوارح ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان ولم يرتض ابن
عطية هذا القول وقال ان الناس على خلافه وانما لكل
احد وزن مختص به والميزان واحد واجاب بعضهم
انما جمع الموازين لكثرة من توزن اعمالهم وهو جمع تفخيم

واختلف العلما في الموزون فقيل يوزن العبد مع عمله
وقيل يجسد العمل ويوزن والصواب ما صححه ابن
عبد البر والقرطبي وغيرهما ان الموزون الصحايف قال
القرطبي لانه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوزن
يوم القيمة فقال الصحف وهو مذهب المفسرين لقوله
تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون فعلى هذا
فالثقل الذي يكون في الميزان انما يكون في صحايف الاعمال
وحكاه ابن عطية عن ابي المعالي قال ابن عطية وهذا
اقرب ما قيل المفسرون عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
واخرجه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصاح برجل من امتي على رؤوس الاشهاد يوم القيمة
فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
فيها خطايا وذنوبه فيقول افلك عذر او حسنة فيقول
لا يا رب ~~فيقول الله بلى~~ اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة
فيقول لا يا رب فيقول الله بلى ان لك عندنا حسنة وانه
لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات

وتثقل البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي فثبت بهذا
الحديث الصحيح ان الموازين توزن الصحايف فيها الاعمال
قال السحيمي ان الابدان لا توزن لان الله ليس لها عنده وزن
في كفة اخرى لا تعادله الكفرة والاعمال [illegible]
في الانسان الواحد قلت وورد ايضا ان البكا من
خشية الله لا يوزن لعظمه عند الله اخرج احمد
مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل
وعنده رجل يبكي فقال من هذا قال فلان قال جبريل
عليه السلام انا نزن اعمال بني ادم كلها الا البكا فان الله
يطفي بالدمعة الواحدة بحورا من نار جهنم وفي نوادر
البيهقي لو ان باكيا بكى في امة من الامم لرحموا وما من
شي الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانما يطفا بها
بحار من نار واخرج البزار والطبراني والدار قطني
والاصبهاني عن انس مرفوعا قال يوتى يوم القيمة بصحف
مختمة فتنصب بين يدي الله فيقول الله القوا هذه
واقبلوا هذه فتقول الملايكة وعزتك ما كتبنا الا ما عمل
فيقول عز وجل ان هذا كان لغير وجهي واني لا اقبل اليوم
الا ما ابتغي به وجهي والاحاديث في هذا وامثاله كثيرة
فلا يليق بهذا المختصر وراجع البدور السافرة للحافظ
السيوطي لطيفة اختلف العلما ما الحكمة في وزن الاعمال
مع ان الله تعالى عالم بكل شي قبل وزنه قال الثعلبي لاجل

اربعة اشيا اما تعريف الله تعالى العباد ما لهم عنده
من جزا على خير وشر واما امتحانهم بالايمان في الدنيا
او جعل ذلك علامة لاهل السعادة والشقاوة في العقبى
او اقامة الحجة عليهم انتهى قلت الاحسن ان يقال الحكمة
فيه اظهار العدل وبيانا للفضل حيث انه تعالى يزن
مثاقيل الذر من اعمال العباد وان تك حسنة يضاعفها
ويوت من لدنه اجرا عظيما لطيفة جا ما يقتضي تضعيف
الحسنات الى عدد معلوم قال تعالى من جا بالحسنة فله عشر
امثالها وقال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
ماية حبة وذلك يقتضي ان الحسنة تتضاعف الى سبعماية
حسنة وجا ايضا ما لا يقتضي العدد المعلوم قال تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تعالى وان
تك حسنة يضاعفها وعن ابي عثمان النهدي قال قدمت
الى مكة حاجا او معتمرا فلقيت ابا هريرة فقلت بلغني
عنك انك تقول ان الله يعطي عبده المومن بالحسنة الواحدة
الف الف حسنة فقال الم اقل ذلك ولكني قلت ان الحسنة تضاعف
الفي الفي ضعف ثم قال قال الله تعالى ويوت من لدنه
اجرا عظيما وقال الحسن وان تك حسنة يضاعفها احب
الي من قول العلما من ان الحسنة الواحدة تضاعف ماية
الف حسنة لان التضعيف الذي قالوه يكون مقدارا معلوما
واما على هذه العبارة التي في كتاب الله فغير معلوم

لطيفة في حبط اعمال الكافرين قال الله تعالى وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال تعالى فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وقال تعالى مثل الذين
كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف الى غير ذلك من الايات هذا الكلام بالنسبة الى الاخرة
واما في الدنيا فان الله يجازيهم بها ففي مسلم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم
مومنا حسنة يعطي بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة واما
الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا
افضى الى الاخرة لم تكن له حسنة يجزى بها وفي طريق
اخر ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا واما
المومن فان الله يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا
في الدنيا على طاعته قلت لكن لو اسلم الكافر فانه يوجد
حسناته التي سلفت في حال كفره كما هو ظاهر الحديث
وقد اختلف العلما هل توزن اعمال الكافرين او الوزن خاص
باعمال المومنين فقال بعضهم توزن اعمال الكافرين لقوله
تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
بما كانوا باياتنا يظلمون اي يجحدون قاله مجاهد وقوله تعالى
واما من خفت موازينه فامه هاوية واما قوله تعالى فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا فاستدل به من قال بعدم وزن
اعمالهم اي وزنا ينتفعون به فلا ننكر ميزانهم ولا نعطيهم وهذا

مجاز عن عدم الاعتداد بهم كذا قيل قال القرطبي فان قيل
اذا وزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الاخرى قلنا
ما كان منه من صلة الارحام واعمال البر ونحو ذلك
اذا [illegible] فقابلها بما [illegible] وقال ايضا الميزان لا يكون
في حق كل احد فان الذين يدخلون الجنة بغير حساب
لا ينصب لهم ميزان وكذلك من يعجل به الى النار لا يقام
لهم وزن وبقية الكفار ينصب لهم الميزان انتهى قلت
فيجمع بين الآيات ان قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
محمول على من يعجل به الى النار والآيات الاخرى في حق
بقية الكافرين فاذن لا تعارض بين الآيات ولا مجاز
في الآية فتامل وقال بعضهم حيث ان الكافر لا توزن
ويجزى بها اذ الله تعالى حرم عليه الجنة مجزى او
ان يخفف عنه بدليل حديث ابي طالب وورد ايضا آيات
تحاسبهم قال تعالى ثم ان علينا حسابهم وقال تعالى وعلينا
الحساب اي حساب من كفر وقال تعالى اولئك لهم سوء
الحساب فصل في الحساب وقد ورد به في التنزيل
آيات قال الثعلبي ومعنى الحساب تعريف الله عز وجل الخلائق
مقادير الجزاء على اعمالهم وتذكيره اياهم على ما قد نسوه
من ذلك يدل عليه قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وقال بعضهم معنى
كونه تعالى محاسبا لخلقه انه تعالى يعلمهم ما لهم وعليهم

قال الفخر بان يخلق الله في قلوبهم العلوم الضرورية
وكيفيا مقادير اعمالهم من الثواب والعقاب [illegible] بعضهم
ان الله تعالى يكلم عباده في احوال اعمالهم وكيفية ما لها من الثواب
والعقاب لا في التجادي [illegible] صلى الله عليه
[illegible] ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه قال
الفخر من قال ان كلامه ليس بصوت ولا حرف قال ان الله
تعالى يخلق في اذن المكلف سمعا يسمع به كلامه القديم
كما انه يخلق في عينه رؤية يرى بها ذاته [illegible] ومن
قال انه صوت قال ان الله تعالى يخلق كلاما يسمعه كل مكلف
اما ان يخلق ذلك الكلام في اذن كل واحد منهم او جسم يقرب
من اذنه بحيث لا يبلغ قوة ذلك الصوت ان تمنع الغير
من فهم ما كلف قال وهذا هو المراد من كونه تعالى محاسبا
لخلقه ونقل عن ابن عباس ان لا حساب على الخلق بل يقفون
بين يدي الله تعالى يعطون كتبهم بايمانهم وفيها هذه
سيئاتكم قد تجاوزت عنها ثم يعطون حسناتهم ويقال هذه
حسناتكم قد ضاعفتها لكم وهذا معارض بالاحاديث الصحيحة
والآيات الصريحة ففي مسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل
فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه واخرج ابن المبارك
وابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والنسائي

وابن ماجه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة
يقول الله للملائكة انظروا الى صلاة عبدي اتمها ام نقصها
فان كانت تامة وان كان ينتقص منها شيئا قال الله تعالى
انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اتموا
لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلك
وفي النسائي عن ابن مسعود مرفوعا اول ما يحاسب عليه
العبد صلاته واول ما يقضى بين الناس في الدماء فان
قيل قد ورد في التنزيل ما يدل على عدم سؤالهم قال تعالى
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتادة
لا يسألون عن ذنوبهم لان الله تعالى حفظها عليهم وكتبتها
الملائكة اجيب بانهم لا يسألون سؤال الاستفهام لانه تعالى
عالم بكل اعمالهم وانما يسألون سؤال التقرير ويقال لهم فعلتم
كذا او يقال انهم يسألون في موطن دون موطن رواه
عكرمة عن ابن عباس نظير قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
وقال في آية اخرى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
فللناس يوم القيمة حالات والآيات محمولة باعتبار تلك
الحالات واختلفوا في المسؤول عنه ومن المسؤول فقال ابن
عباس عن لا اله الا الله وقال الضحاك عن خطاياهم
وقال القرطبي عن جميع اقوالهم وافعالهم قال تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال

لتسئلن ثم لتنبؤن بما عملتم وقال فوربك لنسألنهم اجمعين عما
كانوا يعملون فهذه الآية تقتضي سؤالهم اجمعين عن كل شي
قال الفخر ولا معنى لقول من يقول ان السؤال انما يكون عن
الكفر وعن الايمان بل السؤال واقع عنهما وعن جميع الاعمال
لان اللفظ عام يتناول الكل والضمير من قوله تعالى لنسألنهم
عائد على جميع المكلفين الانبيا وغيرهم ومما يدل على سؤالهم
اجمعين صريحا قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين قال الفخر هذه الآية تدل على انه تعالى يحاسب
كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا
اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبيا عليهم
السلام ولا الكفار انتهى ويمكن الجواب ان يقال لا حساب
على الانبيا حساب مناقشة قال النسفي في بحر الكلام الانبيا
لا حساب عليهم وكذلك اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة
بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فلا وهو
ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة لم فعلت
كذا وقال القرطبي وغيره وهذا العموم مخصوص باحاديث
من يدخل الجنة بغير حساب كما سياتي واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن مسعود مرفوعا في قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن
النعيم قال الامن والصحة وعن مجاهد في الآية قال كل شي
من لذة الدنيا وعن قتادة في الآية ان الله سائل كل ذي
نعمة فيما انعم عليه وعن علي في الآية قال من اكل خبز

حسن البصري كان اذا افطر وشرب الماء الفرات مبردا وفي موقوع
ابن مسعود ما من عبد يخطو خطوة الا ويسال عنها ما اراد
بها وفي مرفوع ابي هريرة ان اول ما يسال عنه يوم القيمة
ان يقال له الم اصح جسمك وارويك من الماء البارد والذي
نفسي بيده من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة ظل
بارد ورطب طيب وماء بارد واخرج البزار وابو نعيم
بسند حسن عن ابن عباس مرفوعا ما فوق الازار وظل
الحائط وخبز وماء فضل يحاسب به العبد يوم القيمه
او يسال عنه واخرج احمد والبيهقي وابو نعيم عن الحسن
مرفوعا ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل خص يستظل به
وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته ويروى
اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ وما اكثر مال جل الا كثر
حسابه قلت وبالجملة فالاخبار في هذا الباب كثيرة والحاصل
ان العبد يسال عن كل شي ولقد احسن من قال شعر
ولو انا اذا متنا تركنا ۞ لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ۞ ونسال بعده عن كل شي
فصل في حساب البهايم عن يحيى ابن جعدة قال
ان اول خلق الله يحاسب يوم القيمة الدواب والهوام حتى
يقتص بينها حتى لا يذهب شي بظلامة ثم يجعلها ترابا
ثم يبعث الثقلين الانس والجن فيحاسبهم فيومئذ يتمنى
الكافر يا ليتني كنت ترابا واخرج الحاكم عن ابن عمرو قال
اذا كان

اذا كان يوم القيمة مد الارض مد الاديم وحشر الله
الخلايق الانس والجن والدواب والوحوش فاذا كان ذلك
اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة
الجماء من القرناء بنطحتها فاذا فرغ الله من القصاص بين الدواب
قال لها كوني ترابا فيراها الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي هريرة
قال يحشر الخلق كلهم يوم القيمة البهايم والدواب
والطير وكل شي فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماء من القرناء
ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وبعضهم جعل مومني الجن كالبهايم في انهم اذا حوسبوا
يعودون ترابا والصواب لا وقدمنا الكلام على تفصيل هذا
في اخر فصل خلق الجن واخرج احمد وابو نعيم عن عمران
الجوني قال حدثت ان البهايم اذا رات بني ادم قد تصدعوا
من بين يدي الله صنفين صنفا الى الجنة وصنفا الى النار
تناديهم البهايم يا بني ادم الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم
مثلكم لا جنة نرجوا ولا عقابا نخاف واخرج ابن وهب عن
ابي ذر قال والذي نفس محمد بيده ليسلن الشاة فيم
نطحت صاحبتها وليسلن الحجار فيم نكب اصبع الرجل واخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم
تدعها تاكل من خشاش الارض فصل في حساب

الغايب والاتيان بالشهود قال الله تعالى فلنسلن الذين
ارسل اليهم ولنسلن المرسلين قال ابن عباس في هذه
الاية يسال الناس جميعا عما اجابوا المرسلين والمرسلين
عما بلغوا وقال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال
مجاهد وقتادة بنبيهم واختاره الطبري فاحكي عنه مكي
وقال جماعة من المفسرين المراد بالامام هنا الكتاب قال
الثعلبي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروي علي مرفوعا في هذه الاية يدعون بامام زمانهم
وكتاب ربهم وسنة نبيهم قلت كلا القولين صحيح
لو ثبت كل منهما ذلك اليوم وقال تعالى ووضع الكتاب
وجي بالنبيين والشهدا قال المفسرون يعني الكتب التي فيها
اعمال العباد وجي بالنبيين ليسالهم ربهم عما اجابتهم به
اممهم واما الشهدا هنا فقال ابن عباس هم الذين
يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة اذا جحد اممهم وقيل
هم الحفظة الموكلون بالعبد وقال السدي هم الذين
يستشهدون في طاعة الله تعالى وقال وجات كل نفس
معها سايق وشهيد قال مكي المراد بهما في قول اكثر العلما البر
والفاجر وقال الضحاك المراد بهما الملكون واختلفوا
في السايق فقيل انه من الملايكة وهو قول جمهور المفسرين
كابن عباس وغيره وقيل انه قرينها من الشياطين
وفي الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا ما منكم من احد
الا

الا وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير والشهيد
قال ابن عباس وجمع من المفسرين انه [illegible]
انه من انفسهم الايدي والارجل وقيل السايق هو
والشهيد ملكان فائدة تقدم هنا تتحدث العلماء ان اول
من يسال ويحاسب اللوح المحفوظ ثم اسرافيل ثم جبريل
ثم اصحاب النبي لما خرج ابو الشيخ ان اول من يحاسب يوم
القيمة اللوح المحفوظ يدعى به ترعد فرائصه فيقال
له هل بلغت فيقول نعم فيقول الله من يشهد لك فيقول
اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال له هل
بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني
من سوء الحساب واخرج ايضا قال اذا كان يوم القيمة يدعى
اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك
اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه
فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل
فيوتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون
بلغنا الناس فهو قوله فلنسلن الذين ارسل اليهم ولنسلن
المرسلين واخرج البخاري والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيمة فيقال هل بلغت
فيقول نعم فتدعى امته فيقال لهم هل بلغكم فيقولون

...ما نذير وما اتانا احد فيقال من يشهد لك فيقول
محمد وامته فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
الاية واخرج ابن جرير وابن مردويه عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انا وامتي يوم القيامة على
كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه
منا وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه
بلغ رسالة ربه والكوم هو الشيء المرتفع وقال جمع
من المفسرين في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ان امة محمد تشهد يوم القيامة للانبيا على اممهم بالتبليغ
ويشهد النبي لهم انهم صادقون لم تعملوا فيقولون
اي ربنا انت اعلم جاءنا رسولك ونزل الينا كتابك
فتلك نشهد بما عهدت الينا واعلمتنا به فيقول الله
صدقتم ثبت مرفوعا عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اقرا علي فقرات سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية دمعت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبنا الله واخرج مسلم
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته
في حجة الوداع انتم تسالون عني فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال اللهم اشهد
في شهادة الاعضا والازمنة والامكنة قال الله
تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد

ارجلهم

ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا الايات اخرج مسلم عن انس قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل
تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة
العبد ربه يوم القيامة يقول يا رب الم تجرني من الظلم
فيقول بلى قال فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا
مني فيقول كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا
فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يقول
بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل اي اجادل واخاصم
وادافع واخرج احمد والطبراني عن عقبة بن عامر مرفوعا
ان اول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على الافواه فخذه
من الرجل الشمال وفي ابن ابي جرير عن ابي موسى الاشعري
يدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله
فيجحد ويقول اي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك
ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا
فيقول لا وعزتك فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال ابو موسى
فاني احسب اول ما ينطق منه فخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم
على افواههم وقال المفسرون في قوله تعالى حكاية عن
المشركين في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين انهم اذا
راوا يوم القيامة مغفرة الله وتجاوزه عن اهل التوحيد
قال بعضهم لبعض تعالوا نكتم الشرك لعلنا ننجو مع اهل

فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله تعالى لهم
اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركائي فيختم على افواههم
وتشهد جوارحهم عليهم بالكفر واخرج ابو يعلى والحاكم
وصححه عن ابي سعيد الخدري مرفوعا قال اذا كان
يوم القيامة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال هؤلاء
جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقول اهلك
وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم
الله وتشهد عليهم السنتهم فيدخلهم النار واخرج احمد
والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان والبيهقي عن
ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على
كل عبد او امة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا في يوم
كذا وكذا فهذه اخبارها واخرج الطبراني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الارض فانها امكم وانه
ليس من احد عامل عليها خيرا وشرا الا وهي مخبرة واخرج
ابو نعيم عن معقل ابن يسار مرفوعا ليس من يوم ياتي على
ابن ادم الا ينادى فيه يا ابن ادم انا خلق جديد وانا فيما
تعمل عليك غدا شهيد فاعمل في خيرا اشهد لك به غدا فاني
لو قد مضيت لم تراني ابدا ويقول الليل مثل ذلك وعن
عطا الخراساني قال ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من

بقاع

بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامة وبكت عليه يوم
يموت وعن ابن عمر من سجد في موضع عند شجر او حجر
شهد له يوم القيامة عند الله تعالى واخرج البخاري
عن ابي سعيد الخدري انه قال لعبد الرحمن اني اراك
تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت
للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامة واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن انس مرفوعا اذا تاب العبد من ذنوبه
انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه
ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس
عليه شاهد من الله بذنب فصل في حساب
المؤمنين ومن يكلمه الله ومن لا يكلمه قال تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره قال ابن عباس في هذه الاية ليس
مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله
اياه فاما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته فيغفر له سيئاته
ويثيبه بحسناته واما الكافر فيريه حسناته وسيئاته
فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته واخرج مسلم
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار
ذنوبه فتعرض عليه صغارها ويخبا عنه كبارها
فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وهو يقر ليس ينكر وهو

بعضه مشفق من الكبائر ان تجيء فيقال اعطوه مكان كل
سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا لا اراها هنا فلقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
وعن ابي هريرة ليأتين اناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا
من السيئات قيل من هم قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
واخرج الشيخان عن ابن عمر انه سئل كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يدنوا
احدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا
وكذا فيقول نعم فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم
ثم يقول اني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه واما الكافر والمنافق
فينادى بهم على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين واخرج البيهقي
عن ابي موسى قال يوقف العبد يوم القيمة فيستره ربه بينه
وبين الناس فيراه خيرا فيقول قد قبلته ويرى شيئا
فيقول قد غفرته فيجتمع الخير والشر فيقول الناس
طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل شرا قط واخرج ابو نعيم
عن بلال بن سعد قال ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها
من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيمة وان تاب منها
واخرج الشيخان عن عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس

بينه

بينه وبينه حاجب يحجبه ولا ترجمان يترجم له فيقول
اولم اوتك مالا فيقول بلى فيقول الم ارسل اليك رسولا
فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر
عن يساره فلا يرى الا النار وينظر بين يديه فلا
يرى الا النار فليتق احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم
يجد فبكلمة طيبة قال العلماء لم يكون على الصراط
والنار محيطة به واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال
اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيمة قال
الله قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف يا اعرابي قال
لان الكريم اذا قدر عفى قال القرطبي حين الحساب يكلم
الله المؤمنين من غير ترجمان اكراما لهم ولا يكلم الكفار
بل تخاطبهم الملائكة اهانة لهم وتمييزا عن اهل الكرامة
واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالطريق
يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا
فان اعطاه ما يريد وفى له والا لم يف له ورجل بايع
رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بها كذا
وكذا فصدقه ولم يعط بها واخرج مسلم عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم

شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر واخرج الطبراني
بسند صحيح عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اشيمط
زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري
الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه واخرج احمد والطبراني بسند
صحيح عن معاذ بن جبل من ولي من امر الناس شيئا
فاحتجب عن اولي الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم
القيمة فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه
هلك قال القرطبي ان الله سريع الحساب وصف سبحانه
وتعالى نفسه بسرعة حساب الخلائق مع كثرة عددهم
وكثرة اعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر
منه روي ان الله تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة
وروي في مقدار فواق ناقة وروي في مقدار لمحة
كذا حكاه الزمخشري في تفسيره والله تعالى على ما يشاء
قدير قال الحسن حسابه اسرع من لمح البصر حكاه الثعلبي
عنه وقال ابن عطية قيل لعلي بن ابي طالب كيف يحاسب
الله الخلائق يوم القيمة فقال كما يرزقهم في يوم وفي الحديث
لا ينتصف النهار حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار وقد قيل انه سبحانه اذا حاسب واحدا فقد حاسب
جميع الخلائق قال بعضهم من غريب علم الاخرة ان الرجل
يجاء به الى الله فيوقفه ويزن حسناته وسيئاته

وهو

وهو يظن ان الله تعالى ليس يحاسب احدا سواه ومن
حوسب في تلك اللحظة الوف الوف ما لا يحصي عدده
قلت ولعل السر في هذا ان تنزيه الصانع الاله عن الحسا
ما قال المعنى وان سريع الله عن محاسبة الخلائق فقادر
الجزاء على اعمالهم وتذكيره اياهم عليها في ساعة الا
قريب للعقل جدا اذ ان يخلق الله في قلوبهم علم العلوم و
الضرورية بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب
في لحظة واحدة تامل وقيل معنى الاية سريع مجيء
الحساب والقصد بالاية الانذار بيوم القيمة حكاه ابن
عطية وحكى ايضا انه قيل ان الحساب هنا المجازاة وقال
مكي في الهداية معنى كونه سبحانه سريع الحساب انه
يحفظ السيات ويضاعف الحسنات لمن عمل ذلك والاكلفة
والله اعلم اخرج البزار والطبراني عن ابن الزبير
مرفوعا من نوقش الحساب هلك واخرج الشيخان
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب فقلت
اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذاك
الحساب ولكن ذاك العرض من نوقش الحساب يوم
القيمة عذب واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند
صحيح عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا

فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان
ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يا عائشة يومئذ هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته
حتى الشوكة تشاكه واخرج ابن المبارك واحمد بسند
صحيح عن محمد بن ابي عميرة الصحابي احسبه رفعه قال
لو ان عبدا خر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت
هرما في طاعة الله لحقره ذلك اليوم ولود انه رد
الى الدنيا كيما يزداد من الاجر والثواب واخرج احمد في الزهد
اوحى الله الى داود ان انذر عبادي الصديقين فلا يعجبوا
بانفسهم ولا يتكلوا على اعمالهم فانه ليس احد من عبادي
انصبه للحساب واقيم عليه عدلي الا عذبته من غير ان
اظلمه واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم عمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة
منه وفضل واخرج الشيخان عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سددوا وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل
الجنة احدا عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله بمغفرة ورحمة ولمسلم من حديث جابر
لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا
الا برحمة من الله واستشكل هذا بقوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون واجيب بحمل الاية على ان الجنة تنال المنازل

فيها

فيها بالاعمال واما اصل دخولها [illegible]
ورحمته بدليل ما روي عن ابن مسعود قال تجوزون
الصراط بعفو الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون
المنازل باعمالكم واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم
وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القران
ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ
الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت
فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول
الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له
بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب
المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى
احد قال بلى يا رب قال فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل
الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة
كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد
قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيما
ذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت فيقول
الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول الله بل اردت
ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك فاولئك الثلاثة اول
خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة واخرج الطبراني

عن واثلة بن الاسقع مرفوعا يبعث الله عبدا لا ذنب
له فيقول الله باي الامرين احب اليك ان اجزيك بعملك
او بنعمتي عندك قال يا رب انت تعلم اني لم اعصك قال خذوا
عبدي بنعمة من نعمي فما تبقى له حسنة الا استغرقتها
تلك النعمة فيقول رب بنعمتك ورحمتك وفي الطبراني
من حديث ابن عمر مرفوعا والذي نفسي بيده ان الرجل
ليجيء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة
من نعم الله فتكاد تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل
الله من رحمته والاخبار في هذا كثيرة والله اعلم

فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك
قبل نصب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف اخرج
الشيخان عن ابن عباس قال خرج الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت علي الامم فجعل النبي
معه الرجل والنبي معه [illegible] ليس معه احد والنبي
معه الرهط فرايت سوادا كثيرا فرجوت ان يكون امتي
فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرايت سوادا
كثيرا فقيل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذاكر اصحابه فقالوا اما نحن فولدنا
في الشرك ولكن قد امنا بالله ورسوله هؤلاء ابناؤنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يسترقون

ولا

ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام
عكاشة ابن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم
ثم قام اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة واخرج
الترمذي وحسنه عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من
امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي واخرج
احمد والبزار والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ربي اعطاني سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير
حساب فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته قال قد
استزدته فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا قال عمر
فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني هكذا وفرج
بين يديه وبسط باعيه وحثى قال هشام هذا من الله
لا يدرى ما عدده واخرج البزار عن انس مرفوعا
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقال
ابو بكر يا رسول الله زدنا قال وهكذا فقال عمر ان
يكون شاء الله ادخلهم الجنة بحفنة واحدة واخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر
ليلة البدر والذين على اثرهم كاحسن كوكب دري

[illegible] ابن غلب و احد الانبيا عنقي
[illegible] الا بعث مثلهم و جاء من الخوف
الوين بدي مجلسا في الهم لا الاهم والعظم و اخرج
الطبراني بسند حسن عن ابن عمر مرفوعا قال اذا وقف
العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم
تقطر دما [illegible] على باب الجنة فقيل من هولاء
قيل الشهداء كانوا احيا مرزوقين ثم ينادي مناد ليقم
من اجره على الله فليدخل الجنة قال ومن الذي اجره
على الله قال العافون عن الناس ثم ينادي الثالثة ليقم
من اجره على الله فليدخل الجنة فقام كذا وكذا الفا
فدخلوها بغير حساب وفي مرفوع اسما بنت يزيد
يجمع الله يوم القيمة الناس في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي اين الذين
كانوا يحمدون الله في السرا والضرا فيقومون وهم قليل
فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي اين
الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم
قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي
ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم
يقوم سائر الناس فيحاسبون واخرج البزار عن ابن
ابي اوفى مرفوعا ما ابتلي عبد بعد ذهاب دينه باشد

من بصره ومن ابتلي ببصره فصبر حتى يلقى الله لقي الله
ولا حساب عليه وفي حديث عبد الرحمن بن [illegible]
مكة ذاهبا او راجعا [illegible]
ابي هريرة يا رسول الله نسمعك تقول [illegible] بغير
حساب قال نعم كل رجل صلى [illegible]
الاصفهاني مرفوعا طالب العلم [illegible]
والولد البار لوالديه يدخلون الجنة بغير حساب [illegible]
ابي هريرة ان ثلثة الحساب لا تصيبهم [illegible]
وحديث انس مرفوعا من مشى في حاجة [illegible]
كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة [illegible]
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان هلك فيما
بين ذلك دخل الجنة بغير حساب وحديث [illegible]
مرفوعا من [illegible] حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه
الله وحديث عطا مرفوعا ما من مسلم او مسلمة يموت
ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنته
ولقي الله لا حساب عليه وجا يوم القيمة ومعه
شهود يشهدون له او طابع فصل في دخول
الفقرا قبل الاغنيا اخرج مسلم عن ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا امتي يسبقون الاغنيا يوم
القيمة باربعين خريفا واخرجه الطبراني وزاد قيل
صفهم لنا قال الدنسة ثيابهم الشعثة رؤسهم الذين

[illegible] لهم السدد ولا ينكحون المتنعمات يعطون
كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم واخرج احمد
[illegible] فقرا المهاجرين
[illegible] وما احمر [illegible] سيوفهم [illegible] فيأتون
ان يفتح لهم [illegible] حتى تحاسبونا
فيقولون [illegible] سيوفنا علينا فينظر
في ذلك [illegible] الا اكوارهم التي هاجروا عليها فيقول
الله [illegible] ادخلوا الجنة فيدخلون
الجنة قبل الناس بخمسمائة عام واخرج احمد عن
[illegible] مرفوعا يدخل فقرا المومنين الجنة
قبل الاغنيا باربعمائة عام قال السيوطي ان هذه الاحاديث
[illegible] وان الفقرا متفاوتو الحال قال القرطبي
فقرا المهاجرين يسبقون سائر الاغنيا منهم باربعين
خريفا ويسبقون غيرهم من الاغنيا بخمسمائة عام وكذلك
فقرا المومنين يسبقون سائر اغنيائهم باربعين
وغيرهم [illegible] بخمسمائة وفي مرفوع ابن المسيب
الفقرا يسبقون الناس الى الجنة فتخرج اليهم [illegible]
ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون
على ما نحاسب والله ما افيضت علينا الاموال في الدنيا
فنقبض فيها ونبسط وما كنا امراء نعدل ونجور
ولكنا جاءنا امر الله فعبدناه حتى اتانا اليقين

واخرج احمد بسند جيد عن ابن عباس مرفوعا يلتقي
مومنان على باب الجنة [illegible]
كانا في الدنيا فادخل ال[illegible]
[illegible] الله
ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقي الفقير فقال اي اخي ما حبسك
والله لقد حبست حتى خفت عليك فيقول يا اخي اني
حبست بعدك محبسا فظيعا كريها ما وصلت اليك حتى
سال مني من العرق ما لو ورده الف بعير [illegible] لصدرت عنه
[illegible] واخرج احمد مرفوعا قال اثنتان يكرههما
ابن ادم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره
قلة المال وقلة المال اقل للحساب واخرج الاصبهاني
في معجمه بسند ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا اذا كان
يوم القيامة يقول الله اين الجبارون والمتكبرون
فيأتون فيلقون قدام جهنم فقال ابن عباس يا رسول
الله كم يقفون قال يقفون مثل الدنيا مرتين ثم يقول
اين اصحاب الخير والمعروف واليقين والرحمة فيقومون
شاخصين الى ربهم فيقول الله لهم ادخلوا الجنة حتى
ادخلوها بسلام فصل في بعث النار [illegible]
اذا تردد الناس الى الانبيا ووقعت الشفاعة العظمى
من النبي صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى ادم عليه السلام
بان يخرج بعث النار قبل الحساب والميزان اخرج البخاري
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من

يدعى يوم القيامة آدم فتتراءى ذريته فيقال هذا ابوكم
آدم فيقول لبيك [illegible] وسعديك فيقول اخرج بعث النار
من ذريتك [illegible] فيقول من كل
مائة تسعة وتسعين [illegible] فقالوا يا رسول الله اذا اخذ
منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى قال ان امتي
في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود قال ابن حجر
هذا اول شيء يقع يوم القيامة واخرج الحاكم وابو يعلى
عن [illegible] انزلت ان زلزلة الساعة شيء عظيم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسير له فرفع
[illegible] حتى ثاب اليه اصحابه فقال اتدرون اي
يوم هذا يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث
بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر
ذلك على المسلمين فقال سددوا وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي
بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او
كالرقمة في ذراع الدابة فان معكم الخليقتين ما كانتا
مع شيء الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة
الجن والانس واخرج الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا
يقول الله يا آدم لولا اني لعنت الكذابين وابغضت الكذب
والخلف واوعدت عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين
ولكن حق القول مني لمن كذب رسلي وعصى امري
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله

يا آدم

يا آدم اني لا ادخل النار احدا [illegible] اجمعين
الا من علمت بعلمي اني لو رددته الى الدنيا لعاد الى
ما كان فيه [illegible] يقول الله يا آدم [illegible] ذريتك ونصبت
ذريتك قم عند الميزان فانظر الى ما يرفع اليك من
اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره [illegible] فله
الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار منهم الا [illegible] واخرج
الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء
بالكافر يوم القيامة وفي لفظ يقول الله لاهون اهل
النار عذابا ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت
تفتدي به فيقول نعم فيقال له اردت منك اهون من
ذلك وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك
بي **فصل** في الحوض والكوثر وكلاهما ثابت
باجماع اهل السنة والجماعة قال الحافظ السيوطي في البدور
السافرة قد ورد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين
صحابيا منهم الخلفاء الاربعة وابي ابن كعب وانس ابن
مالك والبراء ابن عازب وجابر وابو هريرة وعائشة
وام سلمة الى ان عد الجميع **قال** القرطبي ذهب صاحب
القوت وغيره الى ان الحوض بعد الصراط والصحيح انه
قبله وهكذا قال الغزالي ذهب بعض السلف الى ان
الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله قال
القرطبي والمعنى يقتضي تقديم الحوض على الصراط

[illegible] هم عطاشا فناسب تقديمه
قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن [illegible] العالمين هل فيه ماء قال اي
[illegible] اولياء الله ليردون
حياض الانبياء [illegible] عند الترمذي ان لكل نبي
حوضا [illegible] صالح صريح نافته قال القرطبي
والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما
في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى
كوثرا والكوثر في كلام العرب الخير الكثير **قال** السيوطي
[illegible] النص [illegible] في حديث صحيح عند الحاكم وغيره
بان الحوض بعد الصراط وصححه القاضي عياض قال
السيوطي فان قيل اذا خلصوا قرب دخول الجنة
فلم يحتاجوا الى الشرب منه قلت كلا بل هم محبوسون
هناك لاجل المظالم فكان الشرب في موقف القصاص
ويحتمل الجمع بان يقع الشرب من الحوض قبل الصراط
لقوم ويتأخر لآخرين بحسب ما عليهم
من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط ولعل
هذا اقوى انتهى قلت وهو دقيق قال القرطبي ولا
يخطر ببالك او يذهب وهمك الى ان الحوض يكون
على وجه هذه الارض وانما يكون وجوده في الارض
المبدلة وهي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها

دم

دم ولم يظلم عليها احد [illegible]
عن ابي هريرة ان رسول الله [illegible] قال
ان حوضي ابعد من ايلة الى عدن [illegible]
الثلج واحلى من العسل باللبن [illegible]
النجوم واني لاصد الناس عنه [illegible] الرجل ابل
الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ
قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون علي
غرا محجلين من اثر الوضوء واخرج ابن ماجه عن
ابي سعيد الخدري مرفوعا ان لي حوضا ما بين الكعبة
وبيت المقدس ابيض مثل اللبن آنيته عدد النجوم
واني لاكثر الانبياء تبعا يوم القيامة واخرج الطبراني عن
ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حوضي ما بين عمان وايلة ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل آنيته مثل عدد نجوم
السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا واخرج ابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي بردة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين ناحيتي حوضي
كما بين ايلة الى صنعاء مسيرة شهر عرضه كطوله
فيه ميزابان من الجنة احدهما ورق والاخر
ذهب ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من
الثلج والين من الزبد فيه اباريق عدد نجوم

الشمس الى مغربه منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة واخرج مسلم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء في الليلة المظلمة المصحية يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واخرج الطبراني عن ابي امامة مرفوعا قال حوضي كما بين عدن وعمان فيه اكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده ابدا وان ممن يرده علي من امتي الشعثة رؤوسهم الدنسة ثيابهم لا ينكحون المنعمات ولا يحضرون السدد يعني ابواب السلاطين الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم والاكاويب جمع كوب وهو كوز لا عروة له واخرج الحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض وان سعته ما بين الكوفة الى الحجر الاسود آنيته عدد النجوم الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة قال القرطبي ظن بعض الناس ان هذه التحديدات في احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وانما تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات عديدة وذكر

فيها

فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها وتارة اخرى يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المقصود انه حوض كبير متسع الجوانب وكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات يخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها واما الكوثر فاخرج الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اذفر قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله واخرج مسلم عن انس قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع راسه مبتسما فقال انه انزلت علي آنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها قال تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد الكواكب في الحديث واخرج الترمذي وصححه عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج لطيفة اخرج

ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال يحشر الناس يوم القيامة اعرى ما كانوا قط واجوع ما كانوا قط واظمأ ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن كسا لله كساه الله ومن اطعم لله اطعمه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن عمل لله اغناه الله ومن عفا لله اعفاه الله واخرج ابن خزيمة والبيهقي عن سلمان ... مرفوعا من سقى صائما اسقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة واخرج الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا قال من اتاه اخوه متنصلا فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض المتنصل الاعتذار واخرج الطبراني عن عائشة مرفوعا قال من اعتذر الى اخيه المسلم فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض فصل في الصراط وقد اخبر به الصادق المصدوق والايمان به واجب وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وانكره اكثر المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين والجواب ان الله تعالى على ما يشا قدير فالقادر على امساك الطير في الهوا قادر على ان يمسك عليه المؤمنين وذكر بعضهم ان الصراط خلق من حين خلقت جهنم

اخرج

اخرج احمد عن عائشة مرفوعا لجهنم جسر ادق من من الشعرة واحد من السيف عليه كلاليب وحسك تاخذ من شاء الله والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب والملائكة يقولون رب سلم سلم فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكور في النار على وجهه واخرج ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها واخرج ابن جرير والبيهقي عن مسعود قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كاجاويد الخيل والرابعة كاجود البهائم ثم يمرون والملائكة يقولون اللهم سلم سلم واخرج هناد عن ابن مسعود قال يامر الله بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم اولهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كاسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا وحتى يمر الرجل مشيا حتى يكون آخرهم يتلبط على بطنه فيقول رب لم ابطات بي فيقول لم ابطئ بك انما ابطا بك عملك واخرج

البيهقي عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الصراط كحد الشعرة ان الملائكة ينجون المومنين
والمومنات وان جبريل لآخذ بحجزتي واني لاقول يارب
سلم سلم فالزالون والزالات يومئذ كثير واخرج الحاكم
وصححه عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيمة
جمع الله الخليقة امة امة ونبيا نبيا حتى يكون احمد
وامته اخر الامم مركزا ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادي
مناد اين احمد وامته فيقوم فتتبعه امته برها وفاجرها
فياخذون الجسر فيطمس الله ابصار اعدائه فيتهافتون
فيها من شمال ويمين وينجو النبي صلى الله عليه وسلم
والصالحون معه الحديث وفي الطبراني من حديث ابن
عباس موقوفا واما عند الصراط فان الله يعطي
كل مومن نورا وكل منافق نورا فاذا استووا على الصراط
سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون
انظرونا نقتبس من نوركم وقال المومنون ربنا اتمم
لنا نورنا فلا يذكر عند ذلك احد احدا واخرج ابن
قانع بسند ضعيف عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يابني هاشم انقذوا انفسكم من الله
فاني لا املك لكم من الله شيئا قالت عائشة يارسول الله
ويكون يوم القيمة لا يغني عنا من الله شيئا قالت عائشة
يارسول الله قال نعم في ثلاثة مواطن عند الميزان

وعند

وعند النور والظلمة من شاء الله نوره ومن شاء تركه
في ظلمته وعند الصراط من شاء سلمه ومن شاء اجازه ومن
شاء كبكبه في النار فقالت عائشة يارسول الله قد علمت
المواطن الثلاث فما النور والظلمة قال الصراط
طريق بين الجنة والنار هو مثل حد الموسى والملائكة
صافون يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان
وهم يقولون رب سلم سلم وافئدتهم هواء فمن شاء سلمه
ومن شاء كبكبه واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي عن
انس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم
القيمة فقال انا فاعل قلت يارسول الله فاين اطلبك
قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك
عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطي هذه
الثلاث مواطن قال السيوطي هذا الحديث يدل على ان
الميزان على الصراط وعلى ان الحوض ليس قبل الصراط
بل بعده وبعد الميزان لطيفة اخرج ابن عساكر عن
الفضيل ابن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر
الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة
الاف مستوى ادق من الشعرة واحد من السيف على متن
جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله وقال
مجاهد والضحاك في تفسير قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
انه الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة

الاف عام سهلا وصعودا وهبوطا وفي الحديث عن ابن
عمر مرفوعا من مشى مع اخيه في حاجة حتى يقضيها ثبت
الله قدميه يوم تزول الاقدام وفي مرفوع ابي هريرة علم
الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان احببت ان لا توقف على
الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين
الله حدثا برايك وعند البيهقي والطبراني مرفوعا ابلغوا
حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة
على الصراط وعن وهب قال داود يارب من اسرع مرورا
على الصراط قال الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من
ذكري واخرج الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا من فرج
عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيمة شعبتين من نور
على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيهما الا رب
العزة واخرج الشيخان عن ابن عمر ومسلم عن جابر والحاكم
عن ابي هريرة وابن عمر والطبراني عن الهرماس بن زياد
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم
فانه هو الظلمات يوم القيمة فصل في الخصام والقصاص
بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط قال الله تعالى ثم
انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون اخرج احمد والترمذي والحاكم
وصححه والبيهقي عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال لما
نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم

تختصمون

تختصمون قال الزبير يارسول الله ايكون علينا ما بيننا في
الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكونن عليكم ذلك حتى
يؤدي الى كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر لشديد
واخرج البخاري والاسماعيلي في مستخرجه واللفظ له عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
قال يخلص المومنين من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي
نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة بمنزله
في الدنيا قال ابن حجر واختلف في القنطرة المذكورة فقيل
انها من تتمة الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة وقيل انها صراط
اخر وبه جزم القرطبي وقال ان في الاخرة صراطين صراط
لعموم الخلق وصراط المومنين والاول هو المختار الذي دلت
عليه احاديث القناطر والحساب على الصراط نعم صحح
ابن برجان في الارشاد ان الكفار لا يمرون على الصراط
وفي احاديث ما يشهد له وفي احاديث اخر ما يقتضي خلاف
ذلك وانهم يمرون ثم على المنافقين وعلى قول القرطبي
لا اشكال واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن البصري قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبس اهل الجنة بعد
ما يجوزون الصراط حتى يوخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم

في الدنيا او يدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض
شيء اخرج احمد والبخاري في الادب والطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي عن عبد الله بن انيس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيمة عراة
غرلا بهما قلنا وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت
يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي
لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله عند احد من
اهل الجنة حق حتى اقصه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة
ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عنده حق حتى اقصه
منه حتى اللطمة قلنا وكيف وانما نأتي عراة غرلا بهما
قال بالحسنات والسيئات وتلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم واخرج احمد
بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء
وحتى الذرة من الذرة واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس
يوم القيامة في الدماء واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة
والطبراني واللفظ له وابن مردويه عن ابن عباس
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي المقتول متعلقا
راسه باحدى يديه متلببا قاتله باليد الاخرى تشخب
اوداجه دما حتى ياتي العرش فيقول المقتول لرب العالمين

هذا

هذا قتلني فيقول الله للقاتل تعست ويذهب به الى النار
واخرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كان عنده مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه
ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته
فان لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات اخيه فطرحت
عليه واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام
وزكاة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى فيقتص هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي
ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فيطرح عليه ثم طرح
في النار واخرج النسائي عن ابن مسعود مرفوعا اول
ما يحاسب عليه العبد صلاته واول ما يقضى بين الناس
في الدماء واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كلكم راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع
على اهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمراة راعية
على اهل بيت زوجها وولدها وهي مسؤولة عنهم والعبد
الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه الا فكلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته واخرج ابن حبان وابو نعيم عن انس

مرفوعا ان الله سائل كل راع عما استرعاه احفظ ذلك ام
ضيعه حتى يسال الرجل عن اهل بيته واخرج الطبراني في
عن ابن عباس ما من امير على عشرة الا سئل عنهم
يوم القيمة واخرج احمد وابن حبان عن عائشة مرفوعا
ليأتين على القاضي العدل يوم القيمة ساعة يتمنى من شدة الحساب
انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط واخرج الدينوري
عن محمد بن واسع قال بلغني ان اول من يدعى للحساب
يوم القيمة القضاة واخرج ابن ماجة والبزار عن ابن
مسعود مرفوعا يجاء بالقاضي يوم القيمة فيوقف على
شفير جهنم فان امر به دفع فهوى فيها سبعين خريفا
وعن محمد مرفوعا لا يلي احد من امور الناس شيئا الا وقفه
الله على جسر جهنم فيزلزل به الجسر زلزلة فناج او غير
ناج لا يبقى منه عظم الا فارق صاحبه فان هو لم ينج
ذهب به في جب مظلم في جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفا
واخرج الطبراني بسند حسن عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجي الظالم يوم القيمة حتى اذا كان
على جسر جهنم بين الظلمة والوعرة لقيه المظلوم فعرفه
وعرف ما ظلمه به فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين
ظلموا حتى ينزعوا ما في ايديهم من الحسنات فان لم يكن
لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يوردوه الدرك
الاسفل من النار واخرج الحاكم والبيهقي وصححه ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال يدفع للرجل صحيفته يوم القيمة
حتى يرى انه ناج فما تزال مظالم بني ادم تتبعه حتى ما
تبقى حسنة ويزاد عليه من سيئاتهم واخرج الطبراني
عن ابي امامة الباهلي قال [illegible] يوم القيمة
بالعبد حتى اذا انتهى الى القنطرة قال المسلط [illegible] عليك
من الدين فيقول يا رب على كذا وكذا فيقال له اقض
فيقول ما لي شيء فيقول خذوا من حسناته حتى ما يبقى له حسنة
حتى اذا فنيت حسناته قيل قد فنيت فيقال خذوا من سيئاته
من يطلبه فركبوا عليه واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا وابن
ابي حاتم عن ابن مسعود قال يؤخذ بالعبد والامة يوم القيمة
فينصبان على رؤس الاولين والاخرين فينادي مناد
هذا فلان بن فلان من كان له حق فليات الى حقه فتفرح المراة
ان يدور لها الحق على ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيغفر الله من حقه ما يشاء ولا
يغفر من حقوق الناس شيئا فيقول رب فنيت الدنيا من
اين اوتيهم حقوقهم قال خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا
كل ذي حق بقدر طلبته فان كان وليا لله ففضل مثقال
ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله الجنة ثم قرا علينا ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وان كان عبدا شقيا قال الملك رب فنيت
حسناته وبقي طالبون كثيرون قال خذوا من سيئاتهم
فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار واخرج

الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود موقوفا ان يكون الوالدين
على ولدهما دين فاذا كان يوم القيمة يتعلقان به فيقول
انا ولدكما فيودان لو كان اكثر من ذلك واخرج الشيخان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قذف
مملوكه وهو بري مما قال اقيم عليه الحد يوم القيمة واخرج
ابو يعلى والطبراني وابو نعيم جيدا عن ام سلمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعا وصيفة له فابطات حتى استبان الغضب
في وجهه فخرجت فوجدتها تلعب ببهيمة فدعوتها وبيده
سواك فقال لولا مخافة القصاص لاوجعتك بهذا السواك
واخرج الطبراني عن واثلة مرفوعا قال من قذف ذميا
حد له يوم القيمة بسياط من نار واخرج ابو داود عن
عدة من الصحابة مرفوعا الا من ظلم معاهدا او انتقصه
من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيا بغير طيب
نفس فانا حجيجه يوم القيمة وعن ابراهيم النخعي قال كانوا
يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب يا حمار يا خنزير قال
الله يوم القيمة اتراني خلقته كلبا او خنزيرا او حمارا واخرج
الاصبهاني عن ابن عمر مرفوعا كم من جار متعلق بجاره
يقول يا رب سل هذا لم اغلق عني بابه ومنعني فضله
واخرج البزار عن انس مرفوعا قال ويل للمالك من المملوك
وويل للمملوك من المالك وويل للغني من الفقير وويل للفقير من
الغني وويل للشديد من الضعيف وويل للضعيف من الشديد

وبالجملة

وبالجملة فالاحاديث في هذا مما يطول ذكرها والحاصل ان
الله تعالى لا يترك لاحد عند احد مظلمة واخرج ابن عدي عن
علي مرفوعا قال ان احدكم ليدع تبعة من اخيه اذا علم انه
فيطالبه به يوم القيمة [illegible] اي
واخرج ابو نعيم عن سعيد ابن المسيب قال من [illegible] حقه
اخوه المسلم فلم ينصفه كان دينا له عليه يوم القيمة قلت
هذا محمول عند العلما فيما اذا [illegible] لطيفة اخرج
الحاكم عن ابي امامة مرفوعا من تداين بدين وفي نفسه
وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وارضى غريمه بما شا
ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص
الله لغريمه منه يوم القيمة واخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم له الا
الصوم فانه لي وانا اجزي به سيل سفيان ابن عيينه
عن معنى هذا الحديث فقال اذا كان يوم القيمة يحاسب الله
عبده ويودي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى
الا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله
بالصوم الجنة واخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي
عن انس مرفوعا قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب
العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله اعط
اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شي فقال
الله للطالب كيف تصنع ولم يبق من حسناته شي قال

قال

قال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم
يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم
فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع راسه
فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا
من ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا او لاي صديق او
لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب
ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بم يا رب قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب اني قد عفوت عنه قال الله خذ بيد
اخيك فادخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
يصلح بين المومنين يوم القيمة واخرج الطبراني بسند
حسن عن انس مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا التقى الخلايق يوم القيمة فادخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجمع تتاركوا المظالم
بينكم وثوابكم علي واخرج ايضا عن ام هاني مرفوعا
ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين يوم القيمة في صعيد
واحد ثم ينادي مناد من تحت العرش يا اهل التوحيد ان
الله عز وجل قد عفى عنكم فيقوم الناس فيتعلق بعضهم
ببعض في ظلامات فينادي مناد يا اهل التوحيد ليعف بعضكم
عن بعض وعلي الثواب قال الغزالي هذا محمول على من تاب

من الظلم

من الظلم ولم يعد اليه وهم الاوابون في قوله تعالى انه
كان للاوابين غفورا قال [illegible] حسن
فصل في الانصراف من الموقف الى [illegible] السعدا
والاشقيا قال الله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا قال
المفسرون يصدرون [illegible] الحساب فياخذ اهل الجنة
ذات اليمين واهل النار ذات الشمال وحكى الثعلبي في
تفسير يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا عن علي رضي الله
عنه مرفوعا قال اذا جاوزوا الانصراف من بين يدي الله
تلقت الملايكة المومنين بنوق بيض رحالها وازمتها الذهب
على كل مركب حلة لا تساويها الدنيا فيلبس كل مومن حلته
ثم يستوون على مراكبهم فتهوي بهم النوق حتى تنتهي بهم
الى الجنة فتتلقاهم الملايكة سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وفي موقوف علي رضي الله عنه ما يحشرون والله
على ارجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب ونجايب سرجها
يواقيت ان هموا بها سارت وان حركوها طارت واما
ما يجدون من ريح الجنة قبل الوصول اليها ففي حديث ابي
هريرة ان ريحها يوجد من مسيرة الف عام واما ما
عند باب الجنة ففي علي رضي الله عنه قال يساقون الى
ابواب الجنة فيجدون عند بابها شجرة يخرج من تحت
ساقها عينان فيعمدون الى احداهما فيتطهرون فتجري
عليهم نضرة النعيم فلن تتغير [illegible] بعدها ابدا

كانتا زهموا بالدهن ثم يعمدون الى الاخرى فيشربون
منها فاذهب ما في بطونهم من اذى او قذى وتلقتهم
الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم واما انهم
يجدونها مفتحة لقوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم
الابواب قال بعضهم والحكمة في انهم يجدونها مفتحة حتى
لا يقفوا هناك لان دار الفرح والسرور لا تغلق بخلاف
اهل النار فانهم يجدونها مغلقة الابواب كما هي حال السجون
[illegible] هناك حتى يفتح لهم اهانة لهم قال بعضهم ويرد
على هذا قوله عليه السلام انا اول من يفتح باب الجنة الحديث
انتهى قلت ويمكن الجواب بان يقال انه عليه الصلاة والسلام
يسبقهم الى الجنة فيفتحها لهم فياتي اهلها بعد ذلك فيجدونها
مفتحة واما ازدحامهم على ابواب الجنة ففي الترمذي
والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا باب امتي الذي يدخلون
منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم انهم
ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول واخرج
مسلم عن عتبة بن غزوان قال ذكر لنا ان ما بين مصراعين
من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه
يوم وهو كظيظ من الزحام واما تلقي الغلمان لهم ففي
الثعلبي من قول علي رضي الله عنه انهم اذا اغتسلوا
من احد العينين اللتين عند باب الجنة وشربوا من الاخرى
تلقتهم الملائكة كالغلمان صاحبهم يطوفون به ويقولون

ابشر قد اعد الله لك كذا وكذا فينطلق غلام من غلمانه
فيسعى الى ازواجه من الحور العين فيقول لهن هذا فلان باسمه
الذي كان في الدنيا قد قدم فيستخفهن الفرح حتى يخرجن
الى اسكفة الباب فيجيء فيدخل الدار واذا سرر مرفوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
ثم ينظر الى تأسيس بنيانه فاذا هو قد اسس على جندل
اللؤلؤ ما بين اخضر واصفر وابيض من كل لون ثم يتكئ
على اريكة من ارائكه ثم يرفع طرفه الى سقفه ولولا ان
الله كالبرق قال فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال فتناديهم الملائكة
تلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وسياتي ان
شاء الله تعالى بقية الكلام على هذا وذكر نعيمهم وما اعد
الله لهم فيها بعد دخولهم واما اهل النار فقال الله تعالى
فيهم ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا مشاة
على ارجلهم قد تقطعت اعناقهم من العطش والورد جماعة
يردون الماء ثم على لفظ المصدر قاله الثعلبي وقال الامام
الفخر في هذه الآية ما يدل على انهم يساقون الى النار اهانة
لهم واستخفافا بهم كانهم نعم عطاش تساق الى الورد
العطاش وفي مسلم من حديث ابي سعيد الخدري ان
اهل الاصنام والانصاب اذا انسا وطوا بها النار ولم يبق
الا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب

فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا
نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فماذا تبغون قالوا اعطشنا يا ربنا فاسقنا
فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب
يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم ماذا كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله
فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال
لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيقال
لهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم
بعضها بعضا فيتساقطون في النار الحديث وقال الثعلبي
في قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا اي
يساقون سوقا عنيفا يسحبون على وجوههم الى النار
زمرا افواجا بعضها على اثر بعض كل امة على حدة بعد
ان يقفوا على شفيرها حتى تفتح ابوابها لانها لا تفتح الا بعد
مجيئهم ووقوفهم حينئذ مذلة وهكذا حال السجون
بخلاف اهل الجنة ثم اذا دخلوا اهل النار النار دفعتهم
الزبانية اليها كما قال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم
دعا اي يدفعون دفعا فاذا وقفوا على النار قالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا والواحد من خزنة النار
يسوق الامة وحده وعلى رقبته جبل يرميهم في النار
ويرمي بالجبل عليهم قال عمرو بن دينار ان الواحد منهم

يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر
وقال الثعلبي وغيره في قوله تعالى واذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا التغيظ اي صوتا يتغيظ
وزفيرا اي غليانا يفور كالغضبان اذا غلا صدره من
الغضب وقال قطرب التغيظ لا يسمع والمعنى رأوا لها تغيظا
وسمعوا لها زفيرا وقال مكي في قوله تعالى اذا القوا فيها
سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ يعني
اذا القي الكفار في جهنم سمعوا لها شهيقا اي صوت الشهيق
والشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف كصوت الحمار
وهي تفور بهم كما يغلي القدر وقال مجاهد تفور بهم كما يفور
الحب القليل في الماء الكثير ومعنى تكاد تميز من الغيظ اي
تكاد جهنم تتفرق وتنقطع من الغيظ على الكفار وسياتي
الكلام على صفة النار وصفة العذاب وما اعد الله
لاهلها فيها تنبيه في ورود النار قال الله تعالى وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا الآية اختلف العلماء ما المراد بالورود في هذه الآية
فقيل المراد به الدخول حقيقة اخرج احمد والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا
لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي
الله الذين اتقوا فلقيت جابر ابن عبد الله فذكرت له
فقال واهوى باصبعيه الى اذنيه صمتا ان لم اكن

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى
بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا واخرج
سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن جرير وابن
ابي حاتم والبيهقي عن مجاهد قال خاصم نافع بن الازرق
ابن عباس فقال ابن عباس الورود الدخول وقال نافع
لا فقرا ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون وقال يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار اوردوا ام لا اما انا وانت
فسندخلها فانظر هل نخرج منها ام لا وبذلك قال ابن مسعود
وعكرمة وكثير من المفسرين ورجحه القرطبي وقيل المراد
بالورود المرور على الصراط ورجحه النووي اخرج هناد
عن الكلبي قال ورودها المرور عليها واخرج البيهقي عن
قال الورود المرور عليها من غير ان يدخلها واخرج الطبراني
والبيهقي عن خالد بن معدان قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
قالوا ربنا الم تعدنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم
عليها وهي خامدة واخرج ابن جرير عن غنيم بن قيس
قال ذكروا ورود النار فقال كعب تمسك النار الناس
كانها متن اهالة حتى تستوي عليها اقدام الخلائق
برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد ان امسكي اصحابك

ودعي

ودعي اصحابي قال فتخسف بكل ولي لها هي اعلم بهم من الرجل
بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم قيل المراد بالورود
الاشراف عليها والاطلاع اليها والقرب منها لانهم يحضرون
موضع الحساب وهو بقرب جهنم فيرونها وينظرون
اليها حالة الحساب ثم ينجي الله الذين اتقوا مما نظروا اليه ويصار بهم الى
الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا بان يؤمر بهم الى النار قال الله
تعالى ولما ورد ماء مدين اي اشرف عليه ولم يدخله
لطيفة اخرج احمد في الزهد عن ابن مسعود والحاكم والبيهقي
عن قيس بن ابي حازم قال بكى عبد الله بن رواحة فقالت
له امراته ما يبكيك قال اني انبئت اني وارد النار ولم انبا
اني صادر عنها واخرج احمد عن الحسن قال قال رجل لاخيه
هل اتاك انك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك صادر
عنها قال لا قال ففيم الضحك اذا فما رئي ضاحكا حتى مات
والله سبحانه اعلم فصل في الشفاعة الخاصة
وهي في من استحق النار من المؤمنين ان لا يدخلها وفي من
دخل النار ان يخرج منها وهي التي تكذب بها المبتدعة
قبحهم الله واحتجت المعتزلة بقوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وذهبت
المعتزلة ايضا الى ان من دخل النار فهو خالد فيها لانه
اما كافر او صاحب كبيرة مات بلا توبة وهذا مذهب

باطل باجماع اهل السنة اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب
انه خطب فقال سيكون في هذه الامة قوم يكذبون
بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون
بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم
يخرجون من النار بعد ما امتحشوا وعن انس قال من كذب
بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب بالحوض فليس له
فيه نصيب وقيل لعمران ان قوما يكذبون بالشفاعة قال فلا تجالسوا
اولئك واخرج البيهقي قال ذكروا عند عمران بن حصين
رضي الله عنه الشفاعة فقال رجل يا ابا نجيد انكم لتحدثونا
احاديث لم نجد لها اصلا في القران فغضب عمران بن حصين
وقال للرجل اقرات القران قال نعم قال هل وجدت صلاة
العشاء اربعا وصلاة المغرب ثلاثا والفجر ركعتين والظهر
اربعا والعصر اربعا قال لا قال فعن من اخذتم هذه السنة
عنا اخذتموه واخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ووجدتم
في كل اربعين درهما درهما وفي كل كذا شاة وفي بعير كذا
اوجدتم في القران هكذا قال لا قال وجدتم في القران
وليطوفوا بالبيت العتيق اوجدتم طوفوا سبعا واركعوا
ركعتين خلف المقام اوجدتم هذا في القران عمن اخذتموه
الستم اخذتموه عنا واخذناه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا بلى قال اوجدتم في القران لا جلب ولا جنب
ولا شغار في الاسلام قالوا لا قال فان الله قال في كتابه

وما

والهوا هنا قلت فما حلل الجنة قال شجرها فيها ثمر كانه
الرمان فاذا اراد ولي الله منها كسوة انحدرت اليه
من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة الوانا بعد الوان
ثم تنطبق فترجع كما كانت واخرج الطبراني بسند
رجاله ثقات وابو الشيخ عن سهل بن سعد مرفوعا
قال ان في الجنة مراغا من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا
واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال ارض الجنة فضة
واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال حائط
الجنة لبنة ذهب ولبنة فضة ودرجها اللؤلؤ والياقوت
ورضراضها اللؤلؤ وترابها الزعفران الرضراض بفتح
الراء يعني صغار الحصى واخرج ابن ابي
الدنيا عن ابي هريرة مرفوعا قال ارض الجنة بيضاء
عرصتها صخور الكافور وقد احاط به المسك مثل
كثبان الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة
اولهم واخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة
فتهيج عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد
حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من عندي وانا بك معجبة
وانا بك الان اشد اعجابا واخرج ابو الشيخ عن مغيث
ابن سمي قال ان في الجنة قصورا من ذهب وقصورا من
فضة وقصورا من ياقوت وقصورا من زبرجد
ترابها المسك والزعفران واخرج ابن المبارك والطبراني

واخرج البيهقي عن عمران بن حصين وابي هريرة
قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في
الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون
بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين
في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك
كله اجمع واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب قال
في الجنة قصر له اربعة آلاف مصراع على كل باب خمس
وعشرون الفا من الحور العين لا يدخله الا نبي او صديق
او شهيد واخرج الشيخان من حديث سهل مرفوعا موضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن
انس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده بناها لبنة
من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة
خضراء ملاطها المسك وحشيشها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ
وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد افلح المؤمنون
فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وفي حديث
آخر قال وعزتي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث قالوا
يا رسول الله ما الديوث قال الذي يقر السوء في اهله

واخرج

واخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي وابن مردويه والبزار
وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن اسامة بن زيد مرفوعا
قال الا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب
الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر
مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل
كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة
وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نحن المشمرون
لها قال قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله واخرج
الترمذي وابن ابي الدنيا عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا
قال لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما
بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل
الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس
الشمس ضوء النجوم وفي الترمذي من حديث ابي هريرة
قلت يا رسول الله ما الجنة ما بناؤها قال لبنة من فضة
ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها
اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من دخلها ينعم
ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى
شبابهم الحديث واخرج البيهقي عن عبد الملك بن ابي
بشير رفع الحديث قال ما من يوم الا والجنة والنار يسألان
تقول الجنة يا رب قد طابت ثمرتي واطردت انهاري
واشتقت الى اوليائي فعجل الي باهلي وتقول النار

اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري عجل الي باهلي
[illegible] اوحى الله الى عيسى لو
[illegible] اعددت لعبادي الصالحين لذاب قلبك
[illegible] اشتياقا اليها لطيفة اخرج الطبراني
[illegible] عن ابي هريرة مرفوعا قال يراح رائحة الجنة
من مسيرة [illegible] عام ولا يجد ريحها منان بعمله ولا
عاق ولا مدمن خمر واخرج الطبراني عن جابر مرفوعا
ان ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجد
ها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره
خيلاء [illegible] ابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم
وصححه عن ابي هريرة مرفوعا من تعلم علما مما يبتغى
به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب عرضا من الدنيا لم يجد
عرف الجنة يوم القيامة واما عدد الجنان ودرجاتها
فقال تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وقال تعالى
كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال وجنة نعيم
وقال عندها جنة المأوى وقال لهم فيها دار الخلد
وقال لهم دار السلام عند ربهم قال القرطبي قيل الجنان
سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلد وجنة عدن
وجنة المأوى وجنة نعيم والفردوس وزاد بعضهم
عليين وفي حديث البراء مرفوعا ان عليين تحت العرش
قيل ان اهل عليين ينظرون الى الجنة فاذا اشرف رجل

اشرقت

اشرقت له الجنة وقال [illegible]
عليين فهو [illegible] الجنان [illegible]
الحليمي لما اخرج احمد والطيالسي والنسائي [illegible]
موسى مرفوعا قال جنان الفردوس اربع ثنتان من ذهب
حليتهما وآنيتهما وما فيهما وثنتان من فضة حليتهما
وآنيتهما وما فيهما وجنتان العدن [illegible]
بالمأوى والخلد والعدن والسلام وقال ابن [illegible]
جنتان للمقربين السابقين فيهما [illegible]
وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين واخرج الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن واخرج
البيهقي عن ابن عباس قال كان عرش الله على الماء ثم
اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقهما بلؤلؤة
واحدة وقال ومن دونهما جنتان قال وهي التي لا يعلم
الخلائق ما فيها قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله
واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله
الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد

فيها قال ابي ... [illegible] الناس بذلك قال ان في
الجنة [illegible] اعدها الله للمجاهدين في سبيله
[illegible] كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله
فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلا الجنة
[illegible] عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة المراد
بالاوسط [illegible] افضلها وقال ابن حبان وسطها
في العرض وحوله الجنان واعلاها في الارتفاع واخرج
[illegible] الكبير والبيهقي عن عبادة بن الصامت
[illegible] قال ان في الجنة ماية درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة
ومن فوقها يكون العرش ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة
فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس وعن ابي هريرة
الفردوس جبل في الجنة من مسك من اصله تفجر انهار
الجنة واخرج الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال
ان في الجنة ماية درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن
لوسعتهم وفي حديث اخر قال في الجنة ماية درجة
بين كل درجتين ما بين السماء والارض اول درجة منها
دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومغاليقها من
فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وابوابها
وسررها ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة
دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومغاليقها من
ياقوت

من ياقوت ولولو وزبرجد [illegible]
لا يعلم ما هي الا الله [illegible]
مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل
الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال [illegible]
من استوفى جميع القران استوفى اقصى درج [illegible] الاخرة
ومن قرا جزءا منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك
واخرج ابو داود وصححه والترمذي وابن ماجه
وابن حبان عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها قال
المفسرون في قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما
كنتم تعملون اي درجاتها وتقسيمها لا نفس دخولها فانما
هو بفضل الله تعالى ورحمته كما مر وفي الحديث من
جاءه موته وهو يطلب العلم فبينه وبين الانبياء درجة
واحدة واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابي المتوكل
الناجي مرفوعا في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والارض
وان العبد ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد يخطف بصره
فيفزع لذلك فيقال هذا نور اخيك فلان فيقول اخي
فلان كنا نعمل في الدنيا جميعا وقد فضل علي هكذا فيقال انه
كان افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى
واخرج ابن المبارك وابو نعيم عن عون بن عبد الله قال

ان اهل [illegible] الجنة [illegible] حتى ينظروا فوقهم
[illegible] ينظرون اليهم [illegible] فوقهم
[illegible] فضلتهم علينا
[illegible] اعلم [illegible] تشخصون
[illegible] حتى تنامون
[illegible] واخرج ابو يعلى بسند
[illegible] ابي هريرة مرفوعا ان الرجل ليكون له عند
الله المنزلة الرفيعة فما يبلغها بعمل فما يزال الله يبتليه
بما [illegible] يبلغها واخرج الديلمي عن ابي هريرة
مرفوعا ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم
واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة
درجة لا ينالها الا ثلاثة امام عادل وذو رحم وصول
وذو عيال صبور واخرج هناد عن ابن عباس قال يرفع
الله للمسلم ذريته وان كانوا دونه في العمل ليقر الله
عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم الاية واخرج ابو نعيم عن سعيد
ابن جبير انه سيل عن اولاد المومنين فقال هم خير اباءهم
ان كان الاب خيرا من الام فهو مع الاب وان كانت الام
خيرا من الاب فهو مع الام واخرج ابن مردويه مرفوعا
اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده
فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب
قد عملت

قد عملت لي ولهم فيؤمر [illegible] اخرج ابو نعيم
عن سلمان مرفوعا قال لا [illegible] عمل [illegible]
درجة فاذا رفع الا ورفيق [illegible] الاخرة [illegible]
ما طول ثم قرا وللاخرة اكبر درجات [illegible]
واخرج سعيد ابن منصور وابن ابي الدنيا بسند صحيح
عن ابن عمر قال لا يصيب عبد من الدنيا شيا الا نقص
من درجاته عند الله وان كان عليه كريما واخرج
الحاكم عن ابي ابن كعب مرفوعا من سره ان [illegible]
له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه
ويعط من حرمه ويصل من قطعه واما ابواب [illegible]
وسعتها فاخرج الشيخان عن سهل بن سعد [illegible] ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب باب
يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون واخرج الشيخان عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق
زوجين من ماله في سبيل الله دعي من ابواب الجنة وللجنة
ابواب فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان
من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من
اهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال ابو بكر يا رسول الله
ما على من احد من ضرورة من ايها دعي فهل يدعى احد
منها كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم قال القرطبي قيل

[illegible] الجنة التي [illegible] ثم يجد على من الباب
[illegible] واخرج احمد عن ابي هريرة
[illegible] ابواب الجنة يدعون منه
[illegible] عن ابي هريرة مرفوعا
[illegible] قال اذا كان يوم القيمة نادى
[illegible] كانوا يحافظون على صلاة الضحى هذا
[illegible] فادخلوه برحمة الله واخرج الديلمي عن ابن عباس
[illegible] يقال له باب الفرح لا يدخل منه الا
[illegible] الصبيان واخرج مسلم عن عمر بن الخطاب ان
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يتوضا
فيبلغ الوضوء [illegible] يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء واخرج احمد
والطبراني عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعا ما من عبد
يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من
ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل وفي حديث
جابر من سقى عطشانا فارواه فتح له باب من ابواب
الجنة فقيل له ادخل منه ومن اطعم جائعا فاشبعه وسقى
عطشانا فارواه فتحت له ابواب الجنة كلها فقيل له ادخل
من ايها شئت اسناده ضعيف وفي البخاري قيل لوهب
اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح

الا وله اسنان فان جئت [illegible] فتح [illegible] والا
لم يفتح لك واما سعة الابواب [illegible]
مصراعين من مصاريع [illegible]
وليأتين عليه يوم [illegible]
صحيح وعند ابي سعيد مرفوعا ان ما بين مصراعين في
الجنة مسيرة اربعين سنة واخرج ابن [illegible]
عن الحسن مرفوعا ان للجنة ثمانية ابواب [illegible]
من ابوابها مسيرة اربعين سنة واخرج البخاري عن
سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة
الف شك في احد العددين متماسكين اخذ بعضهم ببعض
لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر واما غرف الجنة فقال
الله تعالى لهم غرف من فوقها غرف مبنية وقال وهم
في الغرفات امنون وقال اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون
اهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر في
الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا
يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي

نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
واخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرفة
في الجنة كما تراءون الكوكب في السماء واخرج الحكيم الترمذي
عن [illegible] الغرفة من ياقوتة
[illegible] ليس فيها فصم
[illegible] واخرج [illegible] في قوله اولئك
يجزون الغرفة بما صبروا قال على الفقر في دار الدنيا
[illegible] بن عمير مرفوعا ان ادنى اهل
الجنة منزلا [illegible] لؤلؤة واحدة منها غرفها
وابوابها وعن ابي هريرة قال ان المؤمن في الجنة
[illegible] يأخذ باصبعه
[illegible] باللؤلؤ والمرجان واخرج زاهر
[illegible] ان في الجنة لغرفا ليس
لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله
وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير قيل
يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى
واخرج الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا قال ان في الجنة
[illegible] يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظواهرها
[illegible] الله المتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين
فيه واخرج البزار وابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا

قال ان في الجنة [illegible]
لها ابواب [illegible]
يا رسول الله [illegible]
في الله [illegible]
ابي سعيد الخدري [illegible]
وسلم ان المتحابين [illegible]
الطالع الشرقي [illegible]
في الله عز وجل [illegible]
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
في الجنة غرفا [illegible]
ظاهرها قال لمن يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام
واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام [illegible] الترمذي
والبيهقي عن علي مرفوعا قال ان في الجنة [illegible]
ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي
فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن طيب الكلام وافشى السلام
واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام واخرج البيهقي
وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال لنا النبي صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم بغرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله
قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم واللذات
والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قلنا يا رسول الله

[illegible] اطعموا الطعام و
[illegible] بام فانا اجاد رسول الله
[illegible] اخبركم عن ذلك
[illegible] دا فشوا السلام
[illegible] بينهم وفتح
[illegible] كل شهر ثلاثة
[illegible] ايام الصيام [illegible] وصلي الغداة
[illegible] البيوت والنهار
[illegible] الا انه يقوي
بما قبله واما انهار الجنة وعيونها فقال تعالى تجري
من تحتها الانهار [illegible] من ماء غير اسن الاية
[illegible] تسمى سلسبيلا وقال عينا يشرب بها
عباد [illegible] يفجرونها تفجيرا واخرج ابن حبان والحاكم
والبيهقي [illegible] ابن ابي حاتم [illegible] عن ابي هريرة مرفوعا
قال انهار الجنة [illegible] من جبل مسك واخرج ابن المبارك
والبيهقي عن [illegible] مسروق قال انهار الجنة تجري من غير
اخدود واخرج ابو نعيم وابن مردويه والضيا عن
انس [illegible] قال لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود
[illegible] في الارض والله انها لسائحة على وجه الارض
حافتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر قلت يا رسول
الله ما الاذفر قال الذي لا خلط معه واخرجه ابن

ابي

ابي الدنيا عن انس موقوفا [illegible] تجري في غير اخدود
واخرج الترمذي وصححه [illegible] الجنة بحر الماء
[illegible] سمعت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر [illegible]
بعد [illegible] قال المفسرون في قوله تعالى [illegible]
اي غير منقطع ولا ممنوع وقال كعب في تفسير [illegible]
دجلة نهر ماء اهل الجنة [illegible]
[illegible] نهر سيحان [illegible]
من نهر الكوثر [illegible] عن كعب [illegible]
لم يتغير طعمه يعني كلبن الدنيا [illegible] ابقى ايام [illegible]
من عسل مصفى اخرج من عسل المصفى [illegible]
واعذب [illegible] واخرج ابن ابي الدنيا [illegible]
عن ابن عباس قال ان في الجنة نهرا يقال له البيدخ عليه
قباب من ياقوت تحته جواري نابتات يقول اهل الجنة
انطلقوا بنا الى البيدخ فيجيئون [illegible] تلك الجواري
فاذا اعجب رجل منهم بجارية [illegible]
وينبت مكانها اخرى واخرج احمد والدارقطني عن المغيرة
ابن سليمان قال ان في الجنة نهرا ينبت الجواري الابكار
واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا في الجنة نهر يقال
له الريان عليه مدينة من مرجان لها سبعون الف
باب من ذهب وفضة لحامل القران واما العيون فقال

[illegible] سلسبيلا اي عذبة
[illegible] طرقهم ومنازلهم تنبع
[illegible] الى اهل الجنان وشراب اهل
الجنة [illegible] الزنجبيل ومزاجها المسك وقال
[illegible] في النفسان
[illegible] عن [illegible] من النبي ابو ونهاية
[illegible] بالبركة على اهل الجنة وقال
[illegible] المسك والكافور وقال
[illegible] بالمسك والعنبر [illegible] على اهل الجنة
[illegible] اهل الدنيا وقال سعيد بن جبير
[illegible] البراء بن عازب في قوله تعالى
[illegible] نضاختان قال ابن عباس
[illegible] الكرامة من الله تعالى على اهل الجنة
[illegible] ان حصاها الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر [illegible] الكافور وحماتها المسك وحافتاها
الزعفران قال الثعلبي [illegible] من جبل من مسك وقال
[illegible] في قوله تعالى يفجرونها تفجيرا قال معهم
قضبان من ذهب يفجرون بها [illegible] يفجرونها
[illegible] كيف شاءوا في منازلهم وقصورهم
[illegible] الاسالة [illegible] موقوفا
اربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش

احداهما

احداها التي ذكر الله [illegible]
وعينان نضاختان [illegible] زنجبيل
سلسبيلا والاخرى التسنيم [illegible]
[illegible]
وقال ابن مسعود [illegible]
[illegible] وقال المفسرون [illegible]
[illegible]
[illegible] الذهب [illegible]
[illegible] وقال مجاهد [illegible]
[illegible] الا [illegible] عليه [illegible]
عليك حق [illegible] الكاس القدح الذي فيه [illegible] يقال
له كاس حتى يكون فيه الخمر فان كان فارغا فهو قدح
ومعنى كون مزاجها كافورا اي انطيب [illegible]
كالكافور وقيل الكافور هنا اسم لعين ماء في الجنة
[illegible] يكون عينا بدلا من الكافور قال الثعلبي [illegible] في
دار النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقال قتادة في قوله كان مزاجها زنجبيلا [illegible] الزنجبيل
وقال ابن جبير الزنجبيل اسم للعين التي يشرب بها المقربون

[illegible] ضرب المثل ما يجوز ا
[illegible] لكن ختم طيبه اعلي
[illegible] عباس وابن مسعود
[illegible] انه شراب يسقون من
[illegible] فقال اهل اللغة
[illegible]
[illegible] ختامه مسك
[illegible] ختم بريحه العلف فطعمه وريحه مسك
[illegible] ابن عباس طيب الله لهم فكان ختمه بالمسك
[illegible] مزاج لهم الا وجد فيها لهم طعم بالمسك وقال
ابن [illegible] اهو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم
ولو ان [illegible] اهل الجنة ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها
لم يبق ذو روح من اهل الدنيا الا وجد طيبها وقال ابن
عباس في قوله تعالى بكاس من معين قال الخمر لا فيها غول
[illegible] فيها صداع ولا ينزفون قال لا تذهب عقولهم
وفي قوله وكاسا دهاقا قال ممتلئا واختلف المفسرون
في قوله تعالى لا لغو فيها ولا تاثيم فقال قتادة لا لغو
[illegible] وقال مقاتل لا فضول فيها وقال ابن المسيب لا رفث
فيها وقال ابن زيد لا سباب ولا تخاصم وقال القتيبي
لا تذهب بعقولهم فيلغوا او يرفثوا وقال ابن عطا اي

لا

لا لغو يكون في مجالس حقيقتها [illegible]
وشي [illegible] ذكر الله عز وجل [illegible]
والعلوم اضباق الحكمة وقال ابن [illegible]
كذب وقال الضحاك لا يكذب بعضهم بعضا [illegible]
عن النخعي قال ان الرجل من اهل الجنة [illegible]
رجل من اهل الدنيا واكله [illegible]
طهور فيصير رشحا يخرج من جلده اطيب [illegible]
ثم تعود شهوته [illegible] بشراب [illegible] الجنة [illegible]
بيضا لذة للشاربين واخرج [illegible] النسائي [illegible]
بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده
ان الرجل منهم ليؤتي قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
والشهوة قال فان الذي يشرب تكون له الحاجة قال حاجتهم
عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فاذا البطن قد
ضمر له بطنه وحديث جابر مرفوعا اهل الجنة ياكلون فيها
ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا [illegible]
طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك وقد تقدم [illegible]
اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري رفعه ايما مؤمن سقى
مؤمنا شربة على ظما سقاه الله يوم القيمة من الرحيق
المختوم واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه

[illegible] طوبى [illegible] منها احدهما في
الاول [illegible] ولهما من شراب
[illegible] في الاخرة وان دخل
[illegible] واخرج [illegible] لا يحيط بها الا خالقها
[illegible] قال الجوهري في تفسير
[illegible]
[illegible] وروي عن النبي صلى الله
[illegible] شجرة غرسها الله بيده تنبت
[illegible] وسور الجنة وحكى
[illegible] ان هذه الشجرة في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي
دار كل مومن منها غصن واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل
ممدود واخرجه احمد وزاد في اخره وان ورقها ليخمر
الجنة واخرجه هناد وزاد في اخره فبلغ ذلك كعبا فقال
والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو ان
رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة
ما بلغه حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده وان افنانها
من وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يجري
في اصل تلك الشجرة واخرج ابن حبان عن ابي سعيد ان رجلا
قال يا رسول الله ما طوبى قال شجرة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها واخرج ابن ابي الدنيا

عن ابي

وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [illegible]
احد [illegible] نبي الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بما علم واخرج البزار والطبراني وابو نعيم بسند حسن
عن علي ابن ابي طالب مرفوعا اشفع لامتي حتى ينادي
ربي ارضيت يا محمد فاقول اي رب
رضيت واخرج احمد والطبراني والبزار بسند جيد
عن معاذ بن جبل وابي موسى مرفوعا ان الله خيرني
بين ان يدخل نصف امتي الجنة او الشفاعة فاخترت
لهم الشفاعة وعلمت انها اوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك
بالله شيئا واخرج الطبراني مثله عن انس واخرج احمد
والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين ان
يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم
واكفا اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوثين
واخرج الحاكم والبيهقي وصححاه عن ام حبيبة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي
من بعدي وسفك بعضهم دما بعض فاحزنني وسبق
ذلك من الله كما سبق في الامم قبلهم فسالته ان يوليني
فيهم شفاعة يوم القيمة ففعل واخرج احمد والبيهقي
والطبراني عن بريدة مرفوعا اني لاشفع يوم القيمة
لاكثر مما على وجه الارض من شجر ومدر واخرج الطبراني

[illegible] الي جهنم فاضرب بابها
فيفتح لي فادخل فاحمد الله بمحامد ما حمده احد قبلي
مثلها ولا يحمده احد بعدي ثم اخرج منها من قال لا اله الا
الله مخلصا ثم اشفع الي [illegible] من قريش فينتسبون الي
فاعرف نسبهم ولا اعرف وجوههم فاتركهم في النار
واخرج البخاري عن عمران ابن حصين عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد
فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين واخرج الطبراني
وابو نعيم عن ابي امامة مرفوعا قال نعم الرجل
انا لشرار امتي قيل كيف يا رسول الله قال اما شرار
امتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي واما خيارهم
فيدخلهم الله الجنة باعمالهم وفي رواية غير واحد
ان شفاعته عليه السلام لاهل الكبائر من امته
واخرج ابن ابي عاصم عن انس مرفوعا قال ما زلت
اشفع الي ربي ويشفعني واشفع ويشفعني حتى اقول
اي رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله فيقول هذه ليس
لك يا محمد ولا لاحد هذه لي وعزتي وجلالي ورحمتي
لا ادع في النار احدا يقول لا اله الا الله **لطيفة**
اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا اول من اشفع
له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش
والانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن

ثم من

ثم من سائر العرب ثم الاعاجم واول من اشفع
له اولو الفضل وفي رواية اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة واهل مكة واهل الطائف واخرج البيهقي
بسند جيد عن عثمان بن عفان موقوفا ان من غش
العرب لم يدخل في شفاعتي **فصل** في شفاعة
غير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبياء [illegible] والعلما
والشهدا والصالحين والموذنين والولدان ففي حديث
البيهقي من حديث ابن مسعود [illegible] في الكثير اشفع
فيه نبيكم ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهدا
واخرج ابن ماجه والبيهقي عن عثمان بن عفان مرفوعا
قال يشفع يوم القيمة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا واخرجه
البزار وزاد في اخره ثم المؤذنون وفي رواية للبيهقي
عن ابن مسعود مرفوعا ليدخلن الجنة قوم من المسلمين
قد عذبوا في النار برحمة الله وشفاعة الشافعين
واخرج الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا يقال للعالم
اشفع في تلامذتك ولو بلغت عدد نجوم السما **واخرج**
ابو داود وابن حبان عن ابي الدردا مرفوعا الشهيد
يشفع في سبعين من اهل بيته واخرج البزار والبيهقي
بسند صحيح عن انس مرفوعا ان الرجل ليشفع في الرجل
والرجلين والثلاثة **واخرج** الترمذي والحاكم وصححاه
والبيهقي عن عبد الله بن ابي الجدعا سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل
من امتي اكثر من بني تميم قالوا سواك يا رسول الله قال
سواي فقيل انه عثمان ابن عفان **واخرج** البيهقي عن
الحسن مرسلا ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من ربيعة ومضر وصحح الحاكم وان من امتي
من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وان من امتي
من يعظم للنار حتى يكون احد زواياها واخرج الطبراني
عن ابن مسعود [illegible] لا يزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون
من النار حتى ان ابليس الابالس ليتطاول لها رجا ان تصيبه
واخرج الطبراني عن جابر مرفوعا قال انا سيد ولد
ادم ولا فخر واول من تنشق الارض عنه ولا فخر واول
من ينفض التراب عن راسه ولا فخر واول داخل الجنة
ولا فخر اني لاشفع فاشفع حتى ان من اشفع له فيشفع
حتى ان ابليس ليتطاول في الشفاعة **واخرج** ابو يعلى
والبيهقي عن انس مرفوعا قال ان رجلا من اهل الجنة
يشرف يوم القيمة على اهل النار فيناديه رجل من اهل
النار يا فلان اما تعرفني فيقول لا والله ما اعرفك
من انت فيقول انا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني
شربة من ماء فسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها
عند ربك فيسال الله فيشفعه فيه ويخرج من النار واخرج
ابو يعلى والطبراني عن انس مرفوعا قال يعرض اهل النار

يوم

يوم القيمة صفوفا فيمر بهم المؤمنون فيرى الرجل من اهل
النار الرجل من المؤمنين قد عرفه في الدنيا فيقول
يا فلان ما تذكر يوم استعنتني في حاجة كذا وكذا
فيذكر ذلك المؤمن فيشفع له [illegible] فيشفع فيه
لفظ البيهقي اما تذكر يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا
وفي لفظ ابن ماجه يمر الرجل على الرجل فيقول يا فلان
اما تذكر يوم بعثتني بحاجة كذا وكذا فذهبت لك فيشفع
له وفي مسند اسحاق ابن راهويه مرفوعا ان امراتين مسلمتين
يموت لهما ثلاثة من الولد اطفال لم يبلغوا الحنث الا جيء
بهم حتى يقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة
فيقولون اندخل ولم يدخل ابوانا فيقال لهم في الثانية
او الثالثة ادخلوا الجنة انتم واباؤكم **تنبيه** اخرج
الشيخان والحاكم والدارقطني من حديث ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن المومنين
الفايزين اذا راوا انهم قد نجوا وبقي اخوانهم يقولون
ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا
ويعملون معنا زاد الحاكم ويحجون معنا ويجاهدون
معنا فقد اخذتهم النار فيقول الله اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال حبة دينار من ايمان فاخرجوه ويحرم
الله صورهم على النار وبعضهم قد غاب في النار الى
قدميه والى انصاف ساقيه زاد الحاكم والى ركبتيه

... يخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقال اذهبوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار فاخرجوه فيخرجون
من عرفوا ثم يعودون فيقال اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
نصف دينار فاخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم قال ابو
سعيد فان لم تصدقوني فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة
والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة
من النار فيخرج اقواما قد امتحشوا اذا الحاكم لم يعملوا
لله خير قط فيلقون في نهر يقال له ماء الحياة فينبتون
في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل فيخرجون كانهم اللؤلؤ فيجعل في
رقابهم الخواتم ثم يدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء
عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه
لطيفة ورد في الاحاديث بشفاعة الاسلام والقرآن نحو
والاعمال الصالحة ولا يقال انها اعراض فكيف يصح تصورها
بصورة الاجسام لانا نقول الاعمال والمعاني كلها مخلوقة
لله تعالى ولها صور عند الله وان كنا لا نشاهدها وقد
نص ارباب الحقيقة على ان من انواع الكشف الوقوف على
حقائق المعاني وادراك صورها بصورة الاجسام والاحاديث
شاهدة لذلك وهي كثيرة وافواها ما اخرجه الحاكم وابن
خزيمة عن ابي موسى الاشعري مرفوعا ان الله يبعث
الايام يوم القيمة على هيآتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة

اهلها

اهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء
لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم
يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم
الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم
احد الا المؤذنون المحتسبون وحديث مسلم يؤتى بالقرآن
يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة
البقرة وال عمران كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان
بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن
صاحبهما والاحاديث في هذا كثيرة فصل في سعة
رحمة الله قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال تعالى نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم الى غير ذلك من الايات اخرج الشيخان
عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك
عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة
واحدة ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة
لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله
من العذاب لم يأمن من النار واخرج البزار والطبراني
بسند حسن عن ابن عباس مرفوعا ان الله عز وجل خلق
مائة رحمة رحمة منها قسمها بين الخلائق وتسعة وتسعين
الى يوم القيمة واخرج الطبراني عن عبادة ابن الصامت

مرفوعا ان لله مائة رحمة جعل منها جزءا في الارض
فمنه الذي تتراحم به الناس والطير والبهائم وبقيت
عنده مائة رحمة الا رحمة واحدة لعباده يوم القيامة
واخرج احمد والبزار وابو يعلى بسند صحيح عن انس قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم ونفر من اصحابه وصبي في الطريق
فلما رأت ام الصبي القوم خشيت على ولدها ان يوطأ فاقبلت
تسعى وتقول ابني ابني وسعت فاخذته فقال القوم يا رسول الله
ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ولا الله لا يلقي حبيبه في النار واخرج الشيخان نحوه
عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولدها واخرج البزار
بسند صحيح عن عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقدم من اصحابه كان في مغازيه فبينما هم
يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط
في يد الذي اخذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبوا
فان هذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم
والله لله ارحم بخلقه من هذا الطير بفرخه واخرج
البزار ايضا بسند حسن عن ابي سعيد مرفوعا لو تعلمون
قدر رحمة الله لاتكلتم عليها واخرج البيهقي عن حذيفة
ابن اليمان مرفوعا والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم
القيمة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده

ليغفرن

ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه
واخرج ابو القاسم [illegible] ابن [illegible] مرفوعا
اذا فرغ الله من القضاء بين [illegible] خلقه اخرج كتابا من تحت
العرش ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال
فيخرج من النار مثل اهل الجنة قال القرطبي اظنه قال مثلي اهل
الجنة مكتوب بين اعينهم عتقاء الله واخرج البيهقي عن
ابي هريرة مرفوعا امر الله بعبد الى النار فلما وقف
على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك
لحسنا فقال الله ردوه انا عند ظن عبدي بي
لطيفة اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر هذه الامة
يوم القيمة على ثلاثة اصناف صنف يدخلون الجنة بغير
حساب وصنف يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة
وصنف يجيئون على ظهورهم كامثال الجبال الراسية فيقول
الله للملائكة وهو اعلم بهم من هؤلاء فيقولون عبيد
من عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون بك شيئا وعلى ظهورهم
الخطايا والذنوب فيقول حطوها عنهم وضعوها
على اليهود والنصارى وادخلوا الجنة برحمتي واخرج
ابن ماجه والبيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذه امة مرحومة عذابها بايديها فاذا
كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من

من المشركين ويقال هذا فداؤك من النار واخرج مسلم
عن ابي موسى رفعه يجي يوم القيمة ناس من المسلمين
بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود
واخرج ابن ماجه من وجه اخر بلفظ اذا كان يوم القيمة دفع
الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداؤك
من النار قال القرطبي ومعنى يضعها على اليهود والنصارى
انه يضاعف عليهم عذاب كفرهم وذنوبهم حتى يكون
عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اخذوا
بذلك لانه تعالى لا يواخذ احدا بذنب احد كما قال تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى وله ان يضاعف لمن
يشا العذاب ويخفف عمن يشا بحكم ارادته ومشيئته
والله سبحانه وتعالى اعلم **الباب الثامن**
في ذكر الجنة ونعيمها رزقنا الله سبحانه وتعالى اياها
بمنه وكرمه وقد جعلته ثامن ابواب هذا الكتاب
لان لها ثمانية ابواب وقدمنا سابقا ان دخولها ليس
بالاعمال ولا غيرها وانما هو بفضل الله ورحمته وان الفقرا
يسبقون الاغنيا اليها بخمسمائة عام على جماعة وتقدم قريبا
انهم يجدونها مفتحة لهم الابواب وانهم يزدحمون
على ابواب الجنة مع عظم اتساعها وان الملائكة تتلقاهم
وانه اذا راتهم من الحور العين يستخفهن الفرح حتى
يخرجن من القصور للاقاتهم وسنشرع فيما وعدنا به
سابقا

سابقا فنقول اخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة وفي رواية
اخرى لمسلم اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح
لاحد سواك قبلك واخرج ابو يعلى والاصبهاني عن ابي
هريرة مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان
ادمية امراة تبادرني فاقول ما لك او من انت فتقول انا
امراة قعدت على ايتامي واخرج الطبراني في الاوسط
بسند حسن عن عمر بن الخطاب مرفوعا ان الجنة حرمت
على الانبيا حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها
امتي وفي حديث جابر يا رسول الله اي الخلق اول دخولا
الجنة يوم القيمة قال الانبيا قال ثم من قال الشهدا قال ثم
من قال موذنوا الكعبة قال ثم من قال موذنوا بيت المقدس
قال ثم من قال موذنوا مسجدي هذا قال ثم من قال ثم سائر
الموذنين على قدر اعمالهم وفي حديث صححه البيهقي
اول من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله
في السرا والضرا واما صفة اهل الجنة ففي الصحيحين عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على اشد كوكب دري في السما اضاة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم

المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم
على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستين ذراعا
في السما واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عمر مرفوعا
قال ان [illegible] حبشي ببده انه ليرى بياض الاسود في الجنة
من مسيرة الف عام واخرج احمد والطبراني وابن ابي الدنيا
بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا يدخل اهل الجنة الجنة
جردا مردا بيضا جعدا مكحلين ابنا ثلاث وثلاثين وهم
على خلق ادم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة
اذرع واخرج الترمذي وابو يعلى وابن ابي الدنيا عن
ابي سعيد مرفوعا قال من مات من اهل الدنيا من صغير
او كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون
عليها ابدا وكذلك اهل النار واخرج الطبراني عن المقداد
ابن الاسود مرفوعا يحشر الناس ما بين السقط الى الشيخ
الفاني ابنا ثلاث وثلاثين في خلق ادم وحسن يوسف
وقلب ايوب مكحلين ذوي افانين اي شعور وجمم
ولعل المراد بقوله يحشر اي عند دخول الجنة والا فالاطفال
ياتون الموقف كهيئتهم وعند الدخول يكونون في الجنة
كالبالغين قال القرطبي تكون الادميات في الجنة على سن
واحد واما الحور فاصناف مصنفة صغار وكبار على
ما اشتهت انفس اهل الجنة واخرج ابو الشيخ وابن عساكر
عن جابر مرفوعا ليس احد يدخل الجنة الا جردا مردا
الا موسى

الا موسى بن عمران فان لحيته تبلغ سرته وليس احد يكنى
في الجنة الا ادم [illegible] ابا محمد وعن كعب قال ليس احد
في الجنة له لحية الا ادم عليه السلام لحيته سودا الى سرته
قال الحافظ حديث ان لابراهيم الخليل وابي بكر الصديق
لحية في الجنة لم يصح وكذا ما ورد في الطبراني من ان
اهل الجنة جرد مرد الا موسى فان له لحية تضرب
الى سرته وما ذكره القرطبي ان ذلك ورد في حق هارون
اخيه ايضا وبعضهم انه ورد في حق ادم ولا يعلم ثبوت
شي من ذلك اصلا واخرج ابن المبارك عن ابن شهاب
قال لسان اهل الجنة عربي قال القرطبي ولسانهم اذا خرجوا
من القبور سرياني وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون
يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا
الجنة تكلموا بالعربية انتهى قلت وفيه بحث فان القران
ناطق بتكلمهم بالعربية قبل دخول الجنة قال تعالى حكاية
عنهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا وكذلك لسان اهل النار قال تعالى حكاية
عنهم ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ربنا غلبت علينا
شقوتنا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اللهم
الا ان يكون ذلك من باب حكاية المعنى جمعا للقولين
فليتامل وذكر المفسرون والبيهقي وابن ابي حاتم من
طريق عاصم بن ضمرة عن علي ابن ابي طالب في قول الله

تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال يساقون
فينتهون الى باب من ابوابها [illegible] عنده شجرة
يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فيعمدون الى احداهما
فيشربون منها فتذهب ما في بطونهم من اذى او قذى او باس
ثم يعمدون الى الاخرى فيتطهرون منها فتجري عليهم نضرة
النعيم فلن تغبر ابشارهم بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم
كانما دهنوا بالدهان ثم ينتهون الى خزنة الجنة فيقولون سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان يطيفون
بهم كما تطيف اهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته فيقولون
ابشر بما اعد الله لك من الكرامة ثم ينطلق غلام من اولئك
الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد
جا فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا فتقول انت
رايته فيقول انا رايته فيستخفها الفرح حتى
تقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى اساس
بنيانه فاذا جندل اللولو فوقه صرح اخضر واصفر واحمر
ومن كل لون ثم رفع راسه فينظر الى سقفه فاذا مثل
البرق لولا ان الله قدره له لالم ان يذهب ببصره ثم
طاطا راسه فينظر الى ازواجه واكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فنظروا الى تلك
النعمة ثم اتكوا فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الاية ثم ينادي مناد
تحيون

تحيون فلا تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون ابدا وتصحون
فلا تمرضون ابدا اخرجه [illegible] من هذا الطريق موقوفا
قال الحافظ وهو اصح واشهر وروي من وجه اخر مرفوعا
واخرج ابن ابي الدنيا من طريق الحارث الاعور عن علي
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قلت يا رسول الله ما
الوفد الا الركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض
لها اجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلالا
كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهون الى باب الجنة
فاذا حلقة من ياقوتة حمرا على صفائح الذهب واذا
شجرة على باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا
من احداهما جرت وجوههم بنضرة النعيم واذا توضوا
من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة
بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حورا
ان زوجها قد اقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح
الباب فلولا ان الله عرفه نفسه لخر له ساجدا مما يرى
من النور والبها فيقول انا قيمك الذي وكلت بامرك فيتبعه
فيقفو اثره فياتي زوجته فتستخفها العجلة فتخرج من الخيمة
فتعانقه وتقول انت حبي وانا حبك وانا الراضية فلا
اسخط ابدا وانا الناعمة فلا اباس ابدا وانا الخالدة فلا

اظعن ابدا فيدخل بيتا من اساسه الى سقفه مائة الف
ذراع مبني على جندل اللولو والياقوت على طرائق حمر وطرائق
خضر وطرائق صفر ما منها طريقة تشاكل صاحبتها في
الاريكة فاذا الاريكة عليها سرير على السرير سبعون فراشا عليها
سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ
ساقها من باطن الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليلة تجري
من تحتهم الانهار انهار مطردة انهار من ما غير اسن
صاف ليس فيه كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من
بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال
باقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون
الماشية فاذا اشتهوا الطعام جاتهم طير بيض فترفع
اجنحتها فياكلون من جنوبها من اي الالوان شاوا ثم
تطير فتذهب وفيها ثمار متدلية اذا اشتهوها انبعث
الغصن اليهم فياكلون من اي الثمار شاوا وان شا قائما
وان شا قاعدا وان شا متكيا وذلك قوله ودنى الجنتين
دان وبين ايديهم خدم كاللولو وذكر المفسرون
وحكاه الثعلبي عن الضحاك في تفسير قوله تعالى الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
استقبلهم الولدان والخدم كانهم اللولو المكنون قال فيبعث
الله ملكا من الملائكة معه هدية من رب العالمين فيكسوه
من كسوة الجنة فيلبسه قال فيريد ان يدخل الجنة فيقول
الملك

الملك كما انت فيقف ومعه عشرة خواتم من خواتم الجنة هدية
من رب العالمين فيضعها في اصابعه مكتوب [illegible] ثم
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام
ذلك يوم الخلود وفي الثالث رفعت عنكم الاحزان والهموم
وفي الرابع زوجناكم الحور العين وفي الخامس ادخلوها
بسلام امنين وفي السادس اني جزيتهم اليوم بما صبروا
وفي السابع انهم هم الفائزون وفي الثامن صرتم امنين
لا تخافون ابدا وفي التاسع رافقتم النبيين والصديقين
والشهدا وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يوذي الجيران
ثم يقول الملك ادخلوها بسلام امنين فلما دخلوا بيوتهم
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله الاية
واخرج الطبراني والبيهقي عن سلمان الفارسي مرفوعا
لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله لفلان ابن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية واخرجه ايضا المقدسي في صفة الجنة من وجه
اخر عن سلمان بلفظ يعطى المومن جوازا على الصراط
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم
لفلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وذكر المفسرون
واخرجه البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال هو استيذان الملائكة عليهم

الرسل لا يدخل عليهم الا باذن وعن ابي سليمان في الاية قال الملك
الكبير ان رسول رب العزة تاتيه بالتحف واللطف
فلا يصل اليه حتى يستاذن له عليه فيقول الحاجب استاذن
على ولي الله فاني لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا
اخر وصاحب بعد صاحب فياذن له ومن داره الى دار
السلام باب يدخل منه على ربه اذا شاء بلا اذن فالملك
الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل عليه الا باذن
وهو يدخل على ربه بلا اذن **وعن** الحسن البصري موقوفا
ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه
من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت احمر لها اجنحة
من ذهب اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقيل في الاية
غير ذلك وسيأتي الكلام مفصلا على نعيم اهل الجنة ان
شاء الله تعالى **فصل في** صفة الجنة قد مر
في صدر الكتاب انها مخلوقة الان خلافا للخوارج وانها
فوق السماء السابعة تحت العرش خلافا لابن حزم حيث
قال انها في السماء السادسة وتقدمت الادلة على ذلك وها نحن
نشرع في بيان صفتها وما اعد الله فيها لاوليائه قال الله
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين **اخرج** الحاكم وصححه عن ابي
هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت
جنة عرضها السموات والارض فاين النار قال ارايت

الليل

الليل الذي قد البس كل شيء فاين جعل النهار قال الله
اعلم قال كذلك الله يفعل ما يشاء واخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين **واخرج** الطبراني بسند جيد
عن ابن عباس موقوفا قال لما خلق الله جنة عدن خلق
فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتي
وجلالي لا يجاورني فيك بخيل **واخرج** البزار والطبراني
والبيهقي عن ابي سعيد موقوفا قال خلق الله الجنة لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وقال لها تكلمي
فقالت قد افلح المؤمنون فقالت الملائكة طوبى لك منزل
الملوك واخرج ابن ابي شيبة والطبراني وابن ابي الدنيا
بسند حسن عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة يحيى لا يموت
وينعم لا يباس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل
يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من
ذهب وملاطها مسك اذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت
وترابها الزعفران واخرج احمد والترمذي وابن حبان
والبيهقي عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله حدثنا

عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم لا يباس ويخلد لا يموت
لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه الملاط بكسر الميم الطين الذي
يجعل بين اللبن في البناء **واخرج** البزار والبيهقي عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حائط
الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ومجامرهم الالوة
وامشاطهم الذهب وترابها زعفران وطينها مسك
واخرج البزار والبيهقي عن ابي سعيد موقوفا قال
ان الله احاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من
فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما
نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت طوبى لك
منازل الملوك واخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان ابن
صياد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة
فقال درمكة بيضاء مسك خالص اصل الدرمك الدقيق
الابيض واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابي رجاء
انه سال ابن عباس ما ارض الجنة قال مرمرة بيضاء من
فضة كانها مراة قال فقلت ما نورها قال ما رايت الساعة
التي تكون فيها طلوع الشمس فذلك نورها الا انه ليس فيها
شمس ولا زمهرير قلت فما انهارها افي اخدود
قال لا ولكنها تجري على وجه الارض لا تفيض ها هنا

ولا

عن ابي هريرة قال في الجنة [illegible]
الله لها تفتقي لعبده [illegible]
وسرجه وهيئته كما [illegible]
ورحالهما وهيئتها كما [illegible]
سمي طوبى شجرة في الجنة [illegible]
ثم راكب لم يبلغ المكان الذي [illegible]
هرما وما من الجنة اهل الا و [illegible]
عليهم منها فاذا ارادوا ان ياكلوا [illegible]
فاكلوا منها ما شاؤا وعليها طير [illegible]
منه قد يراد شواء ثم يطير وقال [illegible]
في جنة عدن [illegible] النبي صلى الله [illegible]
الله عز وجل لونا ولا زهرة الا وفيها منها [illegible]
ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها [illegible] اصلها
عينا الكافور والسلسبيل كل ورقة منها [illegible]
ملك يسبح الله عز وجل بانواع التسبيح [illegible]
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي [illegible]
قال يقرب بها شجرة طوبى هي بطابق الفردوس [illegible] شجر
ارضنا تشبهه قال ليس تشبه شيئا من شجر ارضك [illegible]
اتيت الشام قال لا يا رسول الله قال فانها تشبه شجرة
بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر
اعلاها قال فما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من

[illegible] يعني تنكسر تحتوفنا ها
[illegible] اعظم العنقود منه
[illegible] رقال وعظم الحبة
[illegible] عظيما قط قال نعم
[illegible] نعم هذا الراوي
[illegible] قال فان تلك الحبة تشبعني
[illegible] وسكن اخرجه احمد وابن
[illegible] والبيهقي عن عتبة
ابن عبد ان في الجنة شجرة
[illegible] مائة عام لا يقطعها
[illegible] وقضبانها عنبر وبطحاؤها
[illegible] مسك يخرج من اصلها
[illegible] والعسل وهي مجلس لاهل
[illegible] تعالى وظل ممدود وهي
[illegible] قال في تفسير هذه الاية
[illegible] في ظلها من نواحيها كلها
[illegible] عام للراكب [illegible] فيتنزل اهل الغرف واهل الجنة
[illegible] فيتحدثون ويذكرون لهو
[illegible] في الجنة فتحرك الشجرة بكل لهو
كان في الدنيا وفي مسلم عن سهل بن سعد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها

ظلها مائة عام لا يقطعها [illegible]
فقال حدثني ابو سعيد الخدري [illegible]
وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب مائة عام ما يقطعها ومنها [illegible]
الترمذي وصححه عن ابي [illegible]
الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى
في ظل الفنن منها مائة سنة او يستظل
فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال [illegible]
والنور الفضة وقد مر الكلام عليه
باحسن من هذا في موضعه ومنها النخل وهي [illegible]
في القران في مواضع قال ابو عبيدة ان نخل الجنة نضيد
ما بين اصله الى فرعه وثمرها كامثال القلال [illegible]
ثمرة عادت مكانها اخرى وقال مطرف [illegible] الجنة
عروقها فضة وجذوعها ذهب وسعفها حلل وفيها كما
ذر وهي احلى من العسل والين من الزبد [illegible]
وعن ابن عباس نخل الجنة ذهب احمر [illegible] زمرد
اخضر وثمرها كالقلال احلى من الشهد والين من الزبد
لا عجم لها وقال ابن جبير نخل الجنة جذوعها من ذهب
وعروقها من ذهب وفروعها من زمرد وسعفها كسوة
اهل الجنة وثمرها كالقلال اشد بياضا من اللبن والين
من الزبد واحلى من العسل ليس لها عجم قلت ولا تعارض

بين كلام المفسرين [illegible] او معناه هكذا او اخرج البيهقي
[illegible] عود اصفر [illegible] قال لو
[illegible] العود لم تبصره فبات في النخل
[illegible] اللؤلؤ والذهب واعلاه التمر واخرج
[illegible] ابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله [illegible] شجرة الا وساقها من ذهب ومنها
[illegible] قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
[illegible] البيهقي [illegible] احد ابى واعنابا قال العنقود
[illegible] رود [illegible] اعنابا قال كم عرض العنقود اثنا عشر
ذراعا واخرج هناد عن ابن عمر وقال العنقود في
الجنة ابعد من صنعا وهو بعمان بالشام عمان بفتح العين
والميم المشددة قرية قديمة بالشام من ارض البلقاء ومنها
السدر وهو النبق قال الله تعالى في سدر مخضود اي لا شوك
له كانه خضد شوكه اي قطع ومنه الحديث في المدينة
لا [illegible] شوكها ولا يعضد شجرها قاله ابن عباس وعكرمة
وقال [illegible] الضحاك ومقاتل هو الموقر حملا قال ابن جبير ثمرها
اعظم من القلال وقال ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه
وليس شيء من ثمر الجنة في غلفه كما يكون في الدنيا مثل
الباقلا وغيره بل كله ماكول ومشروب ومشموم ومنظور
اليه واخرج البيهقي عن ابي امامة قال اعرابي يا رسول الله
لقد ذكر الله في القران شجرة موذية وما كنت ادري ان
في الجنة

في الجنة شجرة توذي [illegible] فقال عليه السلام وما
هي قال السدر فان لها شوكا [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله في سدر مخضود [illegible]
فيجعل مكان كل شوكة ثمرة [illegible]
منها عن الثعلبي [illegible]
يشبه الاخر واخرج الطبراني [illegible]
ابن عبد ومنها الطلح قال الله تعالى وطلح [illegible]
اكثر المفسرين كابن عباس وابي هريرة [illegible]
الخدري ومجاهد وقتادة وغيرهم هو [illegible]
منضود اي بعضه على بعض قاله ابن عباس وقال
قتادة شجر موقر بالحمل من اسفله الى اعلاه وقال اهل
اللغة الطلح بابه عند العرب شجر عظام لها شوك قال
السدي يشبه طلح الدنيا ولكن ثمره احلى من العسل ومنها الجنة
فانواع الفرس والفواكه كثيرة وقد جمع الله الى [illegible] بقوله
فيهما فاكهة ونخل ورمان ففي لنا منها ما فيه [illegible]
ما لا يعلمه الا الله وقد قال سبحانه ولهم فيها من كل الثمرات
واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن البراء بن عازب
في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة
ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على
اي حال شاؤوا واخرجا ايضا عن مجاهد قال ارض الجنة
من ورق وترابها مسك واصول شجرها ذهب وورق

[illegible] الورق والشاذبين ذكر
[illegible] كان مضطجعا لم توخذه وذلك
[illegible] في قوله تعالى ولمن خاف
[illegible] فاذا اشن الياقوت الاحمر والزبرجد
[illegible] واللؤلؤ والعنبر وحد قاتها المسك الاذفر
[illegible] وسط كل بستان دار من نور
[illegible] لتنوك [illegible] وقال ابن عباس
[illegible] كل فاكهة زوجان قال ما في الدنيا
ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل
فائدة اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن جابر ان
النبي صلى الله عليه قال من قال سبحان الله العظيم
غرست له نخلة في الجنة واخرج الحاكم وصححه وابن ماجة
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به
وهو يغرس غرسا فقال الا ادلك على غرس خير لك منه
قلت بلى قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة واخرج الطبراني عن ابي
هريرة قال ما من عبد يسبح الله تسبيحة او يحمده تحميدة
او يكبره تكبيرة الا غرس الله له بها شجرة في الجنة
اصلها من ذهب واعلاها من جوهر مكللة بالدر والياقوت
ثمارها كثدي الابكار الين من الزبد واحلى من العسل
كلما جني منها شيئا عاد مكانه مثله لا مقطوعة ولا ممنوعة

واما

واما طيور الجنة فقال [illegible]
ففي الترمذي عن انس [illegible] صلى
الله عليه وسلم عن ما الكوثر [illegible]
في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه
اعناقها كاعناق الجزر قال عمر ان هذه لناعمة [illegible]
صلى الله عليه وسلم اكلتها انعم منها [illegible]
قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون [illegible]
مرفوعا انه قال ما هو الا ان يشتهي الطائر
وهو يطير فيقع بين يديه مشويا [illegible] الرجل
من اهل الجنة يشتهي الفاكهة فيخطر على قلبه على ما هي
في يده فيتحول الى جنسه الذي خطر في قلبه
ويخطر بقلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما
اشتهى وفي الثعلبي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا
ان في الجنة لطيرا فيه سبعون الف ريشة فيقع على
صحفة الرجل من اهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة
لون مثل الثلج والين من الزبد واعذب من الشهد ليس
فيه لون يشبه صاحبه ثم يذهب فيطير فصل
في الحور العين رزقنا الله منهن ازواجا بمنه وكرمه
حكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وحور عين عن انس
مرفوعا قال خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة
فليس فيهن اذى وحكاه الثعلبي ايضا في تفسير قوله

تعالى [illegible] في الحديث ان من خلق
[illegible] الحيوان واخرج الطبراني
[illegible] الحور العين من الزعفران
[illegible] موقوفا وعن ابن عباس
[illegible] اخرج ابن المبارك عن
[illegible] خلق الحور العين من ثواب
[illegible] وزعفران [illegible]
[illegible] الحور العين قال مجاهد سميت
[illegible] الطرف [illegible] ساقها من وراء ثيابها
فيرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمراة من رقة
الجلد وصفاء اللون وقال مكي سمي نساء الجنة بالحور
لبياض [illegible] الحواري وعند الحواريون
لبياض ثيابهم قال والحور في العين هو شدة سواد
الحدقة مع بياض ما حولها والعين هن الكبيرات الاعين
[illegible] عيناء ورجل اعين كبير العين وقد وصفهن
الله تعالى في كتابه باوصاف فقال تعالى كانهن الياقوت
والمرجان اي كانهن الياقوت في صفائه يرى مخها من
فوق اللحم وجلدها كما يرى السلك في داخل الياقوت وفي
[illegible] عن عبد الله بن مسعود موقوفا ان المراة
من نساء الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة
حتى يرى مخها وذلك بان الله عز وجل يقول كانهن الياقوت
والمرجان

والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا
ثم استصفيته لرايته من ورائه واخرج [illegible]
حبان والبيهقي عن ابي سعيد [illegible] عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله كانهن [illegible] قال ينظر الى
ينظر الى وجهها في خدها اصفى من المراة وان
ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وانه
يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ
ساقها من وراء ذلك وقال تعالى حور مقصورات في الخيام
قال مجاهد محبوسات في الخيام لا يبرحنه وقال [illegible]
محبوسات ليس بطوافات في الطرق والخيام جمع خيمة
قال ابن عباس الخيمة لؤلؤة واحدة اربعة فراسخ في
اربعة فراسخ لها اربعة الاف مصراع [illegible] وفي
مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة
لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن
فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
واخرج البيهقي عن انس مرفوعا قال ليلة اسري بي دخلت
في الجنة موضعا يسمى البيدخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد
الاخضر والياقوت الاحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله
قلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات في الخيام
استاذن ربهن في السلام عليك فاذن لهن فطفقن يقلن
نحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن الخالدات فلا نظعن

الجنة [illegible] الذهب يقلن الا نحن
الخالدات [illegible] فلا نباس
[illegible] فلا نظعن ابدا الا ونحن الراضيات
فلا [illegible] قلت يا رسول
[illegible] والثلاثة والاربعة
في الدنيا [illegible] الجنة ويدخلون معها من يكون
[illegible] خلقا
[illegible] ان احسنهم معها خلقا في دار
[illegible] ام سلمة ذهب حسن الخلق
بخير الدنيا والاخرة [illegible] امراته ان سرك
ان تكوني زوجتي في الجنة ان جمعنا الله بها فلا
تزوجي من بعدي فان المراة لاخر ازواجها وخطب
معاوية ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
المراة لاخر ازواجها في الاخرة وقال لي ان اردت
ان تكوني زوجتي في الاخرة فلا تتزوجي من بعدي
وقال [illegible] نساء اهل الجنة ياخذ بعضهن بايدي
بعض يتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها
نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن
ونحن خيرات حسان حبينا لازواج كرام قالت
عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن
هذه

هذه المقالة اجابتهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن
المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن
المتوضيات وما توضاتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن
فغلبتهن والله واخرج سعيد بن منصور والبيهقي
عن الشعبي في قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان قال هن نساء الدنيا خلقهن الله في الخلق الاخر
كما قال انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا [illegible]
يطمثهن انس قبلهم ولا جان واخرج [illegible]
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
انشا قال عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج
البيهقي وابن المنذر عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز فبكت عجوز
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها
ليست يومئذ بعجوز انها يومئذ شابة ان الله يقول
انا انشاناهن انشاء [illegible] عليه
الحور العين باوصاف تشوق لها النفوس اخرج
الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود قال ان المراة من
الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم
من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة
البيضاء واخرج ابن ابي الدنيا عن انس موقوفا قال
لو ان حوراء بزقت في بحر لعذب ذلك البحر من عذوبة

بالحلي ... فقالت ... صلى الله عليه وسلم ... الاية
... في ... فقال ... في قاصرات الطرف
... قال مجاهد قاصرات الطرف
على ... عن ... احواجهن وقال ابن عباس
قاصرات ... عن ... حواجهن والبيض اللولو المكنون
وقال ... حسان فعن الحديث خيرات الاخلاق
حسان الوجوه ... المعجم ... ليس بخربات ولا دفرات
... ولا سلطات ولا متشوفات ولا متسلطات
ولا ... ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يوذين
قال ابن مسعود لا موحات والطماحات ولا بخرات ولا
... كانهن بيض مكنون وقال الاوزاعي
... اللسان ولا يغرن ولا يوذين
وقال تعالى لهم فيها ازواج مطهرة اي من الغايط و
البول والحيض والنفاس والمخاط والبزاق والمني
والقي والولد ... وقال تعالى عربا
اترابا قال الحسن العرب المتعشقات لبعولتهن وقال
ابن عباس العرب العواشق لازواجهن قال ابن ... يقول
... ما ... في الجنة احسن منك فالحمد لله
الذي جعلني ... وجعلك ... وقال ابن عباس
ايضا العرب الملقة ... وقال ايضا العرب الغنجة
يقال غنجت الجارية غنجا حسن شكلها وفي القاموس

كالصحاح

كالصحاح الغنج الشكل ... الحسن ...
في قول اهل المدينة الشكلة ... اهل ...
وقال الحسن الاتراب المستويات ... الاتراب
جمع ترب ... مستويات ...
ثلاثة وثلاثين سنة واخرج الطبراني عن ...
قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن ... قال
قال حور بيض عين ضخام العيون ... مثل
جناح النسر قلت يا رسول الله فاخبرني عن ... قال
الياقوت والمرجان قال صفاوهن كصفا الدر الذي في
الاصداف الذي لا تمسه الايدي قلت فاخبرني عن
قول الله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان
الوجوه قلت فاخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون
قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة
مما يلي القشر قلت يا رسول الله عربا اترابا قال هن
اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز ... الله
بعد الكبر فجعلهن عذارى قال عربا متعشقات محببات
اترابا على ميلاد واحد قلت يا رسول الله انسا الدنيا
افضل ام الحور العين قال نسا الدنيا افضل من الحور العين
كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول ... بم ...
قال بصلاتهن وصيامهن ... البس الله وجوههن النور
واجسادهن الحرير بيض الالوان خضر الثياب صفر

... عباس قال لو ان
... الخلايق
... الشمس عند حسنه
... اخرجت ...
... واخرجه ...
... نسا اهل الجنة ...
... احلى من العسل واخرج عن كعب
... الحور العين ... من السما لاضات
... الشمس لاهل الدنيا واخرج احمد وابو
يعلى ... عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكي في الجنة
سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه امراته فينظر
... وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لولوة عليها
تضي ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها
السلام ... فيقول ... انا من المزيد وانه
... حتى يرى
مخ ساقها من ... وان عليها التيجان ان ادنى لولوة
منها لتضي ما بين المشرق والمغرب واخرج البزار
والطبراني عن سعيد بن عامر بن حذيم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان امراة من نسا اهل
الجنة اشرفت لملات الارض ريح مسك ولا ذهبت

ضوء

ضوء الشمس والقمر واخرج ... عن ابي ...
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحور
من نسا اهل الجنة ... الارض لملات ما بينهما ...
ما بينهما ... الى ...
واخرج ... الازواج في الجنة ...
... الرجال ...
لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
الا وله زوجتان انه ليرى مخ ساقيهما من وراء ...
حلة ما فيها عزب واخرج الترمذي ... عن ...
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يزوج العبد
في الجنة سبعين زوجة قيل يا رسول الله ايطيقها قال يعطى
قوة ماية واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة
منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة
وينصب له قبة من لولو وياقوت وزبرجد ... الجابية
وصنعا واخرج البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا
قال ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمساية حورا واربعة
الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن
مقدار عمره من الدنيا ثم اخرجه عن عبد الرحمن بن سابط
موقوفا عليه وصححه واخرج ابو نعيم في صفة الجنة وابو
الشيخ عن ابي اوفى مرفوعا قال يزوج كل رجل من الجنة

فالجاهل [illegible] ابهم وهابة حور افيجمعن
في البحر [illegible] سمعات لم يسمع الخلايق
[illegible] فلا
[illegible] ومحن الغيمات
[illegible] كثاله وا اخرج الطبراني
[illegible]
عن [illegible] قال يدخل الرجل على الحور
[illegible] والها تحية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] لو ان بنا نهاما بدا
لذهب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها
بدت لملات ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها
فبينما هو متكى معها على اريكته اذا اشرف عليه نور من
فوقه فيظن ان الله قد اشرف على خلقه فاذا حوراء تناديه
يا ولي الله اما لنا فيك من دولة فيقول من انت يا هذه
فتقول انا من اللواتي قال الله ولدينا مزيد فيتحول
اليها فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الاولى
فبينما هو متكى على اريكته اذ اشرف عليه نور من فوقه
واذا حوراء اخرى تناديه يا ولي الله اما لنا فيك من
دولة فيقول ومن انت يا هذه فتقول انا من اللواتي
قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فلا
يزال يتحول من زوجة الى زوجة واخرج ابو نعيم
عن

عن كثير بن مرة قال ان من المزيد [illegible] الجنة
فتقول اما لو بجدونا ان [illegible]
قال كثير ان اشهدني الله [illegible]
مزينات وا ما قوله جلا ان اهل الجنة [illegible]
اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال [illegible] ابن
مسعود وعكرمة والاوزاعي [illegible] افتضاض الابكار
واخرج الترمذي والبيهقي عن انس مرفوعا [illegible]
الله المومن في الجنة قوة ما يبغي الجماع [illegible]
والطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة قال [illegible]
هل نصل الى نسائنا في الجنة [illegible] الرجل ليصل في اليوم
الى مائة عذرا واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند حسن
عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله افنفضي الى نسائنا
في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي نفس محمد بيده
ان الرجل ليفضي في الغداة الى مائة عذرا واخرج الحارث
ابن ابي اسامة وابن ابي حاتم عن الهيثم الطائي وسليم
ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن [illegible]
في الجنة فقال نعم بقبل يشتهى وذكر لا يمل وان الرجل
ليتكي فيها المتكا مقدار اربعين سنة لا يتحول عنه ولا يمله
يا تيه ما اشتهت نفسه ولذت عينه مرسل رجاله ثقات
واخرج هناد والبيهقي عن ابي هريرة انه سيل هل يمس
اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى

[illegible] واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة
[illegible] وما [illegible] بجماعهم واخرج
ابو [illegible] عن ابي امامة ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح اهل الجنة فقال
[illegible] واخرج الطبراني عن ابي
امامة ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح
اهل الجنة قال نعم بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع دحاما
[illegible] ابن ارقم ان النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] والجماع [illegible] بسيل من تحت ذوايبهم
الى [illegible] عن ابي الدرداء قال
ليس في الجنة منى ولا منية [illegible] عن ابراهيم
النخعي قال الجماع ما شئت ولا ولد واخرج ايضا عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اتطا في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده دحما دحما
فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا واخرج البزار والطبراني
وابو الشيخ عن ابي سعيد الخدري مرفوعا قال اهل الجنة
اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا واخرج عبد الله
ابن احمد ابن عمر قال ان المومن كلما اراد زوجته
وجدها عذراء وما يكون لهم اولاد واخرج الترمذي
وحسنه والبيهقي وابو الشيخ عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا قال المومن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله
ووضعه

ووضعه وسنه في ساعة [illegible] اختلف
اهل العلم في هذا فقال بعضهم [illegible]
هكذا ابو روي عن طاوس [illegible]
يعني البخاري قال اسحاق بن ابراهيم [illegible]
اشتهي ولكن لا يشتهي [illegible]
الجنة لا يكون لهم ولد [illegible]
اذا اشتهاه الانسان [illegible]
وقواه الحافظ السيوطي [illegible] الولد
غالبا الا هو في الدنيا [illegible]
كما يحصل الفرح [illegible]
الاوقات [illegible] اخرج الترمذي وحسنه وابن
ماجة عن معاذ بن جبل [illegible]
في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين [illegible]
هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا واخرج [illegible]
قال حدثنا [illegible] اهل الجنة
وهي في السماء [illegible] وحبك في الدنيا [illegible]
فيكشف لها عن الحجب وتفتح الابواب بينها وبينه حتى
تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطي قدومه
وتشتاق اليه كما تشتاق المراة الى زوجها الغائب ولعله
يكون بينه وبين زوجته ما يكون بين النساء [illegible]
فيشق ذلك علينا ونقول [illegible] كان اخا

[illegible] الطبراني عن عائشة مرفوعا
[illegible] انما الا فقست لها ابواب السماوات سبحت
[illegible] نفق لها اهل السماوات صلى كعقد او دكفتين
[illegible] السماوات بعد لعرقلين اخواجه من
[illegible] قبضة البدا فقد انشقفتا الى جوف بيته
[illegible] اهل الجنة فقال [illegible] تعالى وفرش مرفوعة
اخرج احمد والترمذي وصححه وابن حبان والبيهقي
وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ما بين
الفراشين كما بين السما الى الارض ولفظ الترمذي قال
ارتفاعها كما بين السما والارض مسيرة خمسمائة عام
سنة قال الترمذي قال بعض اهل العلم في تفسيره معناه
ان الفرش [illegible] في الدرجات وبين الدرجات كما بين السما والارض
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي امامة في قوله وفرش
مرفوعة قال لو ان اعلاها سقط ما بلغ اسفلها اربعين
خريفا واخرجه الطبراني عنه مرفوعا بلفظ لو طرح
فراش من اعلاها لهوى الى قرارها مائة خريف وقال
ابن مسعود في قوله تعالى بطائنها من استبرق
اخبرتم بالبطائن فكيف بالظهائر قال الثعلبي البطائن
ما يلي الارض وقال ابن عباس الظهائر من نور جامد
وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على سرر موضونة
اي

اي مرمولة بالذهب وقال ابن جبير [illegible]
قد دخل بعضها بعضا وعن عكرمة مشبكة بالدر والياقوت
والياقوت قد دخل بعضها في بعض او هي مشبكة [illegible]
قال الكلبي طولها كل سرير مائة ذراع فاذا اراد العبد ان
يجلس عليها تواضعت فاذا جلس عليها ارتفعت [illegible]
مجاهد في قوله تعالى متكئين فيها على الارائك من سرر
وقال ابن عباس لا تكون ارائك حتى تكون السرر في
الحجال فان كانت سرر بغير حجلة لا تكون ارائك وان
كانت حجلة بغير سرر لم تكن ارائك فاذا اجتمعت
ارائك والارائك جمع اريكة وفسرها اكثر المفسرين بالاسرة
في الحجال واخرج البيهقي من طريق ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى سرر موضونة قال مصفوفة
وفي قوله رفرف خضر قال المجالس وعبقري حسان
قال الزرابي ونمارق مصفوفة قال المرافق وقال الحسن
الرفرف البسط وقال ايضا هو مرافق خضر وقال مجاهد
وابن جبير هو رياض الجنة جمع رفرفة وقال مجاهد
الزرابي الديباج وقال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي
وهي الطنافس الثخان التي لها خمل رقيق قال ابن عباس
واحد نمارق نمرقة وقال ابو عبيدة الزرابي البسط وقال
المفسرون في قوله ونمارق مصفوفة هي الوسائد
جمع نمرقة بضم النون والراء والاستبرق هو ما غلظ من

الديباج [illegible] هو الديباج الرقيق واما
[illegible] قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
[illegible] السندس الديباج الرقيق
[illegible] الديباج الغليظ واخرج النسائي والطيالسي
[illegible] والبيهقي بسند صحيح عن ابن عمر قال قال رجل
يا رسول الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة اخلق يخلق ام
نسج ينسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مم تضحكون من جاهل يسأل عالما ثم قال بل تشقق
[illegible] الجنة مرتين واخرج البزار وابو يعلى والطبراني
[illegible] من حديث جابر بسند صحيح واخرج البيهقي عن ابي
الخير مرثد بن عبد الله قال في الجنة شجرة تنبت السندس
منه يكون ثياب اهل الجنة واخرج ابن المبارك
عن ابي هريرة قال ان دار المؤمن درة مجوفة فيها اربعون
بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فياخذ باصبعيه
سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان واخرج
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال من يدخل الجنة ينعم فيها
لا ييأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وعن عكرمة
ان الرجل من اهل الجنة ليلبس الحلة فتتلون في ساعة
سبعين لونا وعن كعب قال لو ان ثوبا من ثياب اهل
الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما
حملته ابصارهم لطيفة اخرج الشيخان عن عمر قال قال النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في
الاخرة واخرج الطيالسي [illegible]
والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال [illegible]
عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا [illegible]
وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه [illegible]
الحاكم وصححه عن ابي واقد الليثي قال [illegible] الله
عليه وسلم من كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق
الجنة واخرج الطبراني عن جابر مرفوعا [illegible]
مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة [illegible]
واما حلية اهل الجنة فقال تعالى يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا وقال وحلوا اساور من فضة اختلف
المفسرون في الجمع بين الايتين فقيل ان الاساور التي من
الفضة للرجال والتي من الذهب للنساء وقيل ان الرجال
يحلون تارة بالفضة وتارة بالذهب ليجمعوا بين محاسن
الحلية وقيل انهم يحلون سوارا من ذهب وسوارا
من فضة قال القرطبي قال المفسرون ليس احد من اهل
الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لؤلؤ قالوا ولما كانت الملوك
تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لاهل
الجنة اذ هم ملوك واخرج الترمذي والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه

وسلم [illegible] تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب
و[illegible] [illegible] ان اذا في لولوة منها الثمن
[illegible] [illegible] واخرج الطبراني والبيهقي بسند
[illegible] [illegible] مرفوعا قال لو ان ادنى اهل الجنة
[illegible] حليته بحلية اهل الدنيا جميعا لكان ما
[illegible] في الاخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا
واخرج [illegible] [illegible] كعب الاحبار قال ان لله ملكا يصوغ
[illegible] [illegible] يوم خلق الى ان تقوم الساعة ولو ان
[illegible] [illegible] على اهل الجنة لذهب بضوء الشمس لطيفة
اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تبلغ حلية من المومن حيث يبلغ الوضوء واخرج
النسائي والحاكم عن عقبة بن عامر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمنع اهله الحلية والحرير ويقول
[illegible] تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا
واما اهل الجنة فقال تعالى ويطاف عليهم بصحاف من ذهب
وقال انية من فضة واخرج البيهقي عن ابن عمرو في
قوله بصحاف من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين صحفة
من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى وقال ابن
عباس في قوله بانية من فضة والواب كانت قواريرا
قواريرا قال انية من فضة وصفا وها كصفا القوارير
قدروها تقديرا قال قدرت للكف وقال ايضا لو اخذت
فضة

فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى تجعلها مثل جناح
الذباب لم تر الماء من ورائها [illegible] [illegible] [illegible]
الفضة في صفا القوارير وقال ايضا [illegible] [illegible]
الا قد اعطيتم في الدنيا شبيهه الا قوارير من فضة وقال
ايضا الاكواب الجرار من الفضة وقال مجاهد الاباريق
الاقداح والاكواب الكوبات وقدروها اعدالا [illegible]
التي تفيض ولا ناقصة تغيض واما مراكب اهل الجنة
فاخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن [illegible]
ابن ساعدة قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل
في الجنة خيل قال ان ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس
من ياقوت له جناحان يطير بك حيث شئت واخرج الترمذي
والبيهقي عن بريدة ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة
خيل قال ان يدخلك الله الجنة فلا تشا ان تحمل على فرس
من ياقوتة حمرا يطير بك في الجنة حيث شئت فقال اخر
يا رسول الله هل في الجنة ابل فلم يقل له مثل الذي قال
لصاحبه فقال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت
نفسك ولذت عينك واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا
ان رسول قال من نعيم الجنة انهم يتزاورون على المطايا
والنجب وانهم يوتون في اليوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة
لا تروث ولا تبول يركبونها حتى ينتهوا حيث شا الله
واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ والاصبهاني عن علي

موقوفا قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن
اسفلها خيل [illegible] [illegible] [illegible] مزمومة بالدر والياقوت
[illegible] ذوات الاجنحة [illegible] حمر البصر لا تروث ولا
تبول [illegible] لها اوليا الله فتطير بهم حيث شاوا فيقول
[illegible] [illegible] [illegible] يا رب بلغ العمر نور من هولا فيقال
[illegible] [illegible] يفطرون وكنتم تاكلون وكانوا يقاتلون وكنتم
تجبنون واخرج احمد بسند صحيح عن ابي هريرة قال الخلق
من [illegible] الجنة واما غلمانهم فقال تعالى ويطوف عليهم
غلمان لهم كانهم لولو مكنون اي في بياضه وصفايه قال
[illegible] يطوف عليهم غلمان في الجنة بالكووس التي
المتقدم ذكره وقال تعالى اذا رايتهم حسبتهم لولوا
منثورا قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا
الخادم فكيف بالمخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل
المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب حكاه مكي واخرج ابن المبارك وهناد والبيهقي
عن ابن عمرو قال ان ادنى اهل الجنة منزلا من يسعى عليه
الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه وتلا هذه
الاية واذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا واخرج ابن
ابي الدنيا عن انس مرفوعا قال ان اسفل اهل الجنة اجمعين
درجة من يقوم على راسه عشرة الاف خادم واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
وليس لهم

وليس فيهم ادنى من بعض [illegible] [illegible] [illegible]
الف خادم ليس منهم خادم [illegible] [illegible] [illegible] صاحبه
وفي يده عمل واحد ان [illegible] [illegible] [illegible]
بني ادم وقال الثعلبي قالت عايشة [illegible] [illegible] قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة [illegible] [illegible]
الخادم من خدمته فيجيبه الف [illegible] [illegible] [illegible] قال
ايضا عن انس ابن مالك انه تلا [illegible] الاية جنات
عدن يدخلونها الى قوله فنعم عقبى الدار [illegible] [illegible]
فيه من درة مجوفة طولها في الهوى [illegible] [illegible]
ليس فيها صدع ولا وصل وفي كل [illegible] اربعة [illegible] [illegible]
وقال لها اربعة الاف مصراع من ذهب يقوم على كل
باب منها سبعون الفا من الملايكة [illegible] [illegible]
من الوحي ليس مع صاحبه مثلها ولا يدخلون الا [illegible] [illegible]
بينه وبينهم حجاب وقد هو اول الباب ان المراد الملك
الكبير في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا ما قال مجاهد هو استيذان الملايكة عليهم لا يدخل
عليهم الا باذن فراجعه واما سماع اهل الجنة فقال بعض
المفسرين في قوله تعالى فهم في روضة يحبرون قال
يلذذون بالسماع وبه قال يحيى بن كثير والاوزاعي
وعنهما قال الاوزاعي ليس من خلق الله احسن صوتا
من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع

سمعوا [illegible] الجنة [illegible] في الثعلبي قال ابراهيم ان
في الجنة [illegible] فاذا اراد اهل
الجنة [illegible] بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في
تلك [illegible] فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها
[illegible] قال ابو هريرة لاهل الجنة سماع
[illegible] فيها اللولو والزبرجد بعضه
[illegible] بعضا فما سمع مومنا احسن منه
[illegible] ابو نعيم عن ابي هريرة مرفوعا قال ان في الجنة
[illegible] من ذهب وورقها من زبرجد
[illegible] فما سمع السامعون بشي
[illegible] واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة قال قال
[illegible] يا رسول الله هل في الجنة سماع فاني احب السماع
[illegible] نفسي بيده ان الله ليوحي الي شجر الجنة
[illegible] عبادي الذين شغلوا انفسهم عن المعازف
والمزامير [illegible] فتسمعهم باصوات ما سمع الخلايق مثلها
[illegible] التسبيح والتقديس واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي
قال [illegible] اهل الجنة ان يطربوا اوحى الله الى رياح يقال
لها الهفافة فدخلت في اجام قصب اللولو الرطب فحركته
[illegible] بعضه بعضا فتطرب الجنة فاذا طربت لم يبق
في الجنة شجرة الا وردت واخرج ابن ابي الدنيا والضيا
بسند صحيح عن ابن عباس قال في الجنة شجرة على ساق

قدر

قدر ما يسير الراكب [illegible] اهل
الجنة من الغرف [illegible] فيتحدثون
ويذكر لهو الدنيا [illegible]
تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا [illegible]
هي شجرة طوبى [illegible]
عن ابي هريرة قال ان في الجنة نهرا طول الجنة [illegible]
العذارى [illegible] باصواتا يسمعها الخلايق حتى ما يرون ان في الجنة [illegible]
يا ابا هريرة وما ذاك الغنا قال التسبيح والتحميد
والثنا على الرب واخرج الطبراني [illegible]
مرفوعا قال ما من عبد يدخل الجنة الا [illegible]
راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه
باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزامير الشيطان
ولكن بتحميد الله وتقديسه واخرج الطبراني [illegible]
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات
سمعها احد قط ان مما يغنين نحن الخيرات الحسان ازواج
قوم كرام وان مما يغنين نحن الخالدات فلا نمتنه نحن
الامنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه واخرج
احمد والبيهقي عن مالك بن دينار [illegible] مقام داود عليه
السلام على ساق العرش فيقول الرب يا داود مجدني

[illegible]

[illegible] عليه من اللباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيقول له اما السنا
[illegible] الترمذي والبيهقي
[illegible] قال ان في الجنة سوقا
[illegible] الا الصور من الرجال والنسا فاذا
[illegible] دخل فيها قال الترمذي حديث
[illegible] قال ان في الجنة
[illegible] فيها الا الصور
[illegible] دخل فيها [illegible]
[illegible] البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في
الزرع [illegible] قال بلى ولكني احب ان
ازرع [illegible] فبادر الطرف نباته واستواه واستحصاده
[illegible] الجبال فيقول الله دونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك
واخرج الطبراني وابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا
قال [illegible] الجنة قام رجل فقال يا رب ائذن لي
في الزرع [illegible] فلا يلتفت حتى يكون
طول كل سنبلة اثني عشر ذراعا ثم لا يبرح مكانه حتى يكون

منه

حتى [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى الاخوان [illegible]
[illegible]
فيقول [illegible]
لنا يوم [illegible]
[illegible]
قال ان اهل الجنة [illegible]
الياقوت [illegible]
ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة [illegible]
على [illegible] الحور [illegible]
المسك [illegible]
في بياضها [illegible]
جمع [illegible] ابي
نعيم [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله
انك لاحب الي من نفسي [illegible]
لاكون في البيت فاذكرك [illegible]
فاذا ذكرت موتي وموتك عرفت [illegible] اذا دخلت الجنة
رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك

يدلك [illegible] الذي كنت تجد فيه في الدنيا
[illegible] فيقول ابي ساود ه
[illegible] نعم اهل
[illegible] واخرج ابن ابي الدنيا والاصبهاني عن
[illegible] اذا كان يوم القيمة نادى منادي
[illegible] اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم واسماعهم
[illegible] ثم يقول الملايكة اسمعوهم
[illegible] انه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وا [illegible] عن مجاهد قال ينادي منادي يوم
ال[illegible] ينزهون اصواتهم واسماعهم
عن [illegible] الشيطان قال فيجعلهم في رياض الجنة
[illegible] يقول للملايكة اسمعوا عبادي تحميدي وتمجيدي
وا [illegible] لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
[illegible] اخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فيها كثبان من المسك
فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم
وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم
وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله
لقد ازددتم [illegible] وجمالا وفي الترمذي عن سعيد
ابن المسيب انه لقي ابا هريرة رضي الله عنه فقال ابو هريرة
اسال الله

اسال الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد
افيها سوق قال نعم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة اذا دخلوها [illegible] باعمالهم ثم
يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة [illegible] الدنيا فيزورون
ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من
رياض الجنة فيوضع [illegible]
لو [illegible] ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر
من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم [illegible]
دني على كثبان المسك والكافور وما يرون ان اصحاب
الكراسي بافضل منهم مجلسا [illegible]
رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان
ابن فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته
في الدنيا فيقول يا رب افلم تغفر لي فيقول بلى [illegible]
بلغت بك منزلتك هذه فبينا هم على ذلك غشيتهم سحابة
من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه
قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة
فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقا قد حفت به الملايكة ما لم
تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على
القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى
وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل
الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم

[illegible] الآية ومن
[illegible] الذين انعم الله عليهم
[illegible] الشهداء والصالحين وحسن
[illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible] وهي الآية [illegible]
[illegible] بسند حسن
[illegible] صلى الله عليه
[illegible] درجات
[illegible] فوقه الياقوت وان له لثمانين
[illegible] صحفة
[illegible] لون ليس في الاخرى وانه
[illegible] اوله وانه ليقول يا رب لو
[illegible] اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص
[illegible] من الحور العين لاثنين
[illegible] الواحدة [illegible]
[illegible] من الاخرى واخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد [illegible] ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] ادنى اهل الجنة منزلة الذي
له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة
وينصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين
الجابية وصنعاء واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
قال

قال ان ادنى اهل الجنة [illegible]
[illegible] الف [illegible]
خادم الا [illegible]
ادنى اهل الجنة من [illegible]
[illegible] يقول لبيك لبيك
ان ادنى اهل الجنة
من [illegible] الولدان
[illegible]
وملكا كبيرا واخرج [illegible]
قال سال موسى ربه فقال يا رب ما ادنى
اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعد ما ادخل اهل
الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب
كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم
فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك
الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله
ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت يا رب فيقول
هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت
عينك قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين
[illegible] كرامتهم بيدي [illegible]
تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر واخرج
مسلم ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله

[illegible] فتمنا وا آخر اهل
[illegible] من النار حبوا
[illegible] فيجد اليه
[illegible] ملأى فيقول الله
[illegible] ملأى فيرجع
[illegible] له اذهب فادخل
[illegible] فيرجع فيقول يا رب
[illegible] فادخل الجنة فان
[illegible] فيقول اتسخر بي وانت
الملك [illegible] صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى [illegible] فيقول الله [illegible] فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة
منزلة واخرج مسلم ايضا عن ابن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة رجل
فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها
التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني
الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع
له شجرة فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة فلا
ستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله يا ابن ادم
[illegible] غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده
ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر
له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ما
ئها

من مائها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي
رب ادنني من هذه الشجرة [illegible]
لا اسألك غيرها فيقول [illegible]
غيرها فيدنيه منها [illegible]
هي احسن من الاولى [illegible]
لا اسألك غيرها [illegible]
اصوات اهل الجنة [illegible]
[illegible]
ايرضيك ان اعطيتك الدنيا ومثلها معها [illegible]
اتستهزئ بي وانت رب العالمين فيقول اني
منك ولكني على ما اشاء قادر [illegible]
مرفوعا قال ان ادنى اهل [illegible]
جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف
سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة
وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي مسلم عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي طريق
اخرى قال يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله لها
خلقا ما شاء واخرج الدارقطني والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي واسحاق بن راهويه وابن ابي الدنيا من طرق
من حديث ابن مسعود الطويل وفيه قال عن الذي هو

[illegible] فيخر على وجهه ويديه
[illegible] ويقول رجل
[illegible] فاذا خلص وقف على اقفال
[illegible] اعطاني الله ما لم يعط
[illegible] عند باب الجنة فينقد فيعود
[illegible] ما في الجنة من
[illegible] الجنة فيقول الله
[illegible] الجنة [illegible] من النار فيقول يا رب
[illegible] فيدخل الجنة
[illegible] فيقول يا رب اعطني ذلك
[illegible] ان اعطيتك ان تسأل غيره
[illegible] يا رب واي منزل يكون احسن منه
[illegible] فيقول الله ما لك لا تسأل فيقول يا رب
قد سألتك حتى استحييتك واقسمت حتى استحييتك فيقول الله
الم ترض ان اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها
وعشرة اضعافه فيقول اتهزأ بي وانت رب العزة
فيضحك الرب تعالى من قوله فيقول لا ولكني على ذلك
قادر سل فيقول الحقني بالناس فيقول الحق بالناس
فينطلق يرمل في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع
له قصر من درة مجوفة فيخر ساجدا فيقال ارفع
راسك ما لك فيقول رايت ربي فيقال انما هو منزل
من

من منازلك [illegible]
فيقول انما انا خازن من خزانك [illegible]
بين يديه [illegible]
له القصر وهو من درة مجوفة [illegible]
واغلاقها وابوابها [illegible]
تجوا سبعون ذراعا في [illegible]
الى جوهرة خضراء مبطنة [illegible]
جوهرة على غير لون الاخرى في كل جوهرة سرر
ووصائف فيدخل فاذا هو بحوراء عيناء [illegible]
حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها [illegible]
مرآتها اذا اعرض عنها اعرضة ازدادت في عينه
سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك فيقول لقد
في عيني سبعين ضعفا وتقول له مثل ذلك [illegible]
فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك
فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك يا كعب الا تسمع الى ما
يحدثنا ابن ام عبد عن ادنى اهل الجنة منزلا كيف [illegible]
قال يا امير المؤمنين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ان الله
خلق دارا جعل فيها ما شاء من الازواج والثمرات والاشربة
ثم اطبقها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من
الملائكة ثم قرأ كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وجعل

[illegible] السندس والاستبرق
[illegible] الحرير [illegible]
[illegible] الملائكة نحن كان كذا به
[illegible] عليهن [illegible] الدار التي لم يرها أحد حتى ان
[illegible] لتحجج [illegible] في ملكه فلا تبقى جنة
[illegible] الا دخلها فغشوا [illegible] حتى انهم يستنشقون
[illegible] الريح الطيبة [illegible]
[illegible] فقال هو [illegible] يا كعب
[illegible] القلوب [illegible] فقال كعب
يا أمير المؤمنين ان لجهنم زفرة ما من ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا خر لركبتيه حتى يقول ابراهيم الخليل نفسي
نفسي وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت
ان لا تنجو منها قال الحاكم هذا صحيح وطريق الحق
ابن راهويه صحيحة متصلة برجال ثقات **لطيفة**
أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك
فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا وما أفضل من ذلك
فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا
وفي مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم أن تصحوا
فلا

فلا تسقموا أبدا وان لـ
كم أن تشبوا فلا تهرموا أ[illegible]
أبدا فذلك قوله تعالى [illegible]
بما كنتم تعملون وأخرج [illegible] أيضا
جابر يرفعه اذا دخل أهل الجنة الجنة
هل تسألوني شيئا فأزيدكم قالوا [illegible] ربنا
قال رضواني أكبر [illegible]

الباب التاسع

في ذكر [illegible]
أعاذنا الله تعالى منها بمنه وكرمه
عن أبي هريرة مرفوعا ما رأيت مثل النار نام هاربها
ولا مثل الجنة نام طالبها وأخرج الشيخان عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار
والجنة فقالت النار أوثرت بالجبارين والمتكبرين
وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم
فقال الله للنار انما أنت عذابي أعذب بك من أشاء
وقال للجنة انما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة
منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تعالى
رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها
الى بعض فلا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان
الله ينشئ لها خلقا وأخرج الشيخان عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول

[illegible] العزة فيها قدمه فينزوي
[illegible] قط قط بعزتك وكرمك ولا
[illegible] ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
[illegible] وأخرج الشيخان عن عمران بن حصين
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة
[illegible] أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر
[illegible] وأخرج الشيخان عن أبي أمامة عن النبي
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة
من دخلها المساكين وقمت على باب النار فاذا عامة
من دخلها النساء وأخرج مسلم عن حارثة بن وهب
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة
كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل
النار كل عتل جواظ مستكبر قال القرطبي يعني ضعيفا في
أمور الدنيا قويا في أمور دينه والعتل الجافي الشديد الخصومة
وقيل الأكول الشروب الظلوم وقيل الفظ الغليظ الذي
لا ينقاد لخير والجواظ الجموع المنوع وقيل الجافي القلب
وقيل الكثير اللحم وأخرج البزار عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أكثر أهل الجنة البله قال العلماء
البله في أمر دنياهم لقلة اهتمامهم بها وهم في أمر
الآخرة أكياس قال الأزهري الأبله الذي طبع على الخير
وهو غافل عن الشر لا يعرفه وقال القتيبي البله هم
الذين

الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن
بالناس **فصل** [illegible] النار
عن عمر بن الخطاب قال جاء جبريل الى [illegible]
عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي أراك [illegible]
جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار فقال يا جبريل [illegible]
النار قال ان الله أمر بجهنم فأوقد عليها [illegible]
ابيضت ثم أوقد عليها ألف عام حتى احمرت ثم أوقد
عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء
شررها ولا يطفأ لهبها والذي بعثك بالحق لو أن
قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الأرض كلهم
جميعا من حره ولو أن خازنا من خزنة جهنم برز الى أهل
الدنيا فنظروا اليه لمات من في الأرض كلهم من قبح
وجهه ومن نتن ريحه ولو أن حلقة من حلق سلسلة
أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال
الدنيا لارفضت وما تقارت حتى تنتهي الى الأرض
السفلى وقال المفسرون في قوله تعالى وقودها الناس
والحجارة هي حجارة في النار من كبريت خلقها الله يوم
خلق السموات والأرض في السماء الدنيا فأعدها للكافرين
قال القرطبي خصت حجارة الكبريت بذلك لأنها تزيد
على جميع الحجارة بخمسة أنواع من العذاب سرعة
الاتقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان وشدة

الا النفاق [illegible] لا [illegible] ادخيت وقيل في هذه
[illegible] يعبد وصنما في الدنيا
[illegible] اني انكم [illegible] تعبدون من دون الله
[illegible] حكى الثعلبي في هذه الحجارة ان
[illegible] فيل صبوه هم بكوا وشكوا فنشا سحابة
[illegible] اليها فتمطر حجارة عظاما
كحجارة [illegible] فتزداد النار التهابا وايقاد النار الدنيا
اذ [illegible] وذكر بعضهم ان ذلك خاص
[illegible] **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي يوقدون
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله
ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين
جزءا كلها مثل حرها واخرج احمد بسند صحيح عن ابي
هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هذه النار
جزء من [illegible] جزء من جهنم واخرج الحاكم وصححه عن انس
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها غمست في البحر
مرتين ما استنفعتم بها وايم الله ان كانت لكافية
وانها لتدعو الله وتستجير الله ان لا يعيدها في النار
ابدا وحديث ابن مسعود ان ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من تلك النار ولولا انها ضربت في البحر مرتين
ما انتفعتم

ما انتفعتم منها بشي واخرج [illegible] ابي [illegible]
النبي صلي الله عليه وسلم [illegible] النار [illegible]
يا رب اكل بعضي بعضا [illegible]
ونفس في الصيف [illegible]
والله ما تجدون من البرد [illegible]
[illegible]
قال ابن عباس وابن مسعود [illegible]
والمدابين في العظم وقيل [illegible]
وقيل اصوات [illegible] العظام [illegible]
[illegible] الثعلبي [illegible]
شديد السواد وقال [illegible] في جهنم [illegible] اليه
اهل النار وقال تعالي انطلقوا الي ظل [illegible]
الثعلبي [illegible] دخان جهنم اذا [illegible]
شعب فاما النور فيقف علي رؤس المومنين والدخان
يقف علي رؤس المنافقين واللهب الصافي [illegible]
الكافرين **لطيفة** اخرج البيهقي عن ابي سعيد وابي
هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم
حار فقال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم
اجرني من حر جهنم قال الله لجهنم ان عبدي استجار بي
فقد اجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله
الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير

[illegible] في [illegible] بكر وابي
[illegible] باب جهنم [illegible] الكافر
[illegible] بعض **واما ابواب**
[illegible]
[illegible] ابواب [illegible] ابن عباس في هذه
الاية [illegible]
[illegible] الحطمة وسقر والجحيم والهاوية
[illegible] جهنم ثم لظي ثم الحطمة ثم
[illegible] ثم الجحيم ثم الهاوية وكذا الضحاك وابن جرير
[illegible] العظمي [illegible] فقال الاعلي جهنم
[illegible] لظي ثم الحطمة ثم السعير ثم الهاوية ثم الجحيم
قال القرطبي الباب ا[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] وسمي بذلك لانه
[illegible]
[illegible] النار كل الحوص جهنم والهاوية
[illegible] وهي ابعدها قعرا **قال** الامام الفخر الظاهر ان جهنم
والسبعة [illegible] طبقات والظاهر ايضا ان اشرها اسفلها وحكي
[illegible]
[illegible] الفخر ان اصحاب الطبقة الاولي اهل
التوحيد [illegible] علي قدر اعمالهم ثم يخرجون والثانية
لليهود والثالثة للنصاري والرابعة للصابئين والخامسة
للمجوس والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين وحكي
[illegible] عن ابن عباس انه قال جهنم لمن ادعي الربوبية
ولظي لعبدة النار والحطمة لعبدة الاصنام وسقر لليهود
والسعير للنصاري والجحيم للصابئين والهاوية
للموحدين

للموحدين **واختلفوا** [illegible]
فوق بعض [illegible]
النار او قرار جهنم [illegible]
معنا [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] بعضهم [illegible]
بعضها اسفل من [illegible] واخرج [illegible]
وابن جرير وابن ابي حاتم [illegible]
علي ابن ابي طالب قال ابواب جهنم هكذا [illegible]
علي الاخري وفرج بين اصابعه يعني اطباقا [illegible] سبعة
ابواب فيملا الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم السابع وفي
حديث لقيط ابن عامر مرفوعا ان للجنة [illegible]
ما بين [illegible] مسيرة الراكب سبعين عاما وان للنار [illegible]
ابواب ما منهن بابان الا وبينهما مسيرة الراكب سبعين
عاما اخرجه عبد الله بن احمد والطبراني والحاكم وصححه
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال اتدرون ما هذا قلنا الله
ورسوله اعلم قال ان هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين
عاما الان حتي انتهي الي قعرها واخرج الطبراني بسند
ابي سعيد الخدري قال سمع النبي صلي الله عليه وسلم
صوتا هاله فاتاه جبريل فقال ما هذا الصوت يا جبريل فقال

[illegible] سبعين عاما فهو احرى بلغت
[illegible] رسول الله صلى الله
[illegible] رضي الله عنه واخرج الترمذي
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
[illegible] يهوي فيها سبعين
[illegible] يقول الكثيرات
[illegible] شديد وان قعرها [illegible] بعيد وان مقامعها
لطيفة اخرج [illegible] عن ابي هريرة سمع النبي
[illegible] يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها
يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي
بها سبعين خريفا في النار وعن عطاء الخراساني ان لجهنم
سبعة ابواب اشدها غما وكربا وحرا وانتنها ريحا
للزناة الذين ركبوا بعد العلم واما اودية جهنم وجبالها
وعقبها فقال تعالى ويل لكل همزة وقال تعالى سارهقه
صعودا اخرج احمد والترمذي وابن جرير وابن ابي
حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابن ابي الدنيا
وزاد عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل في النار

يصعد

يصعد عليه سبعين خريفا [illegible] ثم يهوي كذلك
ابدا [illegible]
موقوفا **وقال** ابن مسعود ويل واد في جهنم يسيل فيه
صديد اهل النار فجعل للمكذبين [illegible]
الويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال [illegible]
من حره واخرج ابن جرير عن عثمان [illegible] مرفوعا
قال الويل جبل في النار وقال المفسرون [illegible]
يلقون غيا الغي واد في جهنم وقيل نهر في جهنم [illegible]
خبيث الطعم وقيل نهر في جهنم في النار [illegible] الذي
يتبعون الشهوات وفي حديث ابي امامة قلت وما غي
واثام قال بئران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد
اهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه [illegible]
غيا يلق اثاما وفي تفسير القرطبي في قوله تعالى [illegible]
بينهم موبقا قال انس بن مالك هو واد في جهنم من قيح ودم
وعن عكرمة هو نهر في جهنم يسيل نارا على حافتيه حيات
مثل البغال الدهم فاذا ثارت اليهم لتاخذهم استغاثوا
منها بالاقتحام في النار واخرج ابن المبارك عن شمر
[illegible] قال ان في جهنم جبلا يدعى صعودا يطلع فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يرقاه وان في جهنم قصرا يقال له
هوى يرمى الكافر من اعلاه فيهوي اربعين خريفا
قبل ان يبلغ اصله قال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى

[illegible] في قعر [illegible] احداهن
[illegible]
[illegible] يسيل [illegible]
[illegible] في قوله تعالى [illegible] اصحاب السعير
[illegible] في الفلق فاخرج
ابن ابي حاتم [illegible] قال الفلق بيت في جهنم
[illegible] وقال ابن عباس
[illegible] في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من حره
وقال الكلبي الفلق واد وقال ابن عمر شجرة في النار وقال
السدي جب في جهنم وحكى مكي عن ابي هريرة مرفوعا
قال الفلق جب في جهنم مغطى وقيل الفلق اسم من اسماء جهنم
[illegible] ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد
[illegible] القرطبي وابو بكر الفلق هو الصبح وقال عمرو
ابن عبسة الفلق بير في جهنم اذا سعرت جهنم فمنه تسعر
وان جهنم لتتاذى منه كما يتاذى بنو ادم من جهنم
واخرج البيهقي عن علي مرفوعا قال تعوذوا بالله من
جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في
جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقراء
المرائين واخرج الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
مرفوعا قال تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب
الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة

ولفظ

ولفظ ابن ماجه اربعمائة [illegible]
قال [illegible]
[illegible]
واد يقال له [illegible]
واخرج [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible]
في كل واد سبعون [illegible]
في كل دار سبعون [illegible]
بير يسيل [illegible] في [illegible] كل [illegible]
عقوبة لا [illegible] الكافر والمنافق حتى [illegible]
واخرج ابو نعيم عن حميد بن [illegible] في جهنم
[illegible] في الارض [illegible]
ما عالجتم واخرج ابن وهب عن كعب قال ان في النار
بيرا ما فتحت ابوابها بعد مغلقة [illegible] منذ
خلقها الله [illegible] ونستعيذ بالله من شر ما في [illegible]
مخافة ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لنا به
ولا صبر لنا عليه وهي الدرك الاسفل من النار وعن الثعلبي
عن عبد الله بن مسعود ان في الدرك الاسفل من النار
توابيت من حديد تطبق عليهم ولا تفتح لهم ابدا
واما سرادق النار فقال تعالى فاذا احاط بهم سرادقها

والاخرة [illegible] احدهما علي الاول احدها
لا يوجد [illegible] حتى احرق الاسقاط
[illegible] قال هو حتى يخرج
[illegible] البحر تخرج منها اليهود حتى
في النار [illegible] الذي قال الله تعالى انطلقوا
الي [illegible] هو البحر المحيط الذي
[illegible] الدنيا اي بحورها المحيط
[illegible] البني صلي الله عليه وسلم
[illegible] الاية وقال لا ادخله
[illegible] احيا ولا تسلني منه قطرة واخرج احمد
والبيهقي بسند جاله ثقات عن يعلي ابن امية ان النبي
[illegible] عليه وسلم قال البحر هو جهنم واخرج البيهقي
عن [illegible] قال لا يركب البحر الا غاز او حاج
او معتمر فان تحت البحر نارا واخرج احمد والترمذي
والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال السرادق النار اربعة جدر كثف كل جدر
مسيرة اربعين سنة [illegible] حيات النار وعقاربها فقال
[illegible] اهم عذابا اصحاب العذاب قال المفسرون في هذه
الاية يعني عقارب لها انياب كالنخل الطوال صحح ذلك
الحاكم عن ابن مسعود واخرج احمد والطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي عن عبد الله بن الحارث قال قال

رسول

رسول الله صلي [illegible] الي
اعناقهم [illegible] جهنم
اي بحور [illegible] الارض لقيته
تلسعهم [illegible] يخرج
ابن المبارك وابن ابي [illegible]
عن يزيد بن شجرة [illegible] ان في جهنم [illegible]
البحر فيه هوام [illegible] جهنم [illegible]
[illegible] اهل النار [illegible] الهوام
تلك الهوام بشفاههم [illegible]
فيرجعون [illegible] الي معظم النار [illegible]
الجرب حتى ان احدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم
يا فلان هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقال له ذلك
المومنين واخرج الحاكم عن ابا عمر [illegible]
فيها لحيات [illegible] قالوا يا رسول الله [illegible] قال
نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من [illegible]
لو ان [illegible] فيها الجبال الرواسي لما [illegible]
حيات جهنم ان [illegible] كالاودية [illegible]
اللسعة فلا يبقي منه لحم علي عظم [illegible]
عقارب جهنم ان ادني عقوبة [illegible]
تصوب الكافر [illegible] صوبنا هو جهنم [illegible]
العافية لطيفة اخرج ابو يعلي بسند جيد عن انس

[illegible] الشواظ [illegible] النحاس وفي الحديث
[illegible] ان
[illegible] في
[illegible] من السباع
[illegible] اهل النار اخرج
ابن ابي الدنيا [illegible] بن [illegible] الي النبي
[illegible] فقال [illegible] ان في جهنم لسباعا
[illegible] فاحد [illegible] فار
[illegible] يلعقون اهل النار بتلك الكلاليب
[illegible] بعضهم [illegible] عضوا عضوا
[illegible] الي ذكر السباع والكلاب كلما قطعوا عضوا عاد
[illegible] عضوا جديدا واما السلاسل والاغلال والقيود
والمقامع فقال الله تعالي اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
[illegible] الاصفاد وقال ولهم مقامع من حديد
[illegible] احمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمرو قال
[illegible] رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل الي قوله يسجرون فقال لو ان رصاصة مثل
[illegible] ارسلت من السما الي الارض وهي
مسيرة [illegible] سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها
[illegible] من راس السلسلة لسارت [illegible] خريفا
الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها قال ابو عيسي

هذا

هذا اسناد صحيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
واخرج ابو نعيم [illegible]
الدنيا [illegible]
من حلق جهنم [illegible]
حلقة من السلسلة التي ذكر الله
حديد الدنيا [illegible]
ان جميع اهل النار في تلك السلسلة [illegible]
وضعت علي جبال الدنيا [illegible] ابن
عباس لو وضعت منها حلقة علي ذروة جبل [illegible]
كما يذوب الرصاص واخرج البيهقي [illegible]
في قوله تعالي فيوخذ بالنواصي والاقدام [illegible]
بين راسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف [illegible]
وقال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدمه [illegible]
من وراء ظهره قال الثعلبي في قوله [illegible]
يروي انه يجتمع علي شخص واحد من اهل [illegible]
مائة الف من الزبانية فتنقطع [illegible]
علي ايديهم منه الا الودك [illegible] واما
قوله فغلوه ثم الجحيم صلوه [illegible] الحديد
ومعني صلوه اي ادخلوه بصل النار العظمي

لو ان [illegible] من [illegible] [illegible] حلقها سبعين
[illegible] [illegible] عامًا من [illegible] الى [illegible] حلل
[illegible] [illegible] تنتظم
[illegible] قال الثعلبي في نوع المجوسي
[illegible] قال الثعلبي منفرد ودلي
[illegible] بيانه
[illegible] [illegible] واحكم وما
[illegible] الشياطين [illegible] يقرنون
[illegible] [illegible] الاصفاد والقيود
وا[illegible] [illegible] [illegible] والصفاد ايضا القيد
وا[illegible] [illegible] منفامع من حديد فقال الامام
[illegible] [illegible] قال وفي الحديث لو وضعت
[illegible] [illegible] الارض فاجتمع عليها الثقلان ما
[illegible] [illegible] منفامع من حديد واحدها مقمعة
[illegible] ايضا [illegible] [illegible] اخرج
[illegible] يعلى وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي
[illegible] الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
و[illegible] [illegible] مقمعًا من حديد وضع في الارض
فا[illegible] [illegible] الثقلان ما اقلوه من الارض ولو ضرب
الجبل بمقمع من حديد لتفتت واخرج البيهقي عن ابي
صالح قال اذا القي الرجل في النار لم يكن له منتهى

حتى

حتى يبلغ قعرها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى اعلاها
وما على عظامه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المقامع
فهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها [illegible] [illegible] [illegible]
الاعادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
النار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] سبعين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والحريق [illegible] من النار العظيمة [illegible] [illegible]
المحرق [illegible] [illegible] الوجيع واخرج [illegible] [illegible]
وابي حاتم عن يعلى بن منية [illegible] [illegible] [illegible]
لاهل النار سحابة مظلمة [illegible] لاهل النار [illegible] [illegible]
[illegible] سحاب الدنيا فيقولون يا ربنا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في اغلالهم و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وجمرا يلهب عليهم واخرج [illegible] [illegible] [illegible]
قال بلغني ان اهل النار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من العذاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ربنا عذبنا [illegible] [illegible] ولا تغضب علينا [illegible]
اشد علينا من النار اذا غضبت [illegible] علينا [illegible]
والقيود والسلاسل والاغلال وعن ابن عباس في قوله
تعالى مقرنين في الاصفاد قال الكبول وعن الحسن في قوله
تعالى ان لدينا انكالا قال الا نكال قيود من نار واخرج

[illegible] [illegible] [illegible] قال [illegible] [illegible] داود لا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مكتوب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال تعالى والذين
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من قطران
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والقطران
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الابل الجرب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى داخل
الجوف [illegible] [illegible] [illegible] ومن شانه انه يسرع فيه
[illegible] النار وهو منتن الرائحة اسود اللون فتطلى
[illegible] اهل النار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] انواع من العذاب
[illegible] [illegible] النار في جلودهم واللون الوحشي
[illegible] [illegible] ايضا التفاوت بين قطران القيامة
[illegible] [illegible] التفاوت بين النارين وفي قراءة من
قطر آن [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير [illegible] عن محمد بن كعب في قوله لهم من
جهنم [illegible] قال [illegible] ومن فوقهم غواش قال اللحف اخرج
[illegible] [illegible] وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي بسند
صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبه

ويسحبها

ويسحبها من خلفه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فيقال لهم لا تدعوا [illegible] [illegible]
كثيرا واخرج ابو نعيم [illegible] [illegible]
النار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كان [illegible] [illegible] واخرج مسلم [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا [illegible]
تقام يوم القيامة وعليها سربال من [illegible] [illegible]
ورواه ابن ماجه بلفظ ان النائحة [illegible]
قطع الله لها ثيابا من قطران [illegible] [illegible]
واما طعام اهل النار فقال تعالى ان شجرة [illegible]
الاثيم كالمهل تغلي في البطون وقال [illegible]
في الفؤاد وهي شجرة الزقوم [illegible] [illegible]
الامام [illegible] [illegible] [illegible] وقال [illegible]
في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النار [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] القبح قالوا كانه شيطان وان كان الشيطان
لا يرى لان قبح صورها [illegible] في النفوس [illegible]
والقرطبي وقيل اراد بالشياطين الحيات [illegible] [illegible]
تسمي الحية القبيحة الخفيفة الجسم [illegible] [illegible]
الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم
وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible] الاية اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن [illegible] ان قطرة من الزقوم
[illegible] على اهل الارض معايشهم
[illegible] واخرج عبد الله ابن احمد وابو
[illegible] في قوله ان شجرة الزقوم
[illegible] ادم لا يبقى [illegible] الا نهشت منه
[illegible] طعام الاثيم ضريع لا يسمن
[illegible] اختلف المفسرون في الضريع فقال عكرمة
[illegible] شجرة ذات شوك لاطية بالارض
[illegible] الشبرق ولا يقربه دابة
[illegible] طيبا فاذا يبس فهو ضريع وهو
[illegible] طعام واشنعه قال ابن عباس حكاه
[illegible] الشبرق قال وروي عن مجاهد وقتادة
[illegible] القول كثير من اهل اللغة والشبرق
[illegible] شوك ترعاه الابل واهل الحجاز يسمونه
الضريع اذا يبس وغيرهم الشبرق وقال ابن جبير
[illegible] الحجارة اخرجه ابن جرير وهو قول الحسن
[illegible] وهو قول لابن جبير اخرجه ابن ابي
[illegible] قول لابن عباس هو نبت تطرحه الارض
[illegible] تسميه العرب من اهل اليمن الضريع وقال ابو
[illegible] الضريع هو الشوك اليابس وهو في الاخرة شوك

من نار اخرجه ابن جرير والضريع الذي ذكر [illegible] طريق
ابي طلحة عن ابن عباس [illegible] الضريع شجر من نار واخرج
عبد الله ابن احمد [illegible] عن ابن عباس
موقوفا الضريع شيء يكون في النار [illegible]
الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار [illegible]
صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم [illegible]
لا يسمن ولا يغني من جوع واخرج ابن جرير [illegible]
والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في
قوله تعالى وطعاما ذا غصة [illegible] الاية [illegible]
في الحلق لا يدخل ولا يخرج واخرج الحاكم وصححه [illegible]
مجاهد عن ابن عباس في قوله وطعاما ذا غصة [illegible]
الزقوم وللمفسرين في قوله تعالى الا من غسلين
قولان فقيل ان الغسلين صديد اهل النار [illegible]
الغسل كانه غسالة قروحهم وقيل انه شجر [illegible] اهل
النار قاله الضحاك والربيع واخرج ابن ابي حاتم [illegible] طريق
مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه
الزقوم واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
الغسلين الدم والماء يسيل من لحومهم واخرج [illegible] ابي
طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار [illegible]
شراب اهل النار فقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
الاية اختلف المفسرون في المهل فقيل هو دردي الزيت

وقيل الذائب من الفضة والنحاس وقيل هو ما غليظ مثل
دردي الزيت [illegible] وقيل هو القيح والدم وقيل انه اسود وان
[illegible] اسود قال الضحاك
[illegible] احكام الاقسام البصري في تفسير
[illegible] الاية اخرج احمد
[illegible] والحاكم وصححه وابن جرير وابن
[illegible] وابن ابي الدنيا والبيهقي عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد
يتجرعه [illegible] فاذا يقرب الى جوفه فيكرهه فاذا
[illegible] شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا
شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا
[illegible] فقطع امعاءهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه واخرج احمد والترمذي وابن ابي حاتم
وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل
قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه ولو ان
دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله بماء كالمهل قال اسود كعكر الزيت في قوله شرب
الهيم قال شرب الابل العطاش واخرج البيهقي عن مجاهد
في قوله شرب الهيم قال هو داء يكون في الابل فلا تروى

في قوله من ماء صديد قال القيح والدم واختلف المفسرون
في الغساق فقال [illegible]
ان يذوقوه من شدة برده [illegible]
عطية الغساق الذي يسيل [illegible]
ايضا واخرج مثله عن [illegible] واخرج
ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا [illegible]
غساق عين في جهنم يسيل اليها حمة [illegible]
او عقرب او غير ذلك فيستنقع [illegible]
فيه غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده [illegible]
ويتعلق في كعبيه [illegible]
وقال البغوي وغيره من المفسرين في قوله [illegible]
من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم [illegible]
الحميم الماء الحار قال ابن عباس لو سقطت [illegible]
على جبال الدنيا لاذابتها ومعنى يصهر اي يذاب اذا
صب الحميم على رؤوسهم فيذيب امعاءهم وفي الترمذي
وصححه عن ابي هريرة مرفوعا قال ان الحميم ليصب
على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت
ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد
كما كان وقال المفسرون في قوله تعالى تسقى من عين انية
اي انتهى حرها فليس فوقه حر قال الحسن كانت العرب
تقول للشيء اذا انتهى حره حتى لا يكون احر منه قد

ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اوقد عليها الف عام
حتى [illegible] اخرجه [illegible] البيهقي واخرج الطبراني
[illegible] قال لو ان غربا من
[illegible] الارض لاذى نتنه ونتن حره
[illegible] ولو ان شررة من شرر جهنم
[illegible] اخرج هناد عن
[illegible] عن [illegible] الرجل الى النار قيل له انظر
[illegible] على [illegible] من سم الافاعي والاساود
[illegible] يتبرى اللحم عن حره والعظم عن
حره واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد ابن جبير
قال اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا
[illegible] جلودهم ووجوههم ولو ان مارا بهم
[illegible] يعرف وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش
[illegible] يسقون منها [illegible] كالمهل وهو الذي قد انتهى
حره [illegible] فواههم الشوي من حره وجوههم
التي سقطت عنها الجلود ويصهر به ما في بطونهم
يمشون وامعاهم تساقط وجلودهم ثم يضربون بمقامع
من حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور
واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي الدردا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار
الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
بالطعام

بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني
من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي
غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا
بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلا
ليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت [illegible] فاذا دخلت
بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا [illegible]
جهنم فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب فيقولون اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء [illegible]
الا في ضلال الحديث ويأتي تتمته فصل
في صفة الزبانية قال الله تعالى عليها تسعة عشر
اي ملكا باعيانهم قال الثعلبي وعلى هذا اكثر المفسرين
ولا يستبعد هذا فانه اذا كان ملك واحد [illegible] ارواح
جميع الخلائق كان احرى ان يكون تسعة عشر ملكا يقدرون
على عذاب بعض الخلق قال قتادة والزبانية في كلام
العرب الشرط وقد وصفهم الله بقوله غلاظ شداد
وقال الثعلبي غلاظ في اخذهم اهل النار شداد عليهم
ويقال غلاظ في الاخلاق شداد في القوى فظاظا لم
لم يخلق الله فيهم الرحمة وهم الزبانية التسعة عشر
واعوانهم من خزنة النار كما في حديث الترمذي
قال والذي نفسي بيده خلقت ملائكة جهنم قبل ان تخلق

جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم
حتى يقبضوا على [illegible] عليه بالنواصي والاقدام
قال ابو محمد [illegible] انه بلغه ان خزنة جهنم تسعة عشر
ما بين منكبي احدهم مسيرة خريف وليس في قلوبهم
[illegible] انما خلقوا للعذاب يضرب الملك منهم الرجل
[illegible] فيرميه الى قدمه وقال ابن جريج
[illegible] صلى الله عليه وسلم خزنة النار فقال
كان اعينهم البرق وكان افواههم الصياصي يجرون
[illegible] لهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم
الامة وعلى رقبته جبل فيرميهم في النار ويرمي
[illegible] فوقهم وقال عمرو بن دينار ان واحدا منهم
يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة
ومضر واخرج ابن جرير عن كعب قال ما بين منكبي
الخازن من خزنتها مسيرة مائة سنة مع كل واحد
منهم عمود و شعبتان يدفع به الدفع يصرع به في النار
سبعمائة الف واخرج هناد عن كعب قال يؤمر بالرجل
الى النار فيبتدره مائة الف ملك ورئيس الزبانية هو مالك
عليه السلام وقد ذكره الله تعالى في كتابه قال العتبي
عن طاوس ان الله خلق مالكا وخلق له اصابع على
عدد اهل النار فما من اهل النار معذب الا ومالك
يعذبه باصبع من اصابعه فوالله لو وضع مالك
اصبعها

اصبعا من اصابعه على السماء لاذابها [illegible] في صفة
اهل النار اخرج ابو يعلى [illegible] عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
المسجد مائة الف او يزيدون [illegible]
فتنفس فاصابهم نفسه لاحترق [illegible]
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمر
اهل النار خرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا
منظره ونتن ريحه واخرج [illegible]
مرفوعا قال [illegible]
ايام للراكب المسرع واخرج
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرس الكافر في النار مثل احد وغلظ
جلده مسيرة ثلاث واخرج الترمذي والبيهقي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرس الكافر في النار مثل احد وفخذه مثل البيضاء
ومقعده من جهنم ما بين مكة والمدينة وغلظ جلده
اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار قال ابن حبان
وغيره هو ملك باليمن له ذراع معروف المقدار
وقيل ملك بالعجم حكى ذلك المنذري وقال البيهقي اراد
بلفظ الجبار التهويل قال ويحتمل ان يريد جبارا من
الجبابرة واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه

والبيهقي عن ابي هريرة [illegible] قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم [illegible] يوم القيمة مثل احد
و[illegible] عظامه [illegible] ومثل
[illegible] من النار
[illegible] اهلها اخرج الترمذي
[illegible] موقوفا قال ان الكافر
[illegible] ليسحب لسانه [illegible] يتوطاه الناس ولفظ
[illegible] اخرجه احمد وابو
[illegible] قال رسول
[illegible] في النار مسيرة
[illegible] مثل احد وفخذه مثل ورقان
[illegible] لحمه وعظامه اربعون ذراعا واخرج
[illegible] والبيهقي عن مجاهد قال قال لي ابن عباس
[illegible] تدري ما سعة جهنم قلت لا قال ان بين شحمة اذن
احدهم [illegible] عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري
فيها اودية القيح والدم قلت انهارا قال لا بل اودية
واخرج احمد والطبري والبيهقي عن ابن عمر عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال يعظم اهل النار في النار
حتي ان بين شحمة اذن احدهم الي عاتقه مسيرة
سبعماية عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان
ضرسه مثل احد قلت ولا تعارض بين هذه الاحاديث

وان

وان [illegible] مختلف [illegible] في العظم علي حسب
[illegible] النار علي [illegible] اخرج ابن
المبارك عن ابي هريرة قال ضرس [illegible]
القيمة اعظم [illegible]
العدا [illegible]
عن الحارث ابن اقيش [illegible] قال [illegible] عليه
وسلم ان من امتي لمن [illegible]
[illegible] واخرج الطبراني [illegible] عن [illegible]
الله صلي الله عليه وسلم [illegible]
مثل احد وضرسه مثل البيضا [illegible] رسول
الله قال كان عاقا بوالديه [illegible] انضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible]
اخرج الطبراني وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم [illegible] فقال
معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال
عمر هكذا سمعت رسول الله صلي الله [illegible] واخرج
ابن مردويه وابو نعيم في الحلية من وجه اخر بلفظ
تبدل في الساعة الواحدة عشرين مرة [illegible] مرة
واخرجه البيهقي من وجه ثالث بلفظ [illegible]
في يوم او ساعة ستة الاف مرة واخرج البيهقي
عن الحسن في الاية قال تاكلهم النار كل يوم سبعين

الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودوا كما كانوا
وعن ابن عمر في الاية [illegible] جلودهم بدلوا
جلودا [illegible] اخرج ابن المبارك
عن [illegible] صلي الله
عليه [illegible] اطلعت علي
[illegible] تستقبله فتطلع
[illegible] الموقدة التي تطلع
علي [illegible] تعالي تلفح وجوههم النار
[illegible] عن ابي سعيد الخدري
عن [illegible] عليه وسلم في قوله وهم فيها كالحون
قال [illegible] النار فتقلص شفته العليا حتي تبلغ وسط
راسه [illegible] شفته السفلي حتي تضرب سرته واخرج
[illegible] ابن مسعود في قوله وهم فيها كالحون قال
[illegible] النضيج بدت اسنانهم وتقلصت شفاههم
واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي هريرة موقوفا
قال [illegible] اليها اهلها تلفحهم بعنق فلفحتهم
لفحة فلم تدع لحما علي عظم الا القته علي العرقوب
واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود في قوله تعالي تلفح
وجوههم النار قال لفحتهم لفحة فما ابقت لحما علي عظم
الا القته علي اعقابهم واخرج ابن مردويه والضيا
عن ابي الدردا موقوفا قال في قوله تعالي تلفح

وجوههم

وجوههم النار قال تلفحهم [illegible] لحومهم علي
اعقابهم واخرج [illegible] لو ان
للبشر [illegible] اهل
النار [illegible] تعالي [illegible] فليبكوا
كثيرا قال [illegible] اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس [illegible]
قليلا قال الدنيا قليل [illegible]
الدنيا وصاروا الي الله [illegible]
واخرج ابن ماجة [illegible]
انس سمعت رسول الله صلي الله [illegible] يرسل
البكا علي اهل النار فيبكون حتي تنقطع [illegible]
يبكون الدم حتي يري في وجوههم كهيئة [illegible]
ولو ارسلت فيها السفن لجرت واخرج الحاكم [illegible]
عن عبد الله بن قيس موقوفا قال ان اهل النار [illegible]
حتي لو اجريت السفن في دموعهم لجرت وانهم ليبكون
الدم واخرج ابن ابي الدنيا والضيا [illegible] النار
عن يزيد بن [illegible] اهل النار اذا دخلوا
النار بكوا الدموع زمانا ثم بكوا القيح زمانا ثم تقول
لهم الخزنة يا معشر الاشقيا تركتم البكا في الدنيا
هل تجدون اليوم من تستغيثون به فيرفعون اصواتهم
يا اهل الجنة يا معشر الاباء والامهات والاولاد خرجنا

من الغم جياعا عطاشا تشوي كبدا لظى الموقد عطاشا ينادي مجيء
اليوم عطاشى [illegible] ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله فيجيبهم بعد اربعين سنة [illegible] يجيبهم انكم ماكثون
فييأسون [illegible] اخرج هناد والطبراني وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي وعبد الله بن
احمد [illegible] اهل النار ينادون مالكا
[illegible] ليقض علينا ربك فيذرهم اربعين عاما
لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون ثم ينادون ربهم
ربنا اخرجنا [illegible] فانا ظالمون فيذرهم
[illegible] يجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
فييأس القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير
والشهيق واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن ابي
الدنيا والبيهقي عن ابن عباس في قوله ونادوا
يا مالك قال يمكث عنهم الف سنة ثم يجيبهم انكم ماكثون
واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن محمد
ابن كعب قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله
في اربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا
يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله ذلكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا
فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا

فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجيبهم الله فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فيجيبهم اولم نعمركم [illegible]
تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير
يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما [illegible]
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا واخرج [illegible]
والبيهقي من حديث ابي الدرداء السابق انهم اذا استغاثوا
بالخزنة ولم تغثهم فيقولون ادعوا مالكا فيدعون مالكا
فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون قال
الاعمش انبئت ان بين دعائهم وبين اجابة مالك اياهم
الف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم
فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
ربنا اخرجنا منها الاية فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك اخذوا في الزفير
والحسرة والويل واخرج ابن ابي الدنيا عن حذيفة مرفوعا
قال ان الله اذا قال لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون عادت
وجوههم قطعة لحم ليس فيها افواه ولا مناخير يردد

النفس في اجوافهم [illegible] عليهم حيات من نار وعقارب
من نار لو ان [illegible] في المشرق لاحترق من بالمغرب
ولو ان [illegible] اهل النار لاحترقوا من اخرهم
وانهم [illegible] عليهم تنكر بهن لحومهم وجلودهم وانه
ليتجهم [illegible] كثيرة الوحش في الفياف واخرج
ابن جرير [illegible] حاتم وابن ابي الدنيا والبيهقي عن
ابن مسعود قال اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا
في توابيت [illegible] من حديد فيها مسامير من حديد ثم جعلت
تلك التوابيت في توابيت من حديد ثم قذفوا في اسفل
الجحيم فما يرى احدهم انه يعذب في النار غيره ثم قرا
ابن مسعود لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وعن
ابن عباس في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال صوت
شديد وصوت ضعيف وعن محمد بن كعب الزفير من
النفس والشهيق من البكا اخرجه البيهقي واخرج ابو
نعيم والبيهقي عن سويد بن غفلة قال اذا اراد الله
ان ينسى اهل النار جعل لكل واحد منهم تابوتا من نار
على قدره ثم اقفل عليهم باقفال من نار ثم يجعل ذلك التابوت
في تابوت اخر من النار ثم يقفل باقفال من نار ثم يضرم
بينهما نار فلا يرى احد منهم ان في النار غيره وذلك قوله
لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وقوله لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش واخرج ابن
ابي

ابي حاتم عن يحيى بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن قول الله واذا القوا منها مكانا ضيقا
قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره
الوتد في الحائط وعن ابن عمرو في [illegible]
واخرج ابن المبارك من طريق [illegible]
ان عبد الله كان يقول ان جهنم لتضيق [illegible]
الزج على الرمح واخرج ابو نعيم عن [illegible]
قال في قوله تعالى انها عليهم مؤصدة قال مطبقة واخرج
هناد عن الضحاك في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة
حائط لا باب له **واما** اهون اهل النار عذابا فاخرج مسلم
عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان
من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا
اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا وفي البخاري عن
النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل يوضع
في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل
واخرج مسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو
منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه واخرج مسلم ايضا عن
ابن عباس انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب

بشجله فاذا مكثت احقابا كثيرة وبعث ربه كلما قال انعم هو في ضحضاح
من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وفي
لفظ لمسلم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح
وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله [illegible] اهل النار عذابا يوم القيمة لو
كان [illegible] ما فيها اكنت مفتديا بها فيقول نعم
فيقول [illegible] اردت منك اهون من هذا وانت في صلب
ادم ان لا تشرك ولا ادخلك النار فابيت الا الشرك
وفي مسلم ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم
القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت
خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى
باشد اهل الدنيا بوسا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة
صبغة فيقال يا ابن ادم هل رايت بوسا قط هل مر بك شدة
قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بوس قط ولا رايت
شدة قط واما اشد اهل النار عذابا فاخرج الشيخان
عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون واخرج
ابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا قال ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة من قتل الانبيا ثم اصحابي ثم المسلمين واخرج
الطبراني وابو يعلى عن ابن مسعود مرفوعا قال ان

اشد

اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي او
امام جائر وهولا المصورون وقد اخرج البخاري في التاريخ
والطيالسي عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا للناس
في الدنيا وفي الثعلبي عن عبد الله ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة ثلاثة المنافق ومن كفر من اصحاب المائدة وال
فرعون قال صاحب كنز الاسرار ويصدقه [illegible]
الله تعالى اما اصحاب المائدة فقال تعالى فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين واما ال فرعون فقال تعالى
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واما المنافقون فقال تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار انتهى واخرج
ابن المبارك عن ابن مسعود في قوله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار قال توابيت من حديد تصمت
عليهم في اسفل النار وعن كعب ان في النار لبيرا ما فتحت ابوابها
بعد مغلقة ما اتى على جهنم يوم منذ خلقها الله الا وتستعيذ
بالله من شرها وهي الدرك الاسفل من النار واخرج مسلم
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
الحديث نسال الله سبحانه العافية والوفاة على الاسلام
امين والله تعالى اعلم

الباب [illegible]

في مسايل منثورة وهو خاتمة الابواب من هذا الكتاب وقد

احببت ان اذكر فيه بعض [illegible] كل طالب وسائل المسئلة
الاولى في خلود اهل الدارين [illegible] في ذبح الموت بينهما وانهما
لا تفنيان [illegible] لا يبقى اهلهما وذهبت الجهمية الى
انهما تفنيان [illegible] اهلهما قال السفاريني وهو قول باطل
مخالف [illegible] السنة والاجماع وليس عليه شبهة فضلا
عن حجة [illegible] اهل النار خالدون فيها لا ينقطع عنهم العذاب
ابدا وهو اجماع خلافا لبعض المعتزلة والخوارج كما سياتي
اخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن
بينهم يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت كل خالد
فيما هو فيه واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولا موت ولاهل
النار خلود لا موت واخرج الشيخان عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار جي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار
لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم واخرج الشيخان عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بالموت يوم القيمة
كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون

نعم

نعم هذا الموت ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح
ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا
موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر قوله فيشرئبون [illegible]
وسكون المعجمة وفتح الرا بعدها تحتية [illegible] موحدة
مشددة اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤوسهم [illegible]
واخرج ابو يعلى والبزار والطبراني بسند صحيح عن [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت
يوم القيمة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار
ثم ينادي مناد يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا فيقال هل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح كما تذبح
الشاة فيامن هولا وينقطع رجا هولا واخرج الحاكم وصححه
وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بالموت في هيئة كبش املح فيوقف على الصراط
فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين مخافة ان يخرجوا
مما هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
فيقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا مما
هم فيه فيقال اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر
به فيذبح على الصراط فيقال للفريقين خلود فيما تجدون
لا موت فيها ابدا قال في البدور السافرة الموت معنى [illegible]

والاعواض المنقلبة اجساما تكيف بحق في صورة كبش
فيذبح قال الحكيم الترمذي انه مذهب السلف في هذا
الحديث الوقوف عن الخوض في معناه فنؤمن به ونكل
علمه الى الله وذهب جماعة الى ان الموت جسم لا عرض
وانه مخلوق في صورة كبش والحياة في صورة فرس
قال هذا هو المختار عندي في الجواب انتهى وقد حررت
الكلام في هذا في حقيقة الموت في الباب الرابع فراجعه
وذكر بعضهم ان الذي يتولى ذبحه جبريل وقيل يحيى
ابن زكريا عليهم السلام فثبت مما قررناه ان كلا من اهل
الدارين خالد ابدا فيما هو فيه من نعيم او عذاب وعلى
هذا اجماع اهل السنة والجماعة واجمعوا على ان عذاب
الكفار لا ينقطع كما ان نعيم اهل الجنة لا ينقطع يدل على
ذلك الكتاب والسنة واجماع الامة وخالف في ذلك ابو
الهذيل من المعتزلة وغيره فقالوا ينقطع عذاب الكفار
وله غاية ونهاية واحتجوا بالمنقول والمعقول فاحتجوا
من المنقول بايات الاول قوله تعالى فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض قالوا هذا النص على انقطاع عذابهم
لان مدة السموات متناهية فلزم ان تكون مدة العذاب
منقطعة الثانية قوله تعالى الا ما شاء ربك استثنا
من مدة عقابهم وذلك يدل على زوال العذاب الثالثة
قوله

قوله تعالى لابثين فيها احقابا فبين تعالى انه يلبثهم في
العذاب لا يكون الا احقابا معدودة واما المعقول فوجهان
احدهما ان معصية الكافر متناهية ومقابلة الجرم
المتناهي بعقاب ما لا نهاية له ظلم وهو على الله تعالى
محال وثانيهما ان العقاب ضرر خال من النفع فكان
قبيحا لان ذلك النفع لا يرجع الى الله تعالى [illegible]
عن النفع والضرر ولا الى العبد لانه ضرر محض ولا الى
اهل الجنة لانهم مشغولون بلذاتهم فلا فائدة لهم
في الالتذاذ بعقاب دائم في حق غيرهم واجاب اهل الحق
عن هذه الادلة المذكورة من وجوه فاجابوا عن قوله
تعالى ما دامت السموات والارض بوجهين احدهما
ان المراد سموات الاخرة وارضها بدليل يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وقوله واورثنا الارض نتبوأ
من الجنة حيث نشاء وكلاهما دائم فوجب ان يكون خلودهم
وعذابهم دائما ابدا [illegible] وثانيهما انه
تعالى خاطب العرب على ما جرى به عرفها في التخاطب بينهم
لان التأبيد والخلود لهم عندهم الفاظ كقولهم هو باق
ما اطلع النجم او وقف الشجر وما دجى الليل وسال سايل
وطرق طارق وما دامت السموات والارض واجابوا عن
قوله تعالى الا ما شاء ربك بوجوه احدها لابن قتيبة
وابي الانباري والفقها ان هذا استثناء استثناه الله

تعالى ولا تعقلوه البتة فعليهم اجمع من المتشابه وثانيها
ان العرب يعبرون عن الدوام والابدية بهذا كما تقول في علي الغ
بعد فيهم الا الرتبة التي لي ساكب ابي سوى الابدية والمعنى خالدين
فيها قدر دوام السموات والارض في الدنيا سوى
ما شاء ربك من الزيادة عليها مما لا منتهى له وقال الثالث ان
[illegible] من هذا الاستثناء زمان وقوفهم في الموقف فكانه
قال فخالدين فيها مادامت السموات والارض الا وقت وقوفهم
في المحشر فانهم في ذلك الوقت لا يكونون في النار ورابعها
ان هذا الاستثناء راجع الى قوله تعالى لهم فيها زفير
وشهيق لان ذكر الزفير والشهيق مع الخلود يقتضي
دوام ذلك فاستثناه تعالى من ذلك وخامسها ان المراد
بالاستثناء اخراجه تعالى لهم من النار الى البرد والزمهرير
وسائر انواع العذاب فقد ذكر المفسرون ان الزمهرير
هو البرد الشديد المفرط وانه يعذب به العذاب لاهل
النار كما يعذب بالنار وانهم يخرجون من النار الى الزمهرير
ويتبادرون من شدة الزمهرير الى النار وسادسها
ان الاستثناء راجع الى خروج اهل التوحيد من النار وهو الظاهر
من هذه الاقوال وهو قول ابن عباس وقتادة وجماعة ومال
اليه الامام فخر الدين قال الثعلبي وعلى هذا القول فالاستثناء
من غير جنسه واجابوا عن قوله لابثين فيها احقابا
بوجوه احدها انه منسوخ بقوله تعالى فذوقوا فلن

نزيدكم الا عذابا وثانيها ان الاستثناء للواقع فيها لا حقابا
بل المعنى لابثين فيها احقابا لا يذوقون في تلك الاحقاب
الا الحميم والغساق من انواع العذاب وثالثها ان المعنى
يلبثون فيها احقابا كلما مضى حقب تبعه حقب ولما
يدل على التوقيت لو نص على العدد كعشرة احقاب او
خمسة او غير ذلك ورابعها ان المراد [illegible]
لها وقف العلم بحال اهل النار على ما دلت عليه الايات
القرآنية والاحاديث النبوية احتج هؤلاء عن [illegible]
في قوله لابثين فيها احقابا قال الحقب ثمانون سنة
السنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة [illegible]
[illegible] ان لبث الحقب الواحد من اعظم المصائب فكيف
باحقاب لا نفاد لها ولا انقطاع نعوذ بالله من ذلك واما
استدلالهم بالمعقول فالوجه الاول مبني على التحسين
والتقبيح العقلي ونحن لا نقول به لان الشرع هو الذي
يحسن ويقبح وايضا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما
شاء لانه لا حجر عليه فيما يفعله فافعاله بالنسبة اليه كلها
حسنة جميلة وانما يكون الشيء قبيحا بالنسبة الينا واما الوجه
الثاني فلم لا يعود النفع لاهل الجنة ويحصل لهم الالتذاذ
بعذاب الذين يحاربونهم ويبارزونهم في دار الدنيا [illegible]
ويسفكون دماهم على دين الله تعالى الذي ادخلهم
جنات النعيم وادخل اعداهم دار الجحيم فتشتفي صدورهم

الا وجه انما يسمونه لو انهم غير مخلوقين لهم بل يرد عليهم
[illegible] من الاحاديث الصحيحة والايات الصريحة
قلت ومن اصرح الايات في الرد عليهم قوله تعالى
خالدين فيها ابدا فان الابد عبارة عن استغراق الزمن
المستقبل الذي لا انقطاع له فتامل وسنذكر احاديث
[illegible] الطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن
جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فلما قدم
عليهم قال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم يخبركم ان المرد
الى الله الى جنة او نار خلود بلا موت واقامة بلا ظعن في
[illegible] لا تموت واخرج الطبراني وابو نعيم وابن مردويه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قيل لاهل النار انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في
الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون عدد
كل حصاة لحزنوا ولكن جعل الله لهم الابد واخرج مسلم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بم يرجع واخرج الضياء عن ابي الاحوص قال قال ابن
مسعود اي اهل النار اشد عذابا فقال رجل المنافقون قال
صدقت فهل تدري كيف يعذبون قال لا قال يجعلون
في توابيت من حديد تصمد عليهم ثم يجعلون في الدرك
الاسفل من النار في تنانير اضيق من زج يقال له جب الحزن

تنبيه قال القرطبي [illegible] ههنا نكتة لطيفة ينبغي التنبه
الى العلم والعلماء فقال ان [illegible] الناس من يقول ويبطل
وجاحد ويدخل الجنة وان سبب [illegible] العقل التي تنقطع
صفة الغضب فيعلم عليه فيقال وكذلك [illegible] تنقطع
صفة الرحمة فيلزم عليه ان يدخل [illegible] النار ايضا
النار يعذبون فيها وهذا فاسد [illegible] الفريقين
خالد فيما هو فيه ابدا باجماع المسلمين [illegible] قال
النسفي في بحر الكلام سال قوم هل يعلم الله عدد انفاس
اهل الجنة والنار ام لا فان قلتم لا فقد وصفتم الله بالجهل
وان قلتم نعم لزم ان اهل الجنة والنار يفنون قال [illegible]
ان نقول ان الله يعلم انفاس اهل الجنة والنار ليس لها حد
ولا تنقطع فان قيل اذا قلتم بانهم لا يفنون فقد سويتم
بينهم وبين الله قلنا لا لان الله اول قديم بلا ابتداء آخر
بلا انتها واهل الجنة محدثون وانما يبقون ولا يفنون
بابقاء الله اياهم والله باق لا بابقاء احد ولا كون تسوية
بين الخالق والمخلوق والله سبحانه وتعالى اعلم
المسالة الثانية في صفة عذاب الموحدين اخرج ابو
نعيم والضيا عن كعب قال يقول الله للزبانية انطلقوا بالضم
من اهل الكبائر من امة محمد الى النار فتاخذ الزبانية
بلحى الرجال وذوائب النساء فتنطلق بهم الى النار وما من
عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسود الوجه

[illegible] وجنبهم الا مثل الحمم [illegible] والاغلال في عنقه الا من كان من هذه الامة [illegible] العاثم فاذا وردوا على مالك [illegible] فاورد على احسن [illegible] منكم [illegible] من امة القرآن فينادي يا مالك [illegible] بسجد وفا في دار الدنيا يا مالك [illegible] كانوا يغتسلون من الجنابة يا مالك [illegible] طافوا حول البيت الحرام يا مالك [illegible] الغطوان قد خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك قال [illegible] فاخذهم على قدر اعمالهم فالمنادا عوفهم حتى [illegible] استغفا فهم من الوالدة بولدها فمنهم من تاخذه الي كعبيه ومنهم من تاخذه الي ركبتيه ومنهم من تاخذه [illegible] ومنهم من تاخذه الي صدره واخرج مسلم [illegible] عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اهل النار من تاخذه النار الي كعبيه ومنهم من تاخذه الي ركبتيه ومنهم من تاخذه الي حجزته ومنهم من تاخذه الي ترقوته واخرج مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل قوم النار من هذه الامة فتحرقهم [illegible] وجوههم ثم يخرجون منها واخرج ابن ابي حاتم وابن شاهين عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الكبائر من موحدي الامم كلهم الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين

من دخل

من دخل منهم جهنم [illegible] الاسود وجوههم ولا يقرنوا بالشياطين [illegible] ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران [illegible] على الخلود من اجل التوحيد وصورهم على النار [illegible] فمنهم من تاخذه النار الي قدميه [illegible] عقبيه ومنهم من تاخذه النار الي [illegible] تاخذه الي حجزته ومنهم من تاخذه النار [illegible] على قدر ذنوبهم واعمالهم فمنهم من يمكث فيها [illegible] ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم [illegible] بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الي ان تفنى الحديث [illegible] الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشفاعة يوم القيامة [illegible] من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول [illegible] لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا مثل الدنيا منذ خلقت الي يوم فنيت وذلك سبعة الاف سنة وقال صاحب مطامع الافهام [illegible] ورد في الاثار ان اقصى مكث اهل النار من اهل لا اله الا الله سبعة الاف سنة وفي الاحياء للغزالي ان المعذبين

[illegible]

[illegible] بعد [illegible] من بعد الف سنة الي سبعة [illegible] فيخرج من النار [illegible] الاهن الموحدين فينقلون [illegible] على قدر اعمالهم في المعصية [illegible] سمعت رسول الله صلى الله [illegible] يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار [illegible] النار فيدور كما يدور الحمار برحاه [illegible] اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس [illegible] بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم [illegible] وانهاكم عن المنكر واتيه [illegible] والاقتاب الامعا واحدها قتب [illegible] العرفية احدها باموحدة [illegible] باب افضل العلم العمل عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع قوم من اهل الجنة على قوم من اهل النار فقالوا بم دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بتعليمكم قالوا انا كنا نامركم ولا نفعل واخرج الخطيب والطبراني من حديث الوليد بن عقبة موقوفا مثله واخرجه [illegible] الوليد بن عقبة موقوفا ليدخلن اهل النار [illegible] من اطاعهم الجنة فيقولون لهم كيف دخلتم الجنة [illegible] فيقولون انا كنا نامركم بالشيا [illegible] واخرج ابن عساكر عن ابن عباس موقوعا قال اشد

الناس

الناس حسرة يوم القيمة [illegible] طلب العلم في الدنيا ولم يطلبه [illegible] انتفع به من سمعه [illegible] واخرج ابن المبارك [illegible] الله منزلة يوم القيمة [illegible] عن ابي هريرة قال قال رسول الله [illegible] اشد الناس عذابا يوم القيمة [illegible] قلت قد مر ان اشد الناس [illegible] المصورون وهنا العلما فكيف هذا فلت [illegible] ان العلما اشد الناس على الاطلاق [illegible] بل اشد الناس على الاطلاق [illegible] اشد منهم وكذا المصورون [illegible] اهل التوحيد [illegible] او العالم العاصي [illegible] واخرج الطبراني وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبانية اسرع الي فسقة القراء منهم الي عبدة الاوثان فيقولون يبدا بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم قلت ولا يلزم من ذلك كونهم اشد عذابا واخرج الداودي في مسنده عن عبد الله ابن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراكم على الفتيا اجراكم على النار واخرج ابن المبارك عن عبد الله بن مسلم ان ابن عمر سئل عن شي فقال لا ادري ثم اتبعها فقال اتريدون ان تجعلوا ظهورنا

... بكر ... في جهنم ان ... ابن عمرو واخرج
ابو داود والترمذي والحاكم [illegible] عمرو وابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله [illegible] من سئل عن علم
فكتمه الجم [illegible] بلجام من نار واخرج الاصبهاني
عن [illegible] قال [illegible] في الدنيا كان له لسانان
من نار يوم [illegible] الشيخان عن ام سلمة ان النبي صلى
الله [illegible] في انية الذهب والفضة انما
يجرجر [illegible] نار جهنم واخرج الطبراني وابو يعلى
[illegible] عن ابي هريرة مرفوعا قال من اكل لحم اخيه
في الدنيا قرب اليه يوم القيامة فيقال له كله ميتا كما اكلته
حيا [illegible] ويضج واخرج البزار عن بريدة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ريح الزناة ليوذي
اهل النار نتن ريحها واخرج الشيخان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على الله عهدا لمن
شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله
وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار واخرج البزار عن
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب
[illegible] الله من حميم جهنم واخرج الطبراني عن ابي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل اشاع على
رجل مسلم كلمة وهو منها بريء كان حقا على الله ان يذيبه
يوم القيامة في النار حتى ياتي بنفاذ ما قال واخرج الطبراني
عن

عن ابي هريرة مرفوعا قال ان هذه النوائح يجعلن يوم القيامة
صفين في جهنم [illegible] فينبحن
على اهل النار كما تنبح الكلاب [illegible] عن ابن عمرو
قال قال رسول الله [illegible] الحلاوة
والشهوات [illegible] الطبراني
وابو نعيم عن عدي ابن حاتم ان النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] يوم القيامة [illegible] حتى اذا
دنوا منها ونظروا اليها واستنشقوا [illegible]
اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون [illegible]
بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل [illegible]
كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم
[illegible] بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم
[illegible] الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم
[illegible] اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس
[illegible] اذيقكم العذاب مع ما حرمتم من الثواب
[illegible] الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] بالناس يفتح لاحدهم في الاخرة باب من الجنة
هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه ثم
باب اخر فيقال له هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق
دونه فما يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب
من ابواب الجنة فيقال له هلم فما ياتيه من الاياس

ويكون ذلك للمبالغة في الاحتراق [illegible] صالح في قوله
تعالى الذين [illegible] اهل النار وهم في النار
[illegible] فيفتح لهم [illegible] ها اذا اوها اغلقت
[illegible] المؤمنون ينظرون اليهم
على الارائك [illegible] دونهم ويضحكون
منهم [illegible] قوله تعالى فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون والاخبار
فيهم [illegible] والله سبحانه اعلم المسألة الثالثة
[illegible] خلود العصاة من الموحدين في النار وان ماتوا
[illegible] كان مذهب اهل السنة والجماعة لقوله
[illegible] مثقال ذرة خيرا يره ويبقى الايمان عمل
[illegible] بو اجزاء قبل دخول النار ثم يدخل النار
[illegible] فيتعين الخروج من النار قال السعد
[illegible] الاحاديث الصحيحة الاتية المصرحة بعدم
[illegible] في النار قال السعد ذهبت المعتزلة
[illegible] ادخل النار خلودا دائما لانهم ما كانوا و
[illegible] مات بلا توبة اذا المعصوم والتائب وصاحب
الصغيرة اذا اجتنب الكبائر ليسوا من اهل النار وصاحب
الكبيرة بلا توبة مخلد في النار وهو مذهب باطل معارض
بالنصوص الدالة على عدم الخلود قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس

الفردوس نزلا وقال تعالى [illegible] بالله [illegible]
الله [illegible] الجنة [illegible] على المشركين [illegible]
وما واتم [illegible] المتقى [illegible] واخرج الشيخان
عن عتبان بن مالك الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] الله حرم النار على من قال لا اله الا الله يبتغي
[illegible] قال
بذلك وجه
[illegible] الله
النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد [illegible]
ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت [illegible]
قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق [illegible]
[illegible] وان سرق قلت وان زنى وان سرق [illegible]
سرق وان رغم انف ابي ذر وانا اقول [illegible]
المعتزلة واخرج احمد والبزار والطبراني [illegible]
حديث ابي الدرداء واخره وان رغم انف ابي الدرداء [illegible]
واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله حرم الله عليه النار واخرج [illegible]
ابن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه
الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر
فيستبشروا قال اذن يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته
تأثما واخرج ابن حبان عن مسعود عن النبي صلى الله عليه

او بعض [illegible] في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان [illegible] الجنة [illegible] الحبة من خردل
[illegible] قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] لا يشرك بالله شيا دخل الجنة
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] من مات لا يشرك
[illegible] ومن مات يشرك بالله شيا دخل
النار [illegible] سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من
[illegible] على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله
[illegible] عثمان ابن عفان عن النبي صلى
الله [illegible] من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة
قال الحافظ السيوطي والاحاديث في ذلك [illegible] على حد
[illegible] اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اخرجوا من
النار من ذكرني يوما او خافني في مقام واخرج هناد
[illegible] عن الضحاك عن ابي سعيد الخدري
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم
[illegible] احدها يسمى الجوانية والاخر يسمى البرانية
[illegible] يعذب الله فيها اهل الذنوب من اهل الايمان ما
شاء الله ان يعذبهم ثم ياذن الله للملايكة والرسل والانبيا

ولمن

ولمن [illegible] الصالحين فيشفعون [illegible]
وهم [illegible]
فينضح عليهم فينبتون [illegible]
اجسادهم [illegible]
فيخرجون [illegible]
انس قال [illegible] رسول [illegible]
اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة
من ايمان ثم يقول وعزتي [illegible]
من [illegible] واخرج احمد عن [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
القيمة على اناس لم يعطوا [illegible]
بعد ما احترقوا فيدخلهم الجنة
من يشفع وفي مسلم من حديث ابي سعيد الخدري [illegible]
اهل الجنة لاخوانهم الذين في النار يقولون [illegible]
يصومون ويصلون [illegible]
من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون [illegible]
قد اخذت النار احدهم الى نصف ساقيه [illegible]
ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا [illegible]
وقدمنا الكلام على الشفاعة اخر الباب [illegible]
ذكر الجنة واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي بسند
جيد عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] فيكون قوم في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يرحمهم
الله فيخرجون [illegible] فيغتسلون
في نهر [illegible] الجهنميين [illegible]
اخرجهم [illegible] وفي جهنم
لا يبعد [illegible] عن المغيرة بن شعبة
[illegible] من النار فيسمون في الجنة الجهنميين
[illegible] ذلك الاسم الحديث واخرج
[illegible] وابو نعيم عن انس موقوفا قال ان ناسا
[illegible] لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم
[illegible] اللات والعزى ما اغنى عنكم قول لا اله
الا [illegible] في النار فيغضب الله لهم فيخرجهم
[illegible] الحياة فيبرون من حرقهم كما ينبت القمر
من حرقه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين
واخرج البزار عن ابن عمر قال ياتي على النار زمان
[illegible] ابوابها ليس فيها احد يعني من الموحدين
[illegible] والمراد بالنار هنا الطبقة العليا التي هي
[illegible] من المسلمين وقد قيل انه يبنت على شفيرها
[illegible] قال المفسرون في قوله تعالى ربما يود الذين
[illegible] لو كانوا مسلمين هذا حين يجمع الله بين اهل
الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول المشركون
ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيخرجهم

بفضل

بفضل رحمته اخرج الطبراني بسند صحيح عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اناسا من امتي
يعذبون بذنوبهم [illegible]
ثم يعيرهم اهل الشرك [illegible] فيهم [illegible]
نفعلكم فلا يبقى موحد الا اخرج [illegible]
الله عليه وسلم ربما يود الذين [illegible]
واخرج الطبراني وابن ابي عاصم و[illegible]
قال قال رسول الله صلى الله [illegible]
اهل النار في النار وقوم من شاء الله من اه[illegible]
الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قال [illegible]
عنكم الاسلام وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا
ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر بمن كان في
النار من اهل القبلة فاخرجوا فلما راى ذلك من بقي من
الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري
انه سيل هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المومنين من النار
بعدما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم الله النار مع المشركين
قال لهم المشركون تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما لكم

معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة [illegible] فيشفع الملائكة والنبيون والمومنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى [illegible] ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم [illegible] الشفاعة فنخرج معهم فيسمون الجهنميين من اجل [illegible] في وجوههم [illegible] يا ربنا اذهب عنا هذا الاسم [illegible] في الجنة فيذهب ذلك الاسم [illegible] بن ابي حاتم وابن شاهين من حديث [illegible] بقوله وطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا [illegible] خلقت الى ان تفنى فاذا اراد الله ان يخرجهم [illegible] وفي البخاري وجد في النار من اهل الاديان والاوثان لمن في النار من اهل التوحيد امنتم [illegible] بالله وكتبه ورسله فنحن وانتم اليوم في النار سوا فيغضب الله لهم غضبا لم يغضبه لشي فيما مضى فيخرجهم الى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات [illegible] في حميل السيل ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم هولاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيمكثون في الجنة ما شاء الله ان يمكثوا ثم يسلون الله ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكا فيمحوه ثم يبعث الله ملايكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها ويسمرونها بتلك المسامير فينساهم الله على عرشه ويشتغل عنهم اهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله

بما

وما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين [illegible] احمد [illegible] بسند صحيح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبدا ينادي في النار الف سنة يا حنان يا منان فيقول الله [illegible] اذهب فاتني بعبدي هذا فينطلق جبريل [illegible] يبكون فيرجع الى ربه فيخبره [illegible] مكان كذا وكذا فيجي به فيوقفه [illegible] كيف وجدت مكانك ومقيلك فيقول يا رب اذا اخرجتني منها ان تعيدني فيها [illegible] عبدي وفي الاحيا للغزالي عن الحسن انه قال [illegible] ذلك الرجل من النار بعد الف عام [illegible] الرجل وفي مطالع الافهام عن ابي بردة عن [illegible] اسم هذا الرجل هناد واخرج الدارقطني والخطيب عن ابن عمر مرفوعا قال اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلايق احد [illegible] اخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجي بهم ضبائر ضبائر

فيبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات [illegible] تكون في حميل السيل قال القرطبي هو [illegible] من [illegible] لا [illegible] تكون في العجم [illegible] [illegible] قال قايل فاين [illegible] [illegible] ولا يحسون بالعذاب [illegible] بذنوبهم وان لم يذوقوا [illegible] يجدون صورة نعيم الجنة عنهم مدة [illegible] كالمحبوسين في السجن [illegible] لهم وان لم يكن معه غل ولا [illegible] الايمان يحتمل بعد ذلك يموتون [illegible] على حسب جرايمهم [illegible] بطول التعذيب بحسب جرايمهم [illegible] ويجوز ان يكون اهل الملة حاله من تمام عذابهم ان الامهم تكون اخف من الالام الكفار لان الام الكفار [illegible] وهم من اخف من عذابهم وهم احيا [illegible] وحالهم بالرعوا سوا العذاب الى قوله يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب [illegible] عن ايمانهم اذا اعتقوا اشد من عذابهم وهم [illegible] قال صاحب مطالع الافهام يجوز ان يكون الامانة المذكورة ايلاما لهم وقد سمى الله سبحانه النوم وفاة لان فيه نوعا من اعدام الحس

قال

قال [illegible] ادخل الله الموحدين [illegible] العذاب [illegible] في اصحاب الاعراف [illegible] قال [illegible] كل من تقع [illegible] الاعراف فقيل انه [illegible] النار وهو السور الذي ذكره الله [illegible] فضرب بينهم بسور له باب [illegible] به قال ابن عباس وقيل انه الصراط وهو مروي عن ابن عباس ايضا وقيل انه [illegible] الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جبل بين الجنة والنار يوم القيامة [illegible] يحبس عليه اقوام يعرفون كلا بسيماهم وهم ان شا الله من اهل الجنة وقال الحسن البصري والزجاج [illegible] تعالى وعلى الاعراف اي الذي على معرفة اهل الجنة والنار رجال يعرفون من اهل الجنة والنار كلا بسيماهم [illegible] للحسن هم اقوام استوت حسناتهم وسيئاتهم [illegible] فقال هم قوم جعلهم الله تعالى على تعرف اهل الجنة والنار يميزون البعض من البعض والله لا ادري لعل بعضهم الان معنا كان قيل في اي حاجة الى ضرب هذا السور بين الجنة والنار

فهم قوم نبئت اهل الجنة ... النار ... ابن
عباس ...
...
... واختلف
... حسناتهم
... فهم
... بين
... بفضله ورحمته
... ابن مسعود وابي
... سعيد بن منصور وابن
... عن حذيفة قال اصحاب
... بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت
... النار جعلوا هناك حتى يقضي بين الناس
... اذ اطلع عليهم ربهم فقال لهم قوموا فادخلوا
الجنة فاني قد غفرت لكم واخرج البيهقي عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الناس يوم القيامة ...
... الى النار ... اصحاب الاعراف فنظروا
... امرك فيقال لهم ان حسناتكم تجاوزت بكم
... حال بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا
... واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
من استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف
واخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله واخرج البيهقي عن

مجاهد

مجاهد قال اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
لم ... الذين ... من دخول الجنة
وهم داخلون البلغة ... والله ...
اذن ... قال ابو ... النار ...
سعيد بن ... الاعراف رجال ...
وابو الشيخ ... عبد ... اهل ...
في مسنده والبيهقي ... اصحاب الاعراف ...
صلى الله عليه وسلم ... اصحاب الاعراف ...
قتلوا في سبيل الله ... الطبراني ... البيهقي
بمعصية آبائهم ومنعهم من ... ابن ...
الله بمعصية آبائهم واخرج البيهقي ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الا انهم
قوم قتلوا في سبيل الله وهم ... عاصين ... الجنة
الجنة بمعصيتهم اباهم ومنعها من النار قتلهم في سبيل
واخرج الطبراني في سنده ... عن ابي سعيد ...
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب
الاعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم
فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية
الجنة وهم على سور بين الجنة والنار ...
... حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ...
من حساب خلقه فلم يبق غيرهم ... فادخلهم

الجنة ... فاهم قوم ... الصلاة
... ابن عباس
... ابن
... رجال
... يعرفون
... النار بسواد الوجوه واهل الجنة
... طمعوا ان يدخلوها
... الى اهل النار ... منها فادخلهم
الجنة ... قوله ... اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة ... اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون واخرج هناد وابن جرير وابن
ابي حاتم ... في تفاسيرهم من طريق عبد الله
بن الحارث عن ابن عباس قال الاعراف السور الذي
بين الجنة والنار واصحاب الاعراف بذلك المكان حتى
اذا اراد الله ان يعافيهم انطلق بهم الى نهر يقال له الحياة
... قصب الذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك فالقوا
فيه ... الوانهم ... في نحورهم شامة بيضاء
... اصلحت الوانهم ... الرحمن تبارك
... فتمنوا حتى اذا انقطعت
... لكم الذي تمنيتم ومثله سبعون ضعفا
... الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها

يسمونا

يسمون ... اصحاب الاعراف ... الا ...
عليهم السلام
على ... القيامة ... اذا
مشرفين على ... احوالهم ...
وحكاه ابن عطية عن الزجاج و...
وجعفر ... يجلسون على ...
يعرفهم ... بياض الوجوه ... سواد ...
عن ابن عباس وقيل انهم ... الذين ...
على الناس باعمالهم وهم ... حكاه ...
انهم قوم صالحون ... حكاه ...
وقيل انهم الشهداء قاله ... وحكاه ...
من المفسرين وقيل انهم الملائكة ...
الناس بسيماهم اخرجه البيهقي عن ابي مجلز ...
يقول وعلى الاعراف رجال وانتم تزعم انهم ملائكة
الملائكة ذكور ... وفيه نظر ...
لا بالذكورية قاله ... بعضهم ...
الرجال عليهم ... على الجن في قوله ...
برجال من الجن ... اصحاب الاعراف ...
ابا ... امهاتهم ...
الجنة لان ... على اصحاب ...
النار لرضا ابائهم او امهاتهم عنهم يجلسون على الاعراف

[illegible] الجنة [illegible] الجنة [illegible] اولاد
المشركين [illegible] ما الجهم [illegible]
[illegible] بطريق الحليمي [illegible] والصحيح ان اولاد
المشركين [illegible] ما انهم [illegible] ابراهيم مساكين
اهل الجنة [illegible] قال الحسن عن عبد الله
[illegible] ان يجعلوا الجنة وما
[illegible] على [illegible] بيوجها بهم قلت
[illegible] المعاقبة المفسر [illegible] في الجوزي
[illegible] في احدى الحالات [illegible] اصحاب
[illegible] اهم قوم استوت حسناتهم
[illegible] وطرائق من العلما من جمع بين الاقوال
[illegible] الجمع بين جميع الاقوال المتقدمة
[illegible] من اصحاب الاعراف جلسوا على السور
المذكور [illegible] متنقلا و[illegible] الشريعة كالانبيا
[illegible] منهم الوضع كمن استوت حسناته
[illegible] سقط عليه اجازه او امهاته [illegible] والله
[illegible] اعلم **المسألة الخامسة** في اطفال المشركين
[illegible] فاريحي [illegible] الجمهور على انهم في الجنة وحكى الامام
[illegible] الاجماع على ذلك وكذلك نص الامام الشافعي
على انهم في الجنة للاحاديث المصرحة بذلك وتقدم بعضها
[illegible] الكلام على [illegible] المومنين قال ابن عبد البر اجماع العلما

في ان اطفال المسلمين [illegible] الاولى [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ودخل الجماع
الحجة [illegible]
الغلط [illegible]
بطن امه [illegible]
على المسلمين [illegible] اطفال
السلام لعايشة [illegible]
طوبى له عصفور [illegible]
خلق الجنة وخلق لها اهلا [illegible]
النار وخلق لها اهلا [illegible]
عن المسامحة الى القطع [illegible]
يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة قال [illegible]
على ضعفه [illegible] في غير اولاد الانبيا واما [illegible]
وهو المقصود هنا واختلف العلما فيهم [illegible]
فقيل انهم في النار للاحاديث الواردة [illegible]
جمهور الحنابلة وعليه الفتوى [illegible] احتج [illegible]
البر قال سيل رسول الله صلى الله عليه [illegible]
المسلمين قال هم مع ابائهم وسيل عن [illegible]
فقال هم مع ابائهم واخرج احمد [illegible] عن
عايشة [illegible] رسول الله صلى الله [illegible]
المشركين فقال ان شيت اسمعتك تضاغيهم في النار [illegible]

عن [illegible] عايشة [illegible]
النبي صلى الله [illegible] ادري المومنين [illegible]
مع ابائهم [illegible] اهلين وسالت
عن [illegible]
[illegible] بالاعمال
[illegible] الاحاديث
[illegible] او
[illegible] الكفر [illegible]
[illegible] وقيل انهم في الجنة
[illegible] قال الامام النووي وهو
[illegible] اليه المحققون لقوله
[illegible] نبعث رسولا واذا كان لا يعذب
[illegible] الدعوة فغير العاقل اولى ولحديث
[illegible] كل مولود على الفطرة فابواه يهودانه
[illegible] واخرج البخاري [illegible] في حديث المنام
[illegible] عليه وسلم [illegible] تحت شجرة
[illegible] له جبريل هذا ابراهيم وهولا اولاد
[illegible] اولاد المشركين قالوا يا رسول الله واولاد
[illegible] اولاد المشركين واخرج ابو عبد البر [illegible]
[illegible] عن عايشة قالت سالت خديجة رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم مع ابائهم ثم
سالته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سالته

بعد

[illegible] الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخرى
فقال هم على الفطرة او قال في الجنة [illegible] انهم خدم اهل
الجنة للاحاديث الواردة [illegible] السبقي [illegible]
الكلام عن اهل السنة [illegible] اخرج [illegible]
انه سيل عن اطفال المشركين [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible]
من اهل النار [illegible]
من ملوك اهل الجنة هم خدم [illegible]
عن سمرة قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنة [illegible]
ابن منصور عن سلمان قال اطفال المشركين خدم اهل الجنة
واخرج مثله عن ابن مسعود قال القرطبي [illegible]
في الجنة وانهم خدم اهل الجنة ما ذكره [illegible]
النار وان الله تعالى لما اخرج ذرية ادم من صلبه
[illegible] بالوحدانية والربوبية ثم اعادهم في صلبه
ثم يكتب العبد في بطن امه شقيا او سعيدا على الكتاب
الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا [illegible]
عليه القلم فينقض الميثاق الاول [illegible] ومن كان في
الكتاب الاول سعيدا [illegible] عليه القلم [illegible]
[illegible] سعيدا ومن مات صغيرا من اولاد [illegible]
[illegible] عليه القلم فهم مع ابائهم في الجنة ومن مات

الفترة والشيخ الولي في كلامه [illegible] فليس كما يقولون
[illegible] ويقولها لهم [illegible]
الله [illegible]
[illegible] وهذا انما نقل
[illegible] يخشى النار فمن
[illegible] اختاره شيخ الاسلام [illegible] الدين
[illegible] عن النبي صلى
[illegible] اطفال المشركين فقال الله
[illegible] من حديث ابن عباس
[illegible] فيهم [illegible] وقيل يمتحنون
[illegible] الاحاديث الواردة بذلك وهذا ما صحح [illegible]
[illegible] الاعتقاد قال الحافظ السيوطي وعندي
انه لا تنافي بين الاحاديث بل يقول بما دل عليه حديث الصحيحين
[illegible] الشهرة فيمتحنون في الاخرة فمن كتبت له السعادة
[illegible] دخول النار فيرد الى الجنة ومن كتب له الشقا
[illegible] الى النار اخرج البزار وغيره عن ابي سعيد
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهالك
في [illegible] المعتوه والمولود يقول الهالك في الفترة لم يأتني
[illegible] ويقول المعتوه رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا
ولا شرا ويقول المولود رب لم ادرك العقل فترفع لهم
نار فيقال لهم ردوها فيردها من كان في علم الله سعيد
[illegible] ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو
ادرك

ادرك العقل [illegible]
الى [illegible]
ان اطفال المشركين [illegible]
وقيل [illegible]
ما فيهم من الخلاف [illegible]
والاصح الوقف وهو
ابن تيمية احتج ابن حبان في
عباس قال قال رسول [illegible]
امر هذه الامة مقاربا ما لم يتكلموا في الولدان [illegible]
قال ابن حبان يعني اطفال المشركين [illegible]
المسئلة السادسة في اهل الفترة وقد كثر [illegible]
واختلف العلماء فيهم قديما وحديثا واهل الفترة
الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل [illegible]
الاول ولم يدركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم
عيسى ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
التفسير يشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين نوح [illegible]
لكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام وذكر البخاري [illegible]
انها كانت ستمائة سنة اذا تقرر هذا [illegible]
وابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى باربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات

[illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] ادخلوا هذه
[illegible] منها كنا
[illegible] ومعصية فيدخل هؤلاء
[illegible] احمد وابن راهويه في مسنديهما
[illegible] عن الاسود بن
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال اربعة
[illegible] يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق
ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول
[illegible] لقد جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول
[illegible] جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما
[illegible] لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي
مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ
[illegible] ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار
فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا
[illegible] ايضا من حديث ابي هريرة موقوفا
[illegible] اخره فمن دخلها كانت عليه بردا
[illegible] ومن لم يدخلها يسحب اليها واخرج الطبراني في
[illegible] معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى
يوم

يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك
صغيرا فيقول الممسوخ [illegible]
من اتيته عقلا [illegible]
في الفترة والصغير يقول [illegible]
فتطيعون فيقولون [illegible]
قال ولو دخلوها ما ضرتهم
انما قد اهلكت ما خلق الله
ثم يامرهم الثانية [illegible]
ان اخلقكم علمت ما انتم عاملون وعلى [illegible]
والى علمي تصيرون [illegible] فتاخذهم [illegible]
البزار عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عظم شان المسئلة فقال اذا كان يوم القيامة
يحملون اوثانهم على ظهورهم [illegible]
[illegible] لم ترسل الينا رسولا ولم ياتنا لك
الينا رسولا لكنا اطوع عبادك فيقول لهم
ان امرتكم بامر تطيعوني فيه فيقولون نعم
على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا الى جهنم فادخلوها
فينطلقون حتى اذا رأوها فرقوا فرجعوا [illegible]
ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها [illegible]
ادخلوها داخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما

ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الاحاديث [illegible]
النبي [illegible] البعث [illegible] ولم يبلغهما
بشيء [illegible] الا بعث [illegible] اهل الفترة بل
مخصصة [illegible] عن العلامة المحقق
ال[illegible] اعلم ان الذي [illegible] العلا
[illegible] لا حكم قبل ورود الشرع
[illegible] العقل باطل [illegible] ونفي
[illegible] يجب بالعقل [illegible] ادلته بلغت
[illegible] لا يخفى على احد وليس [illegible]
[illegible] دلة المقررة في الاصول انه لا حكم
قبل البعثة من جملة الادلة قوله تعالى وما كنا
[illegible] حتى نبعث رسولا قال المحققون معناه
[illegible] على احد في شيء فعله الا بعد ان بلغته
[illegible] ولم يومن به وقيل في الاية
[illegible] لا تعويل عليه عند المحققين لان ما
قلناه هو ظاهرها الذي لا يتبادر ذهن من
[illegible] الا اليه واذا تقرر هذه
[illegible] القاعدة التي عمدها الا قاطعة والاية
[illegible] اوصر يحة فيها علم ان المراد في هو
[illegible] فادبات ليس الا ما عليه اهل السنة والجماعة
فاعلم ان الحق الواضح الذي لا غبار عليه

ان

ان النبي [illegible] الذي عليه [illegible] جيان الاعتراض
على [illegible] اهل الفترة جميع [illegible] يرسل
لهم [illegible] فهم الا [illegible] ويرى [illegible]
عيسى ومن قبله [illegible] اعني انبيائي
اسرائيل لم يرسلوا اليهم [illegible]
اولئك الانبيا اسمعيل [illegible] على
يرسل احد غير نبينا [illegible]
من الجن [illegible] بعثهم [illegible]
بعض العرب انما كان [illegible]
على كونهم من اهل الفترة لان تلك ال[illegible]
بدعايتهم الى الله وتكليفهم الايمان [illegible]
على الفترة وقد تقرر في اهل [illegible]
نعم من ورد فيه حديث صحيح من ا[illegible]
من اهل النار فان امكن تاويله [illegible]
ان نومن بهذا الفرد بخصوصه [illegible]
ما عمده [illegible] لان الادلة الجزئية لا يقضي
على الادلة الجزئية لا يقضي بها على الادلة
الكلية وقد قرروا ان الادلة الكلية [illegible]
على انه لا تعذيب الا بعد بلوغ الدعوة اليهم [illegible]
هو الذي [illegible] وصحته لتستريح [illegible]
اختلافات مبنية على مجرد الظواهر من غير [illegible]

[illegible] المطلق بعد هذا [illegible] الحق
[illegible] الظواهر [illegible] احاديث عنها لانهم
[illegible] الايضاح [illegible] في العلوم النقلية
والعقلية [illegible] القول بجرد
الظواهر [illegible] الاجتهاد [illegible]
[illegible] قال ابن حجر فان قلت
قال [illegible] رواه مسلم ان
[illegible] في النار فلما قفا
[illegible] في النار عند ان من مات على
[illegible] لا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان
[illegible] الفترة على ما كان عليه العرب من عبادة
[illegible] النار وليس في هذا مواخذة قبل
[illegible] فان هولا كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم
وغيره من الانبيا انتهى كلام النووي وهذا صريح
[illegible] اجاب به صلى الله عليه وسلم وغيره من
[illegible] قلت [illegible] النووي رحمه الله مشى
[illegible] على القول في اهل الفترة ان من غير منهم وعبد
[illegible] في النار واجابوا عن ابيه وما كان مثله
[illegible] بان المراد الجنس اي قبل بعثه رسول
[illegible] الا من [illegible] بعد ذلك والاصح ان المراد حتى
[illegible] رسولا اليهم يدعوهم الى الايمان به والعرب

اهل

اهل الاثبات المذكور [illegible] بعثة النبي [illegible]
الايمان وتكليفهم [illegible] الانبيا [illegible]
يرسلوا اليهم [illegible]
فلا موجب [illegible]
يتلفهم [illegible]
الايمان بالعقل [illegible]
فاتضح ان الحق [illegible]
كلامه بان مرادي [illegible]
ولا يلزم من ذلك ان [illegible]
به وقد سبق النووي الى [illegible]
الامام [illegible] في بعض [illegible]
مات مشركا فهو في النار وان مات قبل [illegible]
الشرك كان [illegible] الحنيفية [illegible]
بها الشرك ولم يزل معلوما من الرسل [illegible]
الى اخرهم قبح الشرك والوعيد عليه [illegible]
يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيده [illegible]
فانه مستحيل في كل فطرة وعقل ان يكون معه [illegible]
وان كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه [illegible]
فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في [illegible]
لاهلها انتهى كلام [illegible]
انه قد جاء ان الله لا يعذب عباده الفطرة وحدها

وهذا احتجاج [illegible] لهم تبلغ دعوة الرسل الي التوحيد
[illegible] ثم [illegible] الجن [illegible] قدم مخصوص
[illegible] لم [illegible] البيروني [illegible] تكليفهم بما
[illegible] حيث
[illegible] الجنة ولم يومن
[illegible] فيجعل الله اعاقال
[illegible] انهم لم ينعادك
[illegible] وافقا فقطوم من حاله
[illegible] الا [illegible] انه [illegible] من فن البلاغة
[illegible] صلي الله عليه وسلم
[illegible] تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
[illegible] سية مثلها ومكروا ومكر الله وجزاء
[illegible] اهل الفترة كوابت عمرو بن لحي
[illegible] علي ما اشار اليه بعض المالكية من تحريج
[illegible] اخبار احاد فلا تعارض القطعية
[illegible] التعذيب علي من صح فيه والله اعلم بالسبب
[illegible] من بدل او غير فيما لا يعذر به لان اهل
[illegible] من ادرك التوحيد ببصيرته فبدل
[illegible] وحلل وحرم فيل وهو الاكثر لعمرو
[illegible] اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع
[illegible] فبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة
وحمي

وممن [illegible] الحام [illegible] زيد بن عمرو [illegible]
[illegible] تكلم [illegible] الجاهلية [illegible]
وكلمو [illegible] ابن محمد
مع ما نقله [illegible] لادم [illegible]
في غاية [illegible] المصيب
الي ان المعذبين [illegible]
واصله الذين [illegible]
بعدهم ممن ليس لهم [illegible]
عند الله تعالي واولئك
هم الذين يمتحنون في الاخرة [illegible]
لا مدخل له في شيء من التقبيح والتحسين [illegible]
المبدل مع من وافقه علي بصيرة نحو [illegible]
الاحاديث الواردة في ذلك والله سبحانه [illegible]
المسئلة السابعة في الجن من حيث الا[illegible]
فيهم اقوال العلما وقد اسلفنا الكلام عليهم [illegible]
الانس والجن وها نحن نذكر نبذة هنا من [illegible]
في الاخرة وقد مر هناك انهم مكلفون في الجملة [illegible]
لقوله تعالي وما خلقت الجن والانس الا [illegible]
كافرهم النار اجماعا ومومنهم الجنة عند الايمة [illegible]
خلافا لابي حنيفة وهم فيما كلفوهم علي قدر تواصهم [illegible]
لبعضهم اخرج ابو الشيخ عن ابي وهب انه سيل [illegible]

ثواب او عقاب فقال نعم قال الله تعالي ويحق عليهم القول
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس ولكل درجات
مما عملوا واخرج [illegible] سيل هل يدخل
الجن الجنة [illegible] في كتاب الله لم
يطمثهن [illegible] الي حسنات ولا
[illegible] الضحاك عن ابن عباس
[illegible] لهم وهم الملايكة
[illegible] اثنين وخلقان في الجنة
[illegible] هم الثواب وعليهم العقاب
[illegible] عن الضحاك قال الجن يدخلون
[illegible] ويشربون وقال مجاهد يدخلونها
[illegible] ولا يشربون وقال بعض العلما انا
[illegible] ولا يرونا عكس الدنيا قلت وعلي
[illegible] دخولهم الجنة كما هو مذهب الايمة الثلاثة
[illegible] الله تعالي اخرج الاجري عن عكرمة
[illegible] ابن عباس كل من دخل الجنة يري الله قال نعم
[illegible] بعضهم ان لا ثواب للجن الا النجاة من النار [illegible]
[illegible] كونوا ترابا مثل البهايم وهو قول ابي حنيفة حكاه
عنه ابن حزم [illegible] الثعلبي عن ابي الزناد قال اذا قضي
بين الناس وامر باهل الجنة الي الجنة واهل النار الي
[illegible] قيل لسائر الحيوانات ومومني الجن كونوا ترابا
فيعودون

فيعودون ترابا واخرج ابو الشيخ عن ليث ابن ابي سليم
قال مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار [illegible]
عمر بن عبد العزيز [illegible] حول الجنة [illegible]
النبي [illegible] عليه وسلم قال
ان مومني الجن لهم [illegible] النار [illegible]
ثوابهم [illegible] في الجنة
مع امة محمد [illegible]
فيه الاعتاد [illegible] الاشعري [illegible]
لا بنا في دخولهم الجنة [illegible]
ثم يدخلونها كاصحاب الاعراف [illegible]
السوال للجن كالانس في قوله تعالي [illegible]
الم ياتكم رسل منكم الاية وقد مر الكلام [illegible]
مستوفي فيما يتعلق بهم في بابه فراجعه [illegible]
الثامنة في اسما يوم القيمة ومقداره [illegible]
القيمة لان الناس يقومون فيه من قبورهم [illegible] اعلم
ولقيامهم لرب العالمين ما شاء الله وقيام [illegible] الملايكة
صفا وقد سمي الله يوم القيمة في كتابه العزيز [illegible] اسما
كثيرة نحو مائة اسم منها ما هو في القران بلفظه [illegible]
ما اخذ بطريق الاشتقاق وكثرة الاسماء [illegible] تدل علي عظم
المسمي من ذلك الساعة لقربها او لانها تاتي بغتة في
ساعة او لان بعث الموتي من قبورهم يكون في [illegible]

[illegible] الصيحة ويوم النفخة ويوم الزلزلة ويوم الرجفة
ويوم الراجفة [illegible] ويوم الانشقاق والانفطار [illegible]
[illegible] والتكوير [illegible]
[illegible] والتعطيل السير
[illegible] الحوار الحساب
[illegible] العرض والتلاق
[illegible] يتفرقون والصوغ في
[illegible] يتفرقون ويوم الصدر
[illegible] ويوم البعثرة والفزع
[illegible] والحساب والاشهاد والدعا
[illegible] والوعد والوعيد والندامة
[illegible] والفصل والقضا والحكم
[illegible] عقيم لا يذا يوم نحره ويوم عظيم
[illegible] وعبوس قمطرير ويوم تبلى السرائر
[illegible] الجنيات بالوزن وقراة الصحف ويوم التغابن
[illegible] الخلق في المنازل ويوم العواد والنتقة
[illegible] والجدادين والواقعة والخافضة والرافعة
[illegible] والرادفة والقارعة والحاقة والطامة
[illegible] والصاعقة والغاشية والازفة يوم
[illegible] البلا يوم لا مرد له من الله يوم لا بيع فيه
ولا خلال يوم لا يكتمون الله حديثا يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم يوم لا ينطقون يوم لا ينفع مال ولا بنون

يوم

يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يوم الاذان ويوم [illegible]
[illegible] فانتما التبور [illegible]
له الفا [illegible] [illegible]
علي هشام بن عبد [illegible] [illegible]
الاذان فقال وما [illegible] [illegible]
موقف بينهم اذ [illegible] [illegible]
اختلف المفسرون في [illegible] [illegible]
حسين الفسنة [illegible] [illegible]
قالوا فقال ابن عباس [illegible]
تعالى قال ابن عباس ايام [illegible]
واكره ان اقول في كتاب الله ما لا [illegible]
المفسرين وحكي مكي عنه انه قال
خمسين الف سنة انه يوم القيامة وا
فلم يدر ما يقول فاجتمع عند ابن عباس [illegible]
فيهما وقال للسايل هذا ابن عباس قد اتقى ان [illegible]
فيهما وهو اعلم مني والجيب عن الا[illegible]
في الجواب عنهما على [illegible] الا [illegible]
على ان المراد بهما يوم القيامة واختلفوا في الجمع بينهما
على اقوال فقيل ان اليوم الذي مقداره خمسين الف
سنة انما اراد به على الكافر والمومن عليه [illegible]
صلاة صلاها في دار الدنيا حكاه الثعلبي [illegible]

[illegible] الجميع [illegible] محمد قبل يوم القيمة اول وليس له اخر
[illegible] واخر
قال الثعلبي [illegible] من الخلق عن شدة
هو له [illegible] وايام السهود
[illegible] القد [illegible] ي قاله الثعلبي
و[illegible] كان موطن الف سنة
[illegible] القيمة وليس يعني ان مقدار
[illegible] غاية وانما هو مقدار
[illegible] الناس خمسون الف سنة
الا ان يوم القيمة اول وليس له اخر لانه
ابن حزم صح بقينا ان يوم القيمة
الاخبار الثابتة عن رسول الله
قال واما الايام التي قال الله تعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فايام اخر
[illegible] وقال الكلبي معنى ذلك المعنى انه لو
[illegible] باد الملائكة والجن والانس في ذلك
[illegible] لم يفرغ منه في خمسين الف سنة يقول
[illegible] اني افرغ منه في ساعة واحدة ورد ابن حزم
هذا التاويل وقال بالضرورة ندري انه لو كلف جميع
اهل الارض محاسبة اهل عصر واحد فيما اصدروه
[illegible] عملوه ونطقوا به ومواقفتهم لكل ما قاموا به

في الف

في الف الف عام فبطل هذا القول بيقين [illegible] وثبت النبي
حمله [illegible] القيمة ثم قالوا
ان المراد بالاية [illegible] الف سنة
ينزل الوحي مع [illegible] وليس السماء الى
الارض ثم يعرج [illegible] في يوم
واحد من ايام الدنيا [illegible] سنة
نزول وخمسمائة صعود [illegible]
ادم لم يبق الا في [illegible]
يوم واحد وقالوا في مقدار [illegible]
به من اسفل الارضين الى منتهى [illegible]
من اسفل الارضين الى سدرة المنتهى [illegible]
جبريل عليه السلام قال محمد ابن اسحاق [illegible]
ادم من الدنيا الى موضعه لساعة [illegible]
قبل ان يقطعوه وقال الحكم عن عكرمة [illegible] الدنيا
من اولها الى اخرها خمسون الف سنة لا يدري [illegible] كم
ما مضي ولا كم الا الله تعالى وقيل [illegible]
سبحانه اعلم المسيلة التاسعة في الجمع بين الايات
وردت في الحشر اخرج الحاكم من طريق [illegible]
ابن عباس ان نافع ابن الازرق سأله عن قوله هذا
يوم لا ينطقون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال
اقبلوا [illegible] ثانية قال ابن [illegible] قال ان يوما [illegible]

سيغنيه عما يعنون قال بلى في القران لكل مقدار يوم [illegible]
العليم كما من الكوان واخرج ابن [illegible] والبيهقي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [illegible] رجلا ساله فقال
[illegible] [illegible] قال واحوى عميا
قال ان يوم القيمة [illegible] في حال [illegible] وفي
حال عميا [illegible] قوله تعالى فبعد
[illegible] الاعمال [illegible] وقوله وقفوهم انهم
[illegible] لا ينطقون [illegible] وقوله والله
[illegible] مواطن يسالون وفي احدى
[illegible] مواطن يتكلمون وفي اخرى لا يتكلمون وكذا
[illegible] نحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا
[illegible] فات الصم والبكم بمصادفتهم يسالون
[illegible] ولا يلومون اعضاهم والحاصل
ان له يوم جمعه احوال حال البعث من القبور وحال السوق
الى موضع الحساب وحال المحاسبة وحال السوق الى
دار الجزا وحال مقامهم فيها ففي الثلاثة الاول يكونون
تامة الحواس والجوارح وفي الرابعة يسلبون السمع
[illegible] النطق واما الخامس فلما تجد وما لقي
يرد عليهم الحواس [illegible] ليشاهدوا النار وما
اعد الله لهم فيها من العذاب وملائكة يكونون
[illegible] ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا الاية

وتراهم

وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون
من طرف خفي [illegible]
ليقضي علينا [illegible]
تتكلمون فيه [illegible]
ما اخرج البيهقي [illegible] قال قام
رسول الله صلى الله عليه [illegible]
الناس يحشرون الى الله [illegible]
فقال كما بدانا اول خلق نعيده [illegible]
من الخلائق ابراهيم عليه السلام [illegible]
كنبوة واخرج ابو داود والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انه لما حضره [illegible]
بثياب جدد يلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت
فيها واخرج الحاكم والبيهقي وصححه [illegible]
جرير وابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طالب [illegible]
هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا [illegible]
ما يحشر الوفد على ارجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم
يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق مثلها
عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى
يقرعوا باب الجنة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة
في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال

[illegible] بين غرلة وان الميت يبعث في ثيابه [illegible] قال البيهقي
[illegible] عليهم [illegible] يخرجون
[illegible] قبورهم [illegible] عنهم
[illegible] الحشر [illegible]
[illegible] منا ة
[illegible] بنوا فتنا
ثم [illegible] المجنى تولوا
[illegible] منا ة على وجوههم
الحليمي [illegible] الى ان يحشرون ركبانا [illegible]
[illegible] وقال بعضهم انهم يحشرون مشاة [illegible]
[illegible] ثم جمع بينه وبين حديث
[illegible] والاحسن في الجمع ان يقال [illegible]
[illegible] اصناف الناس ومقاماتهم بموجبه
[illegible] والبيهقي عن ابي هريرة قال قال
[illegible] صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة
[illegible] اصناف ركبانا ومشاة وعلى وجوههم فقال
[illegible] رسول الله او يمشون على وجوههم قال الذي
امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم واخرج
[illegible] والحاكم والبيهقي عن ابي ذر قال حدثني الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم ان الناس يحشرون يوم
القيامة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج
يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم

واخرج

واخرج الحاكم والطبراني عن ابي هريرة قال [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
على [illegible] الخطاب [illegible]
واعتق على البراق [illegible]
على ناقتين [illegible]
وبالشهادة حقا [illegible] رسول الله
تشهد له المومنون [illegible]
قبلت ووردت على [illegible]
اعلم **المسالة** العاشرة في النظر الى الله تعالى [illegible]
اهل الجنة ربهم سبحانه اعلم ان [illegible]
ثابتة في الاخرة بالكتاب والسنة واجماع [illegible]
بالابصار في العقل واجبة بالنقل [illegible]
السمعي بايجاب رؤية المومنين الله تعالى في دار
الاخرة اما الكتاب فقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر قال السمعاني اخرجه
منهم عشرون احد وعشرون من اكابر الصحابة واما الاجماع
فهو ان الامة كانوا مجتمعين على وقوع الرؤية في
الاخرة وان الايات الواردة في ذلك محمولة على ظاهرها
قال الفضل ابو غسان سمعت يحيى بن معين يقول [illegible]

[illegible] يعني خوفا في الرؤية كما يقال صاح اذا انتهى وهذا
ذا لعلم [illegible] تعالى يوله المومنين [illegible] ذا عمل الموقفين في
[illegible] اهل الجنة
في الجنة [illegible] فيما النبي صلى
[illegible] عليه وسلم على انواع
[illegible] الله رواه يعني راسه وهذه من خصوصياته
اخرج ابن [illegible] عن ابي الصامت عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال ثم قال
[illegible] انه لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرج ابو بكر بن
[illegible] الدارقطني مثله من حديث ابي امامة واخرج
[illegible] ابن عباس قال تلا رسول الله صلى الله
[illegible] الاية رب ارني انظر اليك قال يا موسى
[illegible] حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب
الا تفرق وانما يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم
ولا تبلى اجسامهم ولنذكر بعض احاديث وردت
في [illegible] اثبات الرؤية اخرج مسلم والترمذي وابن
[illegible] صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون
شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا
الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا
شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الاية
للذين

للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القرطبي [illegible]
الحجاب [illegible] خوف [illegible] [illegible]
حتى [illegible] على [illegible]
[illegible] الحجاب [illegible]
[illegible] واخرج ابن جرير [illegible]
ابي موسى الاشعري عن رسول الله
ان الله يبعث يوم القيامة [illegible]
يسمعه اولهم واخرهم ان لاهل الجنة [illegible]
الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة [illegible]
وجه الرحمن واخرج ابن جرير وابو [illegible]
كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة [illegible]
والزيادة النظر الى وجه الرحمن عز وجل [illegible]
ابن عمر موقوفا في الاية قال الحسنى الجنة [illegible]
النظر الى وجه الرحمن وروي عن انس [illegible]
مثل ذلك وروي عن ابي هريرة موقوفا [illegible] قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجنة والنظر الى الله
تعالى وقال ابو بكر الصديق في الاية الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله وقال مثل ذلك في
الاية علي بن ابي طالب وحذيفة بن اليمان وابو موسى
الاشعري وابن عباس وعروة وعكرمة وابن [illegible]

والحسن البصري [illegible]
[illegible] قال البيهقي
[illegible] من الصحابة والتابعين
[illegible] اخرج الآجري والبيهقي
[illegible] في قوله وجوه يومئذ ناضرة
[illegible] ناظرة قال تنظر الى الخالق وعن
[illegible] الى ربها ناظرة قال تنظر
[illegible] محمد بن كعب القرظي في الآية قال
[illegible] وحسنها للنظر اليه وعن الحسن
[illegible] الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها
[illegible] وعن اشهب قال سال رجل مالكا
[illegible] يوم القيمة فقال مالك لو لم
[illegible] ربهم يوم القيمة لم يعير الكفار بالحجاب
[illegible] كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قيل فان
قوما [illegible] ان الله لا يرى فقال مالك السيف السيف
وقال الشافعي في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فيها دلالة على ان اولياء الله يرون ربهم
يوم القيمة قال الحافظ السيوطي [illegible] وهذه
الآثار مشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين بلغت مبلغ التواتر [illegible] اهل الحديث
[illegible] لنذكر بعض احاديث الرؤية اخرج الشيخان
والدار

والدارقطني عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم
ستردون ربكم [illegible] القمر لا تضامون
في رؤيته الحديث قال [illegible] التشبيه للرؤية
فعل الرائي لا المرئي [illegible]
الشك وينتفي معها [illegible] قال
ولا تشكون فيه قال [illegible]
بضم اوله من الضيم اي لا يظلم [illegible]
وتشديدها والفتح على حذف [illegible]
لا تتضامون اي لا ينضام بعضكم لبعض كما
في طلب الشيء الخفي الذي لا يسهل [illegible]
عند ذلك ينظرون الى جهته [illegible]
[illegible] في رؤيته احد [illegible]
والدارقطني عن ابي هريرة قال قال الناس يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيمة كذلك
الحديث واخرج الشيخان والحاكم والدارقطني عن ابي
سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيمة قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا

[illegible] قال ثم [illegible] في ليلة القمر ليلة البدر
حتى ليس فيه سحاب قلت لا قال فانكم لا تضارون
في رؤيته [illegible]
[illegible] في رؤيته
[illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible] وابو
[illegible] والفضل [illegible]
[illegible] ابي الدنيا من طوق
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] في يده مراة بيضا فيها نكتة سودا
[illegible] جبريل قال هذه الجمعة يعرضها
[illegible] عيدا لك ولقومك من بعدك قال ما لنا
[illegible] ما هذه النكتة السودا فيها قال هذه
[illegible] يوم الجمعة وهو سيد الايام عندنا ونحن
[illegible] الآخرة يوم المزيد قلت لم تدعونه
[illegible] المزيد قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح
[illegible] مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى
[illegible] عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور
[illegible] النبيون حتى يجلسون عليها ثم حف المنابر بكراسي
[illegible] وجا الصديقون والشهدا حتى يجلسون
[illegible] يجي اهل الجنة حتى يجلسون على الكثب فيتجلى
لهم ربهم تبارك وتعالى حتى ينظرون الى وجهه
وهو يقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم
نعمتي هذا محل كرامتي فاسالوني فيسالونه الرضى

فيقول

فيقول رضاي احلكم داري وانيلكم كرامتي
فسلوني فيسالونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم
ما لا عين رات [illegible] ولا خطر على قلب
الى مقدار منصرف [illegible] الجمعة ثم يصعد تبارك
وتعالى على كرسيه ويصعد معه [illegible] الى الغرف
ويرجع اهل الغرف الى غرفهم درة بيضا لا وصم فيها
ولا فصم او ياقوتة حمرا او زبرجدة خضرا منها
غرفها وابوابها مطردة فيها انهارها متدلية ثمارها
فيها ازواجها وخدمها فليسوا الى شي احوج [illegible]
يوم الجمعة ليزدادوا فيها كرامة وليزدادوا
نظرا الى وجهه تبارك وتعالى ولذلك [illegible]
المزيد واخرج البزار والاصبهاني عن حذيفة بن
اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل في كفه مثل المراة في وسطها لمعة سودا قلت
يا جبريل ما هذه قال هذه الدنيا صفاوها وحسنها
قلت ما هذه اللمعة السودا قال هذه يوم الجمعة
قلت وما يوم الجمعة قال يوم من ايام ربك عظيم
ساذكر لك شرفه وفضله واسمه في الآخرة واما
اذا صير اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وليس
ثم ليل ولا نهار قد علم الله مقدار تلك الساعات فاذا
كان يوم الجمعة في وقت الجمعة التي يخرج اهل الجنة الى

[illegible] ثم ينادي مناد يا اهل الجنة اخرجوا الي [illegible]
[illegible] فيخرجون في كثبان المسك قال حذيفة والله
[illegible] بياضا من [illegible] فيخرج غلمان
الانبياء بمنابر من نور [illegible] علماء المومنين بكراسي
[illegible] فوق [illegible] احد القوم مجالسهم بعث
[illegible] عليهم ريحا تدعي المثيرة فتثير عليهم المسك الابيض
[illegible] فيدخله في ثيابهم ويخرجه من جيوبهم فيقول الله
[illegible] الذين اطاعوني بالغيب وصدقوا رسلي
[illegible] المزيد فيجتمعون علي كلمة واحدة انا قد
[illegible] عنا ويرجع اليهم في قوله لهم يا اهل
[illegible] عن احدكم ما اسكنتكم جنتي هذا اليوم
[illegible] سالوني فيجتمعون علي كلمة واحدة ارنا
ننظر اليه فيكشف الله الحجب ويتجلي لهم
[illegible] من نوره فلولا ان الله قضي ان لا يحرقوا
[illegible] ثم يقال لهم ارجعوا الي منازلكم فيرجعون
وقد خفوا علي ازواجهم وخفين عليهم مما غشيهم
[illegible] فلا يزال النور يتمكن حتي يرجعوا الي منازلهم
فتقول لهم ازواجهم لقد خرجتم من عندنا بصورة
ورجعتم الينا بغيرها فيقولون تجلي لنا ربنا فنظرنا
الي ما خفينا به عليكم قال فهم يتقلبون في مسك
الجنة ونعيمها في كل سبعة ايام واخرج ابن ماجة
وابن

وابن ابي الدنيا والبزار [illegible] والاجري عن جابر بن [illegible]
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في
نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب
قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل
الجنة وذلك قول الله سلام قولا من رب رحيم
قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الي شيء
من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتي يحتجب عنهم
ويبقي نوره وبركته عليهم في ديارهم [illegible]
الجلاله منزها عن المكان والحلول واخرج [illegible]
وابو نعيم عن جابر قال قال رسول الله صلي الله [illegible]
وسلم بينا اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع [illegible]
علي باب الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب [illegible]
[illegible] فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا نسالك الرضا [illegible]
قال فيبعثون نجائب من ياقوت احمر ازمتها زبرجد
اخضر [illegible] ياقوت احمر [illegible] عليها [illegible]
[illegible] فيامر الله بالنجائب عليها [illegible]
فتجيء حور من الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات
فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت [illegible] ازواج
قوم مومنين كرام ويامر الله بكثبان من مسك ابيض
اذفر فتثير عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتي تنتهي
بهم الي جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملائكة

[illegible] القوم فيقول اهل الجنة بالصادقين هل [illegible]
ما [illegible] اليقين فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز
فيخرون سجودا من نور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا
ثم يقول ارجعوا الى قصوركم بالتحف فيرجعون
وقد ابصروا بعضهم بعضا قال عليه السلام فذلك قول
الله نزلا من غفور رحيم واخرج الاصبهاني عن
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اسكن
اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الروح الامين
الى اهل الجنة فقال يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم السلام
ويامركم ان تزوروه الى فناء الجنة وهو ابطح الجنة
تربته المسك وحصباؤه الدر والياقوت وشجره الذهب
الرطب وورقه الزبرجد فيخرج اهل الجنة مستبشرين
الوجوه [illegible] غانمين سالمين من مجتمعهم ثم يحل بهم
[illegible] الله والنظر الى وجهه وهو موعود الله
انجزه لهم فيعد ذلك ينظرون الى وجه رب العالمين
فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول
كرامتي امكنتكم الجنة واحللتكم داري واخرج ابن
[illegible] عن علي قال اذا اسكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك
فيقول ان الله امركم ان تزوروه فيجتمعون فيامر
الله داود فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع
مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد
قال

قال [illegible] من [illegible] الى [illegible]
فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر
الى وجه ربنا عز وجل [illegible] لهم فيخرون سجدا فيقال لا
لهم لستم في دار عمل [illegible] جزاء والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة [illegible] ان [illegible]
اخرج الاجري عن ابن عمر [illegible] عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل الجنة يجلسون [illegible] على كثبان
في جمال الكافور واقربهم منه مجلسا اسرعهم الى [illegible]
يوم الجمعة وابكرهم غدوا واخرج الدار
قطني واللالكائي والاجري من طرق
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
لمن ينظر في ملكه مسيرة الفي عام يرى اقصاه
ادناه وان ارفعهم منزلة لمن ينظر الى الله
مرتين غدوة وعشية ثم قرا ابن عمر وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة هذا لفظ الاجري ولفظ الدار قطني
لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه
وسرره مسيرة الف سنة وان اكرمهم على الله من
ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ الاية [illegible] الدار
قطني ناضرة واخرج البيهقي عن انس قال ان
ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى الله غدوة وعشية

... بن ابي نعيم عن ابي يزيد البسطامي قال ان لله
عبادا خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته
لاستغاثوا بالخروج منها كما يستغيث اهل النار واخرج اللالكائي
والاجري والبيهقي عن الحسن البصري قال لو علم
العابدون انهم لا يرون ربهم في الاخرة
لذابت انفسهم واخرج ... عن الحسن قال ان الله
... فاذا رأوه نسوا نعيم الجنة تنبيه
ذهب قوم ومنهم الحافظ عماد الدين بن كثير الى ان
المؤمنين يرون الله في الجنة وورد بحديث الدارقطني
... يوم الجمعة والمؤمنون يرون
... عبدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه
... يوم الفطر ويوم الاضحى وذهب قوم ومنهم
ابن عبد السلام وتبعه عليه الاصحاب الامام العجلاني
جماعة الى ان الملائكة لا يرون ربهم وورد في ذلك
حديث البيهقي وفيه حق الملائكة فاذا كان يوم القيامة
تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا الى وجهه ...
... عليه ابو الحسن الاشعري في كتاب الابانة
... من المتاخرين ابن القيم والجلال البلقيني
قال الحافظ السيوطي وهو الراجح بلا شك وقد
... البلقيني ثبوت الرؤية للملائكة ومال الى ثبوتها
... في الجن ايضا وهذا هو اللائق بكرمه سبحانه
واما

واما رؤيته سبحانه في الموقف فذهب جماعة الى انها
تحصل حتى للمنافقين وذهب قوم الى انهم
محجوبون والله اعلم ... الحديث
عن زيد ابن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم اني اسالك برد العيش بعد الموت
والنظر الى وجهك والشوق الى لقائك ...
ولا فتنة مضلة امين امين والحمد لله
اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم وسببا للفوز
بجنات النعيم ونزه قلبي عن التعلق عن ...
ممن يحبهم ويحبونك اللهم اجمع شتات قلبي ...
واحيي موت سري بقربك ولا تبعدك وطهر قلبي
وصفي باطني عن سوى ذكرك ومحبتك وامتني
على السنة والجماعة والشوق الى لقائك في خير وعافية
امين امين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه العبد الفقير
مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي فرغت من جمع هذه الاوراق
التي ليست باهل لجمعها واممت وضع هذه الفوائد التي
ليست بهين لوضعها لولا سعادة التوفيق و...
الله لجلا قوم طي ... في جمادى الاول سابع عشر ...
شعبان سنة اثنين وعشرين بعد الالف في الجامع
الازهر والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين
في امري كلها استعين والحمد لله رب العالمين

...ت فيه طاقتي وجهدي و بذلت فيه فكر
...حدي فلولا طمعي في اصابه في الثواب ما تشو
...اجه و الاعراض تفت والتكليم الا السنة الجاحه
الدسمما [illegible] بصنيعي الجميل الوفاه
سلام وان يجعلني و والدي واخواني في دار
[illegible] عليه الصلاة والسلام فحرم
طوجعي الانصاف اليه و وقف علي
...طلعي عليه حرمة الله و من اذهما في المابوت
...وضعفي فمن لي بالحظ فاو عند ومولي
ولو بحرف هذا ولم يكن قط تخطئني ان ا
علمي بالعجز عن الخوض في تلك المسالك
...ان ينفع به نفعا جا وان يفلح به اعينا
ميا وقلوبا غلفا واذانا صما امين
امين امين والحمد لله رب
العالمين